

مُخْتَصَرُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ

أَوْ
«تَسْدِيدُ الْمُخْتَصَرَيْنِ»

ولهو جمع بين
«تأخير صحيح مسلم» للقرطبي، و«تجريد صحيح البخاري» للزبيدي

تأليف
أ. د. عصام بن عبد الله السناني

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والعلوم الإسلامية بجامعة ألعظيم سابقاً

المجلد الرابع

مُخْتَصَرُ

الجمع بين الصحيحين

مُخْتَصَرُ
الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ
أَوْ
«تَسْدِيدُ الْمُخْتَصَرَيْنِ»

مجموع الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

عصام بن عبدالله بن حمد السناني ، ١٤٤١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السناني ، عصام بن عبدالله بن حمد
مختصر الجمع بين الصحيحين. / عصام بن عبدالله بن حمد
السناني -. عنيزة ، ١٤٤١ هـ

١٣٢٣ ص :..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٣٥٨٩-٣

١- الحديث الصحيح أ.العنوان

١٤٤١/٨٠٤٠

ديوي ٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٠٤٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٣٥٨٩-٣



مُخْتَصَرُ

الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ

أَوْ

«تَسْدِيدُ الْمُخْتَصَرَيْنِ»

وهو جمع بين

«تأخير صحيح مسلم» للقرطبي، و«تجريد صحيح البخاري» للنزيدي

تأليف

أ.د. عصام بن عبد الله السناني

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة إقصيم

المجلد الرابع

أقول لنا بره عسري ما قال الحافظ الأشيبلي رحمه الله لنا بره عسره في
مقدمة كتابه «الجمع بين الصحيحين» مع طوله: «والفرض من هذا المختصر
أنه يحفظ الكتابان على من أعياه حفظ الأسانيد... وليكون أيضاً قريب
المأخذ سهل المتناول لمن أراد النظر فيه والتفقه في معانيه، إذ التفقه في
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبيل التي تشرق سناها
والثمرة التي يستشفى بجنالها».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٢) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

(٣٢) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

(١) بَابُ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَكَمَ لِلْأُمِّ مِنَ الْبِرِّ

٣٥٢٧- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ^(١)؟ قَالَ: -فِي رِوَايَةٍ: «نَعَمْ؛ وَأَيُّكَ لَتُنْبَأَنَّ ^(٢)»-؛ «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ ^(٣)». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «[أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَبُوكَ]» ^(٤).

٣٥٢٨- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِي وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ^(٥)».

٣٥٢٩- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى [نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ]، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟»، قَالَ: نَعَمْ؛ [بَلْ كِلَاهُمَا]، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا».

(١) صحابتي: في رواية مسلم [٢٥٤٨]: «بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ»؛ أي: بمصاحبتي بالمعروف وحسن المعاشرة.
 (٢) هذه الزيادة لمسلم [٢٥٤٨]، وهي زيادة أسندها مسلم من طريق شريك بن عبد الله القاضي، وهو ضعيف مختلط. قال العلماء: ولا يراد بذلك حقيقة القسم، بل هي كلمة تحري على اللسان دعامة للكلام.
 (٣) ثم أبوك: فيه إشارة إلى أن الأم تستحق على ولدها ثلاثة أمثال ما للأب من البر لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع. وقيل: إنما هو لتأكيد حقها، مخالفة لأهل الجاهلية بتعظيم الآباء.
 (٤) أدناك أدناك؛ أي: قدم الأقرب على قدر قرابته منك.
 (٥) ففيهما فجاهد: ابذل جهدك في إرضائهما وبرهما، فيكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله تعالى.

٣٥٣٠/٧٣ر- [ز] (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْكِبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ». قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ»^(١).



(٢) بَاب مَا يُتَّقَى مِنْ دُعَاءِ الْأُمِّ

٣٥٣١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ؛ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً»^(٢)، فَكَانَ فِيهَا، فَاتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ؛ فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلَاتِي»^(٣)، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ؛ فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ؛ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ؛ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَمِتْنِي حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيَّ وَجْهُهُ الْمُؤَمِّسَاتِ»^(٤)، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتِمِّثُ بِحُسْنِهَا»^(٥)، فَقَالَتْ: إِنَّ شِئْتُمْ لِأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا،

(١) تقدم هذا الحديث إضافة لحديث أبي بكرة رضي الله عنه بنحوه، في كتاب الإيمان، [بَاب أَيِّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟] وذكر الكِبَائِرُ، برقم (٩١).

(٢) صومعة: هي متعبد الرهبان، نحو المنارة ينقطعون عن الوصول إليهم والدخول عليهم.

(٣) أُمِّي وصلاتي: اجتمع إجابة أُمِّي وإتمام صلاتي؛ فأيهما أرجح؟ وقلة العلم أوقعته فيما وقع فيه، فإن طاعة الوالدة لازمة خاصة مع تكرار ذلك، وصلاته كانت تطوعاً، فلما قلَّ علمه قدم التطوع على الواجب.

(٤) المؤمِّسات: أي: الزواني البغايا المتجاهرات بذلك، والواحدة مؤمسة، وتجمع مياميس بزيادة ياء، ففي رواية البخاري [١٢٠٦]: «اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ الْمَيَامِيسِ».

(٥) يتمثل بحسنها؛ أي: يضرب به المثل لانفرادها به.



فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنَزَلُوهُ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا سَأَلْتُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ، فَوَلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَصَلَّى - فِي رِوَايَةٍ: فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ^(١) -، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، [وَقَالَ]: يَا غُلَامُ؛ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبِلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيٌّ لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا؛ أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهِةٍ، وَشَارَةِ حَسَنَةٍ ^(٢)، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الشَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ. - [قَالَ]: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِصَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا -، قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتَ، سَرَقْتَ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهَنَّاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ ^(٣)، فَقَالَتْ: حَلَقَى ^(٤)، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتَ، سَرَقْتَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ^(٥) -، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتَ، وَلَمْ

(١) هذه الرواية للبخاري [٣٤٣٦].

(٢) على دابة فارهة وشارة حسنة: الفارهة بالفاء: النشيطة الحادة القوية. والشارة الهيئة واللباس.

(٣) تراجعا الحديث: معناه أقبلت على الرضيع تحدثه، وكانت أولا لا تراه أهلا للكلام، فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته وراجعته.

(٤) حلقي: هذا دعاء؛ أي: أصابه الله تعالى بوجع في حلقه.

(٥) هذه الرواية للبخاري [٣٤٦٦].

تَزْنِ، وَسَرَقَتْ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا»^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ حُمَيْدٌ: «فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ، كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ؛ أَنَا أُمُّكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَفْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ؛ أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! إِنَّ هَذَا جُرَيْجُ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ، فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تَرِيَهُ الْمُؤَمِّسَاتِ. قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَاْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ»^(٢)، قَالَ: فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي، فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ...». وَذَكَرَ نَحْوَ قِصَّةِ جُرَيْجٍ لَا غَيْرَ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ»^(٣)، فَوَلَدَتْ، فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، قَالَ جُرَيْجُ: أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَرْعُمُ أَنْ وَلَدَهَا لِي؟ قَالَ: يَا بَابُوسُ^(٤)؛ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: رَاعِي الْغَنَمِ».

[البخاري: ١٢٠٦/مسلم: ٢٥٥٠]



(١) اللفظ لمسلم [٢٥٥٠]، وخرج البخاري [١٢٠٦، ٣٤٣٦، ٣٤٦٦] الحديث نحوه مفراً.

(٢) ديره: الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم، بمعنى الصومعة.

(٣) راعية ترعى الغنم؛ أي: قرب صومعته، وفي الأصل أنها كانت بغية تكيد له، وفي رواية مسلم السابقة: «وَكَانَ رَاعِي ضَاْنٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ»، ويمكن الجمع بأن البغي خرجت متنكرة لتفتن جريجاً، فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية ليتمكنها أن تأوي إلى ظل صومعة جريج مع راعي الغنم لتتوصل بذلك إلى فتنته.

(٤) يا بابوس: بموحدين بينهما ألف ساكنة، والثانية مضمومة بوزن جاسوس؛ اسم للرضيع في تلك اللغة.



(٣) بَابُ الْمُبَالِغَةِ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ عِنْدَ الْكِبَرِ،

وَبَرِّ أَهْلِ وَدَّهِمَا

٣٥٣٢- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ^(١)، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

٣٥٣٣- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ^(٢) إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ، إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنُ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ، وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا، وَالْعِمَامَةَ، [قَالَ]: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبَرِّ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِنَّ أَبَرَّ الْبَرِّ - صَلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدٍّ^(٣) أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ». وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ. [مسلم: ٢٥٥٢]



(٤) بَابُ فِي الْبَرِّ وَالْإِثْمِ

٣٥٣٤- (م) عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ^(٤)، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ

(١) رغم أنفه: بكسر الغين وفتحها، مأخوذ من الرغام، وهو التراب؛ أي: ألصقه بالرغام وأذله.

(٢) يتروح عليه: معناه كان يستصحب حمارًا ليستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير.

(٣) أهل ود: بضم الواو وكسرها؛ أي: صديقًا من أهل مودته؛ وهي محبته.

(٤) إلا المسألة؛ أي: إلا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن أمور الدين؛ لأن المهاجرين والأنصار قد منعوا من كثرة الأسئلة خشية التضييق والتحريم، فكانوا يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين لأنهم يُحتملون في السؤال.

شيء، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ»^(١)، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ^(٢)، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».



(٥) باب في وجوب صلة الرَّحمِ وثوابها

٣٥٣٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ؛ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكَ لَكَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ^(٣): ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانِ أَمْرًا عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) [محمد: ٢٢-٢٤].

في رواية البخاري: «قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ»^(٤)، فَقَالَ لَهُ: مَهْ!

(١) البر حسن الخلق: لأن البر يكون بمعنى الصلة واللفظ والمبرة والإحسان؛ وهي مجامع حسن الخلق.
(٢) حاك في نفسك؛ أي: تردد فيه، ولم ينشرح له، وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبًا.
(٣) في بعض روايات البخاري [٤٨٣٠]: «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢]»، ولم يرفعه.

(٤) بحقو الرحمن: في رواية المروزي كما في «الجمع» لعبد الحق: (٦٦٨/٣): «بحقوي الرحمن» بالثنية، وهي كذلك عند أبي عوانة في «المستخرج» على مسلم (٣٢٠/١٩-١١١٤١)، والبخاري في «تفسيره» (٣١٠/٤)، وفي «شرح السنة» (٢١/١٣-٣٤٣١)، وذكر فيه تفرد البخاري بها دون مسلم، والحق: مشد الإزار من الإنسان، وأمضاه أهل السنة كما أمضوا صفات الكمال من اليد والوجه والقدم ونحوها على ما يليق بجلاله، لا نلحد ولا نمثل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٢٢٣/٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتايب تنقيح المداد بشرح كتاب ابن أبي يعلى في الاعتقاد (ص: ١٦، ١٤٦).



قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ...، فَذَكَرَهُ. [البخاري: ٤٨٣٠]

٣٥٣٦- (خ) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ^(١)»، فَقَالَ اللَّهُ:

مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ. [الزبيدي: ٢٠١٠]

٣٥٣٧- [ز] (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ نَحْوُهُ: «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ

قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ»، فَلَمْ يَقُلْ: «مِنَ الرَّحْمَنِ^(٢)»، وَلَا قَالَ: «فَقَالَ اللَّهُ^(٣)».

[البخاري: ٥٩٨٩]

٣٥٣٨- (م) وَعَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: مَنْ

وَصَلَّنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ».

٣٥٣٩- (ق) وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «قَاطِعُ رَحِمٍ». [مسلم: ٢٥٥٦]

٣٥٤٠- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ^(٤)». [البخاري: ٦١٣٨]

٣٥٤١- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ

(١) شِجْنَةٌ: بكسر الشين وسكون الجيم، وجاء بضم أوله وفتح هاء ولغة، وهي في الأصل عروق الشجر المشتبكة. والمعنى أخذ اسمها من اسمه كما في الحديث: «أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي».

(٢) قال القسطلاني «إرشاد الساري» (١٣/٩): «ولم يقل هنا (من الرحمن) لأن ذلك معلوم من الرواية السابقة».

(٣) هذا اللفظ المتفق عليه بذكر «الشَّجْنَةِ»، وذكره الحميدي «الجمع» (٤/ ١٤٦ - ٣٢٥٨) في المتفق عليه بلفظ مسلم الذي بعده: «مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ»، والرحم قائلة المقول لا الله، وتبعت بفصله الحافظ عبد الحق (٣/ ٦٦٩ - ٤٤٩٠).

(٤) تقدم هذا الحديث في المتفق عليه دون ذكر الرحم، في كِتَابِ الْإِيمَانِ، [بَابُ حُسْنِ الْجَوَارِ]، برقم (٤٧).

- في رواية: مَنْ سَرَّهُ (١) - أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ (٢)، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

٣٥٤٢- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلُهُ. [البخاري: ٥٩٨٥]

٣٥٤٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ (٣)، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ».

٣٥٤٤- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» (٤).

[الزبيدي: ٧٠٤/ مسلم: ١٤]

(١) هذه الرواية للبخاري [٢٠٦٧]، ومسلم [٢٥٥٧].

(٢) وينسأ له في أثره: ولهما أيضًا [البخاري: ٢٠٦٧/ مسلم: ٢٥٥٧]: «أَوْ يُنْسَأَ» بدل: «وَيُنْسَأُ»، والمعنى يبقى بعده الثناء الجميل، فالأجل لا تتغير. وقيل: بل يكون التغير فيما في أيدي الملائكة من الصحف المستنسخة لا في أم الكتاب ففيها الأجل والنسأ وسببه؛ لقوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩).

(٣) تسفههم المل: تسفههم بضم التاء وكسر السين وضم الفاء المشددة، من السّف؛ وهو شراب كل دواء يؤخذ غير معجون. والمل: هو الرماد الحار الذي ينزل في قلوبهم منزلة النار المحرقة من ألم الخزي.

(٤) هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الإيمان برقم [١٤]، واختصره القرطبي، فأخرته هنا، ولم يقل البخاري فيه: «شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ»، قال [١٣٩٧]: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى...»، فذكره.

٣٥٤٥- (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١)، قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

[الزبيدي: ٢٠١٢]



(٦) بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّحَاسُدِ

وَالْتَّدَابُرِ وَالتَّبَاغُضِ، وَإِلَى كَمْ يَجُوزُ الْهَجْرَةُ

٣٥٤٦- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابُرُوا»^(٢)، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.

وَلِمُسْلِمٍ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ».

[مسلم: ٢٥٥٩]

٣٥٤٧- (ق) وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لَيَالٍ»^(٣)، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

٣٥٤٨- [ز] (م) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا إِلَى قَوْلِهِ: «فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

[مسلم: ٢٥٦١]

٣٥٤٩- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ».



(١) قال البخاري [٥٩٩١] أثناء إسناده: «قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الْأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفَطْرٌ».

(٢) ولا تدابروا؛ أي: يعط كل واحد من الناس دبره ووقفه لغيره ويعرض عنه معادة. وقيل: هو المقاطعة.

(٣) قال العلماء: سُمِّحَ بِالْهَجْرِ فِي الثَّلَاثِ بِالمَفْهُومِ لِيُزِيلَ ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

(٧) باب النهي عن التجسس والتنافس

والظن السيئ، وما يحرم على المسلم من المسلم

٣٥٥٠- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ»^(١)، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَا تَهَجَّرُوا^(٢)، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا^(٣)، وَلَا تَنَافَسُوا^(٤)، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَّرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

٣٥٥١- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَّرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ»^(٥)، وَلَا يَحْقِرُهُ^(٦)، التَّقْوَى هَا هُنَا^(٧) - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ.

٣٥٥٢- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

(١) إياكم والظن: النهي هنا عن ظن السوء الذي يستقر في القلب دون ما يعرض ولا يستقر، فهذا لا يكلفه.
(٢) هذه الزيادة لمسلم [٢٥٦٣]. ومعنى «لا تهجروا»؛ أي: لا تتكلموا بالهجر؛ وهو الكلام القبيح. وقيل: بل هو بمعنى ما جاء في نسخة أخرى: «لا تهأجروا»، وهو نهي عن الهجر والمقاطعة.
(٣) ولا تحسسوا ولا تجسسوا: التحسس الاستماع لحديث القوم، والتجسس البحث عن العورات، وقيل: هو التفتيش عن بواطن الأمور، وقيل: التجسس بالجيم: طلب الخبر لغيرك، وبالحاء: طلبه لنفسك. والمعنى: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوا أخبارهم.
(٤) ولا تنافسوا: لم يقل البخاري [٦٠٦٤]: «وَلَا تَنَافَسُوا»، والمنافسة هنا التناري على الدنيا وحفظها.
(٥) لا يخذله: الخذل ترك الإعانة والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانتة إذا أمكنه.

(٦) ولا يحقره: هو بالقاف والحاء المهملة؛ أي: لا يستصغره ولا يستقله.
(٧) التقوى هاهنا: المعنى أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى إذا خلا القلب من خشية الله ومراقبته.

٣٥٥٣- (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا^(١)». قَالَ اللَّيْثُ: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُتَافِقِينَ.
وَفِي رِوَايَةٍ: «يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

[الزبيدي: ٢٠٣٦]



(٨) بَابُ لَا يُغْفَرُ لِلْمُتَشَاحِنِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا

٣٥٥٤- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ^(٢)»، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

فِي رِوَايَةٍ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ»، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيَقَالُ: اتْرُكُوا، أَوْ ارْكُوا^(٣)، هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا».



(٩) بَابُ فِي التَّحَابِّ وَالتَّزَاوُرِ فِي اللَّهِ ﷻ

٣٥٥٥- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بَجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

(١) ما أظن: هذا في مقام التحذير والنهي؛ والظن المنهي عنه: إذا كان بالمسلم السالم في دينه وعرضه.

(٢) شحناء؛ أي: عداوة وبغضاء.

(٣) اركوا هذين؛ أي: أحرؤا، يقال: ركاه يركوه ركوا إذا أخره.

٣٥٥٦- (م) وَعَنْهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ ^(١) مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ^(٢)؟ قَالَ: لَا؛ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ وَفَعَلَ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ».



(١٠) باب ثواب المرضى، وذوي الآفات إذا صبروا

٣٥٥٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ؛ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا ^(٤) -، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «نَعَمْ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ...»، وَذَكَرَهُ.

٣٥٥٨- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ ^(٥) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(١) فأرصد الله له على مدرجته: أرصد؛ أي: أقعده ينتظره، والمدرجة الطريق، سميت بذلك لأنه يدرج عليها.

(٢) تربها؛ أي: تراعيها لتدوم لك.

(٣) وعكًا شديدًا: بسكون العين؛ أي: يحم حمى شديدة. الوعك هو الحمى، وقيل: ألمها ومغثها.

(٤) هذه الرواية للبخاري [٥٦٤٨].

(٥) في رواية البخاري [٥٦٤٦]: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا»، والوجع هو المرض، والعرب تسمي كل مرض وجعًا.

وقد خص الله أنبياءه بشدة الأمراض ليكمل لهم الثواب، ولما امتازوا به من قوة اليقين وشدة الصبر والاحتساب.



٣٥٥٩- [ز] (ق) وَعَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَهُ يُشَاكُهَا».

[البخاري: ٥٦٤٠ / مسلم: ٢٥٧٢]

٣٥٦٠- (م) وَعَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: دَخَلَ [شَبَابٌ] مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَيْنَى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ فُسْطَاطٍ^(١)، فَكَادَتْ عَنْقُهُ، أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيتَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

[مسلم: ٢٥٧٢]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «إِلَّا قَصَّ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ».

[مسلم: ٢٥٧٢]

٣٥٦١- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ^(٢)، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزْنٍ، حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ^(٣)، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ».

زَادَ الْبُخَارِيُّ: «وَلَا أَدَى، وَلَا غَمٌّ، حَتَّى الشُّوْكَهُ يُشَاكُهَا»^(٤).

[الزبيدي: ١٩٤٩]

٣٥٦٢- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]^(٥) بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا

(١) طنب: الطنب هو الحبل الذي يشد به الفسطاط، والفسطاط الخباء أو الخيمة ونحوه.

(٢) وصب ولا نصب: الوصب هو المرض اللازم الثابت، والنصب هو التعب.

(٣) وَلَا حَزْنٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ: بضم الياء وفتح الهاء وضبط بعكسه؛ أي: يغمه. ولم يقل البخاري: «حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ»، قال [٥٦٤١]: «وَلَا هَمٌّ، وَلَا حُزْنٌ». والهم: كره ما يتوقعه من سوء، وأما الحزن فعلى ما مضى.

(٤) قدم البخاري النصب على الوصب، ولم يقل في حديثه: «وَلَا سَقَمٌ»، ولفظه [البخاري: ٥٦٤١]: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَدَى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَهُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

(٥) يجز به: يعاقب عليه في الدنيا بالمرض ونحوه، ومن فضل الله أن يعجل للمؤمن العقوبة في الدنيا.

وَسَدُّوْا^(١)، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النِّكَبَةِ يُنْكَبَهَا^(٢)، أَوْ الشُّوْكَةَ يُشَاكُهَا.

٣٥٦٣- (خ) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ^(٣)».

[الزبيدي: ١٩٥١]

٣٥٦٤- (خ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». يُرِيدُ: عَيْنِيهِ.

[الزبيدي: ١٩٥٥]

٣٥٦٥- (م) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ - فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيَّبِ - تَزْفِرِينَ^(٤)؟»، قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تُسَبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

٣٥٦٦- (ق) وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيدُكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ^(٥)، وَإِنِّي أَتَكْشَفُ^(٦)، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ».

(١) قاربوا وسددوا: قاربوا؛ أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا، والسداد هو الصواب.

(٢) حتى النكبة ينكبها: هي مثل العثرة يعثرها برجله، وربما جرحته إصبعه، وأصل النكبة الكب والقلب.

(٣) يصب منه: بضم الياء وكسر الصاد؛ أي: يبتليه بالمصائب ليظهره من الذنوب فيلقى الله تعالى نقيًا.

(٤) تزفرين: بضم التاء وفتحها، والزفرقة: تحريك الرياح الحشيش حتى يصوت. ومعناه: تتحركين شديدًا وترعدين. وروي بالراء، شبه رعدتها للحمى بتحريك الطائر جناحيه، والأصح الأول، وفي نسخة: «تَزْفِرِينَ» براء بعد الفاء الأولى وحذف الفاء الثانية.

(٥) أصرع؛ أي: يصيبني الصرع، وهو علة في البدن، وقد يكون بسبب إيذاء شياطين الجن. فعند البزار أنها قالت: «إني أخاف الخبيث أن يجردني، فدعا لها».

(٦) أتكشف؛ أي: فأخشى أن تظهر عورتي وأنا لا أشعر.



وَأِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ»، قَالَتْ: أَصْبِرْ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: عَنْ عَطَاءٍ أَخْبَرَ: أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرٍ تِلْكَ، امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ، عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ^(١).
[البخاري: ٥٦٥٢]



(١١) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَفِعْلِ الْخَيْرِ

٣٥٦٧- (م) عَنْ ثُوبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَخْرَفَةٌ» بَدَلُ: «خُرْفَةٌ»^(٢).

٣٥٦٨- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ [ﷻ] يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ مَرَضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي»^(٣)، قَالَ: يَا رَبِّ؛ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تُعْذِهِ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟! يَا ابْنَ آدَمَ؛ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ؛ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟! يَا ابْنَ آدَمَ؛ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ:

(١) عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ؛ أَي: تَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ إِذَا خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَهَا الصَّرَعُ، فَعِنْدَ الْبِزَارِ: «فَكَانَتْ إِذَا خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَهَا، تَأْتِي أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ فَتَتَعَلَّقُ بِهَا».

(٢) خُرْفَةُ الْجَنَّةِ: الْخُرْفَةُ: اسْمٌ لِمَا يَجْنَى مِنَ النَّخْلِ، وَالْمَعْنَى أَنْ عَائِدَ الْمَرِيضِ فِي بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ وَثَمَارِهَا.

(٣) مَرَضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي: فَسَرَهُ تَعَالَى فَقَالَ: «لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ». وَقَدْ أَقَامَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مَقَامَ نَفْسِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷻ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «فَكَنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ»، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْكَرَمِ وَمُقَابَلَةِ الشَّيْءِ بِأَفْضَلِ مِنْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

يَا رَبِّ؛ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟!.

٣٥٦٩- (خ) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُكُّوا الْعَانِي - يَعْنِي: الْأَسِيرَ-، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

[الزبيدي: ١٣٠١]

٣٥٧٠- (خ) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرَذُونٍ^(١)».

[الزبيدي: ١٩٥٦]

٣٥٧١- (خ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعِمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ^(٢)».

[الزبيدي: ٦٧٩]



(١٢) بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، وَأَخْذِ الظَّالِمِ

٣٥٧٢- (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي^(٣)، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ

(١) البغل: هو ولد الفرس من الحمار. والبرذون: بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال، هو خيل كبير الخلقة والأعضاء، له جلد على السير في الوعر بخلاف الخيل العربية، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم. ومفهومه أنه ﷺ كان ماشيًا، ففي «الصحيحين»، قال جابر ؓ: «أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ».

(٢) فيه جواز استخدام اليهودي، وجواز عيادته، وأن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب.

(٣) حرمت الظلم على نفسي؛ أي: تقدست عنه وتعاليت، وأصل التحريم في اللغة المنع، فسمى تنزهه عن الظلم تحريمًا تنزيلاً له منزلة المحرم على الناس.



ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ^(١)، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ^(٢) إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوفِّيْكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

٣٥٧٣- (م) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٣)، وَاتَّقُوا الشُّحَّ^(٤)، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٥)»، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ

(١) كلُّكم ضالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ أي: فاطلبوا مني الهداية أهدكم، ولقد خلق الله الخلق على الفطرة كما قال ﷺ: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين»؛ أي: تركوا لأهوائهم وشهواتهم فخذلوا بمن يعلمهم ما يغير فطرتهم كما قال ﷺ: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه». لذا لا بد للعبد من الحرص على تعلم الهدى والعلم بالفعل كما قال لنبيه ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ ﴿٧﴾ ﴿الزُّحُرِي: ٧﴾؛ أي: غير عالم فَمَنْ عَلَيْكَ بتعليمك من الكتاب والحكمة.

(٢) المخيط: ضرب المثل بالابرة الصغيرة التي إذا أدخلت البحر لا يتعلق بها ماء، وهذا من التقريب، وإلا فما عنده تعالى لا ينقص شيئاً أصلاً كما في الحديث الآخر: «لا يغيضها نفقة»؛ أي: لا ينقصها.

(٣) ظلمات يوم القيامة؛ أي: يكون ظلمات على صاحبه، لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم على الصراط.

(٤) الشح: الشح أشد البخل؛ لأنه مع حرص. وقيل: الشح الحرص على ما ليس عنده، والبخل بما عنده.

(٥) أهلك من كان قبلكم؛ أي: هلكوا بسفك دمائهم في الدنيا، فكان سبباً لهلاك الآخرة.

سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

٣٥٧٤- (ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ»^(١). [الزبيدي: ١١٧٧]

٣٥٧٥- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا

يُسْلِمُهُ»^(٢)، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً^(٣)، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).

٣٥٧٦- (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ يُمْلِي

لِلظَّالِمِ»^(٥)، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ^(٦)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٧) [هود: ١٠٢].



(١) اختصر القرطبي (١١٤٠/٢) هذا الحديث فأوردته لأنه من المتفق عليه، وأخر القرطبي كذلك حديث

جابر رضي الله عنه السابق بعد حديث ابن عمر الآتي، فأبقيته على ترتيب مسلم [٢٥٧٩].

(٢) لا يظلمه ولا يسلمه؛ أي: لا يوقع عليه الظلم بنفسه، ولا يتركه إذا ظلمه غيره.

(٣) كربة؛ أي: مصيبة من مصائب الدنيا، توقعه في الغم وتأخذ بنفسه.

(٤) ومن ستر مسلماً ستره الله: المراد هنا الستر في معصية وقعت على ذوي الهيات ممن ليس معروفاً

بالفساد، فأما من عرف به فيرفع به لولي الأمر؛ لأن الستر هنا يزيده فساداً، ويجسر غيره على مثل

فعله. أما المتلبس في معصية فتجب المبادرة بإنكارها عليه، ومنعه منها على من قدر على ذلك، ولا

يحل تأخيرها.

(٥) يملّي للظالم: يملّي مشتق من الملوّة، وهي المدة والزمان، بضم الميم وفتحها وكسرها. والمعنى

يمهل ويؤخر ويطيّل له في المدة.

(٦) لم يفلته؛ أي: لم يخلصه ولم يتركه حتى يستوفي عقابه.

(٧) هذا الحديث قدمه القرطبي (١١٤١/٢) هنا، وهو في مسلم [٢٥٨٣] بعد حديثين تاليين.



(١٣) باب الأخذ على يد الظالم، ونصر المظلوم

٣٥٧٧- (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ^(١)، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَتَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! [وَنَادَى] الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ^(٢)! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ دَعَوَى أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٣)»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ^(٤)، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْصُرْهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ»^(٥).

٣٥٧٨- (خ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

[الزبيدي: ١١١٦]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»^(٦).

[البخاري: ٦٩٥٢]



(١) اقْتَتَلَ غُلَامَانِ؛ أَي: تَضَارَبَا.

(٢) يَاللْمُهَاجِرِينَ... يَاللْأَنْصَارِ: بِلَامٍ مُوصُولَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَمَعْنَاهُ أَدْعُو الْمُهَاجِرِينَ وَأَسْتَغِيثْ بِهِمْ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «يَال» بِلَامٍ مُفْصُولَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

(٣) دَعَوَى أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ: لِأَنَّهُ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنَ التَّعَاوُضِ بِالْقَبَائِلِ دُونَ النَّظَرِ لْجَانِبِ الْحَقِّ وَتَحْرِى الْعَدْلِ فِي الْخُصُومَةِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِبْطَالِ ذَلِكَ وَفَصَلَ الْقَضَايَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.

(٤) فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ أَي: ضَرَبَ دُبْرَهُ وَعَجِيزَتَهُ بِيَدِهِ أَوْ نَحْوِهِ.

(٥) تَفَرَّدَ مُسْلِمٌ مِنْهُ بِذِكْرِ آخِرِهِ بِنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَسَيَأْتِي الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ بَعْدَ بَابَيْنِ بِرَقْمِ (٣٥٨٣). وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدَّمَهُ الْقُرْطُبِيُّ (٢/ ١١٤١)، وَآخِرُ حَدِيثِي الْمَفْلَسِ وَالْحَقُوقِ فِي الْبَابِ التَّالِيِ خِلَافًا لِتَرْتِيبِ

مُسْلِمٍ [٢٥٨١ - ٢٥٨٤].

(٦) نَصْرُهُ؛ أَي: نَصْرُكَ إِيَّاهُ عَلَى شَيْطَانِهِ الَّذِي يَغْوِيهِ، وَعَلَى نَفْسِهِ الَّتِي تَأْمُرُهُ بِالسُّوءِ وَتَطْغِيهِ.

(١٤) باب من استطال حقوق الناس

اقتص من حسناته يوم القيامة

٣٥٧٩- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي [قَدْ] شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

٣٥٨٠- [ز] (خ) وَعَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ^(١) الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».

[البخاري: ٢٤٤٩]

٣٥٨١- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤْذَنَ^(٢) الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ^(٣)».

٣٥٨٢- (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ

(١) فليتحلله منه؛ أي: ليسأله أن يجعله في حل، وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة.

(٢) لتؤذن الحقوق: بضم التاء وفتح الهمزة ثم دال مضمومة مشددة، وهو الذي يصوبه أهل اللغة. وفي بعض النسخ بفتح الدال المشددة على ما لم يسم فاعله، بمعنى: ليؤذن الله الحقوق.

(٣) الجُلُحَاءُ من الشاة القرناء: الجُلُحَاءُ هي الجماء التي لا قرن لها، والقرناء هي ذات القرن. وليس هذا من قصاص التكليف بل هو قصاص مقابلة، وفيه تصريح بحشر البهائم وإعادتها يوم القيامة كما يُعاد الآدميين.



[الزبيدي: ٢٧٨٤]

كَارَهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).



(١٥) بَابُ النَّهْيِ عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

٣٥٨٣- (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ (٣) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - فِي رِوَايَةٍ: رَجُلٌ لَعَابٌ (٤) -، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ (٥) - فَقَالَ: «دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ (٦)»، فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ! لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُتَنَاقِ، فَقَالَ: «دَعْنِي، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ.

[البخاري: ٤٩٥٥]



(١) الْأَنْكُ: الرصاص المذاب.

(٢) تقدم طرف هذا الحديث في كِتَابِ الرُّؤْيَا، [بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ]، برقم (٣٠٧٤)، وأوله: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كَلْفٌ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ».

(٣) فكسع؛ أي: ضرب دبره وعجيزته بيد أو نحوه.

(٤) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٤٦٧]. ومعنى «لعاب»؛ أي: مزاح بصيغة مبالغة من اللعب.

(٥) هذه الرواية لمسلم [٢٥٨٤]. والقود: هو القصاص.

(٦) دعوها فإنها منتنة؛ أي: قبيحة كريهة مؤذية.

(١٦) باب مثل المؤمنين

٣٥٨٤- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

زَادَ الْبُخَارِيُّ: «وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ».

[الزبيدي: ٣٠٠]

٣٥٨٥- (ق) وَعَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ - فِي رِوَايَةٍ: تَرَى الْمُؤْمِنِينَ^(١) - فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ^(٢) بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ».



(١٧) باب تحريم السباب والغيبة

وَمَنْ تَجَوَّزَ غَيْبَتَهُ

٣٥٨٦- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَانِ مَا قَالَا^(٣)، فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ».

٣٥٨٧- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ

(١) هذا لفظ البخاري [الزبيدي: ٢٠١٨].

(٢) تداعى له سائر الجسد؛ أي: دعا بعضه بعضًا إلى المشاركة في ذلك، ومنه قوله: تداعى البناء: إذا تبع بعضه بعضًا في الانهدام، كأن أجزاءه قد دعا بعضها بعضًا.

(٣) المستبان ما قالوا: معناه أن إثم السباب مختص بالبادي منهما كله، إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار.



كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَهُ^(١)».

٣٥٨٨- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اِئْذِنُوا لَهُ، فَلَبَسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَنَسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ^(٢)، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مَتَى عَهْدْتَنِي فَحَاشَا^(٣) - إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: «بَنَسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبَنَسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [البخاري: ٦٠٣٢]



(١٨) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الْعَفْوِ وَالسَّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ

٣٥٨٩- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ^(٤)، وَمَا رَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ^(٥)».

٣٥٩٠- (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ

(١) بهته: البهتان وهو الباطل، وأصل البهت: أن يقال له الباطل في وجهه، والغيبة ذكر الإنسان في غيبته

بما يكره، وهما حرامان، لكن تباح الغيبة لغرض شرعي كالتحذير من المبتدعة أو المفسدين.

(٢) أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ: هذا إنما فعله رسول الله ﷺ على وجه المداراة، وإنما أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ تَأْلَفًا لَهُ ولأمثاله.

(٣) هذه الرواية للبخاري جاءت ضمن روايته التالية [٦٠٣٢].

(٤) ما نقصت صدقة من مال: معناه أنه ينبغي نقص الصورة بالبركة الخفية ودفع الضرر، وهذا مدرك

بالحسن. وقيل: المراد أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المضاعف المرتب عليه جبر لنقصه.

(٥) إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ؛ أي: من عرف بالعفو والتواضع ساد وعظم في القلوب. وقيل: بل المراد أجره في الآخرة.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي رواية: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا [سَتْرُهُ] اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١)».

(ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).



(١٩) بَابُ الْحَثِّ عَلَى الرَّفْقِ، وَمَنْ حُرِمَ حُرْمَةُ الْخَيْرِ

٣٥٩٢- (م) عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»^(٣).

٣٥٩٣- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي [عَلَى الرَّفْقِ] مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ».

٣٥٩٤- (م) وَعَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

وفي رواية: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةً، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ...»، فَذَكَرَهُ بِمِثْلِهِ.



(١) إلا ستره الله يوم القيامة؛ أي: يستر معاصيه عن إذاعتها في أهل الموقف. وقيل: بل المراد ترك محاسبته عليها وترك ذكرها. والأول أظهر لما جاء في الحديث الآخر: «سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم».

(٢) تقدم قريباً في آخر حديث في [باب تحريم الظلم]، برقم (٣٥٧٥).

(٣) قدم القرطبي (١١٤٥/٢) حديث عائشة رضي الله عنها قبل حديث جرير رضي الله عنه، فأبقيته على ما ذكره مسلم [٢٥٩٢].



(٢٠) بَابُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا،

وَالْتَّغْلِيظُ عَلَى مَنْ لَعَنَ بِهِمَةَ

٣٥٩٥- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا^(١)».

٣٥٩٦- (م) وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ^(٢)، وَلَا شُهَدَاءَ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٥٩٧- (م) وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ - فِي رِوَايَةٍ: نَاقَةٌ وَرَقَاءَ^(٤) - تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْزُضُ لَهَا أَحَدٌ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَأَعْرِوْهَا^(٥)، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». [مسلم: ٢٥٩٥]

٣٥٩٨- (م) وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلْ^(٦)، اللَّهُمَّ! الْعَنْهَا، قَالَ:

(١) لعانًا: اللعن في اللغة البعد، واللعان الذي يتكرر منه اللعن، ولا يتكرر هذا إلا ممن لا يراعي كلامه.

(٢) شفعاء: معناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار.

(٣) شهداء؛ أي: على الأمم يوم القيامة بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. وقيل: لا يرزقون الشهادة في سبيل الله.

(٤) أدرج القرطبي (١١٤٧/٢) لفظة: «نَاقَةٌ وَرَقَاءَ» في سياق الأصل ولم يُبين، فقال: «فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ نَاقَةٌ وَرَقَاءَ تَمْشِي فِي النَّاسِ»، وهذه اللفظة في رواية تالية [٢٥٩٥]. ومعنى «ورقاء»؛ أي: يخالط بياضها سواد.

(٥) وأعروها: المراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها.

(٦) حل: كلمة استحثاث للإبل، يقال: «حل حل» بإسكان اللام فيهما، وبكسر اللام فيهما بالتونين وبغير تونين.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةُ^(١)».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا، إِنْ أَمَرَ اللَّهُ! لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةً عَلَيْهَا لَعْنَةُ مَنْ أَمَرَ». [مسلم: ٢٥٩٦]



(٢١) بَابُ لَمْ يُبْعَثِ النَّبِيُّ ﷺ لَعَانًا وَإِنَّمَا بُعِثَ رَحْمَةً،

وَمَا جَاءَ مِنْ أَنَّ دُعَاءَهُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَوْ سَبَّهُ لَهُ رَحْمَةً

٣٥٩٩- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

٣٦٠٠- (خ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ: سَبَابًا، وَلَا فَحَاشًا، وَلَا لَعَانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِينُهُ»^(٢). [الزبيدي: ٢٠٢٧]

٣٦٠١- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ، لَا أَدْرِي مَا هُوَ، [فَأَغْضَبَاهُ]، فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا، مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالَتْ: قُلْتُ: لَعَنْتُهُمَا وَسَبَبْتُهُمَا، قَالَ: «أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا».

٣٦٠٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ، يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدْ

(١) لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة: إنما قال هذا زجرًا لها ولغيرها، وكان قد سبق النهي عن اللعن.

(٢) الحديث ذكره عبد الحق (٤٥٦/٣) في كتاب المناقب، وأخرته هنا لأنه أليق. والمعتبة: بفتح التاء وكسرهما معناها العتاب واللوم. وترب جبينه: أصابه التراب والتصق به، كلمة تقولها العرب ولا تقصد معناها.



أَتَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَيْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: «زَكَاةٌ وَأَجْرًا». وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: «صَلَاةٌ وَزَكَاةٌ». وَفِي رِوَايَةٍ رَابِعَةٍ: «زَكَاةٌ وَرَحْمَةٌ»^(١).

٣٦٠٣- [ز] (م) وَعَنْ جَابِرٍ نَحْوُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُهُ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ﷻ...»، فَذَكَرَهُ^(٢). [مسلم: ٢٦٠٢]

٣٦٠٤- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ^(٣)، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتِ هِيَ»^(٤)؟ لَقَدْ كَبُرَتْ، لَا كَبِيرَ سِنِكَ، فَارْجَعِي الْيَتِيمَةَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكَ يَا بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلِيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَكْبُرَ سِنِّي، فَالَانَ لَا يَكْبُرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ قَالَتْ: قُرْنِي^(٥)، فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا^(٦)، حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أُمِّ سُلَيْمٍ؟» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ أَدْعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ يَا أُمِّ سُلَيْمٍ؟» قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَلَّا يَكْبُرَ سِنُّهَا، وَلَا يَكْبُرَ قَرْنُهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمِّ سُلَيْمٍ؛ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شُرْطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي؛ فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي

(١) قدمت المتفق عليه، ثم أوردت لفظًا لمسلم [٢٦٠١] غير الذي ذكره القرطبي (٢/ ١١٤٨)، ثم بينت زياداته.

(٢) اختصره القرطبي (٢/ ١١٤٧).

(٣) وهي أم أنس: يعني أم سليم هي أم أنس ﷺ لا اليتيمة.

(٤) هية: بإسكان الهاء، وهي هاء السكت.

(٥) قرني: السن والقرن واحد، فكأنه قال لها: لا طال عمرك؛ لأنه إذا طال عمرها طال أصل قرنها.

(٦) تلوث خمارها؛ أي: تديره على رأسها. ولأثت المرأة الخمار: إذا شدته على وجهها.

بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً يُقَرِّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَتِيمَةً» بِالتَّصْغِيرِ بَدَل: «يَتِيمَةً»، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.

٣٦٠٥- (م) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّائِي حَطًّا^(١)، وَقَالَ: «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ^(٢)».



(٣٣) باب ما ذُكر في ذي الوجهين، وفي النَّمِيمَةِ

٣٦٠٦/٧٥٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ - فِي رِوَايَةٍ: تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ^(٣) - ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ^(٤)».

٣٦٠٧/٧٦٦- (ق) وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا مِمَّنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ - (ز)

(١) فَحَطَّائِي حَطًّا: قال مسلم [٢٦٠٤] بعده: «قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمِّيَّةَ: مَا حَطَّائِي؟ قَالَ: فَقَدَنِي فَقَدَةً»؛ وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

(٢) لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ: يحتمل أن يكون هذا من الدعاء الذي شارط فيه ﷺ ربه أن يكون زكاة ورحمة وصلاة لصاحبه، ويحتمل أنه ليس من الدعاء، بل هو من الكلام الذي جرى به عادة العرب في وصل كلامها بلانية كقوله: «تربت يمينك»، و«عقرى حلقى».

(٣) هذه الرواية للبخاري [١٤٥٥]. وفي رواية للبخاري [٧١٧٩]، ومسلم [٢٥٢٦]: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ». وهذا اللفظ يجعل ذا الوجهين أشر الناس بإطلاق، وهو الذي يتلون مدحًا وذمًا للناس بحسب المصلحة الخاصة.

(٤) تقدم هذا الحديث ضمن حديث أطول في كتاب النبؤات، [باب خِيَارِ النَّاسِ]، برقم (٣٤٩٨).



فِي رِوَايَةٍ: إِلَى عُثْمَانَ^(١) -، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: نَمَامٌ^(٢)» -^(٣).

٣٦٠٨- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ مَا الْعُضَةُ^(٤)؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: الْقَالَةُ^(٥) بَيْنَ النَّاسِ^(٦)».



(٣٣) بَابُ الْأَمْرِ بِالصَّدَقِ،

وَالْتَحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ، وَمَا يُبَاحُ مِنْهُ

٣٦٠٩- (ق) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا^(٧)، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ^(٨)، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ

(١) هذه الرواية للبخاري [٦٠٥٦]، ولفظه مختصرًا: «كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ...».

(٢) هذه رواية مسلم [١٠٥] وحده، والقَتَات: هو النمام الذي يتسمع عليك ما تحدث به غيره ثم ينقله عنك.

(٣) تقدم هذا الحديث مختصرًا دون القصة في كتاب الإيمان، [باب مَنْ نَمَّ الْحَدِيثَ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ]، برقم (١٤٧).

(٤) العضه: الأشهر بكسر العين وفتح الضاد على وزن العدة، ويروى بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه، والعضه والعضيه: البهتان والكذب الذي لا حقيقة له.

(٥) القالة: كثرة القول، وإيقاع الخصومة بين الناس.

(٦) باقي الحديث [مسلم: ٢٦٠٦]: «وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا»، وهو متفق عليه، وسيأتي بآتم منه في الباب التالي.

(٧) صديقًا: الصديق الكثير الصدق؛ أي: يصبح الصدق صفة له فيدخل في زمرة الصديقين ويستحق ثوابهم.

(٨) البر: اسم جامع لكل خير أو عمل صالح. والفجور: اسم جامع لكل شر يدعو إلى الفساد والمعاصي.

حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا»^(١). [الزبيدي: ٢٠٣٩ / مسلم: ٢٦٠٧]

وَلِمُسْلِمٍ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِنَّ الصَّدَقَ بِرٌّ^(٢) -، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ -، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

٣٦١٠- (ق) وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، اللَّاتِي بَايَعْنَ [النَّبِيَّ ﷺ] -: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُضْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا، وَيَنْمِي خَيْرًا»^(٣).

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ^(٤): «الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا».

وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ هَذَا مِنْ كَلَامِ ابْنِ شَهَابٍ^(٥).



(١) اعتمد القرطبي (١١٥٠/٢) اللفظ الثاني لمسلم، فأوردت أولاً اللفظ المتفق عليه.

(٢) هذه الرواية والتي تليها لمسلم [٢٦٠٧].

(٣) ينمي خيراً: بفتح الياء وسكون النون وكسر الميم، يقال: نمت الحديث بالتخفيف أنميه إذا بلغته.

(٤) إلا في ثلاث؛ أي: يجوز في هذه المواضع. وقيل: بل المرخص فيه ما كان من التورية المعارضة.

(٥) ذكره مسلم [٢٦٠٥] أولاً من قول ابن شهاب: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: «وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ...» ثم ذكره مسنداً، كأنه يرجح الوقف، وكذا فعل النسائي.



(٢٤) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ،

وَمَدَحَ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَهُ

٣٦١١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^(١). [الزبيدي: ٢٠٤١/ مسلم: ٢٦٠٩]

٣٦١٢- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا»^(٢)، قَالَ: «فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرْعَةَ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

٣٦١٣- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

٣٦١٤- (ق) وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضَبُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ -فِي رِوَايَةٍ وَتَنْفَحُ أَوْدَاجُهُ^(٣)، -، فَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْفًا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

(١) ليس الشديد بالصرعة؛ أي: ليس ما اعتقدتم، بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح.

(٢) ليس ذلك بالرقوب؛ أي: ليس من ذكرتم، بل هو على الحقيقة من لم يمت له ولد في حياته فيحسبه.

(٣) هذا لفظ مسلم [٢٦١٠]، ولفظ البخاري [الزبيدي: ١٣٨٨]: «وَأَتَنَفَّحَتْ أَوْدَاجُهُ». ومعنى «أوداجه»: جمع ودج؛ وهو عرق يكون على جانب العنق، وانتفاخها دليل على شدة الغضب.

أَمْجُنُونًا تَرَانِي؟^(١).

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: أَتَرَى بِي بَأْسٌ، أَمْجُنُونٌ أَنَا، اذْهَبْ.

[البخاري: ٦٠٤٨]

٣٦١٥- (م) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ^(٢)، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتِمَالِكُ^(٣)».



(٢٥) بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ،

وَفِي وَعِيدِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ

٣٦١٦- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ^(٤)، فَلْيَجْتَنِبْ - فِي رِوَايَةٍ: فَلَا يَلْطَمَنَّ^(٥) - الْوَجْهَ». رَأَدَ مُسْلِمٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ^(٦)».

(١) هذا سياق مسلم، وقد قدم القرطبي (١١٥٠/٣) حديث سليمان بن صرد قبل حديث ابن مسعود وأبي هريرة ؓ، فأبقيته على ترتيب مسلم، لكن قدمت حديث أبي هريرة ؓ على حديث ابن مسعود ؓ؛ لأنه متفق عليه.

(٢) يطيف به: طاف بالشيء يطيف به إذا استدار حوله.

(٣) لا يتمالك: إذا وصف الإنسان بالخفة والطيش قيل: لا يتمالك ولا يتماسك.

(٤) لم يقل البخاري [الزبيدي: ١١٤٩]: «أَخَاهُ».

(٥) هذه الرواية لمسلم [٢٦١٢].

(٦) نفي عبد الحق (٦٩٥-٦٩٧/٣) إخراج البخاري للفظ: الصورة، وهو صحيح في هذا الحديث، لكن أخرجه البخاري في سياق حديث آخر لأبي هريرة ؓ، ولفظه: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ...»، وسيأتي عند القرطبي في كتاب ذكر الموت، [باب حسن صورة أهل الجنة]، برقم (٣٩٦٨). وانظر لشرح معنى الحديث عند أهل السنة بتوسع: كتابي تنقيح الممداد بشرح كتاب ابن أبي يعلى في الاعتقاد (ص ٣٨ - ١١٩).



٣٦١٧- (خ) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ، وَقَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ (١)».

[البخاري: ٥٥٤١/ الزبيدي: ١٩٢٧]

٣٦١٨- (م) وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ: مَرَّ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ (٢) بِالشَّامِ، قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ -فِي رِوَايَةٍ- وَضَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ-، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجَزْيَةِ، [فَقَالَ] هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا (٣)». قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فَلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا.

[مسلم: ٢٦١٣]

٣٦١٩- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَوْ شُكْتَ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ (٤)» (٥).



(١) تضرب: زاد في رواية معلقة بعدها: «الصورة»؛ والصورة هنا الوجه. و«تُعْلَمُ الصورة»؛ أي: أن يُجعل في الوجه سِمة أو كَيْ يَعرَف به.

(٢) الأنباط: هم فلاحو العجم.

(٣) إن الله يعذب الذين يعذبون الناس: هذا محمول على التعذيب بغير حق، فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير، وغير ذلك.

(٤) مثل أذنان البقر؛ أي: سياط يضربون بها الناس بأمر الظلمة، وقيل: هم الذين يطردون الناس عن أبواب الظلمة بالضرب، والمعنى: يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ولا يرحمونهم، فغضب الله تعالى عليهم.

(٥) هذا الحديث قدمه القرطبي هنا، وقد ذكره مسلم في كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، تحت [بَابِ النَّارِ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ، وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ]، برقم [٢٨٥٧].

(٢٦) باب النهي أن يشير الرجل بالسلاح على أخيه،

والأمر بامساك السلاح بنصولها

٣٦٢٠- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى [يَدْعَهُ]، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

٣٦٢١- (ق) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا يُشِيرُ ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّالِحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي أَحَدُكُمْ، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ ^(٢) فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» ^(٣).

٣٦٢٢- (ق) وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا ^(٤)، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، كَيْ لَا يَخْدَشَ مُسْلِمًا.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَوَّلُهُ: «أَمَرَ رَجُلًا، كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ...».

٣٦٢٣- (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ»، أَوْ قَالَ: «لِيَقْبِضَ عَلَى نِصَالِهَا» ^(٥). [البخاري: ٧٠٧٥ / مسلم: ٢٦١٥]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا». فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللَّهِ مَا مُتْنَا حَتَّى سَدَدْنَاَهَا، بَعْضُنَا فِي وَجْهِ بَعْضٍ.



(١) لا يشير: هكذا بالياء بعد الشين، وهو نهي بلفظ الخبر.

(٢) ينزع: بالعين المهملة، ومعناه: يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته. وفي بعض النسخ «ينزع» بالمعجمة من نزغ الشيطان؛ وهو الحمل والإغراء على الفساد.

(٣) هذان الحديثان عند مسلم بعد أحاديث القبض على النصول، قدمهما القرطبي (٢/ ١٤٥٣) هنا.

(٤) نصولها: جمع نصل؛ وهو حديدة السهم، والغرض ألا يخدش بها أحدًا.

(٥) قدمت اللفظ المتفق عليه، وجعلت لفظ مسلم الذي ذكره القرطبي رواية (٢/ ١١٥٤).



(٢٧) بَابُ ثَوَابِ مَنْ نَحَى الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

٣٦٢٤- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ: «فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنَحِّينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ».

٣٦٢٥- (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ^(١)، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَأَنَّهُ تُؤْذِي النَّاسَ».

٣٦٢٦- (م) وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَذْرِي، لَعَسَى أَنْ تَمْضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَرَوِّدْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا^(٢)، وَأَمِّرْ^(٣) الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».



(٢٨) بَابُ عَذَابِ امْرَأَةٍ فِي هَرَّةٍ،

[وَفَضْلِ سَاقِيِ الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا]^(٤)

٣٦٢٧/٧٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي

(١) يتقلب في الجنة؛ أي: يتنعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة.

(٢) قال مسلم [٢٦١٨] بعده: «أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ»؛ أي: أحد رواة الحديث.

(٣) وأمر: بتشديد الراء، ومعناه أزله.

(٤) هذا من تبويب النووي على حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي اختصره القرطبي (١١٥٥/٢) في هذا الموطن.

هَرَّةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: جُوعًا^(١) -، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَّتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٢).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «لَا أَنْتِ أَطْعَمْتَهَا، وَلَا سَقَّيْتَهَا حِينَ حَبَسْتِهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(٣).

٣٦٢٨/٧٨٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ^(٤) يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ، حَتَّى رَفَعِي، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَعَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنْ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرَوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ».



(١) هذه الزيادة للبخاري [٢٣٦٥].

(٢) خشاش الأرض: بفتح الخاء وكسرهما وضمهما، والفتح هو المشهور؛ أي: هوامها وحشراتهما.

(٣) تقدم هذا الحديث والذي بعده في كتاب الأدب، [باب فيمن حبس الهر] و[باب في كل ذي كبدٍ أجراً]، برقم (٢٩٦٨، ٢٩٧٢)، وتقدم بعد حديث ابن عمر ؓ في الهرة: حديث أبي هريرة وأسماء وجابر ؓ نحوه.

(٤) يلهث: يقال: يلهث بفتح الهاء وكسرهما؛ وهو الذي أخرج لسانه من شدة العطش والحر.



(٢٩) بَابُ عَذَابِ الْمُتَكَبِّرِ، وَالتَّأَلِّي عَلَى اللَّهِ،

وَأَيْتُمْ مَنْ قَالَ: هَلَكَ النَّاسُ، وَمَدَحِ الْمُتَوَاضِعِ الْخَامِلِ

٣٦٢٩- (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ^(١)، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذْبَتُهُ».

٣٦٣٠- (م) وَعَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ! لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى^(٢) عَلَيَّ أَلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ»، أَوْ كَمَا قَالَ.

٣٦٣١- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ^(٣)».

٣٦٣٢- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ^(٤)، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ^(٥) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ».



(١) العز إزاره والكبرياء رداؤه؛ أي: أن الكبرياء والعظمة صفتا كمال الله اختص بهما لا يشاركه فيهما أحد.

(٢) يتألَّى: بمعنى يحلف، وَالْأَلِيَّةُ: اليمين. وهذا المتألَّى جهل سعة الكرم، فعوقب بإحباط العمل.

(٣) فهو أهلكتهم: «أَهْلَكْتُهُمْ» بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ، وقد روي على الوجهين: برفع الكاف وهو أشهر، ومعناه: أشدهم هلاكًا، وبفتحها معناه: جعلهم هالكين بزعمه لا في الحقيقة، وهذا فيمن قاله على سبيل العجب بنفسه، فأما من قاله لما يرى من النقص في أمر الدين فلا يدخل هنا.

(٤) أشعث: الأشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل.

(٥) مدفوع بالأبواب؛ أي: لا قدر له عند الناس؛ فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقارًا له.

(٣٠) باب الوصية بالجار، وتعهده بالإحسان

- ٣٦٣٣- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُورَثُنِي - فِي رِوَايَةٍ: سَيُورَثُنِي^(١)» - .
- ٣٦٣٤- (ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ، بِلَفْظٍ: «أَنَّهُ سَيُورَثُنِي» .

[البخاري: ٦٠١٥ / مسلم: ٢٦٢٥]

- ٣٦٣٥- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ^(٢)» .
- ٣٦٣٦- (خ) وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ نَحْوَهُ لَكِنْ قَالَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ^(٣)» .
- ٣٦٣٧- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ - فِي رِوَايَةٍ: فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ -» .
- ٣٦٣٨- (م) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ^(٤)» .

(١) هذه الرواية: «سَيُورَثُنِي» للبخاري [الزبيدي: ٢٠٢١]، ولم يقل: «لَيُورَثُنِي». والمعنى: توقعت أن يأتيني أمر من الله تعالى يجعل الجار وارثاً من جاره من كثرة ما شدد في حفظ حقوقه والإحسان إليه.

(٢) بوائقه: البائقة الداهية. وقد تقدم الحديث والحديثان بعده، في كتاب الإيمان، [باب حُسن الجوار]، برقم (٤٥، ٤٦، ٤٧). وذكره البخاري عنه معلقاً باختلاف [٦٠١٦] بلفظ: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ»، كما سيأتي في الذي بعده.

(٣) ذكر البخاري [٦٠١٦] بعده أن الرواة اختلفوا على ابن أبي ذئب، فجعله بعضهم عن أبي شريح وبعضهم عن أبي هريرة. قال الحافظ ابن حجر «تغليق التعليق» (٩١/٥): «وقد ذكر أبو معين الرازي أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: من سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة يقول: عن أبي هريرة، ومن سمع ببغداد فإنه يقول: عن أبي شريح».

(٤) تعاهد جيرانك؛ أي: تفقدهم وأحدث العهد بهم.



وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

٣٦٣٩- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ^(١)».



(٣١) بَابُ فَضْلِ السَّغِيِّ عَلَى الْأَرْمَلَةِ، وَكَفَالَةِ الْيَتِيمِ^(٢)

٣٦٤٠- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ^(٣) وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -وَأَحْسِبُهُ قَالَ- وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلِ، الصَّائِمِ النَّهَارَ». [الزبيدي: ١٨٨٥]

٣٦٤١- (خ) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ^(٤) فِي

الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. [الزبيدي: ١٨٨٠]

٣٦٤٢- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ^(٥)، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى.



-
- (١) طلق: روي بإسكان اللام وكسرهما، والطلاقة البشاشة والبشر.
- (٢) هذا الباب وسبعة أبواب بعده -بين: [بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ] إلى: [بَابُ اشْفَعُوا تَوَجَّرُوا]- قدمها القرطبي (١١٥٧/٢)، وهي عند مسلم بعد ذلك في كتاب الزهد والرقائق.
- (٣) الساعي: هو الذي يسعى بالنفقة على من ذكر، والأرملة: هي التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة.
- (٤) كافل اليتيم: اليتيم من مات أبوه ولم يبلغ، وكافله: هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية.
- (٥) له أو لغيره؛ أي: سواء كان الكافل لليتيم من أقاربه، أو كان أجنبيًا تكفل به، فإن أجره واحد.

(٣٢) باب التحذير من الرياء والسُمعة،

ومن كثرة الكلام، ومن الإجهار

٣٦٤٣- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أُغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ».

٣٦٤٤- (ق) وَعَنْ جُنْدَبِ الْعَلَقِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ^(١)، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ^(٢)».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: «وَمَنْ يُشَاقِقِ^(٣) يُشَقِّقِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [فَقِيلَ لْجُنْدَبٍ]: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَبِيبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءٍ كَفَّهُ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ، فَلْيَفْعَلْ.

[الزبيدي: ٢٢٠٣]

٣٦٤٥- (م) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَنْحُو اللَّفْظَ الْأَوَّلَ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ».

٣٦٤٦- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يَنْزِلُ بِهَا^(٤) - فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

(١) لم يقل البخاري «مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ»، قال في جميع رواياته [٦٤٩٩، ٧١٥٢]: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ»، ومعنى «سَمِعَ»؛ أي: عمل للسمعة والفخر، وقيل: أشاع عيوب المؤمنين.

(٢) يرائي الله به؛ أي: من قصد عبادته الناس، أطلعهم على سريره من حيث لا يظن، فأشهره وفضحه وجعله حديثهم وعلى ألسنتهم.

(٣) ومن يشاقق؛ أي: من يحمل الناس على ما يشق من الأمر، أو يقول فيهم أمراً قبيحاً.

(٤) هذه الرواية لمسلم [٢٩٨٨]. ولم يقل البخاري: «يَهْوِي»، ولا: «يَنْزِلُ»، قال: «يَنْزِلُ»، ولم يذكر: «الْمَغْرِبَ».



* (ز) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ». [البخاري: ٦٤٧٧]

٣٦٤٧- (خ) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا^(١)، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

[الزبيدي: ٢١٠٨]

٣٦٤٨- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ؛ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ؛ فَيَبْتَئُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ...»^(٢).

[الزبيدي: ٢٠٣٧]

٣٦٤٩- (خ) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ^(٣) أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ».

[الزبيدي: ٢١٠٧]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ».

[البخاري: ٦٨٠٧]



(١) لا يلقي لها بالاً: لا يبالي بها، ولا يلتفت إلى معناها خاطره، ولا يعيها بقلبه.

(٢) هذه رواية الأكثر، وفي رواية أبي ذر «إرشاد الساري» (٩/ ٥٠ - ٦٠٦٩): «مِنَ الْمُجَاهَرَةِ». والمجانة: بفتح الميم والجيم وبعد الألف نون مخففة؛ أي: يكون بمجاهرتهم من جملة المجان الذين يستهترون، ولا يبالون بما يقولون أو يفعلون؛ فجمعوا بين المعصية والاستخفاف بإظهارها.

(٣) من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه؛ أي: اللسان والفرج، والضمان: الوفاء بترك المعاصي بهما.

(٣٣) بَابُ تَغْلِيْظِ عُقُوبَةِ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَأْتِهِ،

أَوْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَاهُ

٣٦٥٠- (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمُهُ؟ فَقَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ أَمْرًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِنِّي أَكَلَّمْتُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا^(١) - لَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى [بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ^(٢)، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى^(٣)، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَلَيْسَ كُنْتُ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

[الزبيدي: ١٣٨٣]



(١) هذه الرواية للبخاري [٣٢٦٧]. ويعني بذلك المجاهرة بالإنكار على الأمراء كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه.

(٢) فتندلق أقتاب بطنه: الأقتاب جمع قتب بالكسر؛ وهي الأمعاء والأحشاء، تندلق؛ أي: تخرج وتنصب بسرعة من جوفه، وتخرج من دبره.

(٣) بالرحى: الرحى حجر الطاحون التي يديرها.



(٣٤) باب تسميت العاطس إذا حمد الله تعالى

٣٦٥١- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتْ (١) أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢) - عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتْهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ».

٣٦٥٢- (م) وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ».

٣٦٥٣- (م) وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ [رَجُلٌ عِنْدَهُ]، فَقَالَ لَهُ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ مَرْكُومٌ» (٣).

٣٦٥٤- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْكُمُ» (٤).

[البخاري: ٦٢٢٤]

٣٦٥٥- (خ) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ» (٥)، فَإِذَا

(١) فشمت: بالشين المعجمة الدعاء بإبعاد الشماتة. وقيل: بالمهملة من السميت؛ أي: الدعاء بالقصد والهدئ.

(٢) هذه الرواية للبخاري [٦٢٢٥].

(٣) في رواية الترمذي: أنه قال له في الثالثة: «أنت مركوم».

(٤) ويصلح بالكم؛ أي: يصلح حالك بالسلامة والنعمة، كما أصلح حالي بالعطاس.

(٥) يحب العطاس ويكره التثاؤب: لا حيلة للعبد في تحصيل المحبوب ونفي المكروه، وإنما كره التثاؤب؛ لأنه يثبط عن الخير لكونه يحصل بسبب ثقل وكسل البدن وامتلائه من الطعام بعكس العطاس.

عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ»^(١).

[الزبيدي: ٢٥٦]



(٣٥) بَابُ فِي التَّائِبِ وَكَظْمِهِ

٣٦٥٦- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَكْظُمْ»^(٢) مَا اسْتَطَاعَ.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «فَلْيُرِدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

[الزبيدي: ٢٥٦]

* وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ»^(٣).

٣٦٥٧- (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»^(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ...»، فَذَكَرَهُ^(٥).



(١) باقى الحديث: «وَأَمَّا التَّائِبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ»، وقد ألحقته بالحديث التالي لبيان ما اتفقا عليه مما تفرد به أحدهما.

(٢) فليكظم: الكظم هو الإمساك، بوضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته، ودخوله فمه، وضحك منه.

(٣) ضحك منه الشيطان: يضحك الشيطان فرحاً، إما لأنه يحب كسل وثقل ابن آدم الحاصل من الشبع غالباً فيضحك فرحاً، وإما يضحك لأن المتائب ترك الهدى النبوي والأدب وأطاعه.

(٤) يدخل؛ أي: في البدن حقيقة، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم، لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرةً لله تعالى، والمتائب في تلك الحالة غير ذاك، فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة.

(٥) في الصلاة: ينبغي كظم التائب في كل حالة، وإنما خص الصلاة لأنها أولى الأحوال بدفعه لما فيه إضحاك الشيطان، والخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة.



(٣٦) باب كراهية المدح،

وفي حثو الثراب في وجوه المدّاحين

٣٦٥٨- (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقَالَ: «وَيْحَاكَ! - فِي رِوَايَةٍ: وَيْلَكَ^(١) - قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» - مِرَارًا^(٢) -، «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فَلَانًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ - كَذًا وَكَذَا^(٣)».

[الزبيدي: ٢٠٣٣ / مسلم: ٣٠٠٠]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذًا وَكَذَا...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

[مسلم: ٣٠٠٠]

٣٦٥٩- (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُنْثِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ، - أَوْ: قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ».

٣٦٦٠- (م) وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمُقْدَادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا صَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحُضْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»^(٤).



(١) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١١٨٠].

(٢) في رواية للبخاري [٦٦٦٢]: «قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ - ثَلَاثًا-».

(٣) أبدلت اللفظ الذي ذكره القرطبي (١١٦١/٢) باللفظ المتفق عليه.

(٤) أحاديث ذم المدح عارضها ما يبيحه، فيحمل الذم على المجازفة فيه، أو على من يخاف عليه فتنة.

(٣٧) بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ،

وَلَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

٣٦٦١- (م) عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، [فَكَانَ] خَيْرًا لَهُ».

٣٦٦٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ^(١)».



(٣٨) بَابُ اشْفَعُوا تَوْجَرُوا،

وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّيِّئِ^(٢)

٣٦٦٣- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا آتَاهُ طَالِبٌ حَاجَةً، أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا^(٣)»، وَلَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ».

٣٦٦٤- (ق) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ

(١) لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين: اللدغ عض ذوات السموم. ولا يلدغ: بضم الغين على الخبر؛

أي: إن المؤمن لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى، وقيل: على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة.

(٢) عاد القرطبي (١١٦٢/٢) لسياق الأبواب حسب ترتيب مسلم.

(٣) اشفعوا: الشفاعة هي سؤال الشفيع من يشفع له في قضاء حاجة عند المشفوع لديه، والمراد من

الحديث أنكم توجرون في الشفاعة لإخوانكم، وإن لم تقض الحوائج. لفظ البخاري آخره [٦٠٢٦]:

«مَا شَاءَ».



السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ^(١)، فَحَامِلِ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ^(٢)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً^(٣).



(٣٩) بَابُ ثَوَابِ مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ

٣٦٦٥- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

* (ز) فِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «مَنْ يَلِي^(٣)» بَدَلُ: «مَنْ ابْتُلِيَ». [البخاري: ٥٩٩٥]

٣٦٦٦- (م) وَعَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ».

(١) الكبير: منفاخ الحداد، وكوره المبني من الطين للنار.

(٢) يحذيك: يعطيك، من الحذية وهي العطية.

(٣) يلي: بالياء المفتوحة من الولاية بالقيام بشؤونهن، وفي بعض النسخ «إرشاد الساري» (٩/١٦-٥٩٩٥): «مَنْ يُلِي» بياء مضمومة من البلاء، وهو الاختبار، فكان وجود البنات اختبار للرضا بعباء الله تعالى.

٣٦٦٧- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ (١) حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ»، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ.



(٤٠) بَاب مَنْ يَمُوتُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ

٣٦٦٨- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَيَلْجِ النَّارُ (٢) -، إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ (٣)».

٣٦٦٩- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يُلْغُوا الْحَنْثَ (٤)، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ». [الزبيدي: ٦٤٠]

٣٦٧٠- [ز] (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: «أَوْ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَيْنِ (٥)» (٦).

٣٦٧١- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ،

(١) من عال جارتين؛ أي: قام عليهما بالمؤنة والترية، والعول هو القرب، ومنه قوله: «ابدأ بمن تعول».

(٢) هذه الرواية للبخاري [١٢٥١]، ومسلم [٢٦٣٢].

(٣) تحلة القسم: هو ما ينحل به القسم، وهو اليمين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، والمعنى أنه يمر على الصراط المنصوب على ظهر جهنم وروداً سريعاً بقدر ما يير الله قسمه.

(٤) الحنث: بالحاء المكسورة والنون الساكنة؛ أي: الأثم؛ أي: ماتوا قبل أن يبلغوا؛ لأن الإثم إنما يكتب بعد البلوغ، وكان السرف فيه ألا ينسب إليهم إذ ذاك عقوب، فيكون الحزن عليهم أشد.

(٥) هكذا في المطبوع وأكثر النسخ، منصوب على الحكاية في الموضعين، وفي بعض النسخ: «اثْنَانِ».

(٦) اختصره القرطبي (٢/ ١١٦٤)، وأوردته لزيادة ذكر الاحتساب.



تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا^(١) -»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ»^(٢).

٣٦٧٢- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ ادْعُ اللَّهَ لَهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِنَّهُ يَشْتَكِي، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ^(٣) -، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتَ^(٤) بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ»^(٥).

٣٦٧٣- (م) وَعَنْ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ [قَالَ]: قَالَ: نَعَمْ، «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ»^(٦)، [يَتَلَقَّى] أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ -، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ

(١) هذه رواية البخاري [٧٣١٠].

(٢) جاء في بعض الطرق بعد حديث أبي سعيد ؓ [الزبيدي: ٨٧/ مسلم: ٢٦٣٤]: «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْتَ». مَوْقُوفًا، وَقَدْ أوردته القرطبي (٢/ ١١٦٤) بعد حديث أبي هريرة الأول في الباب، فقال: «وفي رواية: لم يبلغوا الحنث إلا تحلة»، وهو وهم، فلم يذكر مسلم «الحنث» مع «تحلة القسم» في سياق واحد، بل جاء في روايتين منفصلتين بسياقين.

(٣) انظر: مسلم [٢٦٣٦].

(٤) احتظرت؛ أي: امتنعت بمانع وثيق، وأصل الحظر المنع، وأصل الحِظَار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط.

(٥) قدمت حديث أبي هريرة ؓ في الحِظَار قبل الذي بعده خلافاً لمسلم [٢٦٣٦] لموافقه لما قبله في السياق.

(٦) دعاميص: الدعصوص: صغار أهلها، وأصله دويبة لا تفارق الماء؛ أي: إن الصغير في الجنة لا يفارقها.

قَالَ: بِيدِهِ-، كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصِنْفَةِ ثَوْبِكَ ^(١) هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى -أَوْ قَالَ: فَلَا يَنْتَهِي- حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ ^(٢) الْجَنَّةَ.

٣٦٧٤- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ ^(٣) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ ^(٤)، إِلَّا الْجَنَّةَ».

[الزبيدي: ٢٠٩٨]



(٤١) بَابُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبَهُ إِلَى عِبَادِهِ،

وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٦٧٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ».

رَادَ مُسْلِمٌ: «وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، يَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

[الزبيدي: ١٣٥٧/ مسلم: ٢٦٣٧]

٣٦٧٦- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَرْوَاحُ [جُنُودٌ] مُجَنَّدَةٌ ^(٥)، فَمَا تَعَارَفَ

(١) بصنفة ثوبك: هو طرفه، ويقال لها أيضًا: صنيفة.

(٢) في الجمع لعبد الحق (٣/ ٧٠٥-٤٥٩٨): «وَأَبَاهُ» بدل: «وَأَبَاهُ».

(٣) قبضت صفيه: الصفي هو المصطفى كالولد والأخ وكل محبوب مؤثر.

(٤) احتسبه؛ أي: صبر على فقدته، وطلب الأجر من الله تعالى وحده.

(٥) جنود مجندة؛ أي: أنها خلقت أول خلقها مجتمعة، لكنها أنواع مختلفة مجندة في الخير والشر.



مِنْهَا اِئْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ^(١) «(٢)».

٣٦٧٧- [ز] (خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ عَائِشَةَ بِمِثْلِهِ. [البخاري: ٣٣٣٦]



(٤٢) بَابُ الْمَرْءِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ،

وَفِي الثَّنَاءِ عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٣٦٧٨- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [خَارِجَيْنِ] مِنْ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ ^(٣)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «- (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَيْلَكَ ^(٤) - مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: [فَكَأَنَّ] الرَّجُلَ اسْتَكَانَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي ^(٥). أَوْ قَالَ: لَا شَيْءَ ^(٦) - وَلَكِنِّي

(١) ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف؛ أي: تأتلف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من التشاكل أو التنافر في بدء الخلقة، فترى كلاً من البر والخير والفاجر، يحب شكله وينفر عن ضده.

(٢) ذكر القرطبي (١١٦٦/٢) تبعاً لمسلم [٢٦٣٨] رواية أخرى للحديث أولها: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»، لكنني ضمنت هذه الرواية لأصل الحديث فيما تقدم في كِتَابِ السُّبُوتِ، [بَابُ خِيَارِ النَّاسِ]، برقم (٣٤٩٨)، بلفظ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا». وجاء بنحوه كذلك في [بَابُ ذِكْرِ يُوسُفَ وَيُوشَعَ]، برقم (٣٤٤٥) بلفظ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا».

(٣) سدة المسجد: المظلة عند بابه للوقاية من المطر والشمس.

(٤) هذه الرواية للبخاري [٦١٦٧].

(٥) هذه الرواية لمسلم [٢٦٣٩]، والمعنى: ما أعددت لها كثير نافلة أحمد نفسي عليه.

(٦) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ١٥٣٠].

أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا

شَدِيدًا. [البخاري: ٦١٦٧]

٣٦٧٩- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ تَرَى [فِي رَجُلٍ] أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَكَمَا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٦٨٠- [ز] (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى بِمِثْلِهِ. [البخاري: ٦١٧٠ / مسلم: ٢٦٤١]

٣٦٨١- (م) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ (١)». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ» بَدَل: «وَيَحْمَدُهُ».



(١) تلك عاجل بشرى المؤمن؛ أي: إذا تقبل الله العمل أوقع في القلوب قبول العامل ومدحه، فيكون ما أوقع في القلوب مبشرًا بالقبول، وهي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة.



(٣٣) كتاب القَدَرِ

(٣٣) كتاب القَدَر

(١) باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ ابْنِ آدَمَ

٣٦٨٢- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا -فِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(١)»، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ^(٢)، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ: إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ^(٣)» - (ز) فِي رِوَايَةٍ: غَيْرِ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ^(٤)»، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: أَوْ ذِرَاعَيْنِ -، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا.

(١) هذه رواية مسلم [٢٦٤٣]. وفي رواية أخرى له: «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، وكذا البخاري [٧٤٥٤] في رواية إلا أنه قدم ذكر اليوم، قَالَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

(٢) ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح: ظاهره أن إرساله يكون بعد مائة وعشرين يومًا، وفي الحديث الآتي بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، وطريق الجمع أن لكلام الملك وتصرفه أوقات؛ أحدها بعد كونها نطفة ثم علقه عقب الأربعين الأولى، وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته، ثم للملك فيه تصرف آخر في الأربعين الثالثة؛ وهي مدة المضغة بتصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه، وكونه ذكرًا أم أنثى، وقد اتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر.

(٣) ذراع: المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته، والمعنى أن هذا سبق عليه الكتاب بسبب علم الله أنه يعمل عمل أهل الجنة فيما يراه الناس، أما في الباطن فهو خلاف ذلك كما سيأتي في حديث سهل رضي الله عنه.

(٤) هذه الرواية والتي تليها للبخاري [٦٥٩٤].

* وفي رواية للبخاري: «ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ».

[الزبيدي: ١٣٥٦]



(٢) باب السعيد سعيد في بطن أمه،

والشقي شقي في بطن أمه

٣٦٨٣- (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لَهُ: حَذِيقَةُ بْنُ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ (١): وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِتْنَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجَلَدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَرِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ».

وفي رواية: قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ».

وفي رواية أخرى: «فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا حُلُقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا».

(١) القائل السائل هنا هو: عامر بن وائلة، فأجابه حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.



وَلَهُ أَيْضًا: «أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ، لِيُضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً...» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

٣٦٨٤- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -وَرَفَعَ الْحَدِيثَ- أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: أَيُّ رَبٍّ؟ نُطْقَةً، أَيُّ رَبٍّ؟ عِلْقَةً، أَيُّ رَبٍّ؟ مُضْغَةً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ: قَالَ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبٍّ؟ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».



(٣) باب كُلُّ مُبَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ

٣٦٨٥- (ق) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ^(١)، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُتُ^(٢) بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا نَمُكْتُ -فِي رِوَايَةٍ: أَفَلَا نَتَّكِلُ^(٣)- عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ^(٤): مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَقَالَ:

(١) مخصرة: المخفضة ما أخذه الإنسان بيده، واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف، وغيرهما.

(٢) فنكس فجعل ينكت: نكس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان؛ أي: خفض رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهموم. وأما قوله «ينكت»: فمعناه أنه جعل يخط بها خطأ مرة بعد مرة، وهذا فعل المفكر المهموم.

(٣) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ٦٨٢]، ومسلم [٢٦٤٧]. ولم يقل البخاري: «أَفَلَا نَمُكْتُ».

(٤) فَقَالَ؛ أي: الرجل، وهي مقحمة وليست في باقي الأصول، ففي البخاري [الزبيدي: ٦٨٢]: «فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ».

«- (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَا (١) - اَعْمَلُوا فِكُلَّ مُيسَّرٍ - فِي رِوَايَةٍ: لِمَا خُلِقَ لَهُ (٢) -، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ (٣)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَمَّا مَنَ أَعْطَى وَانْفَقَى (٥) وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنَ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾ [الليل: ٥- ١٠].

٣٦٨٦- (م) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بَيْنَ لَنَا دِينَنَا، كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَ الْعَمَلِ الْيَوْمَ؟ أَفِيَمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ (٤)، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا؛ بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ»، قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «اَعْمَلُوا فِكُلَّ مُيسَّرٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «كُلُّ عَامِلٍ مُيسَّرٍ لِعَمَلِهِ».

٣٦٨٧- (ق) وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَعْلِمَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «كُلُّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ: لِمَا يُيسَّرُ لَهُ». [الزبيدي: ٢١٣٧]



(١) بالنفي رواية للبخاري [٤٩٤٧]، ومسلم [٢٦٤٧].

(٢) هذه رواية البخاري [٤٩٤٩]، إذ لم يقتصر على رواية: «فِكُلَّ مُيسَّرٍ»، وهي رواية أخرى لمسلم [٢٦٤٧].

(٣) معناه: أن كل ما يقع من خير وشر بقضاء الله تعالى، والإنسان مكلف بالعمل باختياره التابع لمشيئته تعالى.

(٤) أفيما جفت به الأقلام؛ أي: الأقلام التي كتب بها ما في اللوح المحفوظ، وامتنعت فيه الزيادة والنقصان.



(٤) باب قوله تعالى:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ﴾ [الشمس: ٧-٨]

٣٦٨٨- (م) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحَصِينِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ^(١)، أَمَّ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمِلْكُ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ؛ إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزَرَ عَقْلَكَ^(٢)، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُرِيَّتِي أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَمَّ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا؛ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ﴾ [الشمس: ٧-٨]».



(٥) باب الأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ

٣٦٨٩/٨٢- (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ الْجَنَّةِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ النَّارِ - فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

(١) ويكذحون فيه: الكدح هو السعي في العمل سواء أكان للأخرة أم للدنيا.

(٢) لأحزر عقلك؛ أي: لأمحن عقلك وفهمك ومعرفتك.

* (ز) فِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»^(١).

٣٦٩٠- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٢).



(٦) باب ذكر مُحَاجَّةِ آدَمَ وَمُوسَى

٣٦٩١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ؛ أَنْتَ أَبُوْنَا، خَيَّبْتَنَا»^(٣)، وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ»^(٤)، - فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: كَتَبَ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ»^(٥)، - أَتْلُوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»^(٦)»^(٧).
وَلِمُسْلِمٍ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي

(١) تقدم هذا الحديث مطوَّلاً في قصة الذي قتل نفسه، في كتاب الإيمان، [باب لا يُعْتَرُ بِعَمَلٍ عَامِلٍ حَتَّى يُنْظَرَ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ]، برقم (١١٥).

(٢) فيه التحذير من الاغترار بالأعمال، وأنه ينبغي للعبد ألا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة انقلاب الحال للقدر السابق، وكذا ينبغي للعاصي ألا يقنط من رحمة الله تعالى، ولا لغيره أن يقنطه.

(٣) خيبتنا: الخيبة الخسران، والمعنى أنك كنت سبب إغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجنا من الجنة.

(٤) هذه الرواية للبخاري [٣٤٠٩]، ومسلم [٢٦٥٢].

(٥) هذه الرواية لمسلم [٢٦٥٢]، وهي تفسر رواية: «خط لك بيده»؛ أي: كتبها.

(٦) فحج آدم موسى: برفع آدم وهو فاعل؛ أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

(٧) ذكرت اللفظ المتفق عليه أولاً، ولم يورده القرطبي (١١٧٥/٢).



خَلَقَكَ اللَّهُ بِيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَحَ فِيهَا تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكُمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا، قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾﴾ [طه: ١٢١]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلُوْنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [البخاري: ٤٧٣٦]

* (ز) وَلِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [مسلم: ٢٦٥٢]



(٧) باب كتب الله المقادير قبل الخلق، وكل شيء بقدر

٣٦٩٢- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ (١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (٢)».

٣٦٩٣- (م) وَعَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُونَ

(١) كتب الله مقادير الخلائق: فيه الإشارة إلى خلق اللوح والكتابة فيه قبل خلق السماوات والأرض.
(٢) وعرشه على الماء؛ أي: قبل خلق السماوات والأرض، فلما خلقها صار عرشه سقف الجنة وفوق السماء.

كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ^(١)، أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ».

٣٦٩٤- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَتَزَلَّتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ [القمر: ٤٨ - ٤٩].



(٨) باب تصريف الله تعالى القلوب،

وَكَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا

٣٦٩٥- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

٣٦٩٦- (ق) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ^(٢) مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا^(٣)، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا

(١) حتى العجز والكيس: روي برفع العجز والكيس عطفاً على كل، وبجرهما عطفاً على شيء، والكيس خلاف الحمق. والعجز يحتمل أنه عدم القدرة، ويحتمل أنه ترك ما يجب فعله في وقته من أمور الدنيا والآخرة.

(٢) اللمم: ما يلم به الشخص من الذنوب الصغيرة كالنظر للأجنبية، وهو الصحيح. وقيل: مقارنة المعصية من غير موقعة لها. وقيل: الميل إلى الذنب ولا يصير عليه.

(٣) إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا؛ أي: إن ابن آدم قُدِّرَ عليه نصيب من الزنا، فمنهم من يكون زناه حقيقياً، ومنهم من يكون زناه دونه؛ بالنظر الحرام أو اللمس الحرام، وإنما سمي النظر زناً لأنه مقدمته.



مَحَالَةٌ^(١)، فَرَنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقُ، وَالنَّفْسَ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجَ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ^(٢)».

٣٦٩٧- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزَّنا، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا السَّمْعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ».

٣٦٩٨- (خ) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ».

[الزبيدي: ٢١٤٠]

* (ز) وَفِي رَوَايَةٍ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ...»^(٣).

[البخاري: ٧١٩٨]



(٩) باب كل مولود يولد على الفطرة

٣٦٩٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ - فِي رَوَايَةٍ: إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ^(٤)» -، [فَأَبَوَاهُ]

(١) أدرك ذلك لا محالة؛ أي: لا حيلة له ولا خلاص من الوقوع فيما كتب عليه وقدر له.

(٢) والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه؛ أي: إنه يصدق ذلك بفعل ما تمتته النفس، أو يكذبه بالترك والبعد عن الفواحش ومقدماتها.

(٣) ذكر البخاري [٧١٩٨] عقبه الاختلاف على الزهري بذكر الصحابي، وبوقفه أو رفعه.

(٤) هذه الرواية لمسلم [٢٦٥٨]. وقد ذكر القرطبي (٢/ ١١٧٨) هذا اللفظ مفرقاً، لكن قال «حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ».

يُهوّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ^(١) - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يُهوّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُشْرِكَانِهِ^(٢) -، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ^(٣)؟ - فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا^(٤) -، ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إِنَّ شِئْئَكُمْ^(٥): ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ صَغِيرًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَأَبَاؤُهُ بَعْدُ يُهوّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُزُهُ الشَّيْطَانُ فِي حُضْنِهِ^(٦) إِلَّا مَرِيْمَ وَابْنَهَا».

٣٧٠٠- (ق) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ».

٣٧٠١- (م) وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ

(١) لم يذكر البخاري في رواية العطف [٦٥٩٩]: «وَيُمَجِّسَانِهِ»، ذكره بلفظ: «أو»، وقال في رواية [١٣٥٩]: «يُهوّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»، وقال في رواية أخرى [الزبيدي: ٦٨٠]: «يُهوّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».

(٢) هذه الرواية لمسلم [٢٦٥٨].

(٣) كما تنتج البهيمه بهيمه جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؛ أي: البهيمه تلد بهيمه جمعاء كامله لا تجدون فيها من جدع؛ أي: نقص في شيء الأعضاء، بل يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها.

(٤) هذه الرواية للبخاري [٦٥٩٩]، ومسلم [٢٦٥٨].

(٥) لم يقل البخاري: «وَاقْرَؤُوا إِنَّ شِئْئَكُمْ»، قال [الزبيدي: ٦٨٠]: «ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

(٦) يلكزه.. في حضنيه: لكرهه؛ أي: ضربه بجمع كفه في صدره. وحضنيه: ثنية حضن؛ أي: الجنب أو الخاصرة.



الْخَضِرُ طَبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا».

٣٧٠٢- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ طُوبَى لِهَذَا، عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ الشُّوْءَ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ».

٣٧٠٣/٨٣- (خ) وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا الطَّوِيلِ الَّذِي أَوَّلُهُ أَنَّهُ: «أَتَاهُ اللَّيْلَةُ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَاهُ، فَاَنْطَلَقَ مَعَهُمَا»، وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ»، قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «قَالَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقِ». -وَفِي آخِرِهِ قَالَا لَهُ:- «وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَأَمَّا الْوِلْدَانِ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ»^(١)»^(٢). [البخاري: ٧٠٤٧]



(١) وأولاد المشركين: ظاهره الحكم لهم بالجنة، وأما قوله: «هم مع آبائهم»؛ فهذا في الدنيا. وقيل: بل يختبرون. وانظر لتحقيق هذه المسألة بتوسع: كتابي تنقيح المداد بشرح كتاب ابن أبي يعلى في الاعتقاد (ص: ٢٧٤-٢٨٨).

(٢) تقدم حديث سمرة ؓ الطويل بنحوه في كتاب الرؤيا، [باب فيما رأى النبي ﷺ في نومه]، برقم (٣٠٦٨)، إلا أنه لم يذكر فيه أولاد المشركين، قال: «وَالصَّبِيَّانِ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ»، وهو اللفظ الذي ذكره الزبيدي.

(١٠) باب الأجل [مضروبة] والأرزاق مقسومة

٣٧٠٤- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارِ مَوْطُوءَةٍ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَأَثَارِ مَبْلُوغَةٍ ^(١) -، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعْجَلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ» بَدَلْ: «وَأَثَارِ مَوْطُوءَةٍ».



(١١) باب في الأمر بالتقوى

وَالْحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ، وَتَرْكِ التَّفَاخُرِ

٣٧٠٥- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ ^(٣) خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ^(٤)».



(١) انظر: مسلم [٢٦٦٣].

(٢) بقية الحديث: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا، وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ». وقد تقدم في كِتَابِ الصَّيْدِ، [باب كَرَاهَةِ أَكْلِ مَا يُظَنُّ أَنَّهُ مُسِيخٌ]، برقم (٢٦١٣).

(٣) المؤمن القوي خير: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقرينة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أشد عزيمة في الطاعة، والصبر على الأذى.

(٤) «لو» تفتح عمل الشيطان؛ أي: تفتح باب وسوسته، فيلقي في القلب معارضة الإيمان بالقضاء والقدر السابق.



(٣٤) كِتَابُ الْعِلْمِ

(٣٤) كتاب العلم

(١) باب فضل من تعلم وتفقّه في القرآن

٣٧٠٦- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، [وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ]، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (١) (٢).

٣٧٠٧- (ق) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (٣).

[الزبيدي: ٦٤/ مسلم: ١٠٣٧]

٣٧٠٨/ ٨٤٤- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (٤).



(١) ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه؛ أي: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصر في العمل.

(٢) هذا الحديث قدمه القرطبي (١١٨٣/٢) هنا، وهو عند مسلم [٢٦٩٩] بعد ما يقارب خمسين حديثاً في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، تحت [باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر].

(٣) هذا الحديث ذكره مسلم [١٠٣٧] في كتاب الزكاة، تحت [باب النهي عن المسألة] ضمن حديث، واختصره القرطبي (٤٠١/١) هناك، وأغفله هنا، وهو ذهول منه عجيب.

(٤) تقدم الحديث في كتاب الوصية، في [باب الصدقة عمن لم يؤصر]، برقم (٢١٣٧).

(٢) بَابُ كَيْفِيَّةِ التَّفَقُّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ،

وَالْتَحْذِيرِ مِنْ اتِّبَاعِ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، وَعَنِ الْمِمَارَةِ فِيهِ

٣٧٠٩- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

٣٧١٠- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: هَجَرْتُ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا. قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ^(٢)».

٣٧١١- (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ، وَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا»^(٣).

[البخاري: ٣٤٧٦/ الزبيدي: ١١٠٧]

٣٧١٢- (ق) وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرُؤُوا

(١) هجرت؛ أي: بكرت.

(٢) كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات، فأمروا بالقيام عند الاختلاف لثلاث يجحد أحدهم ما يقرأ الآخر فيكون جاحدا لما أنزله الله ﷻ.

(٣) ذكرت لفظ البخاري الآخر الأتم الذي فيه لفظ الكراهة.



الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا» (١).

٣٧١٣/٨٥- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَيَّ اللَّهُ الْأَلَدُ الْخَصِمُ» (٢) (٣).



(٣) بَابُ إِثْمِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ

٣٧١٤/٨٦- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِهِ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْفِيَاةِ عَلَيْهِ»، -وَفِيهِ-: «وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (٤).



(١) قال البخاري [٥٠٦١] بعد أن أسنده من طريق سلام بن أبي مطيع، عن أبي عمران الجوني، عن جندب رفعه: «ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان. وقال غندر: عن شعبة، عن أبي عمران، سمعت جندباً قوله. وقال ابن عون: عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن عمر قوله. وجندب أصح وأكثر».

(٢) اختصره القرطبي هنا مخالفاً لمسلم [٢٦٦٨] الذي كرره في هذا الموطن، وقد تقدم الحديث في كتاب الأقضية، [باب للحاكم أن يصلح بين الخصوم، وإثم الخصم الألد]، برقم (٢٢٦٢).

(٣) ذكر مسلم بعد هذا الحديث: حديث «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»، وحديث «هَلْكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، وسيذكرهما القرطبي في آخر باب من كتاب الفتن وأشراف الساعة، بتبويب موافق للحديثين، برقم (٤١١٧، ٤١١٩).

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب إثم من لم يخلص في الجهاد وأعمال البر]، برقم (٢٤٧٢).

(٤) بَاب طَرَحِ الْعَالِمِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتَبِرَهُمْ،

وَالْتَّخَوَّلَ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ خَوْفَ الْمَلَلِ

٣٧١٥- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ^(١) -، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ - فِي رِوَايَةٍ: وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ^(٢) -، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذَا أَتَيْتُ بِجُمَارٍ نَخْلَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَّا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ»، فَطَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشْرَةٍ، أَنَا أَحَدُهُمْ فَسَكَتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

[البخاري: ٥٤٤٤]

خَرَجَ مِنْهُ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِجُمَارٍ...»، فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ

(١) هذه رواية البخاري [٦١٤٤]، وفي رواية أخرى له [٤٦٩٨]: «وَلَا، وَلَا، وَلَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ»، وجاء في مسلم [٢٨١١]: «وَلَا، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ»، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَعَلَّ مُسْلِمًا قَالَ: «وَتُؤْتِي أَكْلَهَا». ومعناه أن صاحب مسلم قال: لعلها بإسقاط «لا»، لكن ذكر العلماء أن الصواب بإثبات «لا»، وكذا رواه البخاري بإثباتها: «وَلَا، وَلَا، وَلَا، تُؤْتِي»، ووجهه هنا أن لفظة «لا» ليست متعلقة بـ«تؤتي»، بل متعلقة بمحذوف يعود لثلاث صفات آخر للنخلة؛ قيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها، ولا يعدم فيؤها، ولا يبطل نفعها.

(٢) هذه الرواية للبخاري [٤٦٩٨]، ومسلم [٢٨١١].



الحديث الأول^(١).

[مسلم: ٢٨١١]

٣٧١٦- (ق) وَعَنْ شَقِيقِ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنُسْتَهِيهِ، وَلَوْ دَدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا^(٢) بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ^(٣) عَلَيْنَا^(٤).

* (ز) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا

[البخاري: ٧٠]

بِهَا، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.



(٥) باب النهي عن أن يكتب عن النبي ﷺ

شيء غير القرآن، ونسخ ذلك

٣٧١٧- (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي^(٥)، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهِ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ

(١) قدم القرطبي (١١٨٥/٢) هذا الحديث وحديثين بعده هنا في كتاب العلم، وقد ذكرهما مسلم [٢٨١١]

في كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فذكر هذا الحديث تحت [باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ].

(٢) يتخولنا؛ أي: يتعاهدنا على المشهور. وقيل: يصلحنا.

(٣) كراهة السامة: لا يحب أن يصيبنا الملل، والسامة الملل.

(٤) قدم القرطبي (١١٨٦/٢) هذا الحديث، وهو في مسلم [٢٨٢١] في كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ،

تحت [باب الْاِفْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ].

(٥) لا تكتبوا عني: أجمع المسلمون على جواز الكتابة بعد زوال الخلاف، وأن النهي نسخ بأحاديث

الإذن بالكتابة، كحديث أبي شاة رضي الله عنه بعده، وكان النهي أولاً خوفاً من اختلاطه بالقرآن، فلما أمن

ذلك أذن في الكتابة.

هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ^(١).

٣٧١٨/٨٧ر- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ» ^(٢).

٣٧١٩- [ز] (خ) وَعَنْهُ؛ قَالَ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ. [البخاري: ١١٣]



(٦) بَاب فِي رَفْعِ الْعِلْمِ وَظَهْوَرِ الْجَهْلِ

٣٧٢٠- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعَهُ مِنْهُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ - فِي رِوَايَةٍ: وَيَنْبَتَ الْجَهْلُ ^(٣) -، وَيَفْشُو الزُّنَا، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيْمٌ وَاحِدٌ ^(٤)».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزُّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقْلَ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ». [البخاري: ٥٢٣١]
وَلَهُ أَيْضًا: «يَقْلُ الْعِلْمُ» بَدَلُ: «يُرْفَعُ الْعِلْمُ». [الزبيدي: ٧٢]

(١) قدم القرطبي (١١٨٦/٢) هذا الحديث، وهو في مسلم [٣٠٠٤] في كتاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، تحت [باب التَّشَبُّتِ فِي الْحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ].

(٢) تقدم ضمن حديث طويل في كتاب الحج، [باب تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا]، برقم (١٧٠٦). وجاء عندهما [البخاري: ٢٤٣٤/مسلم: ١٣٥٥]: «فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ: اَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٣) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ٧٨]، ومسلم [٢٦٧٨].

(٤) لم يذكر البخاري لفظ: «وَيَفْشُو الزُّنَا»، ولا: «وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ»، ولا: «وَتَبْقَى النِّسَاءُ»، ذكر منها ما أثبت بعده.



٣٧٢١- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ يَنْ يَدِي السَّاعَةِ أَيَّامًا: يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ». وَالْهَرْجُ: الْقَتْلُ^(١).

٣٧٢٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ، أَوْ قَالَ: وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ^(٢) -، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ». قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ» - فِي رِوَايَةٍ: الْقَتْلُ^(٣) -.

* فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ. [الزبيدي: ٧٥]



(٧) باب في كيفية رفع العلم

٣٧٢٣- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وَالْبُخَارِيُّ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتَوْنَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ».

[الزبيدي: ٢٩١٥]



(١) هذا التفسير يحتمل أن يكون مرفوعاً أو من تفسير الراوي، ففي رواية أخرى للبخاري [٧٠٦٦]: «قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ، بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ». وفي رواية أخرى له [٧٠٦٤] أن راوي الحديث هو أبو موسى وحده. وخرج معلقاً [٧٠٦٧]: «عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: تَعْلَمُ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ؟».

(٢) أخرج مسلم اللفظ الأول [٢٦٧٣]: «وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ»، وخرج البخاري «إرشاد الساري» (٩/ ٣٣- ٦٠٣٧، ١٠/ ١٧٢- ٧٠٦١) اللفظين الأول والثاني.

(٣) هذه الرواية للبخاري [٦٠٣٧]، ومسلم [٢٨٨٨]، قال فيها: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ» مرتين.

(٨) باب قول النبي ﷺ:

«لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

٣٧٢٤- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَفْرُقُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، الْآيَةَ».

[الزبيدي: ١٧١٩]

٣٧٢٥- [ز] (خ) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ؟ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُثُ، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ^(١)، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلَا يَنْهَاكُمُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللَّهِ! مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

[البخاري: ٧٣٦٣]



(٩) باب ثواب من دعا إلى الهدى

أَوْ سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةً

٣٧٢٦- (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. [قَالَ]: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ

(١) محضاً لم يشب: محضاً؛ أي: صرفاً خالصاً لا تبديل فيه، ولم يشب؛ أي: لم يخلط بشيء غيره.



جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ ^(١)، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ الشُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

٣٧٢٧- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» ^(٢).



(١٠) باب تعليم الجاهل

٣٧٢٨- (م) عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ ^(٣) نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ ^(٤)، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ ^(٥) عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَّا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ

(١) من ورق؛ أي: من فضة.

(٢) قدم القرطبي (١١٨٧/٢) حديث أبي هريرة ؓ في الباب على حديث جرير ؓ، فأبقيته على ترتيب مسلم.

(٣) كل مال: في الكلام حذف؛ أي: قال الله تعالى: «كل مال».

(٤) نحلته عبدًا حلال: نحلته؛ أي: أعطيته، والمراد من ذلك إنكار ما حرم الكفار على أنفسهم، وأنها لم تصر حرامًا بتحريمهم.

(٥) فاجتالتهم؛ أي: استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل.

أُنْزِلَ بِهِ سُلْطَانًا». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَسَيَأْتِي (١).



(١١) باب إقرار النبي ﷺ حجة

٣٧٢٩- (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ: أَنَّ ابْنَ صَائِدِ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ [بِاللَّهِ]؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ (٢).



(١٢) باب تقليل الحديث حال الرواية

وتبينه، [وحفظ العلم] (٣)

٣٧٣٠- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَخْصَاهُ (٤) (٥).

(١) قدم القرطبي (١١٨٨/٢) هنا أول هذا الحديث، وقد ذكره مسلم [٢٨٦٥] في كتاب الجنة وصِفَةِ نَعِيمِهَا، تحت [بَابِ الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ]. وسيدكر القرطبي باقيه في كتاب ذكر الموت، [باب حفت الجنة بالمكاره]، برقم (٣٩٥١).

(٢) قدم القرطبي (١١٨٩/٢) هذا الحديث هنا، وقد ذكره مسلم في كتاب الفتن [٢٩٢٩]، وسأكره هناك في [باب مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ صَيَّادٍ وَالدَّجَالِ]، برقم (٤٠٧٩).

(٣) ما بين الحاصرتين هو من تبويب البخاري على حديثه الثاني في الباب.

(٤) تقدم في كتاب النبوات، [باب فَصَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ]، برقم (٣٤٥٢) بلفظ: «لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ».

(٥) قدم القرطبي (١١٨٨/٢) هذا الحديث هنا، وهو في مسلم [٢٤٩٣] في كتاب الزهد والرقائق، تحت [باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم].



٣٧٣١- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ (١): فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَشْتُهُ (٢)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ (٣) (٤). [الزبيدي: ١٠٠]



(١٣) بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (٥)

٣٧٣٢- [ز] (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [البخاري: ١٠٧]

(١) وعاءين: بكسر الواو والمدّ، تشبيه وعاء، والوعاء ما يجعل فيه الشيء يحرز فيه، وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال؛ أي: نوعين من العلم.

(٢) فبشته: بياء مفتوحة، ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط؛ أي: نشرته، زاد الأصيلي في روايته «إرشاد الساري» (١/ ٢١٢-١٢٠): «فبشته في الناس»، والمراد بالوعاء الذي نشره: ما فيه أحكام الدين.

(٣) هذا البلعوم: كُني بالقطع عن القتل، والبلعوم هو مجرى الطعام والشراب، وأراد بالوعاء الذي كتبه ما أخبر به الرسول ﷺ من فساد الدين على أيدي أغيلمة من قريش، أو الأحاديث التي فيها تبين أسماء أمراء الجور، وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم. وقد كان ﷺ يكتفي ولا يصرح خوفاً على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية.

(٤) هذا الحديث قدمه الحافظ عبد الحق (٣/ ٦٢٧) في فضل أبي هريرة من كتاب الفضائل، ففصلت هذه الرواية ووضعتها في كتاب العلم تبعاً للبخاري، ووضعت تبويبه عليها، حين قال: [باب حفظ العلم].

(٥) كذلك ذكر البخاري هذا الباب في كتاب العلم، وذكر تحته هذين الحديثين، وباقي الأحاديث التي ذكرها مسلم في المقدمة برقم (١- ٤) عن علي وسلمة رضي الله عنهما في [باب التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ] وتبعه في ذلك الحافظ عبد الحق (١/ ٨)، فأخرت حديثي ابن الزبير وأنس رضي الله عنهما لما فيهما من دلالة كلام الصحابة في الحديث على الكتاب والباب.

(١٢) بَابُ إِيْمَانٍ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٨٦

(٣٤) كِتَابُ الْعِلْمِ

٣٧٣٣- [ز] (خ/مق) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[البخاري: ١٠٨ / مسلم: ٢]



(٣٥) كِتَابُ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ

(٣٥) كِتَابُ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ

(١) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ،

[وَالِدَّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى] (١)

٣٧٣٤- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي (٢)، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي - فِي رِوَايَةٍ: إِذَا دَعَانِي (٣) -، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَالٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ (٤)، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا (٥)، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا تَلَقَّانِي» بَدَلُ: «تَقَرَّبَ»، وَلَمْ يَقُلْ فِيهَا: «وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»، قَالَ بَدَلُهُ: «وَإِذَا تَلَقَّانِي بِنَاحِ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعٍ». [مسلم: ٢٦٧٥]

٣٧٣٥- [ز] (خ) وَعَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ مِنْ قَوْلِهِ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا»، دُونَ ذِكْرِ الظَّنِّ وَالذِّكْرِ.

[البخاري: ٧٥٣٦]

(١) هذه الزيادة في التبويب للنووي.

(٢) عند ظن عبدي بي؛ أي: إن رجا رحمتي وظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك، لأنه لا يرجوه إلا مؤمن.

(٣) هذه الرواية لمسلم [٢٦٧٥].

(٤) ملاخير منهم؛ أي: من الملائكة المقربين، وهم أفضل من عامة البشر.

(٥) الشبر: هو قدر بعد ما بين رأس الخنصر ورأس الإبهام والكف مبسوطة مفرقة الأصابع. والذراع: للإنسان من المرفق إلى أطراف رؤوس الأصابع. والباع: هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينًا وشمالًا.

٣٧٣٦- (م) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ^(١)، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ^(٢) حَاطِيَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(٣).

[مسلم: ٢٦٨٧]

٣٧٣٧- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ^(٤)، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ^(٥)»، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ».



(٢) باب فضل مجالس الذكر

٣٧٣٨- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ ﷻ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضْلًا^(٦) يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، -فِي رِوَايَةٍ: تَنَادَوْا:

- (١) فله عشر أمثالها وأزيد؛ أي: التضعيف بعشرة يحصل بوعده، والزيادة بعد ذلك بفضل الله ﷻ.
- (٢) بقرب الأرض: بضم القاف وحكي الكسر، هو ما يقارب ملأها.
- (٣) هذا الحديث أخره القرطبي (٢/ ١٣٢٢) في كتاب التفسير، [باب سورة الأنعام]، وقدمته هنا تبعًا لمسلم.
- (٤) جُمْدَانُ: هو جبل معروف بالدَّف، بمكان يسمى اليوم خُلَيْص بين المدينة ومكة، وهو أقرب إلى مكة، بينه وبينها نحو ١٠٠ كيلو.
- (٥) المفردون: بتشديد الراء وفتح الفاء، وروي بتخفيفها وإسكان الفاء، والمعنى: الذين تفردوا بذكر الله تعالى. وقيل: هم الذين ذهب القرن الذي كانوا فيه، وبقوا بعدهم يذكرون الله تعالى.
- (٦) فضلًا: ضبط على أوجه: أحدها: بضم الفاء والضاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد. والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الضاد، قال القاضي: هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم. والرابعة: بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف. والخامسة: فضلاء بالمد جمع فاضل. ومعناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيارة وظيفتهم تتبع خلق الذكر.



هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ ^(١)، - وَحَفَّ ^(٢) بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ، - فِي رِوَايَةٍ: فَيُحْفُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ - حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ، وَهُوَ أَعْلَمُ [بِهِمْ]: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، - فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا - قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ - فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً - قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ - فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً - قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: - فِي رِوَايَةٍ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي - قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، [فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا]، وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: [فَيَقُولُونَ]: رَبِّ! فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ^(٣)» ^(٤).

(١) ذكرت لفظ مسلم [٢٦٨٩] في الأصل، وهذه الرواية، وكل الروايات داخل المتن هي من ألفاظ البخاري [الزبيدي: ٢٠٩٠].

(٢) وحف؛ أي: يحفونهم فيستديرون حولهم، وفي بعض نسخ مسلم: «حض»؛ أي: حث على الحضور، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في رواية البخاري في الأصل: «هلموا إلي حاجتكم»، والأول أليق لذكر الأجنحة.

(٣) ذكر البخاري [٦٤٠٨] بعده أن بعض الرواة لم يرفعه، مرجحاً الرفع بذكر الطريق الذي خرج به مسلم.

(٤) الحديث ذكره مسلم [٢٦٨٩] بعد عدة أبواب، تحت [باب فضل مجالس الذكر]، وقدمه القرطبي هنا.

٣٧٣٩- (م) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ [بِهِ] عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا [ذَاكَ؟]» قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ^(١)، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(٢).

٣٧٤٠- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [ز] وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(٣).



(٣) باب فضل إحصاء أسماء الله تعالى

٣٧٤١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا^(٤) - دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَتَرْتِ، يُحِبُّ الْوَتَرَ^(٥)».

(١) تهمة: بإسكان الهاء، وأصل التاء فيه واو، أي؛ وُهْمَةٌ، فُعْلَةٌ من الوَهْم، ويجوز فتح الهاء، والتهمة ظنٌ بمكروه، واتهمته به؛ أي: ظننت به ذلك.

(٢) الحديث ذكره مسلم [٢٧٠١] متأخرًا بعد عدة أبواب، تحت [باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر]، وقدمه القرطبي هنا.

(٣) لم يذكره القرطبي (١١٩٥/٢)، وتقدم نحوه آخر حديث أبي هريرة وحده ﷺ، في كتاب العلم، في [باب فضل من تعلم وتفق في القرآن]، برقم (٣٧٠٦). وهو في مسلم [٢٧٠٠] في كتاب الذكر والدعاء، تحت [باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر].

(٤) لفظ البخاري [٦٤١٠]: «لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ولم يقل: «مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». ومعنى «من حفظها»؛ أي: عن ظهر قلب، مع الخضوع لمعانيها، والعمل بما تقتضيه.

(٥) وتر: واحد لا شريك له، ويحب الوتر، ولذلك جعله في كثير من العبادات والمخلوقات كالصلوات الخمس والوضوء، والطواف سبعا، والسموات وغيره.



وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا ^(١) دَخَلَ الْجَنَّةَ».



(٤) باب فضل: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»

٣٧٤٢- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا ^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

٣٧٤٣- (ق) وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَرَجَّحَ وَقَفَهُ: «كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً ^(٣) مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» ^(٤).

[البخاري: ٦٤٠٤ / الزبيدي: ٢٠٨٧]



(١) أحصاها: حفظها كما جاء مفسرًا في الرواية الأولى. قال البخاري [٧٣٩٢] بعده: «أَحْصَيْنَاهُ: حَفِظْنَاهُ».

(٢) حرزًا: بكسر الحاء المهملة؛ أي: حصنًا.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: «أما ذكر رقبة بالإنفراد في حديث أبي أيوب، فشاذ، والمحفوظ أربعة».

(٤) ذكر عبد الحق أن البخاري لم يصل سنده «الجمع» (٣٨/٤)، وخالفه الحميدي فجعله من المتفق عليه «الجمع» (٤٢٠/١)، وقد ذكر البخاري فيه اختلافًا شديدًا، ورجح فيه الوقف. وقد ذكره الزبيدي عن أبي أيوب وابن مسعود مرفوعًا، مع أن البخاري ذكره في سياق الاختلاف عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله موقوفًا.

(٥) باب فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

٣٧٤٤- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

٣٧٤٥- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

٣٧٤٦- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٣٧٤٧- (م) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ».

قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي».

٣٧٤٨- (م) وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَيَجْمَعُ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ^(٢)، [قَالَ]: «فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ

(١) الله أكبر كبيرًا: منصوب بفعل محذوف؛ أي: الله أكبر، كبرت كبيرًا.

(٢) اختصره القرطبي (١١٩٧/٢)، فقال: «وزاد في حديث أبي مالك الأشجعي: (وعافني)، ويجمع بين أصابعه إلى الإبهام...» أ.هـ. وهو سبق قلم، فالحديث ليس لأبي مالك، بل يرويه عن أبيه طارق رضي الله عنه، وأوهم أنه بزيادة: (وعافني) خمس دعوات في رواية جمع الأصابع، لقوله: «ويجمع بين أصابعه إلى الإبهام»، والذي في مسلم أنها أربع دون: «واهدي»، ولفظه: «ويجمع بين أصابعه إلا الإبهام»، على الاستثناء.



وَأَخْرَجَكَ». وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا: «وَاهْدِنِي»^(١).

٣٧٤٩- (م) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟! قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ»^(٢) أَلْفُ خَطِيئَةٍ.



(٦) بَابُ يُذَكِّرُ اللهَ تَعَالَى بِوَقَارٍ وَتَعْظِيمٍ،

وَفَضْلُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

٣٧٥٠- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فِي غَزَاةٍ^(٣) -، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرْفًا، وَلَا نَعْلُو شَرْفًا، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ^(٤) -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبِعُوا»^(٥) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: بَصِيرًا^(٦) - قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ - فِي رِوَايَةٍ: تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ^(٧) -.

(١) ولفظها [مسلم: ٢٦٩٧]: «أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: قُلْ: ...». فذكره.

(٢) أو يحط عنه: وفي بعضها: «ويحط» بالعطف، قال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته، فقالوا: «ويحط».

(٣) هذه الرواية للبخاري [٦٦١٠]، ومسلم [٢٧٠٤].

(٤) هذه الزيادة في رواية البخاري السابقة [٦٦١٠].

(٥) اربعوا؛ أي: ارفقوا بأنفسكم واخلضوا أصواتكم فأنتم تدعون الله وهو سميع قريب.

(٦) هذه الرواية للبخاري [٧٣٨٦].

(٧) هذه الرواية للبخاري [٢٩٩٢]، وانظر الزبيدي [١٢٩٦].

قَالَ: وَأَنَا خَلْفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؛ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وَلِلْبُخَارِيِّ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ.
[الزبيدي: ١٦٤٦]
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالَّذِي تَدْعُوهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةٍ أَحَدِكُمْ».

[مسلم: ٢٧٠٤]



(٧) باب تجديد الاستغفار والتوبة في اليوم مائة مرة،

والعزم في المسألة

٣٧٥١- (م) عَنِ الْأَعْرَاضِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَعَانُ^(١) عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ».

٣٧٥٢- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ».

٣٧٥٣- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٢).
[الزبيدي: ٢٠٧١]

٣٧٥٤- (ق) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ

(١) ليغان: الغين والغيم بمعنى واحد، والمراد هنا: ما يتغشى القلب من الفترات والغفلات عن الذكر.

(٢) ذكر مسلم [٢٧٠٣] بعد هذا حديث أبي هُرَيْرَةَ ؓ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، وآخره القرطبي لكتاب الرقاق، [باب تقبل التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها]، برقم (٣٨٣٥).



شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ - (ز) وفي رواية: ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ ^(١) -، لِيَعْزِمَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ ^(٢)، لَا مُكْرَهَ لَهُ». وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

٣٧٥٥- (ق) وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ ^(٣)».

[البخاري: ٧٤٦٤/ مسلم: ٢٦٧٨]

٣٧٥٦/ ٨٨- (ق) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ نَزْلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ^(٤)» ^(٥).



(٨) بَابُ فِي أَكْثَرِ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

٣٧٥٧- (ق) عَنْ أَنَسٍ، سُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». رَادَ مُسْلِمٌ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ

(١) هذه الرواية للبخاري [٧٤٧٧].

(٢) قال البخاري [٧٤٧٧] في روايته: «إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرَهَ لَهُ».

(٣) لفظه: [البخاري: ٦٣٣٨]، [ومسلم: ٢٦٧٨]: «وَلَا يَقُلْ: إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ».

(٤) ذكر مسلم بعد أحاديث النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة أحاديث في النهي عن تمنى الموت، ثم أحاديث فيمن أحب لقاء الله، وقد قدمها القرطبي في كتاب الجنائز، [بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ]، و[بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ]، وقد تقدمت برقم (١١٥٤-١١٦٠)، وذكرت هذا الحديث لمناسبته للباب.

(٥) فيه جواز تعليق الدعاء بالموت على علم الله، بخلاف تعليق غيره على المشيئة، ففيه سوء أدب مع الله.

دَعَا بِهَا فِيهِ.

٣٧٥٨- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ؛ كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ -أَوْ: لَا تَسْتَطِيعُهُ-، أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ لَهُ، فَشَفَاهُ.



(٩) بَابُ مَا يُدْعَا بِهِ، وَمَا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ

٣٧٥٩- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ^(٢): أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا -فِي رِوَايَةٍ: كَبِيرًا ^(٣)- وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، وَفِي بَيْتِي.

٣٧٦٠- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ -فِي رِوَايَةٍ: فِي الصَّلَاةِ ^(٤)-: «اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ: مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ

(١) خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ؛ أَي: ذَبِلَ وَضَعُفَ. وَيَضْرِبُ فَرْخُ الطَّيْرِ مِثْلًا لِمَنْ ضَعُفَ وَهَزَلَ.

(٢) قَالَ الْحَمِيدِي فِي «الْجَمْع» (٨١/١): «جَعَلَهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِ عَنْهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٣) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِمُسْلِمٍ [٢٧٠٥].

(٤) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبُخَارِيِّ [الزَّيْبَدِيُّ: ٤٧٣]، وَمُسْلِمٍ [٥٨٩].



وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ: مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ - فِي رِوَايَةٍ: وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ^(٢)، - اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: اغْسِلْ قَلْبِي ^(٣) - بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ^(٤)، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ النَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ ^(٥)، وَالْمَغْرَمِ ^(٦).
وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ». [الزبيدي: ٤٧٣/ مسلم: ٥٨٩]

٣٧٦١- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ: مِنَ الْعَجْزِ ^(٧)، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

فِي رِوَايَةٍ: «وَأَرْدَلِ الْعُمُرِ ^(٨)» بَدَلِ «وَالْهَرَمِ». [الزبيدي: ١٧٥٠/ مسلم: ٢٧٠٦]
زَادَ الْبُخَارِيُّ: «وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ». [الزبيدي: ١٧٥٠]

(١) من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر: فتنة الغنى بالطغيان والبطر والكبر وعدم تأدية الحقوق، وفتنة الفقر بالوقوع في الكسب الحرام أو السخط على قضاء الله تعالى.

(٢) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ٤٧٣]، ومسلم [٥٨٩].

(٣) هذه الرواية للبخاري [٦٣٧٧].

(٤) بماء الثلج والبرد؛ أي: كما ينظف ما يصيبه ماء الثلج والبرد، وَخُصًّا لِنَقَائِهِمَا وَبَعْدَهُمَا عَنِ الْأَنْجَاسِ.

(٥) المأثم؛ أي: الأمر الذي يوجب الإثم، أو هو نفس الإثم وضِعًّا للمصدر موضع الاسم.

(٦) المغرم: هو الدين الذي يجعل الرجل إذا غرم، حدث فكذب ووعد فأخلف.

(٧) العجز: عدم القدرة على الخير. وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسوية به.

(٨) أردل العمر؛ أي: أخسّه، وهو الهرم كما في الرواية الأولى، وقيل: هو الخرف.

٣٧٦٢- [ز] (خ) وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَّمَسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْرٍ»، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلْمَ^(١)، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ^(٢)، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ^(٣)»^(٤).

[البخاري: ٢٨٩٣]

٣٧٦٣- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ^(٥) - مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ^(٦)، وَمِنْ شِمَاتِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ^(٧)». قَالَ سُفْيَانُ^(٨): أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً - فِي رِوَايَةٍ: الْحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لَا أَذْرِي أَيُّهُنَّ هِيَ^(٩) -.



(١) راهقت الحلم؛ أي: أدركته.

(٢) ضلع الدين: ثقله وشدته.

(٣) غلبة الرجال؛ أي: قهرهم.

(٤) باقي الحديث في قصة بناء النبي ﷺ بصفية رضي الله عنها، وقد تقدمت القصة مطولة في كتاب النكاح، [باب عَتَقِ الْأُمَّةَ وَتَزَوَّجَهَا]، برقم (١٨٠٠).

(٥) هذه الرواية للبخاري [٦٦١٦].

(٦) درك الشقاء: بفتح الراء على المشهور، وحكي بإسكانها، ومعناه: أعوذ بك أن يدركني شقاء.

(٧) جهد البلاء: هو الحال الشاق، وروي عن ابن عمر أنه فسره بقلّة المال وكثرة العيال.

(٨) هو: سفیان بن عیینة راوي الحديث.

(٩) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ٢٠٨٠]، ولفظ مسلم الأول. ورواه الجوزقي فاقصر على الثلاث الأول، ثم قال: «قال سفیان: وشماتة الأعداء»، وكذا ميزها الإسماعيلي بأنها الخصلة المزیدة، أفاده الحافظ ابن حجر. قلت: صحح هذه اللفظة من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: ابن حبان والحاكم، وفي إسناده لين.



(١٠) بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْفًا،

وَالْتَسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا^(١)

٣٧٦٤- (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا - (ز) فِي

رِوَايَةٍ: تَصَوَّبْنَا^(٢) - سَبَّحْنَا.

[الزبيدي: ١٢٨٥]



(١١) بَابُ مَا يَقُولُ

إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا، وَإِذَا أَمْسَى

٣٧٦٥- (م) عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ^(٣) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ...»، وَذَكَرَهُ.

٣٧٦٦- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا

لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ».



(١) هذا تبويب البخاري على حديث الباب.

(٢) انظر: البخاري [٢٩٩٤]. والنصوب: النزول، ولما كان الصعود ارتفاعاً ناسبه التكبير.

(٣) بكلمات الله التامات؛ أي: التي جمعت الصدق والعدل، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

(١٢) باب ما يقول عند النوم

وأخذ المضجع، وما بعد ذلك

٣٧٦٧- (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، -فِي رِوَايَةٍ: اللَّهُمَّ^(١)- أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ -وَفِي رِوَايَةٍ: وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ-، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، -فِي رِوَايَةٍ: وَإِنْ أَصْبَحْتَ، أَصَبْتَ خَيْرًا، أَوْ (ز): أَجْرًا^(٢)-». قَالَ: فَردَّدْتُهُنَّ لَأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ: أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «قُلْ: أَمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ^(٣)».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ؛ إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [البخاري: ٧٤٨٨/ مسلم: ٢٧١٠]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [البخاري: ٦٣١٣/ مسلم: ٢٧١٠]

٣٧٦٨- (خ) وَعَنْهُ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي

(١) هذه الرواية والتي تليها في المتن للبخاري [الزبيدي: ١٨٤].

(٢) قال مسلم [٢٧١٠]: «أَصَبْتَ خَيْرًا»، وقال البخاري [٧٤٨٨]: «أَصَبْتَ أَجْرًا».

(٣) في رواية للبخاري [٢٤٧]: «قَالَ: لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، وقد قيل: إن إنكاره ﷺ هذا التغيير؛ لأن قوله: «أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ» يحتمل غير النبي ﷺ، وقيل: إن هذا ذكر ودعاء أو وحي أوحى إليه ﷺ به، فينبغي فيه الاختصار على اللفظ الوارد بحروفه.



إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ هُنَّ، ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ^(١)، مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

[البخاري: ٦٣١٥ / الزبيدي: ٢٠٧٤]

٣٧٦٩- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ الشُّكْرُ».

٣٧٧٠، ٣٧٧١- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ. (خ) وَعَنْ حُذَيْفَةَ. مِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ فِي حَدِيثِهِمَا: «إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ^(٢)»، زَادَ حُذَيْفَةُ فِي حَدِيثِهِ: «وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ...» فَذَكَرَهُ.

[البخاري: ٦٣٢٥ / الزبيدي: ٢٠٧٣]

٣٧٧٢- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا: إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٧٧٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ^(٣)»- (ز) فِي رِوَايَةٍ: مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا^(٤)،- اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ

(١) تحت ليلته؛ أي: قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحته؛ أي: تحت نازل ينزل عليه في ليلته.

(٢) وفي رواية أخرى لحذيفة [البخاري: ٦٣١٢]: «إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ».

(٣) كل شيء أنت آخذ بناصيته؛ أي: كل شيء من المخلوقات؛ لأنها كلها في سلطانه، وهو آخذ بنواصيها.

(٤) انظر: مسلم [٢٧١٣].

شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ^(١)، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ: أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ...» كَمَا تَقَدَّمَ^(٢).

٣٧٧٤- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: أَنْتَ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُولِي: اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ...»، بِمِثْلِ مَا تَقَدَّمَ^(٣).

٣٧٧٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ^(٤)، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ^(٥)، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ! وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أُمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا - فِي رِوَايَةٍ: فَاعْفِرْ لَهَا^(٦) -، وَإِنْ أَرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا^(٧) بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^(٨). [الزيدي: ٢٠٧٦/ مسلم: ٢٧١٤]

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةِ ثَوْبِهِ^(٩) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ...».

[البخاري: ٧٣٩٣]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَلْيُسَمِّ اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي...»^(١٠).

(١) اقض عنا الدين: يحتمل أنه دين حقوق العباد، ويحتمل أنه دين الحقوق كلها حتى حقوق الله تعالى.

(٢) ذكر القرطبي (١٢٠٣/٢) هذه الرواية بعد حديث فاطمة ﷺ، وهو انتقال نظر، أو سبق قلم.

(٣) لم يذكر مسلم [٢٧١٣] لفظه، وأحال على الحديث الذي قبله عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) بداخلة إزاره؛ أي: طرفه الذي يلي الجسد.

(٥) خلفه عليه: خلف فلان فلانًا إذا قام مقامه. والمراد ما يكون قد دب على فراشه بعد مفارقتها له.

(٦) هذه الرواية للبخاري [٧٣٩٣]، ومسلم [٢٧١٤].

(٧) في رواية لمسلم [٢٧١٤]: «فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي، فَارْحَمْهَا» بعد رواية: «إِنْ أُمْسَكْتَ نَفْسِي، فَاعْفِرْ لَهَا».

(٨) أبدلت لفظ مسلم بلفظ البخاري؛ لأنه أقرب للاتفاق، وميزت الفروق.

(٩) بصنفة ثوبه: بفتح الصاد وكسر النون: هي الحاشية التي تلي الجلد. وقيل: جانبه أو طرفه أو حاشيته.

(١٠) لم يقل البخاري: «وَلْيُسَمِّ اللَّهَ»، قال: «بِاسْمِكَ رَبِّ»، وهي رواية لمسلم [٢٧١٤]، ولم يقل: «سُبْحَانَكَ».

٣٧٧٦- (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [الزبيدي: ١٨١٤]

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ ^(١).

[البخاري: ٥٧٤٨]

٣٧٧٧- (م) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَّ».



(١٣) بَاب مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ ^(٢)

٣٧٧٨- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» -قَالَ: أَرَأَاهُ قَالَ فِيهِنَّ-: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ^(٣)، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

(١) تقدم من فعله ﷺ في المرض في كتاب الرُّقَى، [بَاب مَا كَانَ يَرْقِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] برقم (٢٩٨٤).

(٢) في هذا الموضع [بَاب مَجْمُوعَةُ أَذْعِيَةِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَا]، أخرته حتى تتسق أبواب أذكار اليوم، وقدمت بعد هذا الباب: [بَاب أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ]، و[مَا يُقَالُ عِنْدَ صِرَاحِ الْبَيْتِ]، و[مَا يُقَالُ عِنْدَ الْأَكْلِ].

(٣) الكبر: بفتح الباء؛ بمعنى الهرم والرد إلى أرذل العمر، وروي بإسكان الباء بمعنى التعاضم على الناس. والأول أشبه.

* (ز) وفي رواية: «مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ». [مسلم: ٢٧٢٣]

٣٧٧٩- (خ) وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ (١) أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ (٢)، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي (٣) فَاعْفُرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِفًا بِهَا (٤)، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِفٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[الزبيدي: ٢٠٧٠]



(١٤) باب أحب الكلام إلى الله تعالى

٣٧٨٠- (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنْ أَحَبَّ الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

وفي رواية: سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ -أَوْ: لِعِبَادِهِ-: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».



(١) سيد الاستغفار: سيد القوم أفضلهم، ولما كان هذا الدعاء قد ذكر الله تعالى فيه بأكمل الأوصاف، وذكر العبد بأقصى غاية التضرع جامعاً لمعاني التوبة كلها، استعير له هذا الاسم.

(٢) وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت؛ أي: مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك، إلا «ما استطعت»؛ أي: الوفاء على قدر الوسع والاستطاعة؛ لأنني لا أقدر أن أبلغ كنه الواجب من حقك.

(٣) أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي؛ أي: أعترف بنعمتك وأقرُّ بها، وكذلك أقر بذنوبي معترفاً بذنبي بالتقصير في شكر نعمك عليّ، وأحملة برغمي فلا أستطيع صرفه عني.

(٤) موقفاً: مخلصاً من قلبه، مصداقاً بعظيم ثوابها.



(١٥) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ صُرَاخِ الدِّيَكَةِ وَنَهْيِ الْحَمِيرِ

٣٧٨١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».



(١٦) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

٣٧٨٢- (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا».

(١٧) بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا^(١)

٣٧٨٣- [ز] (خ) عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ نَكُسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةُ»، فَأُسْكِتَ الْقَوْمَ، قَالَ: «اأْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ»، فَأَتَيْتُ بِي النَّبِيَّ ﷺ، فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلَقِي»^(٢)، مَرَّتَيْنِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخَمِيصَةِ، وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ، وَيَقُولُ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ؛ هَذَا سَنَّا، وَيَا أُمَّ خَالِدٍ؛ هَذَا سَنَّا». وَالسَّنَّا بِلِسَانِ الْحَبَشِيِّ: الْحَسَنُ^(٣). [البخاري: ٥٨٤٥]



(١) هذا من تبويب البخاري على حديثه في الباب.

(٢) أبلي وأخلقي: أمر بالإبلاء؛ أي: البسيه حتى يكون خلقًا باليًا. والمراد الدعاء بطول البقاء، وفي بعض النسخ [إرشاد الساري] (٨/ ٤٤٥-٥٨٤٥): «فَأَلْبَسَهَا» بدل: «فَأَلْبَسَنِيهَا»، و«أخلفي» بالفاء بدل: «وَأَخْلَقِي».

(٣) تقدم بلفظ مقارب دون لفظ: «أَبْلِي وَأَخْلَقِي»، في كِتَابِ اللِّبَاسِ، [بَابُ لِبَاسِ الْحَبْرَةِ]، برقم (٢٧٩٥). وكانت أم خالد ولدت في الحبشة، فأخذت رطانتهم، ولم يكرر: «وَيَا أُمَّ خَالِدٍ؛ هَذَا سَنَّا»، وفي بعض النسخ كذلك.

(١٨) بَاب مَجْمُوعَةِ أَدْعِيَةِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَا

٣٧٨٤- (م) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا سُئِلَتْ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(١).

٣٧٨٥- (ق) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ: أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرًا: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي^(٢) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

[الزبيدي: ٢٢٢٢]

٣٧٨٦- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، [وَأَسْحَرَ]^(٣) يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ^(٤) بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

٣٧٨٧- (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي،

(١) ما لم أعمل؛ أي: في المستقبل مما لا يرضاه الله. وقيل: مما لم يعمل من القبائح، لثلاث تحدث عجبًا بنفسه بتركها. وقيل: من شر عمل غيره كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

(٢) الذي: هو اسم موصول عائده محذوف؛ وهو المخاطب المستعاذ به سبحانه.

(٣) أسحر؛ أي: قام في السحر وركب فيه، أو انتهى في سيره إلى السحر، وهو آخر الليل.

(٤) سمع: بكسر الميم مع تخفيفها، وهو أمر بلفظ الخبر، أي ليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه. وروى الأكثر بفتح الميم وتشديدها «سَمِعَ»، أي انتشر ذلك وظهر فسمعه السامعون

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ^(١)، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ^(٢)، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَأَسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ». [البخاري: ٦٣٩٨]

٣٧٨٨- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ^(٣)، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

٣٧٨٩- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَا ^(٤) وَالْغِنَى ^(٥)».

٣٧٩٠- (م) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ^(٦)، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ^(٧)، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

(١) وما أنت أعلم به مني: يحتمل ما قد نسيته، ويحتمل ما لا أعلم أنه خطأ.

(٢) أنت المقدم وأنت المؤخر؛ أي: تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك، وتؤخر من تشاء بخذلانك له.

(٣) عصمة أمري؛ أي: به أستمسك، وعليه في نجاتي أعول في أموري كلها.

(٤) العفاف: العفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه.

(٥) الغنى: الغنى هنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم.

(٦) خير من زكّاها: لفظة «خير» ليست للتفضيل، بل معناها لا مزكي لها إلا أنت. كما قال: «أنت وليها».

(٧) ومن نفس لا تشبع: معناه استعادة من الحرص والطمع والشره، وتعلق النفس بذلك.

٣٧٩١- (خ) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا -يَعْنِي: فِتْنَةِ الدَّجَالِ-، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

[الزبيدي: ٢٠٨٢]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا تَعَلَّمُ الْكِتَابَةُ.

[البخاري: ٦٣٩٠]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ دُبُرَ الصَّلَاةِ.

[البخاري: ٢٨٢٢]

٣٧٩٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزُّ جُنْدُهُ، وَنَصَرُ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

٣٧٩٣- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».



(١٩) باب كثرة ثواب الدُّعَوَات الجوامع،

وَمَا جَاءَ فِي أَنَّ الدَّاعِيَ يَسْتَحْضِرُ مَعَانِيَ دَعْوَتِهِ فِي قَلْبِهِ

٣٧٩٤- (م) عَنْ جُوَيْرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا^(١)، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا

(١) أي: موضع صلاتها.



نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ^(١)».

وَفِي رِوَايَةٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

٣٧٩٥- (م) وَعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي^(٢). وَادْكُرْ بِالْهُدَى: هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ^(٣)، وَالسَّدَادَ: سَدَادَ السَّهْمِ^(٤)».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ». [مسلم: ٢٧٢٥]



(٢٠) بَابُ التَّسْلِي عِنْدَ الْفَاقَاتِ بِالْأَذْكَارِ،

وَمَا يُدْعَى بِهِ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٧٩٦- (ق) عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى^(٥) فِي يَدِهَا، وَآتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَأَنْطَلَقَتْ، فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا

(١) مداد كلماته: المداد مصدر كالممدد، والمراد مثلها وعددها، وكلمات الله تعالى لا انتهاء لها، وكذلك ما يستحقه من التسبيح والتتزيه لا انتهاء له، ولا يصل لتقديره وفعله البشر إلا بمقارنتها بما وصف به نفسه.

(٢) اهْدني وسددني: الهدى هنا هو الرشاد، ويذكر ويؤنث، والسداد هنا بفتح السين إصابة المقصد، وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور، وبكسرها اسم لكل شيء سددت به خللاً، والمعنى سددني ووفقني واجعلني منتصباً في جميع أمور مستقيماً.

(٣) واذكر بالهدى هدايتك الطريق: المعنى إذا سألت الله الهدى، فأخطر بقلبك هداية الطريق، وسل الله الهدى والاستقامة، كما تتحرّاه في هداية الطريق إذا سلكتها.

(٤) والسداد سداد السهم؛ أي: الرامي يسدد نحو الغرض، فأخطر هذا المعنى بقلبك حين تسأل الله السداد ليكون ما تنويه من ذلك على شاكلة ما تستعمله من الرمي.

(٥) الرَّحَى: مَعْرُوفَةٌ، هِيَ الَّتِي يَطْحَنُ فِيهَا.

تَقُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ - فِي رِوَايَةٍ: بَرْدَ قَدَمِيهِ ^(١) - عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ^(٢) مِنَ اللَّيْلِ ^(٣): أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ^(٤) -، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ^(٥)، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا كَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا كَيْلَةَ صِفِّينَ.

[البخاري: ٥٣٦٢ / مسلم: ٢٧٢٧]

٣٧٩٧- (ق) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ» - (ز) فِي رِوَايَةٍ: الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ ^(١) -، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ: كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ ^(٢)، قَالَ...، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَقَالَ آخِرُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».



(١) قدميه: بالثنية، رواية البخاري [الزبيدي: ١٥٣٣].

(٢) في رواية للبخاري [٦٣١٨]: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا».

(٣) لم يقل البخاري: «مِنَ اللَّيْلِ»، هذا لفظ مسلم [٢٧٢٧].

(٤) هذه الرواية للبخاري [٦٣١٨]، قال الحافظ ابن حجر: «واتفاق الرواة على أن الأربع للتكبير أرجح».

(٥) ذكر البخاري في الموضع السابق [٦٣١٨] أيضًا عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ».

قال الحافظ ابن حجر: «وهو موصول بسند حديث الباب، لكنه موقوف على ابن سيرين».

(٦) هذه الرواية للبخاري [٧٤٢٦].

(٧) حزه أمر: بفتح الحاء والزاي؛ أي: نابه وألم به أمر شديد.



(٢١) بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ^(١)

٣٧٩٨- (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ»[١]، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ.

[الزبيدي: ٦١٤]



(٢٢) بَابُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ أَوْ يَدْعُو بِإِثْمٍ

[وَمَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ]

٣٧٩٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ^(٢)، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

٣٨٠٠- (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ

(١) هذا التبويب والزيادة في الباب التالي من تبويب البخاري على أحاديثه.

(٢) ما لم يعجل؛ أي: يسأم ويترك الدعاء، أو يستبطئ الإجابة.

دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ.

٣٨٠١- (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مَرَارٍ، وَلَا تُمَلِّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفَيْتَكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمَلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدِّثْهُمْ، وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَاَنْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ. - يَعْنِي: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْاجْتِنَابَ -.



(٢٣) باب فضل الدعاء بظهر الغيب،

[وَدُعَاءِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ]، وَالدُّعَاءِ بِصَالِحٍ مَا عَمِلَ

٣٨٠٢- (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ».

* (ز) فِي رَوَايَةٍ: «قَالَ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». [مسلم: ٢٧٣٢]

٣٨٠٣- (خ) وَعَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلْدًا مُعْتَدِلًا^(٢)، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ، مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي، إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ^(٣)،

(١) فيستحسر؛ أي: ينقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَكَفِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩].

(٢) جلدًا معتدلًا: جلدًا بفتح الجيم وسكون اللام؛ أي: قويًا. ومعتدلًا: غير منحرف مع كبر سنه.

(٣) شاك: بتخفيف الكاف، فاعل من الشكوى؛ أي: مريض.



فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي (١).

[الزبيدي: ١٤٧٨]

٣٨٠٤- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشُّونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوُّوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ؛ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدْقُ، فَلِيدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ (٢) - لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ - فِي رِوَايَةٍ: فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا (٣) -، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أُمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ (٤)، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أُسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ (٥) عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، - فِي رِوَايَةٍ: فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا (٦) - فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ

(١) هذا الحديث مر بلفظ: «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ»، فِي كِتَابِ

النَّبَوَاتِ، [بَاب فِي خَاتَمِ النَّبَوَةِ]، بِرَقْم (٣١٨٩). وَلَمْ يَشْرَ لَهُ عَبْدُ الْحَقِّ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ.

(٢) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبُخَارِيِّ [٣٤٦٥].

(٣) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبُخَارِيِّ [الزبيدي: ١٥٥٧]، وَمُسْلِمٌ [٢٧٤٣].

(٤) الْحَلَابُ: إِنَاءٌ يَحْلَبُ فِيهِ، وَيُقَالُ لَهُ الْمَحْلَبُ أَيْضًا بِكَسْرِ الْمِيمِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ إِنَاءٌ يَسَعُ قَدْرَ حَلِيبَةِ نَاقَةٍ.

(٥) يَتَضَاغُونَ؛ أَيُ: يَصِيحُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ مِنَ الْجُوعِ.

(٦) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبُخَارِيِّ [الزبيدي: ١٥٥٧].

أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مِنْ خَشْيَتِكَ ^(١) -، فَأَفْرِجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ، - فِي رِوَايَةٍ: فَأَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ^(٢) - وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، - فِي رِوَايَةٍ: فَاْمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَ نَبِيٌّ، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ ^(٣) - فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ أَتَى اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا - فِي رِوَايَةٍ: وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا ^(٤) -، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مِنْ خَشْيَتِكَ ^(٥) -، فَأَفْرِجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ - فِي رِوَايَةٍ: فَأَنْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا ^(٦) -، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرِقُ أَرْزُ، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يَفْرِقُ مِنْ ذُرَّةٍ ^(٧) - فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ، قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا - فِي رِوَايَةٍ: فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَعَجَتْ ^(٨) -، فَجَاءَنِي،

(١) هذه الرواية للبخاري [٣٤٦٥].

(٢) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٠٥٧].

(٣) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٠٥٧]، ومسلم [٢٧٤٣].

(٤) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٠٥٧].

(٥) هذه الرواية للبخاري [٣٤٦٥].

(٦) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٠٥٧].

(٧) هذه الرواية للبخاري [٢٢١٥]. والفرق: مكيال من المكايل، تفتح راؤه وتسكن.

(٨) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٠٥٧]، ومسلم [٢٧٤٣]. لكن لم يقل البخاري: «فَارْتَعَجَتْ»،

ومعنى فارتعجت بالعين المهملة ثم العجم: ظهرت حركتها واضطرابها لكثرتها.



فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي، قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ - (ز) وفي رواية: فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُرْزٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ، فَسَاقَهَا ^(١) - فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ مِنْ خَشْيَتِكَ ^(٢) -، فَافْرِجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ - فِي رِوَايَةٍ: وَخَرَجُوا يَمْشُونَ ^(٣) -».

وفي رواية: «انطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوُوا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ ^(٤)، فَدَخَلُوهُ فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ»، وفيه: «وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ...».

[البخاري: ٢٢٧٢/ مسلم: ٢٧٤٣]



(١) هذه الرواية للبخاري [٣٤٦٥].

(٢) هذه كذلك رواية للبخاري في الموطن السابق [٣٤٦٥].

(٣) هذه الرواية للبخاري [٢٢٧٢]، ومسلم [٢٧٤٣].

(٤) إلى هنا ساق مسلم [٢٧٤٣] الرواية، ثم قال: «وَأَقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ»، وساقها البخاري تامة.

(٢٤) باب فضل الدوام على الذكر

٣٨٠٥- (م) عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ^(١)، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا^(٢) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ^(٣)، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ؛ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ؛ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ^(٤)». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.



(١) كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ: برفع «رأى»؛ أي: كأننا بحال من يراها بعينه، وبالنصب على المصدر؛ أي: نراها رأي عين.

(٢) عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ؛ أي: عالجنا معاشنا وحظوظنا واشتغلنا بها. وقيل: العفَس: الوطء.

(٣) الضَّيْعَاتِ: جمع ضبيعة؛ وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة.

(٤) سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ؛ أي: ساعة لقوة اليقظة، وساعة للمباح، وإن أوجبت بعض الغفلة.



(٣٦) كِتَابُ الرِّقَاقِ

(٣٦) كتاب الرقاق

(١) باب وجوب التوبة وفضلها

٣٨٠٦/٨٩- (م) عَنِ الْأَعْرَ الْمُرَنِّيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(١).

٣٨٠٧- (ق) وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ^(٢) مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَتَنَامُ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ، وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: «فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا»، قَالَ: «لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ»، وَزَادَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا. قَالَ أَبُو شَهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. [البخاري: ٦٣٠٨]

٣٨٠٨-٣٨١١- (ق) وَعَنْ أَنَسٍ. (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (م) وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

(١) تقدم في كتاب الأذكار، [باب تجديد الاستغفار والتوبة في اليوم مائة مرة]، برقم (٣٧٥٢).

(٢) دوية: بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعاً؛ وهي المفازة القفر والفلاة الخالية، منسوبة إلى الدو بتشديد الواو؛ وهي البرية التي لا نبات بها، وفي رواية مسلم التالية [٢٧٤٤]: «بِدَاوِيَّةٍ» بزيادة ألف.

(م) وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. يَنْحُو الْمَرْفُوعُ مُخْتَصِرًا وَمُطَوَّلًا، إِلَّا أَنَّهُ فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ: «فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ». وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: «ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا، فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ». وَزَادَ أَنَسٌ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

[البخاري: ٦٣٠٩/ مسلم: ٢٧٤٣، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧]

٣٨١٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»^(١).



(٢) باب ما يُخَافُ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ عَلَى الْمُعَاصِي

٣٨١٣- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ»^(٢) - (ز) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ^(٣) - لَأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ أَذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَيُعَذِّبُنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ -، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ! - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ -، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

(١) هذا الحديث مكانه عند مسلم [٢٧٥٥] بعد بابين، وهو عند البخاري [٦٤٦٩] بلفظ: «لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبْتَئِسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ».

(٢) قال البخاري [٧٥٠٦] في هذه الرواية: «لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ».

(٣) هذه الرواية وما بعدها من الروايات داخل الأصل للبخاري [٣٤٨١]، ومسلم [٢٧٥٦].



وَلِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: أَدَّ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ».

[مسلم: ٢٧٥٦]

٣٨١٤- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا^(١)، فَقَالَ لَوْلَيْدِهِ: لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ أَوْ لَأُوَلِّينَ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ^(٢)، إِذَا أَنَا مِتُّ، فَأَحْرِقُونِي -وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ:-، ثُمَّ اسْحَقُونِي، وَادْزُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَيِّرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا^(٣)، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، وَرَبِّي. فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ فَمَا تَلَا فَاهُ غَيْرَهَا^(٤)».

* (ز) فِي رِوَايَةِ لِلْبَخَارِيِّ: «فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَيِّرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَتَقَدَّمُ عَلَى اللَّهِ يُعَذِّبُهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحَمًّا فَاسْحَقُونِي -أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي^(٥)، ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَادْزُونِي فِيهَا، فَأَخَذَ مَوَاقِفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ -وَرَبِّي^(٦)، -، فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللَّهُ: كُنْ،

(١) رَغَسَهُ: الرغس والرغد نظيران في الدلالة على السعة والنعمة، يقال عيش مرغس؛ أي: منعم واسع. وفي رواية للبخاري [٧٥٠٨]، قال: «أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا»، وفي رواية أخرى لمسلم [٢٧٥٧]: «رَأَشَهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا»، وهو بمعنى الأولي؛ أي: أعطاه الله مالا وولداً.

(٢) هذه رواية مسلم وحده [٢٧٥٧]، وقال البخاري [٦٤٨١] في جميع روايته: «أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ»، كما في الرواية التالية.

(٣) لَمْ يَبْتَيِّرْ: بفتح أوله وسكون الباء وفتح التاء، جاء في البخاري [٦٤٨١] ومسلم [٢٧٥٧]: «فَسَرَّهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدْخُرْ»، وأصله من البيرة بمعنى الذخيرة، يقال: بَأَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَبَأْتَهُ. وجاء في رواية للبخاري [٧٥٠٨]: «لَمْ يَبْتَيِّرْ» بالزاي بدل الراء، وفي رواية لمسلم [٢٧٥٧]: «لَمْ أَبْتَهَرْ» بإبدال الهمزة بالهاء، وفي رواية أخرى له قال: «مَا أَمْتَأَرَ» بإبدال الباء بالميم. ومعناها لم أقدم خيراً ولم أذخره، أو ما حصل خيراً.

(٤) فما تلا فاه غيرها؛ أي: ما تداركه، والتاء فيه زائدة، والتلافي تدارك الشيء بعد أن فات، وفي الرواية التالية: «فَمَا تَلَا فَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ»؛ أي: تداركه برحمته.

(٥) فاسهكوني: بالهاء بدل الحاء من السهك، وهو أن يفت الشيء أو يدق قطعاً صغاراً، وقيل: هو بمعنى السحق، وجاء في لفظ آخر للبخاري [٧٥٠٨]: «فَاسْحَكُونِي». بالكاف بدل القاف، وأصله السحق.

(٦) ورَبِّي؛ أي: جعلهم يقسمون بربهم على العهد، أو هو قسم من المخبر عنهم.

فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَبْدِي؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ -أَوْ: فَرَقٌ مِنْكَ^(١)- فَمَا تَلَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ.

[البخاري: ٦٤٨١]

٣٨١٥- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ -وَذَكَرَ لَهُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ-، فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ. غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: «أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ»، أَوْ كَمَا حَدَّثَ^(٢).

[البخاري: ٧٥٠٨]

٣٨١٦- (خ) وَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يُسَيِّئُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ^(٣) -، فَلَمَّا يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي، وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحِشْتُ^(٤)، فَخُذُوهَا فَاطْحِنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا^(٥)، فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». (ز) قَالَ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ: وَكَانَ نَبَاشًا^(٦).

[البخاري: ٣٤٥٢ / الزبيدي: ١٤٤٢]

* (ز) فِي رِوَايَةٍ: «فَذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ».

[البخاري: ٦٤٨٠]



(١) فرق منك؛ أي: خوف منك.

(٢) أو كما حدث: شك من الراوي، يشير إلى أنه بمعنى حديث أبي سعيد ؓ لا بلفظه كله.

(٣) انظر: البخاري [٦٤٨٠].

(٤) امتحشت؛ أي: احترقت، من الامتحاش، وأصله المحش، وهو احتراق الجلد وظهور العظم.

(٥) يومًا راحًا؛ أي: شديد الريح كثيرها، ويقال للموضع الذي تخترقه الرياح مروحة.

(٦) قال عقبة بن عمرو: هو أبو مسعود الأنصاري البصري ؓ، والنباش: هو الذي يسرق ما في القبور.



(٣) باب في رجاء مغفرة الله تعالى، وسعة رحمته

٣٨١٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ - فِي رِوَايَةٍ: مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ (١) -» (٢).

زَادَ مُسْلِمٌ: «وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ».

[مسلم: ٢٧٦٠]

٣٨١٨- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ».

لَمْ يَقُلِ الْبُخَارِيُّ: «وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ»، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ...».

[الزبيدي: ١٨٦٥]

٣٨١٩- [ز] (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا».

[مسلم: ٢٧٦١]

٣٨٢٠- [ز] (ق) وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا شَيْءَ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ».

فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: «لَيْسَ شَيْءٌ بَدَلَ «لَا شَيْءٍ».

[البخاري: ٥٢٢٢ / مسلم: ٢٧٦٢]

٣٨٢١- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ لَمْ

(١) هذه الرواية للبخاري [٤٦٣٤]، ومسلم [٢٧٦٠].

(٢) تقدم في كتاب الطلاق، [باب مَا يَتَّبِعُ اللَّعَانَ]، برقم (١٩١٣) عَنْ الْمُغْيِرَةِ ﷺ مَرْفُوعًا: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ لَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي»، فذكر نحوه من حديث ابن مسعود ﷺ هذا.

تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ^(١)، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». **٣٨٢٢- (م)** وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ نَحْوَهُ، وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ: «لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ».

[مسلم: ٢٧٤٨]

٣٨٢٣- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ^(٢)، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ^(٣)، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا^(٤)، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ^(٥)». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي [بَابِ الدِّينِ يُسْرٌ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ»^(٦)].

[البخاري: ٣٩/ الزبيدي: ٣٧]

٣٨٢٤- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا فَضَى - فِي رِوَايَةٍ: خَلَقَ^(٧) - اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ - فِي رِوَايَةٍ: فَوْقَ الْعَرْشِ^(٨) -: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: سَبَقَتْ - غَضَبِي».

(١) لجاء بقوم يذنبون: ليتبين بذلك ذل العبودية بالانكسار، وفيه تقوية لرجاء المذهب في العفو.
(٢) الدين يسر؛ أي: إن الشريعة سهلة فلا ينبغي التشديد على النفس، وإنما ينال الدين بالتلطف.
(٣) ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه؛ أي: لن يغالب أحد الدين بترك الرفق وتكليف نفسه من العبادة فوق طاقتها إلا عجز وانقطع فيغلب. قال ابن المنير: «في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنتع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل».

(٤) فسددوا وقاربوا: الزموا السداد؛ وهو التوسط في الأعمال، واقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه.
(٥) واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار بالغداة، وبعد الزوال بالعشي، وآخر الليل بالدلجة وهي سير الليل، والمراد به العمل في الليل، وقوله: «وشيء من الدلجة»، إشارة إلى تقليله.
(٦) هذا الحديث: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ» علقه البخاري، وقد وصله في كتاب «الأدب المفرد»، وأحمد في «مسنده» من حديث ابن عباس، وله شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة.
(٧) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ٢٢٢٣]، ومسلم [٢٧٥١].
(٨) هذه الرواية والتي تليها للبخاري [٧٥٥٤/ الزبيدي: ١٣٥١]، ومسلم [٢٧٥١].



* (ز) وَلِلْبَخَارِيِّ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ...» فَذَكَرَهُ.

[البخاري: ٧٥٥٤]

٣٨٢٥- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَرَاخُمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا^(١)، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)».

٣٨٢٦- (م) وَعَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةً رَحْمَةً، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، [فَإِذَا] كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

٣٨٢٧- (ق) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سَبْيُ]^(٣)، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي^(٤) - فِي رِوَايَةٍ: قَدْ تَحَلَّبُ ثُدْيَهَا تَسْعَى^(٥) -، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ

(١) قال البخاري [الزبيدي: ٢٠١٥]: «حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا».

(٢) الرواية ذكرها القرطبي (١٢١٩/٢)، فأبدلتها بالمتفق عليه، وأولها: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةً رَحْمَةً أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا». وهذه الرحمتان مخلوقته لله تعالى، وهي أثر من آثار صفة الرحمة لذاته، والتي تَضَمَّنَهَا اسْمِي: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ».

(٣) في مسلم «سَبْيٍ»، وفيه إشكال، فأوردت رواية البخاري [٥٩٩٩] بحذف الباء، وهي لمسلم في نسخة.

(٤) تبتغي: من الابتغاء، وهو الطلب.

(٥) هذه الرواية للبخاري [٥٩٩٩]، بسكون الحاء وضم اللام ونصب ثديها، أي: تعصره لتحجره باللبن، فإما للتخفف منه على رواية «تَسْعَى»، وإما لترضع من وجدته على رواية «تَسْقِي» كما في رواية الإسماعيلي. وجاء في نسخة (إرشاد الساري: ١٨/٩): «تَحَلَّبَ ثُدْيَهَا سَقِي»، أو: «تَسْقِي»؛ بفتح الحاء واللام المشددة ورفع ثديها؛ أي: سال أو تهيأ منه اللبن.

طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ؛ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِكَهَا».

٣٨٢٨- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ حَجَرْتَ وَإِسْعًا»، يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ. [الزبيدي: ٢٠١٧]



(٤) بَاب مَنْ عَادَ إِلَى الذَّنْبِ فَلْيُعِدِ الاستِغْفَارَ

٣٨٢٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ﷺ- قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ ﷺ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ -فِي رِوَايَةٍ- ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ^(١)، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبٍّ؟ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ ﷺ: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ -فِي رِوَايَةٍ- ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ-، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبٍّ؟ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ ﷺ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَعْمَلَ مَا شِئْتَ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ^(٢). وَفِي رِوَايَةٍ: «غَفَرْتُ لِعَبْدِي -فِي رِوَايَةٍ- ثَلَاثًا-، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ^(٣)».



(١) هذه الرواية والتي تليها للبخاري [الزبيدي: ٢٢٢٦].

(٢) الأصل لفظ مسلم، ولفظ البخاري [٧٥٠٧]: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ- فَأَغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ»، ولم يقل البخاري: «أَعْمَلَ مَا شِئْتَ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»، قال الرواية التالية: «فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

(٣) هذه الرواية للبخاري [٧٥٠٧]، ومسلم [٢٧٥٨]، ومعنى «فليعمل ما شاء»: ما دام إذا أذنب تاب، لأنه كلما تكرر الذنب وتاب قبلت توبته وسقطت ذنوبه، لكن الخطر أن يأتيه الموت فجأة قبل أن يتوب.



(٥) باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]

٣٨٣٠- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ فَتَزَلَّتْ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذِّكْرِ ب﴾ [هود: ١١٤]، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْهِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

[البخاري: ٤٦٨٧/ مسلم: ٢٧٦٣]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا^(١)، فَأَنَا هَذَا، فَأَقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ، لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. وَذَكَرَ نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَقَالَ آخِرُهُ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً»^(٢).

٣٨٣١- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَهُ عَلَيَّ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ^(٣) -، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «قَدْ غُفِرَ لَكَ».

* (ز) قَالَ الْبُخَارِيُّ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ».

[البخاري: ٦٨٢٣]

٣٨٣٢- (م) وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ التَّوَضُّوءَ؟» قَالَ: بَلَى [يَا رَسُولَ اللَّهِ]، قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا»، فَقَالَ: نَعَمْ [يَا رَسُولَ اللَّهِ]، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ

(١) دون أن أمسها: المراد بالمس الجماع، ومعناه استمتعت بها بجميع أنواع الاستمتاع إلا الجماع.

(٢) ذكر القرطبي رواية مسلم هذه (١٢٢١/٢)، فذكرت أولاً اللفظ المتفق عليه، وأما الزبيدي فذكر الحديث بلفظ

[٣٢٧] آخر، في آخره: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»، ثم قال: وعنه في رواية: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي».

(٣) هذه الزيادة للبخاري [٦٨٢٣].

لَكَ حَدِّكَ - أَوْ قَالَ: ذَنْبِكَ - ^(١).

[مسلم: ٢٧٦٥]



(٦) باب لا يُبأس من قبول

توبة القاتل، ولو قتل مائة نفس

٣٨٣٣- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيِّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، - فِي رِوَايَةٍ: فَنَأَى بِصَدْرِهِ -، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ - فِي رِوَايَةٍ: بِشَبْرِ -، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ^(٢).

لَفْظُ الْبُحَارِيِّ مِنْهُ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَنْتَ قَرِيءٌ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ

(١) في المطبوع جعل القرطبي (٢/ ١٢١) لفظ حديث أبي أمامة ﷺ رواية في حديث أنس ﷺ، وليس كذلك.

(٢) هذا اللفظ كله لمسلم [٢٧٦٦]، والزيادتان داخله له كذلك، ووافقه عليها البخاري [٣٤٧٠].



وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ، فَغُفِرَ لَهُ^(١).

[الزبيدي: ١٤٤٩]



(٧) بَابُ هَجْرِ مَنْ ظَهَرَتْ مَعْصِيَتُهُ،

وَقَبُولِ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَكَيْفَ تَكُونُ أَحْوَالُ النَّاسِ؟

٣٨٣٤- (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ - فِي رِوَايَةٍ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ^(٢) -، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا،

(١) نقل القرطبي من هذا الموطن من كتاب التوبة بعد حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند مسلم: أحاديث في فكاك كل مسلم يوم القيامة يهودي أو نصراني، وإدناء الله لعبده يوم القيامة وتقديره لذنوبه، وسيذكرها القرطبي في كتاب ذكر الموت (٣٩٤٨، ٣٩٩٤)، [باب لكل مسلم فداء]، و[باب في المحاسبة، ومن نوقش هلك].

(٢) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٦٩٩]، ومسلم [٢٧٦٩]. ومعنى «ورى بغيرها» أي: أوهم غيرها.

وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ (١)، - وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَّانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَقُلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، - فِي رِوَايَةٍ: إِلَّا (٢) - يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعَرُ (٣)، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي، حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، - فِي رِوَايَةٍ: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ (٤)، - فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا - فِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ (٥)، - ثُمَّ عَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكُهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً (٦) إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ (٧)، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ

(١) هذه الزيادة لمسلم [٢٧٦٩]، ولم يذكر البخاري عددًا.

(٢) هذه رواية البخاري [٤٤١٨]، وأشار عياض إلى أنه في جميع نسخ مسلم بدونها، والصواب بإثباتها.

(٣) إليها أصعر؛ أي: أميل. ولم يقل البخاري هذا اللفظ: «فَأَنَّا إِلَيْهَا أَصْعَرُ».

(٤) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٢٦٧]. وفي رواية أخرى له [البخاري: ٢٩٥٠]: «وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ».

(٥) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ١٦٩٩].

(٦) الأسوة: القدوة، ولم يقل البخاري: «أُسْوَةً»، قال [الزبيدي: ١٦٩٩]: «لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ».

(٧) مغموصًا عليه في النفاق؛ أي: متهمًا به، والمغموص: المعيب المشار إليه بالعيب.

مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ^(١)، فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِطْفِيهِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِشَسِّ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مَبِيضًا يُرْوِلُ بِهِ السَّرَابَ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُتَأَفِّقُونَ^(٤)، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَنِي - فِي رِوَايَةٍ: هَمِّي^(٥) -، فَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمِ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ عَدَا؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، رَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ - فِي رِوَايَةٍ: ضَحَى^(٦) - بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَمْتُ، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا حَلَفَكَ؟ أَلَمْ

(١) في أكثر نسخ مسلم وبعض نسخ البخاري: «تَبُوكًا»، قال النووي: «وكانه صرفها لإرادة الموقع دون البقعة».

(٢) النظر في عطفه؛ أي: جانبه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

(٣) مبييضًا يزول به السراب؛ أي: لابس البياض، يظهر شخصه خيالًا في السراب يتحرك، والسراب: هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البراري كأنه ماء.

(٤) لم يذكر البخاري قصة أبي خيثمة رضي الله عنه.

(٥) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٦٩٩].

(٦) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٣١٧].

تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَيْتَنِي حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَكِنِّي حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ -فِي رِوَايَةٍ: عَنْهُ اللَّهُ^(١)-، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا: فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيتُ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ لَقِيتُهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أَسُوءُهُ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَقَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنْكَرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضَ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّمْتُ

(١) هذه رواية البخاري [الزيدي: ١٦٩٩].



نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ؛ أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ: هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاصْتُ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِيٍّ مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَفَرَأْتُهُ^(١) فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتَهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَامَمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ^(٢)، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَاتِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا؛ بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا؛ وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ»، فَقَالَتْ: إِنَّهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ، فَقَدْ أَذِنَ لَامْرَأَةِ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي

(١) لم يقل البخاري: «وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَفَرَأْتُهُ»، قال [الزبيدي: ١٦٩٩]: «دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَانَ، فَإِذَا فِيهِ».

(٢) لم يقل البخاري: «وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ».

مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابُّ، قَالَ: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشَرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ ^(١) يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؛ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، قَالَ: فَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَتَزَعْتُ لَهُ تُوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَزْتُ تُوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَأَنْطَلَقْتُ أَتَأَمُّمُ ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَيِّتُونِي بِالتُّوبَةِ، وَيَقُولُونَ: لِيَتَهَيَّئَكَ تُوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَهْرُؤُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَيَقُولُ: «أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا؛ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ مِنْ تُوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي ^(٣) صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أوفى على سلع؛ أي: صعدته وارتفع عليه، وسلع: جبل بالمدينة.

(٢) أتأمم: بمعنى أتيمم؛ أي: أقصد.

(٣) أن أنخلع من مالي؛ أي: أخرج من جميعه وأتصدق به، كما يخلع الإنسان قميصه.



«أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَّا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿التوبة: ١١٧-١١٨﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿يَتَأَيَّاهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ ﴿التوبة: ١١٩﴾، قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صَدَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا -حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ- شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ ﴿التوبة: ٩٥-٩٦﴾، قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلَفَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّىٰ قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿التوبة: ١١٨﴾، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلَفْنَا، تَخَلَّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِزْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُحَارِيِّ: وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي، وَكَلَامِ صَاحِبِي، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ،

(٣٧) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

١٣٨

(٨) باب تقبل التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها

وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّي وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ؛ تَيْبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ؟ قَالَ: «إِذَا يَخْطِمُكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ».

[البخاري: ٤٦٧٧]



(٨) باب تقبل التوبة

مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا

٣٨٣٥- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ [أَنْ تَطْلُعَ] الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

٣٨٣٦- (م) وَعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَّهًا يَسْطُرُ يَدُهُ بِاللَّيْلِ لِيُتَوَّبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدُهُ بِالنَّهَارِ لِيُتَوَّبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).



(١) ذكر مسلم [٢٧٠٣] هذا الحديث في كتاب الذكر والدعاء السابق، [باب استجباب الاستغفار].

(٢) ذكر مسلم [٢٧٥٩] هذا الحديث قبل عدة أبواب، بعد حديث أبي هريرة ؓ في تكرار التوبة، وهو عند القرطبي قبل أربعة أبواب، في [باب مَنْ عَادَ إِلَى الذَّنْبِ فَلْيُعِدِ الاستغفار].



(٣٧) كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ
وَأَحْكَامِهِمْ

(٣٧) كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ (١)

(١) بَابُ مَثَلِ الْمُنَافِقِ (٢)

٣٨٣٧- (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ (٣) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً».

وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكْرُرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً» (٤). [مسلم: ٢٧٨٤]

٣٨٣٨- (ق) وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ (٥)، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهْبِجَ (٦) -، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ (٧) الَّتِي لَا يُصِيبُهَا

(١) حذف القرطبي أحاديث «صفات المنافقين» في «صحيح مسلم»، وفرّق أحاديثه في كتاب التفسير، ولذا أعدته على ما وضعه مسلم، وأشار لذلك في مواضعه في كتاب التفسير عند القرطبي.

(٢) لم يذكر النووي أبواباً لكتاب صفات المنافقين، لذا وضعت الأبواب تقريباً لمراد مسلم كما فعل القرطبي والنووي في الكتب الأخرى.

(٣) العائرة: المترددة الحائرة لا تدري أيهما تتبع، وتعير؛ أي: تتردد وتذهب.

(٤) هذا الحديث ذكره مسلم [٢٧٨٤] في آخر كتاب صفات المنافقين هذا، فقدمته لمناسبته الظاهرة هنا.

(٥) الخامة من الزرع: هي أول ما ينبت منه يكون غصّاً طريّاً أو ضعيفاً.

(٦) هذه رواية أخرى لمسلم [٢٨١٠]، قال البخاري [٥٦٤٣]: «تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ»، ولم يذكر: «حَتَّى تَهْبِجَ»، ولا: «حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ».

(٧) الأرزة المجدية: الأرزة بفتح أوله وسكون ثانيه، وهي شجرة عظيمة طويلاً وعرضاً من فصيلة الصنوبريات، لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة. ولذ وصفها بالمجدية؛ أي: الثابتة المنتصبية، يقال: جذا يجذو.

شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً^(١)».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَمَثَلُ الْكَافِرِ» بَدَلُ: «وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ»^(٢).

[البخاري: ٥٦٤٣/ مسلم: ٢٨١٠]

٣٨٣٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ حَامَةِ الزَّرْعِ، يَفِيءُ وَرَقُهُ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكْفِّئُهَا، فَإِذَا سَكَتَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكْفَأُ بِالْبَلَاءِ - فِي رِوَايَةٍ: وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ^(٣) - وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَاءً مُعْتَدِلَةً^(٤)، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ»^(٥).

* (ز) لَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ».

[البخاري: ٧٤٦٦/ ومسلم: ٢٨٠٩]



(١) انجعاها: الانجفاف الانقلاص، ومعنى الحديث أن المؤمن كثير البلاء وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته، وأما المنافق والكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

(٢) هذا الحديث والذي بعده ذكره القرطبي (١٢٣٩/٢) في كتاب الزهد، في [باب ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل الإصبع في اليم، وما جاء أن المؤمن كخامة الزرع]، وهو في مسلم [٢٨١٠] في كتاب صفة القيامة والجنة والنار. وقدمته هنا لأنه أليق من الموضعين عندهما.

(٣) هذه رواية مسلم [٢٨٠٩]، ولفظه تاماً: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ»، واختصره القرطبي (١٢٤٠/٢) فلم يذكر منه إلا لفظ: «وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ»، وأحال على حديث كعب بن مالك رضي الله عنه.

(٤) صماء: الصماء المكتنزة، التي لا تخلخل فيها.

(٥) اعتمدت في الأصل رواية البخاري التي ذكر الزبيدي [١٩٥٠] نحوها.



(٢) باب المنافق إذا حدث كذب،

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١]

٣٨٤٠- (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ^(١)، وَقَالَ: لَيْتَنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ^(٢) مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، قَالَ: ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَتْهُمْ حُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ^(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِيهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَقَهُمْ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ

(١) قال مسلم [٢٧٧٢] بعد «حوله»: «قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةٌ مِنْ خَفَضَ حَوْلَهُ». ومعنى ذلك أنه أراد التأكيد فيه على أن روايته بالخفض، واحترازًا عن قرأ بالفتح، وهي قراءة شاذة.
(٢) فاجتهد؛ أي: بذل وسعه أنه ما فعل، وفي اليونينية «إرشاد الساري» (٧/ ٣٨٧ - ٤٩٠٣): «فاجتهد» بسكون الدال.

(٣) فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ: عطفوها إعراضًا واستكبارًا عن استغفار الرسول ﷺ لهم.
(٤) وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَتْهُمْ حُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]: قال الحافظ ابن حجر: وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجًا.
(٥) رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ؛ أي: أجمل الناس وأحسنهم أجسامًا، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

(٣) باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ

١٤٤

(٣٧) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

النَّبِيُّ ﷺ وَمَقْتِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ [المنافقون: ١]، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ».

[البخاري: ٩٠٤/ الزبيدي: ١٧٩٠]



(٣) باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ^(١)

٣٨٤١/ ر ٩٠- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ سُلُوفٍ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ [فَأَخَذَ] بِثُوبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ»، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَصَلَّيْنَا مَعَهُ-، [و] أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقُومُ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ^(٢).

٣٨٤٢- [ز] (ق) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَبْرِهِ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَأَلَّاهُ أَعْلَمُ.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا. [البخاري: ١٣٥٠/ مسلم: ٢٧٧٣]

(١) هذا من تبويب البخاري على حديث ابن عباس ؓ عن عمر ؓ المتقدم في كتاب الجنائز، [باب مَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ]، برقم (١١٥٣) بنحو حديث ابن عمر ؓ المذكور في أول هذا الباب.

(٢) هذا الحديث تقدم في كتاب النبوات، [باب فضائل عمر بن الخطاب] برقم (٣٢٨٣).



٣٨٤٣- [ز] (خ) وَعَنْهُ؛ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أَتَانِي بِأَسَارِي، وَأَتَانِي بِالْعَبَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرَ عَلَيْهِ ^(١)، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ، فَأُحِبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ.

[البخاري: ٣٠٠٨]



(٤) باب قلّة فقه قلوب المنافقين، وقلّة علمهم بالله

٣٨٤٤- (ق) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فُصِّلَتْ: ٢٢] ^(٢).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْنُ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ...، فَذَكَرَهُ.

[البخاري: ٤٨١٦]



(٥) باب تخلف المنافقين عن رسول الله ﷺ في الجهاد

٣٨٤٥- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) يقدر عليه: يفتح أوّله وضم ثالثه، وضبط بضم ثم فتح؛ أي: يجيء على قدره طولاً وعرضاً.

(٢) ذكر القرطبي (٢/ ١٣٤٣) هذا الحديث في كتاب التفسير، [باب ومن سورة حم السجدة].

فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتَذَرُوا [إِلَيْهِ]، وَحَلَفُوا، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا. فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] (١).

[الزبيدي: ١٧٢٨ / مسلم: ٢٧٧٧]

٣٨٤٦/٩١- (ق) وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزَنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ. -قَالَ:- وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ -فِي رِوَايَةٍ: ضَحَى-، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ. -قَالَ:- إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ جَاهَنُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٩٦)﴾ [التوبة: ٩٥ - ٩٦] (٢).



(٦) باب وصف النبي ﷺ المنافقين بالخبث

٣٨٤٧- (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ،

(١) ذكر القرطبي (١٣١٤/٢) هذا الحديث في كتاب التفسير، [باب ومن سورة آل عمران].

(٢) هذا الحديث تقدم في كتاب الرقاق، [باب هَجْر مَنْ ظَهَرَ مَعْصِيَتُهُ]، برقم (٣٨٣٤).

فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا (١)، فَتَرَكْتُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] (٢).

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ -يَعْنِي: الْمَدِينَةُ-، وَإِنَّهَا تَنْفِي الْخَبَثَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ» (٣).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «تَنْفِي الرِّجَالِ». [البخاري: ١٨٨٤]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: «تَنْفِي الذُّنُوبِ» (٤). [البخاري: ٤٥٥٠]



(٧) بَابُ وَعِيدِ الْمُنَافِقِينَ، وَهَلْ يُذَكَّرُ الْمُنَافِقُ لِيُحَذَرَ؟

٣٨٤٨- (م) عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلْبِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ». قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ (٥).

(١) وقال بعضهم؛ أي: إن الصحابة اختلفوا في الناكسين عن الجهاد في سبيل الله، فقال بعضهم: اعف عنهم؛ فإنهم تكلموا بالإسلام، وقال بعضهم: اقتلهم؛ فإنهم منافقون، فنزلت الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً﴾ [النساء: ٨٨]؛ أي: ما لكم افرقتم فيهم فرقتين؟ عتب عليهم بالاختلاف بينهم، وحكم بنفاقهم.

(٢) لم يقل مسلم في روايته: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، وذكر ما قبلها.

(٣) انظر: البخاري [٤٥٨٩]، ومسلم [١٣٨٤]، والحديث بذكر طيبة تقدّم عند مسلم مفردًا عن القصة في كتاب الحج، [باب الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ]، برقم (١٧٣٥)، وأورده البخاري تامًّا بهما.

(٤) تنفي الذنوب: يحتمل أنها تميز من يرتكبها، أو أن المراد «أهل الذنوب». وأما رواية: «تنفي الرجال»؛ أي: تميز وتظهر خبثهم. والأصح منها رواية: «تنفي الخبث»؛ لاتفاق الشيخين عليها من أقوى الطرق، وهي موافقة للفظ حديث جابر وأبي هريرة ؓ بذكر الخبث.

(٥) أي: شك شعبة: هل هو عن عمار عن النبي ﷺ؟ أو عن عمار عن حذيفة عن النبي ﷺ؟ وقد ذكره القرطبي (٢/ ١٣١٨) في كتاب التفسير، [باب: ومن سورة النساء].

٣٨٤٩- (م) وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ ^(١) وَبَيْنَ حُدَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ: كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَدَرَ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ ^(٢) فَمَشَى، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ»، فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ^(٣).

٣٨٥٠- (م) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ؛ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ ^(٤)، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا؛ خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ تَتَامَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ^(٥)». فَاتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالِ، يَسْتَغْفِرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ ^(٦).



(١) العقبة: هذه العقبة ليست العقبة التي كانت بها بيعة الأنصار ﷺ، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك في أثناء غزوة تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ والفتك به، فعصمه الله منهم.

(٢) حرة: الحرة الأرض ذات حجارة سود، والجمع حرار.

(٣) هذا الحديث أخره القرطبي (١٣٤٩/٢)، في كتاب التفسير، [باب من أخبار المنافقين]، بعد تفسير سورة المنافقين، وهذا يدل على أنه ضاق عليه الأمر لما لم يذكرها في موطنها هنا.

(٤) الثنية ثنية المرار: في رواية بعده [٢٧٨٠]: «الْمُرَارِ، أَوْ: الْمَرَارِ» بضم الميم وفتحها، وفي بعض النسخ بضمها أو كسرهما، والمرار شجر مر، وأصل الثنية الطريق بين الجبلين، وهذه الثنية عند الحديبية.

(٥) إلا صاحب الجمل الأحمر: قيل: هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق.

(٦) هذا الحديث أخره القرطبي (١٣٤٨/٢)، في كتاب التفسير، [باب ومن سورة المنافقين].



(٨) باب ما أظهر الله من عقوبات المنافقين

٣٨٥١- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ.

لَفَظَ مُسْلِمٌ: كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ...، فَذَكَرَ نَحْوَهُ^(١). [الزبيدي: ١٥١٢/ مسلم: ٢٧٨١]

٣٨٥٢- (م) وَعَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ^(٢)، فَرَعَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ^(٣)». فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ.

(١) هذا الحديث وما بعده إلى آخر الباب أخره القرطبي (١٣٤٩/٢)، في كتاب التفسير، [باب من أخبار المنافقين]، بعد تفسير سورة المنافقين، وهذا يدل على أنه ضاق عليه الأمر لما لم يذكرها في موطنها هنا.

(٢) تدفن الراكب؛ أي: تغيبه عن الناس وتذهب به لشدها.

(٣) لموت منافق؛ أي: علامة لموته بإراحة البلاد والعباد منه وعقوبة له. وربما تكون بعثت لتكون سبباً في موته. قال الواقدي: هذا القفول كان في غزوة المريسيع، والمنافق هو رفاعة بن زيد بن التابوت.

٣٨٥٣- (م) وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ^(١)»، لِرَجُلَيْنِ حِينْتَدِ مِنْ أَصْحَابِهِ^{(٢)(٣)}.



(١) المقففين؛ أي: المنصرفين الموليين أفقيتهما.

(٢) من أصحابه: ذكرنا بالصحة مع نفاقهما لإظهارهما الإسلام، فهم من أصحابه ظاهرًا لا باطنًا.

(٣) ذكر مسلم بعد أحاديث هذا الباب «كِتَابُ صِفَاتِ الْمُتَنَافِقِينَ»: أحاديث «كِتَابِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ» ثم «كِتَابِ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ»، وقد أخرهما القرطبي بعد «كِتَابِ الزُّهْدِ» الآتي.



(٣٨) كِتَابُ الزُّهْدِ

(٣٨) كِتَابُ الزُّهْدِ (١)

(١) بَابُ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ

٣٨٥٤- (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفْتِيهِ (٢)، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ (٣) مَيِّتٍ، فَتَنَّاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

٣٨٥٥- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ (٤)».



(٢) بَابُ مَا لِلْعَبْدِ مِنْ مَالِهِ، وَمَا الَّذِي يَنْقَى [مَعَهُ] فِي قَبْرِهِ

٣٨٥٦- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿الْهَكَمُ الْكَافَرُ﴾ [التكاثر: ١]، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ ابْنُ آدَمَ مِنْ

(١) هذا الكتاب ذكره مسلم آخر الصحيح قبل كتاب التفسير، وقدمه القرطبي (١٢٣٣/٢) هنا لمناسبته.

(٢) كنفتيه؛ أي: جانبيه، وكنفنا الرجل جانباه وحواليه. وفي نسخ أخرى: «كَنَفِيهِ»، و: «كَنَفْتُهُ» بالإنفراد.

(٣) جدي أسك: يقال: سكه يسكه سكا: إذا استأصل.

(٤) الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؛ أي: إن الدنيا بكبدها وتكاليفها ومشاقها بالنسبة لما أعد الله له في الآخرة من النعيم الدائم والراحة سجن، وأما الكافر فدنياه جنة بالنسبة لما أعد الله له من العذاب الدائم وشقاء الأبد.

مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتُ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟».

٣٨٥٧- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي؛ إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْتَنَى^(١)، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ».

٣٨٥٨- (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا آخَرَ».

٣٨٥٩- (ق) وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ، نَعُوذُ، وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فِي بَطْنِهِ^(٢) -، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا، مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصْبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ، وَلَوْ لَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، (ز) ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ، إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ^(٣). هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَاقْتَصَرَ مُسْلِمٌ عَلَى ذِكْرِ الْعِيَادَةِ وَالْمَرْفُوعِ مِنْهُ^(٤).

٣٨٦٠- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ [ثَلَاثَةٌ]،

(١) أَوْ أَعْطَى فَأَقْتَنَى؛ أَي: ادْخَرْتُ ثَوَابَهُ لِآخِرَتِهِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «فَأَقْنَى» بِحَذْفِ التَّاءِ.

(٢) هَذِهِ زِيَادَةُ مُسْلِمَ [٢٦٨١]. إِذْ اعْتَمَدْتُ أَصْلَ الْبُخَارِيِّ؛ لِأَنَّ الْقُرْطُبِيَّ لَمْ يَذْكُرْهُ، وَاخْتَصَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ بِتَصَرُّفٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ إِلَّا الْقِسْمَ الْأَوَّلَ.

(٣) حَدِيثُ الْبُخَارِيِّ هَذَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْحَقِّ (٣٠/٤) فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ بَعْدَ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلِ بِهِ»، فَأَخْرَجَتْهُ هُنَا لِمُنَاسَبَتِهِ.

(٤) وَلَفْظُهُ [٢٦٨١]: «دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ، وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ مَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ».

فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ.



(٣) بَابُ مَا يُحَذَرُ مِنْ بَسْطِ الدُّنْيَا، وَمِنْ التَّنَافُسِ

٣٨٦١- (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِحِزْبَيْتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَبْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْسُطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ».

٣٨٦٢- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيْ قَوْمٌ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ^(١)، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ^(٢)، ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ^(٣)».

(١) تتنافسون ثم تتحاسدون: المراد هو التنافس المذموم بالمسارعة إلى الشيء مع كراهة أخذ غيرك إياه، وهو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها.

(٢) ثم تتدابرون ثم تتباغضون: التدابر التقاطع، وقد يبقى مع التدابر شيء من المودة أو لا يكون، وأما التباغض فهو بعد هذا، ولهذا رتب في الحديث.

(٣) فتجعلون بعضهم على رقاب بعض؛ أي: تجعلون ضعفاءهم بعضهم أمراء على بعض، هكذا فسروه.

٣٨٦٣- (خ) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٍّ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا^(١)»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا»، فَأَتَاهَا عَلِيٌّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلَ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ»^(٢). [الزبيدي: ١١٦٦]

٣٨٦٤- (خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ»، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَعْطِنِي، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي، وَفَادَيْتُ عَقِيلًا^(٣)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْ»، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِيلُهُ^(٤) فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَتَنَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِيلُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لَا»، فَتَنَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ^(٥)، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا -عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ- فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَثُمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ^(٦).

[البخاري: ٤١/٤٦٩ / الزبيدي: ٢٦٩]

(١) مَوْشِيًّا: مَنْقُوشًا وَمَخْطُطًا بِالْوَانِ شَتَّى.

(٢) سَاقُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْحَقِّ (٤/ ٢٣٩) فِي هَذَا الْكِتَابِ هُنَا سَبْعَةُ عَشَرَ حَدِيثًا مُتَابِعَةً تَفْرُدُ بِهَا الْبَخَارِيُّ، فَوَزَعَهَا حَسَبَ مَا يَنَاسِبُهَا مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيُّ.

(٣) فَادَيْتُ: دَفَعْتُ الْفِدَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ حَيْثُ أَخَذَ أُسِيرًا، هُوَ وَعَقِيلُ ابْنِ أَخِيهِ أَبِي طَالِبٍ.

(٤) يَقِيلُهُ: أَقْلَهُ يُقِيلُهُ، إِذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ.

(٥) كَاهِلُهُ: الْكَاهِلُ هُوَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ.

(٦) لَمْ يُبَيِّنِ الزَّبِيدِيُّ كَوْنَهُ مُعَلَّقًا فِي جَمِيعِ رَوَايَاتِ الْبَخَارِيِّ.



٣٨٦٥- [ز] (خ) وَعَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، هَيْبَةً أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَابْتَسَطْنَا^(١).

[البخاري: ٥٨٨٧]

٣٨٦٦- (خ) وَعَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ^(٢) فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[الزبيدي: ١٣٢٥]

٣٨٦٧- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَ^(٣) عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ^(٤)، وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ^(٥)، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ».

وَفِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ: «وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ^(٦)»^(٧).

[الزبيدي: ١٢٤٧/ البخاري: ٢٨٨٧، ٦٤٣٥]

٣٨٦٨- ٩٢٢/ (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ وَاللَّهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ»^(٨).



(١) تكلّمنا وابتسطنا: أراد به تغييرهم عما كانوا عليه في عهد النبي ﷺ حين كانوا يتورّعون عن بعض المباح.

(٢) يتخوضون: من الخوض؛ وهو المشي في الماء وتحريكه، والمراد: تحصيل المال ما أمكن من غير وجهه.

(٣) تعس: دعا عليه بالهلاك؛ وهو الوقوع على الوجه من العثار.

(٤) عبد الدينار والدرهم؛ أي: من قدم حبهما على طاعة الله، كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾

[الجاثية: ٢٣].

(٥) القطيفة والخميصة: القطيفة: هي الكساء المخمل. والخميصة: كساء أسود مربع له خطوط.

(٦) انتكس: أي؛ سقط على رأسه. «فَلَا انْتَقَشَ»: أي؛ وإذا أصابته الشوكة فلا قدر على إخراجها من بدنه.

(٧) قال البخاري معلقاً [ط: السلطانية - ٢٨٨٦]: «وَرَأَدَ عَمْرُو»، إلا عند الأصيلي فموصول، قال:

«وَرَأَدَنَا عَمْرُو»، وهو عمرو بن مرزوق شيخ للبخاري.

(٨) تقدم ضمن حديث طويل في أبواب صلاة الكسوف، [باب كَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ بِهَا]، برقم (١٠٦١).

(٤) بَاب لَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،

وَانْظُرْ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ

٣٨٦٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، مِمَّنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ».

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»، وَلَمْ يَزِدْ. [الزبيدي: ٢١١٢]

٣٨٧٠- (م) وَعَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(١)».



(٥) بَاب فِي الْإِبْتِلَاءِ بِالدُّنْيَا، وَكَيْفَ يُعْمَلُ فِيهَا؟

٣٨٧١- (خ) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبْرِ^(٢) عِنْدَنَا، فَكَّرْتُ أَنْ يَحْسِبَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

٣٨٧٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتْلِيَهُمْ -فِي رِوَايَةٍ: بَدَأَ لِلَّهِ ﷻ أَنْ يَتْلِيَهُمْ^(٣)» -، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نُ

(١) انظروا إلى من أسفل: لأن من ينظر لمن فضل عليه يستصغر نعمة الله تعالى عليه، والعكس بالعكس.

(٢) تبر: التبر هو الذهب الخالص الذي لم يُضرب دنانير، ولا يسمى بذلك وهو مضروب.

(٣) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ١٤٤٨].



حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِي لَوْ تَا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوْ الْأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: «فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ»^(١)، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا^(٢). قَالَ: «فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا». قَالَ: «فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا، فَأُتْبِعَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا»^(٣)، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ»^(٤) فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاعَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّونَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْذُرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: «وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا

(١) ناقة عشراء: هي الحامل القريبة الولادة.

(٢) قال البخاري [الزيدي: ١٤٤٨] في الموطنين: «يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا».

(٣) فأنجب هذان وولد هذا: المشهور «نتج» ثلاثي، وإذا ولي ماخصًا حتى تضع قيل نتجها نتجًا؛ لأنه بمعنى ولدها ولدًا؛ أي: تولى الولادة، فهو ناتج، والبهيمة منتوجة، والولد نتيجة. والنتاج للإبل، والمولود للغنم.

(٤) انقطعت بي الحبال: هي الأسباب، وقيل: الطرق.

فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ»، قَالَ: «وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بَنِي الْحِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتَ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي - فِي رِوَايَةٍ: وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي^(١) -، فَخَذَّ مَا شِئْتَ، وَدَعَّ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ^(٢) الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».



(٦) باب الخمول في الدنيا، والتقلل منها

٣٨٧٣- (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

[الزبيدي: ٢٠٩٢]

٣٨٧٤- (م) وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ، وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضْرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيِّ، الْخَفِيِّ^(٣)».

(١) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ١٤٤٨].

(٢) لا أجهدك: بالجيم والهاء، ومعناه لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، والجهد المشقة.

(٣) الغني الخفي: المراد بالغني غني النفس كما في الحديث، وأما الخفي فبالخاء المعجمة؛ أي: المعتزل عن الناس الذي يخفي عليهم مكانه، المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمر نفسه.



٣٨٧٥- (ق) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ^(١)، حَتَّى إِنَّا أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعْزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ^(٢)، لَقَدْ خَبْتُ إِذَا، وَضَلَّ عَمَلِي.

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي^(٣).

[البخاري: ٣٧٢٨]



(٧) باب التزهيد في الدنيا، والاجتزاء في الملبس والمطعم

٣٨٧٦- (م) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَاءً^(١)، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ^(٢)، يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّوْنَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رَوْالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ، فِيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ

(١) ورق الحبلة وهذا السمر: الحبلة بضم الحاء وسكون الباء وهي ثمر العضاة، والعضاة: كل شجر من شجر الشوك. والسمر: شجر الطلح.

(٢) تعزرنى على الدين: تعزرنى؛ أي: تؤدبنى، ومنه التعزير الذي هو التأديب على التفریط. والمعنى: يعلمونني الصلاة، ويعيرونني بأني لا أحسنها.

(٣) قد تقدم في كتاب النبوات، [باب فضائل سعد بن عبد الله]، برقم (٣٣٢٢)، قال ﷺ: «إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، إِنِّي لَأَرْكُدُ بِهِمْ فِي الْأَوَّلِينَ وَأَحْذِفُ فِي الْآخِرِينَ»، فَقَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ أَبَا إِسْحَاقَ. وقد ذكره الزبيدي [٤٣٤] مطوًلاً في غير سياق حديث الباب.

(٤) بصرم وولت حذاء: الصرم: هو الانقطاع والذهاب. والحذاء: هي السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها.

(٥) صبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الزَّحَامِ^(١)، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا^(٢)، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا، فَسَتَخْبِرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا^(٣).



(٨) باب ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل

الإصبع في اليم، وطول الأمل

٣٨٧٧- (م) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ -أَخِي بَنِي فَهْرِ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ -وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ- فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرْجِعُ؟»^(٤).

(١) كظيظ: هو الممتلئ، يقال: اكتظ النهر؛ أي: امتلأ.

(٢) قرحت؛ أي: صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته.

(٣) ذكر مسلم [٢٩٦٨، ٢٩٦٩] بعد حديث عتبة بن غزوان ؓ حديثين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: «يُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِيقِي»، وحديث أنس ؓ: «فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِيقِي»، فِي كِتَابِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، وَنَقَلَهُمَا الْقُرْطُبِيُّ إِلَى كِتَابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، [بَابِ شَهَادَةِ أَرْكَانِ الْكَافِرِ عَلَيْهِ]، وَسَأَتِي بِرَقْم (٣٩٨٦، ٣٩٨٧).

(٤) ترجع: بالتاء يعود الضمير على الإصبع وهو الأظھر، وضبط بالياء «يرجع» يعود الضمير إلى «أحدكم»، والمعنى: لا يعلق بها كثير شيء من الماء، والمراد أن الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة ودوام لذتها ونعيمها إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالإصبع إلى باقي البحر.

(٥) الحديث ذكره مسلم [٢٨٥٨] فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ، تَحْتَ [بَابِ فَنَاءِ الدُّنْيَا]. وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ هُنَا بَعْدَ حَدِيثِ الْمُسْتَوْرِدِ ؓ حَدِيثَ كَعْبِ ؓ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ الْخَامَةِ»، وَقَدْ قَدَمْتُهُ فِي [بَابِ مِثْلِ الْمُنَافِقِ]، بِرَقْم (٣٨٣٨).



٣٨٧٨- (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ -أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ- وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ^(١)، فَإِنْ أَخْطَاهُ هَذَا؛ نَهَشَهُ هَذَا^(٢)، وَإِنْ أَخْطَاهُ هَذَا؛ نَهَشَهُ هَذَا»^(٣).

[الزبيدي: ٢٠٩٣]

٣٨٧٩- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذَا [الْأَمَلُ]، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ^(٤)».

[الزبيدي: ٢٠٩٤]

٣٨٨٠- (خ) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ^(٥)».

[الزبيدي: ٢٠٩١]

٣٨٨١- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعَذَّرَ اللَّهُ^(٦) إِلَى أَمْرِي آخَرَ أَجَلَهُ، حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

[الزبيدي: ٢٠٩٥]

٣٨٨٢- [ز] (خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَتُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا

(١) الأعراض: الآفات التي تعرض له من مرض وشغل، وآخرها الموت.

(٢) نهشه: أصابه، والنهش أخذ الشيء بمقدم الأسنان.

(٣) المعنى: أن أمل الآدمي بين يديه، وعينه إلى الأمل، والأجل محيط به، وقد ألهاه أمله عن أجله.

(٤) الأقرب: وهو الأجل.

(٥) مغبون فيهما كثير من الناس: المعنى أنه لا يكون فارغًا حتى يكون مكفيًا صحيح البدن، فمن اجتماع له فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، ومن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، وفيه إشارة إلى أن الذي يوفق لذلك قليل.

(٦) أعذر الله؛ أي: أقام العذر وأزاله في تطويل التعمير.

مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ^(١).

[البخاري: ٦٤١٧]



(٩) بَابُ شِدَّةِ عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ،

وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا»

٣٨٨٣- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ؛ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ^(٢) لِأَهْلِ مَكَّةَ»^(٣).

[الزيدي: ١٠٥٥]

٣٨٨٤- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامٍ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكِرَاعَ^(٤)، فَتَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ، قِيلَ: مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ؟ فَضَحِكْتُ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزٍ بُرٍّ مَادُومٍ^(٥) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

[البخاري: ٥٤٤٣]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ.

[مسلم: ٢٩٧٤]

وَفِي أُخْرَى لَهُ: مِنْ خُبْزٍ وَرَزِيَّتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

(١) رواه البخاري في الرقاق، [بَاب فِي الْأَمَلِ وَطُولِهِ]، (٦٤١٦، ٦٤١٧). ولم يبين عبد الحق تعليقه.

(٢) قراريط: جمع قيراط؛ وهو جزء من النقد، وقيل: قراريط اسم موضع قرب جباد بمكة.

(٣) ذكر عبد الحق (٢٧٧/٣) هذا الحديث في كتاب الأطعمة والأشربة، فنقلته هنا لعدم مناسبتها هناك.

(٤) كراع: بضم الكاف هو مستدق الساق من الغنم.

(٥) خبز بر مَادُوم؛ أي: مأكول بالآدم، والإدام: ما يؤتد به ويؤكل مع الخبز أي شيء كان. وقد جاء في مسلم [٢٩٧١]: بنحو اللفظ الأول: «مِنْ خُبْزٍ بُرٍّ» دون ذكر الإدام، ولا ذكر الكراع، ولا السؤال والجواب.



٣٨٨٥- (ق) وَعَنْهَا؛ قَالَتْ: مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزٍ بُرٍّ، إِلَّا وَاحِدُهُمَا

[مسلم: ٢٩٧١]

تَمْرٌ.

* (ز) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ.

[البخاري: ٦٤٥٥]

٣٨٨٦- (ق) وَعَنْهَا؛ قَالَتْ: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ شَبَعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ^(١):

الْمَاءِ وَالتَّمْرِ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «شَبَعَ النَّاسُ» بَدَلُ: «شَبَعْنَا».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: وَمَا شَبَعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ.

[البخاري: ٥٣٨٣ / مسلم: ٢٩٧٥]

٣٨٨٧- (ق) وَعَنْهَا؛ قَالَتْ: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو

كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ^(٣) فِي رَفٍّ لِي^(٤)، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّتُهُ فَفَنِي^(٥).

٣٨٨٨- (ق) وَعَنْهَا؛ قَالَتْ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ،

ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا، قَالَتْ: يَا خَالَهٖ؛ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) الأسودين: السواد من صفات التمر؛ لأن الغالب على أنواع تمر المدينة السواد، وأما الماء فذكر بالسواد حين قرن بالتمر على التغليب، كقولهم: القمران، للشمس والقمر.

(٢) الماء والتمر: الشبع هو من التمر خاصة دون الماء، لكن قرنته به إشارة إلى أن تمام الشبع حصل بجمعهما. وسيأتي قريباً عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما فتحت خير قلنا الآن نشبع من التمر»، ومن حديث ابن عمر، قال: «ما شبعنا حتى فتحنا خير»، وذلك قبل موته ﷺ بثلاث سنين.

(٣) شطر شعير؛ أي: جزء منه؛ لأنها أشارت إلى بعضه. ويشبه أن يكون نصف شيء كالصاع ونحوه.

(٤) رف لي: الرف شبه الطاق أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوق به ما يوضع عليه.

(٥) فكلته ففني؛ أي: كان الشعير غير مكيل، فكانت البركة فيه، فذلك طال عليها، فلما كالت علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الأمد.

جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ^(١)، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا، فَيَسْقِينَاهُ.

٣٨٨٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ؛ مَا شَبَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ - فِي رِوَايَةٍ: مَا أَشَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَهُ ^(٢) -، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ: مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ. [البخاري: ٥٣٧٤]

٣٨٩٠- (خ) وَعَنْهُ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ^(٣)، فَدَعَا، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشَبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. [الزبيدي: ١٨٩٨]

٣٨٩١- (م) وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ ^(٤)، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنُهُ.

* (ز) زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَمَا تَرْضُونَ ذُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ. [مسلم: ٢٩٧٧]

٣٨٩٢- (م) وَعَنْهُ: سُمِعَ يَخْطُبُ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي ^(٥)، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنُهُ.

٣٨٩٣- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سِنْخَةٍ ^(٦)،

(١) منائح: جمع منيحة؛ وهي الشاة أو الناقة التي تعطى للغير لينتفع بلبنها، ثم استعمل في كل عطاء.

(٢) ما في الأصل، وهذه الرواية كلاهما لمسلم [٢٩٧٦]، ولفظ البخاري الرواية التالية.

(٣) شاة مصلية: بفتح الميم وسكون الصاد؛ أي: مشوية.

(٤) الدقل: هو رديء التمر، وهذه صفة لما كانوا فيه من ضيق العيش.

(٥) يظل اليوم يلتوي: يظل كذا، يطلق على فعل بالنهار. ومعنى «يلتوي»؛ أي: يتثنى من الجوع.

(٦) إهالة سنخة: الإهالة بكسر الهمزة: ما يؤتد به من الأدهان. والسنخة: بفتح ثم كسر: هو المتغير الريح.

وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ. وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعٌ بُرٌّ، وَلَا صَاعٌ حَبٌّ»، وَإِنْ عِنْدَهُ لَتَسْعَ نِسْوَةٌ.

[الزبيدي: ٩٩٢]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّهُمْ لَتَسْعَةُ أَبْيَاتٍ. [البخاري: ٢٥٠٨]

٣٨٩٤/٩٣- [ز] (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ

عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ^(١). [البخاري: ٢٩١٦]

٣٨٩٥- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزًا مَرْقَقًا^(٢)، وَلَا شَاءَةً

مَسْمُوطَةً^(٣) حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ. [الزبيدي: ١٨٩٠]

٣٨٩٦- (خ) وَعَنْهُ؛ قَالَ: مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكَّرَجَةٍ قَطُّ^(٤)، وَلَا خَبِزَ لَهُ

مَرْقَقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خَوَانٍ قَطُّ^(٥). قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى

السُّفْرِ^(٦). [البخاري: ٥٣٨٦/ الزبيدي: ١٨٩١]

٣٨٩٧- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقْيَ^(٧)؟ فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقْيَ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ

حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَاحِلُ؟ قَالَ: مَا رَأَى

(١) تقدم هذا الحديث رواية في كتاب البيوع، [باب في الرهن في البيع]، برقم (٢٠٧٨).

(٢) ما أكل خبزاً مرققاً: مليئاً محسنًا، وكأنه مأخوذ من المرقاق؛ وهي الخشبة التي يرقق بها.

(٣) مسموطة: هي التي أزيل شعرها وصوفها بوضعها في الماء الحار ولم يسلخ جلدها، أو شويت أو طبخت بجلدها بعد ذلك. وإنما يصنع ذلك في صغير السن الطري.

(٤) السكرجة: بضم السين والكاف والراء المشددة: هي قصاع يوضع فيها المشهيات كالسلطة ونحوها. وقيل: أسكرجة بالألف وفتح الراء، وهي فارسية معربة، وترجمتها مقرب الخل.

(٥) خوان: طبق مرتفع يوضع عليه الطعام، وهو ما يسمى الآن بالطاولة والمنضدة.

(٦) السفر: جمع سفرة؛ وهي جلد مستدير، وقد تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام على الأرض.

(٧) النَّقْيُ: الخبز الأبيض الحواري الذي ينخل دقيقه بعد طحنه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرِينَاهُ^(١) فَأَكَلْنَاهُ.

[البخاري: ٥٤١٣]

٣٨٩٨- [ز] (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الْآنَ نَشْبُعُ مِنَ التَّمْرِ.

[البخاري: ٤٢٤٢]

٣٨٩٩- [ز] (خ) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

[البخاري: ٤٢٤٣]

٣٩٠٠- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ

قُرُوتًا^(٢)».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كِفَافًا».



(١٠) بَابُ شِدَّةِ عَيْشِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،

وَفَضْلُ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ^(٣)

٣٩٠١/٩٤- (ق) تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ. قَالَ: فَتَقَبْتُ أَقْدَامُنَا، فَتَقَبْتُ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَطْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ^(٤).

٣٩٠٢/٩٥- (ق) وَقَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا

(١) ثريناه: بفتح الثاء والراء المشددة؛ أي: بللناه ولبناه بالماء.

(٢) القوت: هو الكفاية بلا إسراف، وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى «كفافًا». وقيل: هو ما يسد الرمق.

(٣) وضعت هذا التبويب لأحاديث البخاري التي ذكرها عبد الحق (٤/٢٥٦) هنا، ولحديث مسلم في آخر الباب.

(٤) تقدم في كتاب الجهاد والسير، [باب في غزوة ذات الرقاع]، برقم (٢٤١٣).



لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ^(١).
 ٣٩٠٣/٩٦- (م) وَقَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ غَزْوَانَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا
 لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ
 سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا^(٢).

٣٩٠٤- (خ) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: تَصَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
 وَخَادِمُهُ يَغْتَقِبُونَ اللَّيْلَ اثْنَلَاثًا: يُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ^(٣). [البخاري: ٥٤٤١]
 وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ: أَرْبَعُ تَمَرَاتٍ وَحَشْفَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشْفَةَ هِيَ
 أَشَدُّهُنَّ لِضُرْسِي^(٤). [البخاري: ٥٤٤٢]

٣٩٠٥- [ز] (خ) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبَعَاءِ^(٥)
 فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا^(٦)، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ تَنْزِعُ أَصُولَ السَّلِقِ، فَتَجْعَلُهُ فِي قَدْرِ،
 ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قُبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهَا، فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلِقِ عَرْفَةً^(٧). وَكُنَّا نُنْصِرِفُ مِنْ
 صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَلَنَلْعَقُهُ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 لَطَعَامِهَا ذَلِكَ.

- (١) تقدم في كتاب الزهد، [باب الحُمُولِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا]، رقم (٣٨٧٥).
 (٢) تقدم في كتاب الزهد، [باب التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْاجْتِزَاءِ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ]، برقم (٣٨٧٦).
 (٣) حشفة: واحدة الحشف؛ وهو أردأ أنواع التمر، وهو الذي ييس على النخل قبل أن يتم نضجه.
 (٤) ذكر الزبيدي [١٨٩٧] رواية أخرى للسبع آخرها: «فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي
 مَضَاغِي». والمضاغ: هو الطعام الذي يمضغ، والمعنى كانت قوية عند مضغها فطالت مدة مضغه لها.
 (٥) تجعل على أربعاء: الأربعاء جمع ربيع، والربيع: الساقية الصغيرة أو حافات الأحواض.
 (٦) لها سلقًا: بكسر المهملة وسكون اللام، والسلق: هو نوع من البقل.
 (٧) فتكون أصول السلق عرقه: بفتح العين وسكون الراء؛ أي: تكون أصول هذا السلق عوض اللحم
 الذي على العظم، وفي بعض النسخ: «غرفة» بفتح الغين المعجمة وكسر الراء؛ أي: إن السلق يغرق
 في المرق لشدة نضجه.

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَاللَّهُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ. [البخاري: ٩٣٨، ٥٤٠٣]

٣٩٠٦- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ^(١)، فَنَمَخَطُ-، فَقَالَ: بَخَ بَخَ^(٢)، أَبُو هُرَيْرَةَ يَنَمَخَطُ^(٣) فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَجْرُ فِيمَا بَيْنَ مِنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ. [البخاري: ٧٣٢٤]

٣٩٠٧- (خ) وَعَنْهُ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ^(٤) مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّسَ حِينَ رَأَانِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ»، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ، قَالَ: «أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصَّفَةِ، فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصَّفَةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأُؤُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا^(٥)،

(١) مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ: بضم الميم الأولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف؛ أي: مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الأحمر. والكتتان: نبات تتخذ من أليافه المنسوجة الثياب.

(٢) بَخَ بَخَ: بموحدة مفتوحة وتضم، فحاء ساكنة فيهما مخففة وتشدد؛ وهي كلمة تقال عند المدح والرضا.

(٣) يَنَمَخَطُ؛ أي: استنثر.

(٤) لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي: ألصق بطني بالأرض.

(٥) لم يتناول منها شيئاً: لأنه ﷺ كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة.



وَإِذَا آتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَ نِي ذَلِكْ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا [جَاءَ] أَمْرِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَيْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، فَاتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هُرَيْرٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ»، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ»، حَتَّى قُلْتُ: لَا؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا - فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقَدَحِ ^(١) -، قَالَ: «فَارِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَاسْمَى، وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ^(٢).

[الزبيدي: ٢١٠٢]

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ، وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي، وَقُلْتُ لَهُ: فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَفْرَأْتُكَ الْآيَةَ، وَلَاأَنَا أَفْرَأُ لَهَا مِنْكَ، قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَذْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ.

[الزبيدي: ١٨٨٧]

٣٩٠٨- [ز] (خ) وَعَنْهُ؛ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ

(١) انظر: الزبيدي [١٨٨٧].

(٢) وشرب الفضلة؛ أي: البقية، وفي رواية «إرشاد الساري» (٩/ ٢٦١ - ٦٥٢): «شرب من الفضلة»، ففيه إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء ليشربها من بقي في البيت.

عَلَيْهِ رِداءٌ، إمَّا إِزارٌ، وإمَّا كِساءٌ^(١)، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ، كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. [البخاري: ٤٤٢]

٣٩٠٩- (خ) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يَكْنِي مِنِ الْمَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. [الزبيدي: ٢٠٦٨]

٣٩١٠- [ز] (خ) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ: أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْرَةُ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي، حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. [البخاري: ١٢٧٥]

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ.

[البخاري: ١٢٧٤]

٣٩١١- (م) وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ. قَالَ: وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عَنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا». قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا

(١) الرداء: هو ما يستر أعالي البدن، والإزار: وهو ما يستر أسافل البدن. والمعنى: من وجد إزارًا لا يجد رداءً، بل يربط الواحد في عنقه وقبضه بيده لئلا تنكشف العورة.

نَسْأَلُ شَيْئًا^(١).

(خ) ٣٩١٢/٩٧- (خ) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: - (ز) فِي رِوَايَةٍ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ^(٢) - حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

[الزبيدي: ١٨٣٦]



(١١) بَابُ كَرَامَةِ مَنْ قَنَعَ بِالْكَفَايَةِ، وَتَصَدَّقَ بِالْفَضْلِ

٣٩١٣- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْمِي حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ^(٣)، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ^(٤)، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ^(٥) قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ^(٦)، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي [السَّحَابَةِ]-، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي

(١) ذكر مسلم بعده حديثين في النهي عن دخول مساكن الذين ظلموا، والتي تبدأ عنده برقم [٢٩٨٠]. ونقلهما القرطبي إلى كتاب التفسير، في [باب: ومن سورة الحجر]، وستأتي برقم (٤٢٧٣، ٤٢٧٤). وذكر بعدهما حديثين في فضل كفالة اليتيم، وقد تقدما في كتاب البرِّ والصَّلة، [باب فضل السَّعي على الأرملة]، تبدأ برقم (٣٦٤٠).

(٢) تقدم الحديث في كتاب النكاح، [بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ]، برقم (١٨٦٣).

(٣) فتنحَّى ذلك السحاب: معنى تنحَّى قصد، يقال: تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته إذا قصدته.

(٤) حرة: الحرة أرض بها حجارة سود كثيرة.

(٥) شرجة: وجمعها شراج؛ وهي مسایل الماء في الحرار.

(٦) بمسحاته: يقال: سحا الطين يسحبه ويسحوه ويسحاه سحواً قشره وجرفه، والمسحاة: ما سُحِّي به.

(٣٨) كتاب الزهد

١٧٤

(١٢) باب الاجتهاد في العبادة والدوام على ذلك

سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لَا سَمِيكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثًا».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَجْعَلُ ثُلْثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ».



(١٢) باب الاجتهاد في العبادة والدوام على ذلك،

وَلَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا عَمَلُهُ

٣٩١٤- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ^(١)، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا^(٢)، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيَّتِهِ، وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدَتِهِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي^(٣) عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ^(٤)».

[الزبيدي: ٢١٧٧]

٣٩١٥- (ق) وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ - فِي رِوَايَةٍ: أَوْ سَاقَاهُ^(٥) -، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ

(١) آذنته بالحرب: أعلمته بالحرب، ومعنى الكلام فقد تعرض لإهلاكه إياه.

(٢) كنت سمعه... إلخ: فيه معنى الحفاظ للسمع والبصر وسائر الجوارح، وتسديدها لما فيه خيره وصلاحه، كما يروى في الحديث: «فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يَبْصُرُ، وَبِي يَبْطِشُ، وَبِي يَمْشِي».

(٣) ما ترددت؛ أي: إن الله تعالى مُريد لموت عبده لما سبق به قضاؤه، وهو مع هذا كاره لمساءة عبده بالموت، فصار الموت مرادًا للحق من وجه مكروهاً له من وجه. وهذه حقيقة التردد.

(٤) مساءته: إساءته بفعل ما يكره.

(٥) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ٥٩٥].

عَبْدًا شَكُورًا^(١)».

[البخاري: ١١٣٠ / مسلم: ٢٨١٩]

٣٩١٦- [ز] (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ.

[البخاري: ٤٨٣٧ / مسلم: ٢٨٤٠]

٣٩١٧- (ق) وَعَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا^(٢)، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ^(٣)». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيَّ اللَّهُ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

* (ز) فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ». [البخاري: ٦٤٦٧]

٣٩١٨- (م) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ».

٣٩١٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّ الْبُخَارِيَّ زَادَ فِيهِ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ^(٤)، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ^(٥) تَبَلُّغُوا». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «فَسَدُّوا وَقَارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ^(٦)».

[البخاري: ٦٤٦٣ / الزبيدي: ١٩٦٠ / مسلم: ٢٨١٦]

(١) أبدلت اللفظ الذي ذكره القرطبي (١٤٤٣/٢) باللفظ المتفق عليه [مسلم: ٢٨١٩ / البخاري: ١١٣٠].

(٢) سددوا وقاربوا: السداد هو الصواب. وقاربوا؛ أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا.

(٣) لن يدخل الجنة أحدًا عمله؛ أي: على سبيل العوض؛ لأن العمل بمجرده لا يكون عوضًا للجنة؛ حيث إن جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة، فكيف بسائرهما. وكذا من رحمة الله التوفيق للعمل الذي يحصل به النجاة.

(٤) اغدوا وروحوا وشيء من الدلجة: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار بالغداة، وبعد الزوال بالعشي، وآخر الليل بالدلجة، وقوله: «وشيء من الدلجة»، إشارة إلى تقليده.

(٥) القصد القصد؛ أي: اقتصدوا في العبادة ولا تحملوا منها ما لا تطيقونه.

(٦) يستعتب؛ أي: يتوب ويرد المظالم، ويرجع من الإساءة إلى الإحسان.

٣٩٢٠- (خ) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ»^(١).
[الزبيدي: ٢١١١]
٣٩٢١- [ز] (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ^(٢)، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ.
[البخاري: ٦٤٩٢]



(١٣) باب في التواضع

٣٩٢٢- (م) عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: «...إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». وَسَيَّأَتِي^(٣).
٣٩٢٣- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ [تُسَمَّى] الْعَضْبَاءُ، لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفُوهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْتَفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».
[الزبيدي: ١٤٤٣]



- (١) والنار مثل ذلك: يعني أن نيل الجنة سهل بملازمة الطاعة، والنار قريبة بموافقة الهوى وعصيان الخالق.
- (٢) أدق في أعينكم من الشعر؛ أي: ليس لها عندكم كثير وقّع احتقارًا لها، وهي من الموبقات؛ أي: المهلكات.
- (٣) ذكر القرطبي (٢/ ١٢٤٤) طرفًا منه هنا، وذكر (٢/ ١١٨٨) أوله في كتاب العلم، [باب تعليل الجاهل]، وقد تقدم برقم (٣٧٢٨)، وسيذكر باقيه في كتاب ذكر الموت، [باب حفت الجنة بالمكاره]، وسيأتي برقم (٣٩٥١).



(٣٩) كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ
وَمَا بَعْدَهُ

(٣٩) كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ^(١)

(١) بَابُ الْأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ،

وَمَا جَاءَ أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ يُبْعَثُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ^(٢)

٣٩٢٤- (م) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ^(٣)».

٣٩٢٥- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ^(٤)».

٣٩٢٦- (ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «إِذَا أَنْزَلَ» بَدَلُ: «إِذَا أَرَادَ».

[الزبيدي: ٢١٩٤]



(١) عنوان هذا الكتاب بتبويب النووي [كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ]، يبدأ عند مسلم برقم الحديث (٢٧٨٥).

(٢) ابتداء القرطبي (١٢٤٧/٢) بالأحاديث التي ذكرها مسلم في آخر [كتاب صفة الجنة والنار] في خاتمة الإنسان، ثم سؤال القبر، ثم عاد لصفة القيامة والجنة والنار، مراعاة لتسلسل الحوادث، وابتداء برقم [٢٨٧٧] عند مسلم.

(٣) إلا وهو يحسن الظن بالله: فيه تحذير من القنوط عند الخاتمة كما في قوله ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي»، فيكون في حالة الصحة خائفًا راجيًا، فإذا دنت أمارات الموت غلب جانب الرجاء وإحسان الظن لهذا الحديث، ولهذه عقب مسلم هذا الحديث بالحديث الذي بعده: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

(٤) على ما مات عليه؛ أي: الأحوال تتغير وتتقلب في الدنيا من الكفر إلى الإيمان، من المعاصي إلى الطاعة وعكسه، والعمل على الخواتيم، فإذا مات الإنسان على حالة فقد ختم له بها، فعليها يبعث.

(٢) باب إذا مات المرء عرض عليه مقعده،

وما جاء في عذاب القبر

٣٩٢٧- (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعِدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تُبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٩٢٨- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزِدَّادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

[الزبيدي: ٢١٣١]

٣٩٢٩- (م) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْ لَا أَلَّا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

٣٩٣٠- [ز] (م) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

[مسلم: ٢٨٦٨]



٣٩٣١- (ق) وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا».

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ» بَدَل: «بَعْدَ مَا غَرَبَتِ». [الزبيدي: ٦٩٢]



(٣) باب سؤال الملكين للعبد حين يوضع في قبره،

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٣٩٣٢- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: إِذَا انْصَرَفُوا^(١)»، قَالَ: «يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ - فِي رِوَايَةٍ: مُحَمَّدٌ ﷺ؟^(٢)»، قَالَ: «فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبَدَلَكِ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

زَادَ الْبُخَارِيُّ: «قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا ذَرِيَتْ وَلَا تَلَيْتَ^(٣)، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ^(٤)».

٣٩٣٣- (ق) وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

(١) هذه الرواية لمسلم [٢٨٧٠].

(٢) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ٦٧٤].

(٣) لا دريت ولا تليت: تليت بالتاء واللام المفتوحتين وتحتانية ساكنة، قال ثعلب: قوله «تليت» أصله تلوت؛ أي: لا قرأت القرآن ففهمت، والمعنى: لا دريت، ولا اتبعت من يدري.

(٤) الثقلين: الإنس والجن، سموا بذلك لثقلهم على الأرض.

(٣٩) كتاب ذكر الموت وما بعده

١٨٢

(٤) باب في أزواج المؤمنين وأزواج الكافرين

فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «إِذَا أُفْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهٖ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ».

٣٩٣٤- [ز] (خ) وَعَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ

عَذَابِ الْقَبْرِ. [البخاري: ٦٣٦٤]



(٤) بَابُ فِي أَزْوَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَزْوَاجِ الْكَافِرِينَ

٣٩٣٥- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُضَعِدَانِهَا» - قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قَالَ: «وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ»، قَالَ: «وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ: وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ». قَالَ: «فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ^(١)»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِبْطَةً عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا^(٢).



(١) انطلقوا به إلى آخر الأجل: آخر أجل المؤمن إلى الجنة، والكافر إلى سجين.

(٢) رِبْطَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ: الرِبْطَةُ: ثَوْبٌ رَفِيقٌ أَوْ هِيَ الْمَلَاءَةُ. وَرَدَّهَا عَلَى أَنْفِهِ لِمَا ذَكَرَ مِنْ نَتْنِ رِيحِ رُوحِ الْكَافِرِ.



(٥) باب ما جاء أنَّ الميتَ يسمع ما يقال

٣٩٣٦- (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ^(١)، فَقَالَ: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ^(٢)، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ».

[الزبيدي: ٦٨٩]

٣٩٣٧- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، [فَتَرَاءَيْنَا] الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ^(٣)، فَرَأَيْتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَتَشَأُّ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ، بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ؛ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بَيْتٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَاذْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؛ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؛ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاهُ فِيهَا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا».

٣٩٣٨- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ، فَتَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ؛ يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ؛ يَا عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ؛ يَا سُبَيْحَةَ بْنَ رِبِيعَةَ؛ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا». فَسَمِعَ

(١) أهل القلب: هم قتلى المشركين يوم بدر، والقلب: البئر قبل أن تنبت جوانبه.

(٢) ما أنتم بأسمع؛ أي: «لما أقول» كما في الحديث التالي، أي: إن الله تعالى أحياهم له، فردت أرواحهم وقت خطابه، كما ترد الروح إلى الميت عند سؤال منكر ونكير، ولذلك قال: «إنه ليسمع قرع نعالهم».

(٣) حديد البصر؛ أي: قوي النظر.

عُمِرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ يَسْمَعُوا، وَأَنْتَى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئُوا^(١)؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا». ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا، فَأُلْقُوا فِي قَلْبٍ بَدْرٍ.

٣٩٣٩/٩٨- (ق) وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٢).



(٦) باب الحشر وكيفيته

٣٩٤٠- (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا^(٣)». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ؛ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ».

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَاكَ». [الزبيدي: ٢١٢٣]

٣٩٤١- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَظِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً [عُرَاءَ] غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١١٤﴾ [الأنبياء: ١١٤]، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلْقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ^(٤) -، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ، كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: عَيْسَى

(١) وقد جيئوا؛ أي: أنتنوا وصاروا جيئًا، يقال: جيف الميت وجاف وأجاف وأروح وأنتن.

(٢) تقدم في كتاب الجهاد، [باب الإمام مخير في الأسارى]، برقم (٢٣٢١)، وجاء في أوله: «أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ حَبِيثٍ...» فذكره.

(٣) غرلاً: جمع أغرل؛ وهو الذي لم يختن، والمعنى أنهم يحشرون كما خلقوا لم يفقد منهم شيء.

(٤) هذه الرواية والتي تليها في النص للبخاري [٣٤٤٧].



ابْنُ مَرْيَمَ - : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾
[المائدة: ١١٧-١١٨]. قَالَ: «يَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا: عَنْ قَبِيصَةَ ^(١)، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ^(٢).

٣٩٤٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ ^(٣) عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ ^(٤): رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ^(٥)، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةُ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ، تَبَيَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ^(٦)، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

٣٩٤٣- (خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ، يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ» ^(٧).

[البخاري: ٧٤٨١]



(١) عن قبيصة: هو ابن عقبة السوائي العامري شيخ البخاري، وهو مما وصله الإسماعيلي.
(٢) هم المرتدون؛ أي: الأعراب الذين ارتدوا على عهد أبي بكر رضي الله عنه، ومن ارتد سلب اسم الصحبة.
(٣) يحشر الناس؛ أي: قبيل قيام الساعة يساق الناس إلى أرض المحشر للحساب، وهي الشام.
(٤) ثلاث طرائق؛ أي: ثلاث فرق، كقوله تعالى إخباراً عن الجن: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا﴾ ^(١١) [الجن: ١١]؛ أي: فرقاً مختلفة الأهواء.

(٥) راغبين راهبين: السابِقون بالخيرات راغبون بهذا الحشر، والوالغون بالمعاصي راهبون.
(٦) تقيل معهم: القيلولة: النوم وسط النهار، والبيات: النوم في الليل.
(٧) ذكره رداً على الجهمية القائلين بخلق القرآن في كتاب التوحيد، [باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ] [سبا: ٢٣]، وَلَمْ يَقُلْ: مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ]، فقال: «وَيُذَكَّرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ قَالَ: ...»، فذكره. وقد تقدم متصلاً من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قوله ﷺ عن ربه تعالى منادياً آدم عليه السلام: «فَيُنَادِي بِصَوْتٍ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ»، في كتاب الإيمان، [باب أمة محمد ﷺ شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ]، برقم (٢٨).

(٧) بَابُ دُنُو الشَّمْسِ مِنَ الْخَلَائِقِ فِي الْحَشْرِ،

وَكَوْنِهِمْ فِي الْعَرَقِ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ

٣٩٤٤- (م) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمْ: الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ - قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا». قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

٣٩٤٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا - فِي رِوَايَةٍ: سَبْعِينَ بَاعًا^(٢)» -، وَيُلْجِمُهُمْ^(٣) حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ^(٤)». [الزبيدي: ٢/٢٤٤/ مسلم: ٢٨٦٣]

٣٩٤٦- (ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾» [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ^(٥)» إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.



(١) حقويه: الحق هو مشد الإزار عند الخصر.

(٢) هذه رواية مسلم [٢٨٦٣]، قال: «إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا».

(٣) يلجمهم حتى يبلغ آذانهم: يلجمهم بضم الياء وسكون اللام وكسر الجيم، من ألجمه الماء إذا بلغ فاه، وفي رواية مسلم [٢٨٦٣]: «وَأِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ، يَشْكُ تَوَرُّ أَيْهَمَا قَالَ». وهذا كله يكون لتزاحم الناس حتى صار العرق يرتفع عن وجه الأرض سبعين ذراعًا بعد أن شربت منه الأرض وغاص فيها.

(٤) اعتمدت لفظ البخاري [٦٥٣٢] الأتم، ويثبت رواية مسلم.

(٥) رشحه: الرشح بفتح الراء وسكون الشين هو العرق، شبه برشح الإناء لكونه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً.



(٨) باب في المحاسبة، ومن نوقش هلك

٣٩٤٧- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَذَّبَ». فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَّبَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ»^(١). [الزبيدي: ١٧٩٩/ مسلم: ٢٨٧٦]

٣٩٤٨- (ق) وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرِّزٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُذْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ»^(٢) - فِي رِوَايَةٍ: وَيَسْتَرُهُ^(٣) -، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ - فِي رِوَايَةٍ: ذَنْبَ كَذَا^(٤) -؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ أَعْرِفُ، - فِي رِوَايَةٍ: وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ^(٥) -، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ^(٦).

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ - أَوْ

(١) من العجيب أن يذكر القرطبي (١٢٥٣/٢) بعد هذا الحديث حديث أبي برزة ؓ ويشرحه في «المفهم»: «لا تزول قدمًا عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه...»، وهو ليس مخرجًا في الصحيحين ولا في أحدهما، بل رواه الترمذي.

(٢) كنفه: ستره وحفظه.

(٣) هذه الرواية والتي تليها للبخاري [الزبيدي: ١١١٤].

(٤) وهذه أيضًا رواية للبخاري في الموضع السابق [الزبيدي: ١١١٤].

(٥) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١١١٤]، وسبقها: «حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ».

(٦) هذا الحديث أخره القرطبي هنا، وهو عند مسلم في كتاب التوبة، [باب قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ] برقم [٢٧٦٨].

(٣٩) كتاب ذكر الموت وما بعده

١٨٨

(٩) باب حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

الْكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].
[البخاري: ٤٦٨٥]



(٩) بَابُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ،

وَصِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصِفَةِ أَهْلِ النَّارِ

٣٩٤٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»^(١).
[الزبيدي: ٢١١٠ / مسلم: ٢٨٢٣]

٣٩٥٠- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «حُفَّتْ» بَدَلُ: «حُجِبَتِ»^(٢).

٣٩٥١- (م) وَعَنْ عِيَاذِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ حَدِيثِهِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتِلَاكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ»^(٤)، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ فُرْشًا،

(١) حُجِبَتِ: هذا لفظ البخاري في الموطنين، أما مسلم فأحال على لفظ حديث أنس ﷺ قبله عنده بلفظ [٢٨٢٣] «حفت»؛ أي: أحيطت. وهتك حجاب النار بترك الطاعات وارتكاب المحرمات بالكسل والشهوة.

(٢) لم يذكر مسلم لفظ حديث أبي هريرة ﷺ، وأحال على حديث أنس ﷺ الذي أورده بعده بلفظ: «حفت»، ثم قال: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ». وقدمت أنا حديث أبي هريرة ﷺ في أول الباب لكونه متفقاً عليه.

(٣) تقدم في كتاب العلم، [باب تَعْلِيمِ الْجَاهِلِ] برقم (٣٧٢٨)، وفيه: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا».

(٤) كتابا لا يغسله الماء: معناه محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الزمان، بل يبقى على ممر الزمان.



فَقُلْتُ: رَبِّ؛ إِذَا يُلْغَوُا رَأْسِي ^(١) فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاغْزِهِمْ نُغْرَكَ ^(٢)، وَأَنْفِقْ فَسَنْتَفِقَ عَلَيْكَ، وَأَبْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ»، قَالَ: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدُّ مَوْفَقٍ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ ^(٣)، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ^(٤)، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ ^(٥) - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، - وَذَكَرَ الْبُخْلَ، أَوْ: الْكَذِبَ -، وَالشَّنْظِيرُ: الْفَحَّاشُ ^(٦)».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ^(٧)؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلِيدَتُهُمْ يَطْوُهَا.

٣٩٥٢- (ق) وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ

(١) إذا يُلْغَوُا رَأْسِي؛ أي: يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز؛ أي: يكسر.

(٢) نغرك؛ أي: نعينك.

(٣) لا زبر له؛ أي: لا رأي له ولا عقل له يزره ويمنعه مما لا ينبغي. وقيل: هو الذي لا مال له.

(٤) فيكم تبعًا لا يبتغون أهلًا ولا مالًا: قد جاء في هذا الحديث تفسير هذا، وأنهم الذين يتبعون القوم لفساد يطلبونه، قالوا: فكان الرجل يرعى على الحي ما به إلا وليدتهم يطوها.

(٥) والخائن الذي لا يخفى له طمع: معنى لا يخفى: لا يظهر، يقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيت إذا سترته وكنتمته هذا هو المشهور، وقيل: هما لغتان فيهما جميعًا.

(٦) الشنظير: فسره في الحديث بأنه الفحاش، وهو السيئ الخلق. وجاء مرفوعًا لأنه معطوف على: «وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ».

(٧) يا أبا عبد الله: هو مطرف بن عبد الله؛ راويه عن عياض، وسائله قتادة، وقوله: «لقد أدركتهم في الجاهلية» لعله يريد: أواخر أمرهم وآثار الجاهلية، وإلا فمطرف صغير عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل.

الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ^(١)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «كُلُّ عُتْلٍ^(٢)، جَوَاطٍ^(٣)، مُسْتَكْبِرٍ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ جَوَاطٍ زَنِيمٍ^(٤) مُتَكَبِّرٍ». ٣٩٥٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ^(٥)».



(١٠) بَاب فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا

٣٩٥٤- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٦) - فِي رِوَايَةٍ: مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ^(٧) -». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: مُصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ...، فَذَكَرَ الْآيَةَ.

[مسلم: ٢٨٢٤]

- (١) كل ضعيف متضعف: متضعف بفتح العين يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، وأما على رواية كسر العين فمعناها متواضع خامل، وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب وإخباتها.
- (٢) كل عتل: العتل الجافي الشديد الخصومة بالباطل، وقيل: الجافي اللفظ الغليظ.
- (٣) جواط: الجواط هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته.
- (٤) زنيم: الزنيم هو الدعي في النسب المملصق بالقوم، وليس منهم.
- (٥) أفندتهم مثل أفندة الطير: شبه قلوبهم بقلوب الطير لرققتها وضعفها حتى زاد مقدار خوفهم من الآخرة.
- (٦) بله ما أطلعكم الله عليه؛ أي: سوى ما أطلعكم. وقيل: دع ما أطلعهم عليه، والمعنى أن ما أطلعهم عليه محتقر بالإضافة إلى ما لم يطلعوا عليه.
- (٧) هذه رواية البخاري [الزيدي: ١٧٦٠]، ولم يقل: «أَطْلَعَكُمْ».



* (ز) وفي رواية للبخاري: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ...، فَذَكَرَ الْآيَةَ.

[البخاري: ٤٧٧٩]

٣٩٥٥- (م) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [السجدة: ١٦-١٧] (١).

٣٩٥٦- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا».

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَضَلَّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]. [الزبيدي: ١٣٧٩]

٣٩٥٧- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ. [ز] (م/خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. [ز] (م/خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. نَحْوُهُ؛ إِلَّا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُّ السَّرِيعُ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا».

[الزبيدي: ١٣٧٨/ البخاري: ٦٥٥٢، ٦٥٥٣/ مسلم: ٤٨٢٧، ٤٨٢٨]

٣٩٦٠- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ -وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ-: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ (٢)؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ (٣) نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ

(١) أخر القرطبي (١٢٥٧/٢) حديث سهل رضي الله عنه بعد أحاديث شجرة الجنة الآتية، فأرجعته تبعاً لمسلم لمناسبته الظاهرة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهم الحميدي (١/٥٥٨-٩٣٢) فجعله في أفراد البخاري، وتبعه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٠/٤٩٦-٨٠٢٧).

(٢) أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ: يعني أو لست كائنًا فيما شئت من المشتبهات والنعيم دون حاجة لذلك.

(٣) فبادر الطرف: الطرف: امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك، وقيل: حركة العين.

(٣٩) كتاب ذكر الموت وما بعده

١٩٣

(١١) باب في غرف الجنة وترتيبها وأسواقها

وَاسْتَحْصَادُهُ^(١)، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

[الزبيدي: ١٠٨٧]

٣٩٦١- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبُّ؛ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ؛ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي^(٢)، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».



(١١) باب في غرف الجنة وترتيبها وأسواقها

٣٩٦٢- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ^(٣) مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ^(٤) الْكُوكَبَ الدُّرِّيَّ^(٥) الْغَابِرَ^(٦) مِنَ الْأَفُقِ^(٧) مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِيَتَفَاضَلَ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا

(١) نباته واستواؤه واستحصاده؛ أي: ظهوره، ثم قيامه على سوقه قويًا شديدًا، ثم يبسه حتى صار وقت قلعه أسرع من لحظ الإنسان.

(٢) أحل عليكم رضواني؛ أي: أنزله بكم، والرضوان بكسر الراء وضمها.

(٣) أهل الغرف: أصحاب المنازل العالية، والغرف جمع غرفة، وهي العلية، قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رِئَسَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَوْقَهَا غُرْفٌ مِمَّنْ يَنْتَجِبُونَ مِنَ الْغُرَفِ وَكَانُوا يَحْتَفِلُونَ فِيهَا لِقَاءَ اللَّهِ أَلَمِيعًا﴾ [الزمر: ٢٠].

(٤) في أكثر نسخ البخاري [الزبيدي: ١٣٨٠]: بالياء: «كَمَا يَتَرَاءَوْنَ». انظر: «إرشاد الساري» (٥/ ٢٨٥-٣٢٥).

(٥) الدرِّي: بضم الدال والتحتية بغير همز؛ أي: الشديد الإضاءة.

(٦) الغابر: الزاهب الماشي الذي تدلَّى للغروب وبعُدَ عن العيون بعد انتشار ضوء الفجر.

(٧) من الأفق؛ أي: أطراف السماء.

غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

في رواية البخاري: «في الأفق» بدل: «من الأفق»^(١). [الزبيدي: ١٣٨٠]

٣٩٦٣- [ز] (ق) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ»^(٢).

[البخاري: ٦٥٥٥ / مسلم: ٢٨٣٠]

٣٩٦٤- (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ صَائِدٍ: «مَا تُرَبُّهُ الْجَنَّةُ؟» قَالَ: دَرَمَكَةُ بَيْضَاءَ^(٣)، مِسْكٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؛ قَالَ: «صَدَقْتَ».

وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ الَّذِي أَجَابَ، فَزَادَ فِيهِ: «مِسْكٌ خَالِصٌ».

٣٩٦٥- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا».



(١) سبق نظر القرطبي (١٢٥٧/٢) حين نسب متن حديث أبي سعيد الخدري رحمه الله الطويل هذا لسهل بن سعد رحمه الله فجعله من مسنده، واقتصر عليه، بينما رواية سهل رحمه الله للحديث مختصرة كما تراه بعده.

(٢) ذكر مسلم هنا حديث أبي هريرة رحمه الله: «مَنْ أَشَدَّ أَمْتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ»، وقد تقدم في كتاب النبوات، [باب مَنْ أَشَدَّ حُبًّا لِلنَّبِيِّ ﷺ]، برقم (٣٥٢٦).

(٣) درمكة بيضاء... مسك خالص؛ أي: إنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسك. والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض.

(١٢) باب في الجنة أكل وشرب ونكاح حقيقة،

وَلَا قَدَرُ فِيهَا وَلَا نَقْصُ

٣٩٦٦- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ - فِي رِوَايَةٍ: مِنْ أُمَّتِي - عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكِبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، - فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ^(١) - لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ - فِي رِوَايَةٍ: لَا يَسْقَمُونَ^(٢)، - وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَفَلُونَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: آيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ^(٣)، - أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ - فِي رِوَايَةٍ: وَالْفِضَّةُ^(٤) - وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ^(٥)، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(٦)، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ - فِي رِوَايَةٍ: وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مِثْلُ سُوقِهِمَا^(٧) مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ^(٨)، - أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ - فِي رِوَايَةٍ: لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(٩) - عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، يُرَى مِثْلُ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعِظْمِ وَاللَّحْمِ».

[البخاري: ٣٢٥٤]

(١) هذه الرواية والتي قبلها لمسلم [٢٨٣٤]. وقد ذكر القرطبي (١٢٥٩/٢) رواية «مِنْ أُمَّتِي».

(٢) هذه الرواية للبخاري [٣٢٤٦].

(٣) هذا لفظ البخاري [٣٢٤٦]، ولفظ مسلم [٢٨٣٤]: «آيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».

(٤) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٣٧٤]، ومسلم [٢٨٣٤].

(٥) رشحهم المسك؛ أي: عرقهم يكون مسكًا في طيب ريحه.

(٦) مجامرهم الألوة: المجامر واحدها مجمرة، وهي المبخرة سميت بذلك لأنها يوضع فيها الجمر، والألوة: هو العود الهندي الذي يتبخر به.

(٧) منح سوقهما: هو ما داخل العظم من الساق.

(٨) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٣٧٤]، ومسلم [٢٨٣٤].

(٩) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٣٧٤]، ومسلم [٢٨٣٤].

زَادَ مُسْلِمٌ: «وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْزَبُ^(١)».

٣٩٦٧- (م) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ». قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ^(٢)، وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْيِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ».

فِي رِوَايَةٍ: «التَّسْيِيحَ وَالتَّكْبِيرَ» بَدَلًا: «التَّسْيِيحَ وَالتَّحْمِيدَ».



(١٣) بَابُ حُسْنِ صُورَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

وَطُولِهِمْ وَشَبَابِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، وَأَنَّ

كُلَّ مَا فِي الْجَنَّةِ دَائِمٌ لَا يَفْنَى

٣٩٦٨- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ^(٣)، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيوْنَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ، قَالَ: فَذَهَبَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ فَرَادَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا^(٤)، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ».

(١) أعزب: بالألف، وجاء «عزب» بغير ألف، وهو المشهور في اللغة، والعزب: من لا زوجة له، والعزوب: البعد، وسمي عزبًا لبعده عن النساء.

(٢) جشاء: الجشاء: هو النفس الذي يخرج من الفم عند امتلاء المعدة.

(٣) على صورته: الضمير في صورته عائد إلى الله عند أهل السنة خلافا لما قرره النووي وغيره، ولا يلزم من كون خلق الصورة على الصورة المشابهة. وانظر لشرح صفة الصورة عند أهل السنة والرد على الممثلة والمعطلة بتوسع: كتابي تنقيح الممداد بشرح كتاب ابن أبي يعلى في الاعتقاد (ص: ١٠٨-١١٩).

(٤) ذكر البخاري «وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا» أول الحديث، ولم يكرره هنا في الموضع الثاني، بل قال [٦٢٢٧]: «فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ».

٣٩٦٩- (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَّمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا^(١)». فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٣٩٧٠- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ».

٣٩٧١- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً^(٢)، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ؛ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».



(١٤) باب في خيام الجنة، وما في الدنيا من أنهار الجنة

٣٩٧٢- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً - فِي رِوَايَةٍ: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ^(٣) - مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا - فِي رِوَايَةٍ: طُولُهَا^(٤) - سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَجَنَّتَانِ

(١) تنعموا فلا تبأسوا أبدًا: تنعموا بفتح أوله والعين؛ أي: يدوم لكم النعيم، فلا تبأسوا؛ أي: لا يصيبكم بأس، وهو شدة الحال، والبأس والبؤس والبأساء بمعنى واحد.

(٢) فيصبغ في النار صبغة؛ أي: يغمس غمسة، وفيه الحث على النظر في المال لا في عاجل الحال.

(٣) انظر: البخاري [٣٢٤٣]، ومسلم [٢٨٣٨].

(٤) انظر: البخاري [٣٢٤٣]، ومسلم [٢٨٣٨].



مِنْ فِضَّةٍ، أُنِيتُهَا وَمَا فِيهَا، وَجَتَّتَانِ مِنْ كَذَا - فِي رِوَايَةٍ: مِنْ ذَهَبٍ ^(١) -، أُنِيتُهَا وَمَا فِيهَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ ^(٢).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِثَالًا». [البخاري: ٣٢٤٣]

٣٩٧٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّحَانُ وَجِيحَانُ ^(٣)، وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».



(١٥) بَابُ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ وَحَرِّهَا وَأَهْوَالِهَا

وَبَعْدَ قَعْرِهَا - أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا -

٣٩٧٤- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ^(٤)، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا».

٣٩٧٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا [مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ] ^(٥)»، قَالُوا: وَاللَّهِ؛ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) انظر: البخاري [الزبيدي: ١٧٨٥]، ومسلم [١٨٠].

(٢) هذا اللفظ للبخاري [٤٨٧٩]، ولم يذكر مسلم في هذا الموضوع زيادة: الجنتين من ذهب وفضة، تقدم ذكرها عنده مستقلاً في كتاب الإيمان، [باب مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ]، برقم (١٨٦).

(٣) سيحان وجيحان: نهران في بلاد القوقاز، فسيحون يجري عبر ثلاث جمهوريات، وهي: قرغيزيا، ثم أوزبكستان، ثم قازاقستان. وأما نهر جيحون فهو الحد الفاصل بين كل من أفغانستان وطاجيكستان وأوزبكستان.

(٤) زمام: الزمام للإبل ما تشد به رؤوسها من حبل وسير ونحوه لتقاد به.

(٥) لم يقل البخاري [الزبيدي: ١٣٨٢]: «الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ»، ولم يقل: «مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، قال: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ».

قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضِّلَتْ عَلَيْهَا»^(١) بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»^(٢).

[الزبيدي: ١٣٨٢/ مسلم: ٢٨٤٣]

٣٩٧٦- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَذَرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ، الْآنَ [حَتَّى] انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا».



(١٦) باب تعظيم جسد الكافر،

وَتَوَزِيعِ الْعَذَابِ بِحَسَبِ أَعْمَالِ الْأَعْضَاءِ

٣٩٧٧- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضُرْسُ الْكَافِرِ - أَوْ نَابُ الْكَافِرِ - مِثْلُ أَحَدٍ، وَغَلِظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ».

٣٩٧٨- (ق) وَعَنْهُ رَفَعُهُ، قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ».

[الزبيدي: ٢١٢٨/ مسلم: ٢٨٥٢]

(١) فضلت عليها؛ أي: ضعفت على نار الدنيا، وفي لفظ البخاري [الزبيدي: ١٣٨٢]: «فُضِّلَتْ عَلَيْهَا»؛ أي: على نيران الدنيا، ورواية مسلم أرجح؛ لأن المفضل عليه مفرد، والمعنى أنها زادت في العدد والكمية.

(٢) أخل القرطبي باختصاره (١/ ١٢٦٢)، فقال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقَدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّهَا». والصواب: «مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، وأما لفظ: «مِنْ حَرِّهَا» فجاء في آخر الحديث. ولم يذكر مراجعة الصحابة.

(٣) وجبة: الوجبة صوت سقوط الشيء.



٣٩٧٩- (م) وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ».

وفي رواية: «حَقْوِيهِ» مَكَانَ: «حُجْرَتِهِ»^(١).



(١٧) باب ذبح الموت، وخلود أهل الجنة وأهل النار

٣٩٨٠- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ»^(٢)، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - فِي رِوَايَةٍ: إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ^(٣) - فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَشْرِئُونَ^(٤) وَيَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ هَذَا الْمَوْتُ - فِي رِوَايَةٍ: وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ^(٥) -، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ؛ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرِئُونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ هَذَا الْمَوْتُ - فِي رِوَايَةٍ: وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ -، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ، قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»، قَالَ: ثُمَّ قرأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) [مريم: ٣٩]، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا^(٦).

في رواية البخاري: «ثُمَّ قرأ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]

(١) الحق والحجة: هما معقد الإزار عند السرة. والترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٢) كبش أملح: الأملح المختلط البياض والسواد.

(٣) هذه الرواية لمسلم [٢٨٤٩]، وقد ذكرها القرطبي (٢/ ١٢٦٤) قبل هذا الموطن أول الحديث، فاضطر لتكرار لفظة: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ» قبلها وبعدها، وهو خلاف الرواية. وقد ذكرها البخاري لكن في سياق آخر [٦٥٦٠].

(٤) فيشرئبون: اشرأب إلى الشيء إذا تطلع ينظر إليه، ومالت نحوه نفسه.

(٥) هذه الرواية: «وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ» في الموضعين للبخاري [الزبيدي: ١٧٥٥].

(٦) وأشار بيده إلى الدنيا؛ أي: إن المراد بأهل الغفلة في الآية هم أهل الدنيا.

- وَهُؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ: أَهْلُ الدُّنْيَا ^(١) - ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٢١) [مریم: ٣٩].

[الزبيدي: ١٧٥٥]

٣٩٨١، ٣٩٨٢- (ق) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ. [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. نَحْوُهُ، لَكِنْ زَادَ ابْنُ عُمَرَ فِيهِ: «فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ» ^(٢). وَلَفْظُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُخْتَصَرًا: «يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلِأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ؛ خُلُودٌ لَا مَوْتَ». وَلَمْ يَذْكُرْ كِلَاهُمَا قِرَاءَةَ الْآيَةِ.

[البخاري: ٦٥٤٥، ٦٥٤٨ / مسلم: ٢٨٥٠]



(١٨) بَابُ مُحَاجَّةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٣٩٨٣- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ ^(٣)؟ - فِي رِوَايَةٍ: وَعَجَزُهُمْ ^(٤) - قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَصَعَ اللَّهُ ﷻ رِجْلَهُ،

(١) وهؤلاء في غفلة؛ أهل الدنيا: هذا تفسير لمعنى «في غفلة» يعني أن أهل الدنيا في غفلة، وهو معنى الإشارة في رواية مسلم، وجاء في «أمالى ابن سمعون الواعظ»: «ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مریم: ٣٩]، قَالَ: ذُبِحَ الْمَوْتُ، ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مریم: ٣٩]، قَالَ: فِي الدُّنْيَا».

(٢) ذكر الزبيدي [٢١٢٦] حديث ابن عمر ؓ، واختصر حديث أبي هريرة ؓ، بينما اختصرهما القرطبي (٢/ ١٢٦٤) جميعاً، ففاته زيادة ابن عمر ؓ.

(٣) وغرتهم: الغر هو الذي لم يجرب الأمور وليس فيه حذق. وروي «غرتهم»، ومعناها أهل الفاقة والجوع، والغرت: الجوع. ولم يذكر البخاري هذه اللفظة، قال [٤٨٥٠]: «ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ»، ولم يزد.

(٤) هذه الرواية لمسلم [٢٨٤٦] وحده. و«عجزتهم» جمع عاجز؛ أي: عن اكتساب الدنيا شغلاً باكتساب الآخرة.



تَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ^(١)، فَهَذَا لَكَ تَمْتَلِي، وَيُزَوِّي^(٢) بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا.

[الزبيدي: ١٧٨١/ مسلم: ٢٨٤٦]

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلْنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ».

[مسلم: ٢٨٤٦]

* (ز) وَلِلْبُخَارِيِّ: «وَأِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ^(٣)، فَيُلْقُونَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ -ثَلَاثًا-، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ^(٤) فَتَمْتَلِي، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ».

[البخاري: ٧٤٤٩]

٣٩٨٤- [ز] (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِكُلِّكُمْ عَلَى مَلُؤْهَا»، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ^(٥).
[مسلم: ٢٨٤٧]

٣٩٨٥- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: قَدْ، قَدْ^(٦) -، بَعِزَّتَكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

(١) قَطُّ قَطُّ قَطُّ؛ أَي: حَسْبِي وَيَكْفِينِي هَذَا.

(٢) يَزَوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ؛ أَي: يَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَجْتَمِعُ وَتَلْتَقِي عَلَى مِنْ فِيهَا.

(٣) الْمُحْفُوظُ فِي «الصَّحِيحِينَ» وَغَيْرِهِمَا: «أَنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لِلْجَنَّةِ خَلْقًا»، وَأَمَّا النَّارُ فَيَضَعُ تَعَالَى عَلَيْهَا قَدَمَهُ الْكَرِيمَةَ الَّتِي هِيَ صِفَتُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ خَلْقًا إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

(٤) لَيْسَ الْمَعْنَى دُخُولُ قَدَمِ الرَّبِّ تَعَالَى فِيهَا؛ لِأَنَّ «فِيهَا» هُنَا بِمَعْنَى: «عَلَيْهَا»؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا تَكَامَلَتْ بِأَهْلِهَا وَفِيهَا سَعَةٌ، يَضَعُ الرَّبُّ تَعَالَى قَدَمَهُ، لَتَتَضَاقَقَ مِنْ خَشْيَتِهِ فَتَمْتَلِئَ بِأَهْلِهَا. انْظُرْ: «جَامِعُ الْمَسَائِلِ» (٢٤٠/٣). لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ، وَكِتَابِي تَفْهِيمُ الْمَدَادِ بِشَرْحِ كِتَابِ ابْنِ أَبِي يَعْلَى فِي الْإِعْتِقَادِ (ص: ٨٤-٨٩).

(٥) هَكَذَا قَالَ مُسْلِمٌ [٢٨٤٧]، وَلَمْ يَسْقِ مَتْنَهُ.

(٦) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبُخَارِيِّ [٧٣٨٤]. وَقَالَ [الزبيدي: ١٧٨٠] كَرَوَايَةً كَمُسْلِمٍ: «قَطُّ، قَطُّ». وَمَعْنَى «قَدْ، قَدْ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ، وَتَكْسُرُ فِيهِمَا؛ أَي: حَسْبِي حَسْبِي.

(٣٩) كتاب ذكر الموت وما بعده

٢٠٢

(١٩) باب شهادة أركان الكافر عليه يوم القيامة

* (ز) وفي رواية لمسلم: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ».

[مسلم: ٢٨٤٨]



(١٩) باب شهادة أركان الكافر عليه

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَيْفَ يُخْشَرُ؟

٣٩٨٦- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ»^(١) فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا»^(٢)، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ^(٣)؛ أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأَزْوَجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ^(٤) وَتَرْبَعُ^(٥)؟ فَيَقُولُ: بَلَى، [قَالَ]: فَيَقُولُ: أَفَطَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: [أَيُّ فُلٍ؛ أَلَمْ أُكْرِمَكَ

(١) تضارون: روي بتخفيف الراء من الضير، وروي بتشديد الراء من المضارة، والمعنى فيهما: لا يضايق بعضكم بعضًا في رؤيته.

(٢) أول الحديث متفق عليه، وتقدم في كتاب الإيمان، [باب مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ]، برقم (١٨٨) بنحوه؛ وفيه: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ».

(٣) أي فل؛ أي: يا فلان، وهو ترخيم.

(٤) ترأس؛ أي: تكون رئيس القوم وكبيرهم.

(٥) تربع: بفتح التاء والباء؛ أي: تأخذ المربع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة، وهو ربعاها، ومعناه: ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا؟ وقيل: المعنى: أي تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب، من قولهم: أربع على نفسك، أي ارفق بها. وجاء في رواية ابن مآهان «تربع» بالتاء بعد الراء؛ أي: تتنعم.



وَأُسَوِّدُكَ وَأَرْوِّجُكَ، وَأَسْحَرُ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرُكَ تَرَأْسُ، وَتَرْبُعُ، فَيَقُولُ: بَلَى أَيُّ رَبِّ؟ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي]، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، [وَبِرُّسُلِكَ]، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَبُيِّنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَا هُنَا إِذَا، [قَالَ]: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، [وَيَتَفَكَّرُ] فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ [وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ]: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فِخْذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، [وَذَلِكَ] لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٩٨٧- (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلُمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِزُّ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ^(١): انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ، وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ.

٣٩٨٨- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيه عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى، وَعِزَّةَ رَبَّنَا.



(١) لأركانها؛ أي: جوارحه.

(٢٠) باب أكثر أهل الجنة، وأكثر أهل النار

٣٩٨٩- (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ^(١) مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

٣٩٩٠- [ز] (م/خ مُعَلَّقًا) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»^(٢).

[مسلم: ٢٧٣٧/ البخاري: ٦٤٤٩]

٣٩٩١- (خ) وَمِثْلُهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

[الزبيدي: ١٣٧٢]

٣٩٩٢- (م) وَعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْآخَرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ».

٣٩٩٣/ ٩٩٠- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ؛ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ». فَقُلْنَ: وَيَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ»^(٣).



(١) أصحاب الجد: بفتح الجيم؛ أي: أصحاب الغنى والوجاهة في الدنيا. وقيل: أصحاب الولايات.

(٢) لم يذكر البخاري لفظه، قال بعد سياق حديث عمران ؓ معلقًا [٦٤٤٩]: «وَقَالَ صَخْرٌ، وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ».

(٣) هذا الحديث تقدم في كتاب الطهارة، في [باب في الفرق بين دم الحيض والاستحاضة]، برقم (٣٥٠). وتقدم نحوه عن ابن عمر ؓ، في كتاب الإيمان، [باب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ]، برقم (٨١).



(٢١) بَابُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِدَاءٌ مِنَ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ

٣٩٩٤- (م) عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَذْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

٣٩٩٥- (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ [أَمْثَالِ] الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا [اللَّهُ] لَهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى».



(٢٢) بَابُ [مَنْ يُخْرِجُ اللَّهُ بِتَفَضُّلِهِ مِنَ النَّارِ] (١)،

وَأَخْرُ مِنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، وَأَخْرُ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةِ،

وَمَا لِأَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَمَا لِأَعْلَاهُمْ

٣٩٩٦- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَهُ: اذْهَبْ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتْ، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَى [لَهُ]: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ»، [قَالَ: «فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتْ، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ»، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ: إِنَّ لَكَ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا-، قَالَ: «فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ: أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟»، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ

(١) ما بين الحاصرتين زيادة مني لبيان دلالة أحاديث الباب، خاصة آخر حديث لمسلم فيه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: ذَاكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا»، قَالَ: «فَيَقُولُ: أَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟»، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [مسلم: ١٨٦]

٣٩٩٧- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو (١) مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ (٢) النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّقَتْ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ؛ أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ؛ وَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ (٣)، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ؛ أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟! فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَبْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، وَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلَيْنِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ؛ أَذْنَبِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟! قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ؛ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ (٤)، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ

(١) يكبو: معناه يسقط على وجهه.

(٢) تسفعه: معناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً.

(٣) فيه الرحمة العظيمة للعباد يوم القيامة، وأن الدار الآخرة قد تجري فيها بعض التكليف.

(٤) في المطبوعات وأكثر نسخ مسلم «عليها»؛ أي: ما يراه من النعمة، وأثبت ما في مخطوطتي

(م. كوبرلي: ٧٨)، وهي كذلك عند الحميدي في الجمع (١/ ٢٤٠).

الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ؛ أَدْخَلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيْنِي ^(١) مِنْكَ؟ أَيْرِضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ؛ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟، فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَتَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ».

٣٩٩٨- [ز] (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ، وَمِثْلُ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ؛ قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ، أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ مَا يَصْرِيْنِي مِنْكَ؟ ...» إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَزَادَ فِيهِ ^(٢): «وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ: سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ»، قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا، وَأَحْيَانَا لَكَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ».

[مسلم: ١٨٨]

٣٩٩٩- (م) وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا [أَدْخَلَ] أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ؛ كَيْفَ، وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَنْرَضِي

(١) ما يصريني منك: الصري هو القطع، ومعناه ما يقطع مسألتك ويرضيك.

(٢) هذا كله كلام وسياق الإمام مسلم [١٨٨] للحديث. وقد اتفق الشيخان على قصة آخر الناس دخولا الجنة من لفظ أبي هريرة ؓ وإقرار أبي سعيد ؓ، ففي آخر الحديث: «وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا»، حتى قال: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ». وقد تقدم في كتاب الإيمان، [باب ما جاء في رؤيَةِ اللَّهِ]، برقم (١٨٨).

(٤) هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الإيمان [١٩٢] وهناك ذكره عبد الحق «الجمع» (١/١٦٢)، واختصره القرطبي، فأخرته لهذا الباب.

(٤٠) كِتَابُ الْفِتَنِ
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

(٤٠) كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ

(١) بَابُ إِقْبَالِ الْفِتَنِ وَنُزُولِهَا كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ،

وَمَنْ أَيْنَ تَجِيءُ؟

٤٠٠٢- (ق) عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَرِعَا، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُلِّ لِّلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنُهْلِكَ ^(١) وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ^(٢)».

* (ز) وفي رواية: «اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ» بدل «خَرَجَ». [البخاري: ٧٠٥٩/ ومسلم: ٢٨٨٠]

٤٠٠٣- (ق) وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامٍ ^(٣) الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ يَوْمَتِكُمْ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ ^(٤)».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟»، قَالُوا: لَا. فَذَكَرَهُ.

[البخاري: ٧٠٦٠]

٤٠٠٤- (خ) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَرِعَا،

(١) أَنُهْلِكَ: بِكسر اللام، وَحكى فتنحها، وهو ضعيف.

(٢) الْخَبَثُ: بفتح الخاء والباء؛ أي: الفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنى خاصة، والمعنى أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام، وإن كان هناك صالحون.

(٣) أَطْمٍ: الحصون التي تبنى بالحجارة، وقيل: هو كل بيت مربع مسطح.

(٤) كمواقع القطر: كل الفتن العظيمة جاءت في جهة المشرق، كما في حديث: «الفتنة من قبل المشرق»؛ لكن كان سبب تولدها قتل عثمان ؓ بالمدينة، والتشبيه بالمطر لإرادة التعميم؛ لأنه إذا وقع في أرض معينة عمَّها.

يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ؛ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ - فِي رِوَايَةٍ: مَاذَا فُتِحَ^(١) - مِنَ الْخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ - يُرِيدُ: أَرْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّينَ؟ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ^(٢)».

[البخاري: ٧٠٦٩ / الزبيدي: ٩٥]

٤٠٠٥- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَيَقُولُ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا» - ثَلَاثًا^(٣) -، «حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

[الزبيدي: ١٣٨٦ / مسلم: ٢٩٠٥]

* (ز) وَلِمُسْلِمٍ: «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». يَعْنِي: الْمَشْرِقُ^(٤).

[مسلم: ٢٩٠٥]

٤٠٠٦- (م) وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ مَا أَسْأَلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ، سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَا هُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ -، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»، وَأَنْتُمْ^(٥) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

(١) انظر: البخاري [١١٥].

(٢) رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة؛ أي: كاسية بالثياب لوجود الغنى، عارية من الثواب، أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك، أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر.

(٣) رواية تكرار العبارة ثلاثاً كذلك ذكرها البخاري [٣١٤].

(٤) وقد تقدم في المتفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: «رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ»، في كتاب الإيمان، [بَابُ الْإِيمَانِ يَمَانٍ]، برقم (٥٣). وورد قبله حديث أبي مسعود ﷺ: «مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ»، وبعده حديث جابر ﷺ: «وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ».

(٥) القائل «وأنتم» هو سالم، يريد أن موسى ﷺ قتل كافراً خطأ فاستغفر فتيب عليه، وهم يسفكون دماء خيار المسلمين عمداً.

٤٠٠٧- (خ) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأُظِنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». وَقَدْ رَوَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْفُوفًا مِنْ قَوْلِهِ.

[البخاري: ١٠٣٧/ الزبيدي: ٥٥٩]



(٢) بَابُ الْفِرَارِ مِنَ الْفِتَنِ وَكَسْرِ السَّلَاحِ فِيهَا،

وَمَا جَاءَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمُقْتُولَ فِي النَّارِ

٤٠٠٨- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ^(١)، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلَجًا فَلْيَعُدْ بِهِ^(٢)».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تَكُونُ فِتْنَةُ النَّائِمِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ».

[مسلم: ٤٨٨٦]

٤٠٠٩- [ز] (ق) وَعَنْ نُوْفَلٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مَنْ فَاتَتْهُ،

(١) من تشرف لها تستشرفه: «تشرف»: بالتاء، وفي بعض نسخ البخاري (٣٦١) - كما في المخطوط:

(٢٨٣): «يُشْرِفُ»، بالياء، وهو من الإشراف للشيء والتعرض له. ومعنى «تستشرفه»؛ أي: تقلبه وتصرعه. وقيل: من الإشراف بمعنى الإشفاء على الهلاك.

(٢) جميع روايات البخاري (٣٦١): «وَمَنْ وَجَدَ مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدْ بِهِ». وهي رواية مسلم التالية.

فَكَأَنَّمَا وَرِثَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ^(١). [البخاري: ٣٦٠٢/ مسلم: ٢٨٨٦]

٤٠١٠- (م) وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي [فِيهَا]، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «[يَعْمِدُ] إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ^(٢)، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفِّينِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ^(٣)، وَيَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ».

٤٠١١- (خ) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ^(٤) وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ^(٥)، يَفْرُ بَدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

[الزبيدي: ١٩]

٤٠١٢- (ق) وَعَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقَيْنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَخْنَفُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي:

(١) تقدمت هذه الزيادة وحدها في كتاب الصلاة، [باب تعجيل العصر]، برقم (٦٨٣).

(٢) يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر: قيل: المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال، وقيل: المراد به ترك القتال، والأول أصح.

(٣) يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ: معنى يَبُوءُ بِإِثْمِهِ: يرجع به ويحمله، والمعنى: يَبُوءُ الذي أكرهك بإثمه في إكراهك وفي دخوله في الفتنة، وبإثمك في قتلك.

(٤) شعف الجبال: رؤوس الجبال، والمفرد شعبة.

(٥) مواقع القطر: مواضع نزول المطر.



عَلِيًّا - قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ؛ ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(١)، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

* (ز) وَلِلْمُسْلِمِ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ»^(٢)، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا»^(٣). [مسلم: ٢٨٨٨]

٤٠١٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ، لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ»، [فَقِيلَ]: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(٤).



(٣) باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان،

وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرَجُ، وَجَعَلَ بِأَسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَهُمَا

٤٠١٤- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، [وَأَنْ] تَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

٤٠١٥/ر-١٠٠- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ

(١) القاتل والمقتول في النار: هذا إذا كان بغير تأويل، بل على عداوة أو عصبية أو طلب دنيا، فأما من قاتل أهل البغي فقتل، أو دفع عن نفسه فإنه لا يدخل في هذا الوعيد؛ لأنه مأمور بالذب عن نفسه.

(٢) جرف جهنم: بضم الراء وإسكانها، وفي بعض النسخ: «حرف» بالحاء، وهما متقاربتان، ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها.

(٣) رواه مسلم بهذا اللفظ [٢٨٨٨] من طريق ربعي بن حراش، وعلقه البخاري [٧٠٨٣] من طريقه دون أن يذكر لفظه، بل أحال على اللفظ الأول.

(٤) هذا الحديث قدمه القرطبي (١٢٧٥/٢)، وقد ذكره مسلم [٢٩٠٨] بعد بضعة عشر بابًا، تحت باب [باب لا تقوم الساعة حتى يمّر الرجل بقبور الرجال، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء].

الْهَرَجُ»، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ»^(١).

٤٠١٦- (م) وَعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ^(٢) لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ^(٣)، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لَا أُمَّتِي إِلَّا يُهْلِكُهَا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ^(٤)، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ^(٥)، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

٤٠١٧- (م) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ - فِي رِوَايَةٍ: فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ -، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ، فَرَكَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِيهَا».



(١) هكذا رواه مسلم مفردًا [٢٨٨٨]، ورواه البخاري [٦٠٣٧] بلفظ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ»، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ». وقد تقدم مطولاً برواياته في كتاب العلم، تحت [باب في رفع العلم وظهور الجهل]، برقم (٣٧٢٢).

(٢) زوي: بمعنى القبض والجمع حتى يمكن الإشراف على ما زوي منها.

(٣) الكنزين الأحمر والأبيض؛ أي: الذهب والفضة، والمراد: كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام.

(٤) بسنة عامة؛ أي: بقحط يعمهم، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية دون باقي بلاد الإسلام.

(٥) فيستبيح بيضتهم؛ أي: جماعتهم وأصلهم، والبيضة أيضًا: العز والملك.



(٤) باب إخبار النبي ﷺ بما يكون إلى قيام الساعة

٤٠١٨- (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا - فِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً^(١) -، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ - فِي رِوَايَةٍ: عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ -، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ.

لَمْ يَقُلِ الْبُخَارِيُّ: «قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ». [الزبيدي: ٢١٣٨]

٤٠١٩- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٢)؟

٤٠٢٠- (م) وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ -يَعْنِي: عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ-، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ. فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا.

٤٠٢١- [ز] (خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

[البخاري: ٣١٩٢]



(١) اللفظ لمسلم [٢٨٩١]، وهذه الزيادة والتي تليها للبخاري [الزبيدي: ٢١٣٨].

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح»: أن عمر بن شبة روى من حديث أبي هريرة ؓ: قيل: «يا أبا هريرة؛ من يخرجهم؟ قال: أمراء السوء».

(٥) باب الفتن التي تموج موج البحر،

وفي ثلاث فتن لا يكدن يذرن شيئاً

(ق) عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: تِلْكَ تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ، لِلَّهِ أَبُوكَ؛ قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا^(١)، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَيْضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ». قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثْتُهُ: أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قَالَ عُمَرُ: أَكْسَرًا، لَا أَبَا لَكَ؛ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ. وَحَدَّثْتُهُ: أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ؛ مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًا؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْكُوزُ مُجَحِّيًا؟ قَالَ: مَنُكُوسًا. لَفْظُ مُسْلِمٍ فَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ عَرْضَ الْقُلُوبِ كَمَا تَقَدَّمَ^(٢).

[مسلم: ٢٨٩٢]

(م) وَعَنْهُ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ

(١) عُوْدًا عُوْدًا: بضم العين وبالดาล؛ أي: إن الفتن تحيط بالقلوب وتلتصق بها كما يلصق الحصير بجنب النائم.

(٢) أشار إليه القرطبي (١٢٧٧/٢) هنا ولم يسقه، وقد تقدم الحديث بسياق آخر مفصلاً ببيان الرواية المتفق عليها مما زاده مسلم في كتاب الإيمان، [باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب وعرض الفتن عليها]، برقم (١٤٩).

السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَرَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: «مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكْدَنَ يَدْرَنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ^(١)، مِنْهَا صِعَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ». قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.

٤٠٢٤- (م) وَعَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ^(٢)، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، فَقُلْتُ: لِيَهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَاهُنَا دِمَاءً، فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ؛ إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ. قُلْتُ: يَسُ الْجَالِسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخَالَفُكَ^(٣)، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي، ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ، فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ.



(٦) بَابُ مَا فَتِحَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ،

وَيَغْزُو الْبَيْتَ جَيْشٌ فَيُخَسَفُ بِهِ

٤٠٢٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُتِحَ الْيَوْمَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَتَحَ اللَّهُ^(٤) - مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَعَقَدَ وَهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ^(٥).

(١) فتن كريح الصيف؛ أي: فيها بعض الشدة، وإنما خص الصيف لأن رياح الشتاء أقوى.

(٢) الجرعة: بفتح الجيم ويفتح الراء وإسكانها والفتح أشهر: موضع بقرب الكوفة، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولاء عليهم عثمان، فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى عليه السلام فولاه.

(٣) أخالفك: في بعض النسخ «أحالفك»، من الحلف الذي هو اليمين.

(٤) هذه الرواية للبخاري [٣٣٤٧]، وفي الرواية الأخرى [٧٣٣٦]: «يُفْتَحُ الرَذَمُ، رَذَمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

(٥) تقدم قريباً حديث زينب رضي الله عنها برقم (٤٣٢): «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِثْمَامَ، وَالَّتِي تَلِيهَا...» وهما في مسلم متتابعين [٢٨٨٠، ٢٨٨١]، وفرقهما القرطبي (٢/ ١٢٧٨).

٤٠٢٦- (م) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ - وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ - فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُودُ [عَائِدٌ بِالْبَيْتِ]، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ^(١) خُسِفَ بِهِمْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبْتِهِ». وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيِّدَاءُ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ: إِنَّمَا قَالَتْ: بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَلَّا وَاللَّهِ؛ إِنَّهَا لَبَيِّدَاءُ الْمَدِينَةِ.

٤٠٢٧- (م) وَعَنْ حَفْصَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَيُؤْمَنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ^(٣) جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

٤٠٢٨- (م) وَعَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي: الْكُعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ^(٤)، وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيِّدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ». وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَّا وَاللَّهِ؛ مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ.

٤٠٢٩- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: عَبَثَ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيِّدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ

(١) فإذا كانوا بببيداء: البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها.

(٢) ببيداء المدينة: الشرف الذي يلي ذي الحليفة إلى جهة مكة.

(٣) ليؤمن هذا البيت جيش؛ أي: يقصدونه.

(٤) ليست لهم منعة؛ أي: ليس لهم من يحميهم.

(٥) عبث: قيل: معناه اضطراب بجسمه. وقيل: حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.



الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: «نَعَمْ؛ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ^(١) وَابْنُ السَّبِيلِ^(٢)، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

لفظ البخاري فيه مختصرًا: «يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ؟ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ^(٣)، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُنْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

[الزبيدي: ١٠٠٩]



(٧) بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ،

وَحَتَّى يَمْنَعَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالشَّامَ مَا عَلَيْهِمْ

٤٠٣٠- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ

كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٤)، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». [الزبيدي: ٢١٩٧/ مسلم: ٢٨٩٤]

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو»^(٥).

٤٠٣١- [ز] (م) وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُوشِكُ

الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ:

(١) المستبصر: هو المستبين لذلك القاصد له عمدًا، بخلاف المجبور المكروه.

(٢) ابن السبيل: المراد به سالك الطريق معهم وليس منهم.

(٣) أسواقهم: أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون ولم يقصدوا الغزو.

(٤) خرج البخاري [٧١١٩] لفظ: «جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ» كما فعل مسلم في الرواية التالية.

(٥) هذا اللفظ هو الذي ذكره القرطبي (١٢٨٠/٢) فقد تمت اللفظ المتفق عليه.

لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلُّهُ، قَالَ: فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ»^(١).

٤٠٣٢- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ^(٢) الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا^(٣)، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا^(٤) وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا^(٥) وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

٤٠٣٣- (خ مُعَلَّفًا) وَعَنْهُ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَانِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ؛ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُتْهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللَّهُ ﷻ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ^(٧). [الزبيدي: ١٣٤٦]



(١) اختصره القرطبي (٢/١٢٨٠)، فأوردته كاملاً للفائدة الظاهرة.

(٢) منعت؛ أي: إن هذه البلاد ستفتح للمسلمين، ويوضع عليها الخراج شيئاً مقدراً بالمكاييل والأوزان، وسيمنع ذلك في آخر الزمان، قيل: بسبب إسلامهم فيوضع عنهم الخراج. وقيل: لأنهم سيرجعون عن الطاعة، كما في حديث البخاري الذي بعده عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال: «تهتك حرمة الله وذمة رسوله، فيشد الله على قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم».

(٣) وقفيها: القفيز: مكيال معروف لأهل العراق قدره ثمانية مكايك؛ والمكوك صاع ونصف.

(٤) مديها: على وزن قفل مكيال معروف لأهل الشام، يسع خمس عشر مكوكاً.

(٥) إردبها: مكيال معروف لأهل مصر، يسع أربعة وعشرين صاعاً.

(٦) تتهك ذمة الله وذمة رسوله؛ أي: يستباح ما لا يحل.

(٧) لم يبين الزبيدي تعليقه، وجاء وصله في بعض نسخ البخاري خطأ. انظر: «إرشاد الساري» (٥/٢٤٣-٣١٨٠).

(٨) بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَفْتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ،

وَيَكُونُ مَلْحَمَةً عَظِيمَةً، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ

وَيَقْتُلُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

٤٠٣٤- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَاقِ»^(١)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا^(٢) مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزُمُ ثُلُثٌ، لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيَرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَّتِيهِ».

٤٠٣٥- (م) وَعَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكَوْفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى^(٣): إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ، وَكَانَ مُتَكِيًّا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا -وَنَحَاهَا نَحْوَ

(١) بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَاقِ: مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقَرَبِ حَلَبِ.

(٢) سُبُوا: رَوَى بَعْضُ السَّيْنِ وَالْبَاءِ بِنَاءَ الْمَجْهُولِ؛ أَي: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنْ قَوْمِنَا، ثُمَّ أَسْلَمُوا فَصَارُوا يِقَاتِلُونَنَا مَعَكُمْ. وَرَوَى بَفَتْحِهِمَا عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ، أَي: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ غَزَوْنَا فَسَبُوا ذَرَارِينَا.

(٣) لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى؛ أَي: شَأْنُهُ وَدَأْبُهُ ذَلِكَ، وَالْهَجِيرَى بِمَعْنَى الْهَجِيرِ.

الشَّامَ-، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ؛ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ^(١)، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً^(٢) لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدُ^(٣) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ^(٤)، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً- [إِمَّا قَالَ: لَا يَرَى مِثْلَهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يَرِ مِثْلَهَا]- حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخْرَ مَيِّتًا، فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ^(٥)، كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَّةً مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَبَائِي غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا بِبَاسٍ هُوَ أَكْبَرُ^(٦) مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ- أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ-».



(١) ردة شديدة؛ أي: عطفة قوية.

(٢) شرطة: طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(٣) نهدي؛ أي: نهض وتقدم.

(٤) الدبرة عليهم؛ أي: الهزيمة، ورواه بعض رواة مسلم: «الدائرة»، وهو بمعنى الدبرة.

(٥) فيتعاد بنو الأب؛ أي: يُعَدُّ بعضهم بعضًا.

(٦) ببأس هو أكبر: وفي بعض النسخ «بناس».



(٩) بَابُ تَقْوَمُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ،

وَمَا يَفْتَحُ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ ذَلِكَ

٤٠٣٦- (م) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْقُرَشِيِّ: أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقْوَمُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ»، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَا حِلْمَ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَةٍ^(١)، وَخَيْرُهُمْ لِمُسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَجْبَرُ^(٢) النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ.

٤٠٣٧- (م) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَاءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ^(٣)، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعْدُهُنَّ فِي يَدَيَّ، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ». قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ؛ لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

٤٠٣٨- (خ) وَعَنْ أُمِّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي

(١) كرة بعد فرة؛ أي: إن وجد منهم فرار في الحرب نادر، فإنهم أسرع إلى الإقدام في الحرب بعدها.

(٢) وأجبر الناس: في نسخة «أصبر» بالصاد، وفي أخرى: «أخبر» بالخاء؛ أي: بطرق تحملها وعلاجها.

(٣) نجي معهم؛ أي: يناجيهم، ومعناه يحدثهم سرا.

يَعُزُّونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ ^(١) مَغْفُورٌ لَهُمْ»، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا» ^(٢).

[الزبيدي: ١٢٦٠]



(١٠) باب الآيات التي تكون قبل الساعة، وبيان أولها

٤٠٣٩- (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكُرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ -: الدُّخَانُ، وَالْدَّجَالُ، وَالْدَّابَّةُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ^(٣) -، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ ^(٤)، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ ^(٥) -، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ».

* (ز) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

[مسلم: ٢٩٠١]

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَلَمْ يَرْفَعْهَا: «وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ» بَدَلُ: «وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» ^(٦).

- (١) مدينة قيصر: يعني: القسطنطينية، وأول من غزاها جيش بقيادة يزيد بن معاوية.
- (٢) هذا هو أحد طرق حديث أم حرام رضي الله عنها المتفق عليه في غزوة البحر، وقد تقدم ضمن حديث طويل بطرقه في كتاب الجهاد والسير، [باب الغزو في البحر]، برقم (٢٤٧٧). ولم يذكره عبد الحق في هذا الموطن.
- (٣) انظر لهذه الزيادة والتي بعدها [مسلم: ٢٩٠١]. والدابة هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]. وهي دابة عظيمة تكلم الناس بكفرهم وإسلامهم.
- (٤) جاء في رواية لمسلم [٢٩٠١] تقديم الخسوفات الثلاث على ذكر الدجال وما بعده.
- (٥) انظر: مسلم [٢٩٠١]. وقعرة عدن؛ أي: من أقصى قعر أرض عدن، وعدن المدينة المعروفة باليمن.
- (٦) لم يذكر القرطبي (١٢٨٤/٢) ما أسنده شعبة شكًا، ولم يبين وقف الرواية الأخيرة، بل خلطها بالمرفوعة قبلها، فقال: «وفي رواية تقديم الخسوفات على الدجال وما بعده، وفيها: وريح تلقي الناس في البحر».



٤٠٤٠- (خ) وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قَبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ^(١)، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا ^(٢) بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانُ ^(٣) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ^(٤)، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَيُظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَنْقُيُ بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ^(٥)، فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ^(٦)، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا».

[الزبيدي: ١٣٤٥]

٤٠٤١- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَابْتِهَامَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا، فَلَا أُخْرَى عَلَى إِثْرَهَا قَرِيبًا».

٤٠٤٢/ ١٠٢- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ^(٧)».

٤٠٤٣- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمِئِذٍ: ﴿لَا يَنْفَعُ

(١) من آدم؛ أي: من جلد.

(٢) اعدد ستًّا؛ أي: احسب ست علامات قبل قيام الساعة.

(٣) موتان: بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منوَّنة، وهو موت كثير الوقوع بسبب طاعون أو نحوه. وفي رواية لابن السكن «موتتان» بالثنية وفتح الميم.

(٤) كقُعاص الغنم: داء يصيب الغنم فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة.

(٥) بني الأصفر: بنو الأصفر هم الروم، قيل: سموا به؛ لأن جيشًا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت، فوطئ نساءهم فولدن أولادًا صفرًا من سواد الحبشة وبياض الروم.

(٦) ثمانين غاية؛ أي: راية، قيل لها ذلك لأنها تشبه السحابة.

(٧) تقدم في كتاب الإيمان، [باب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]] برقم (١٦٣).

نَفْسًا إِيْمَنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَنِهَا خَيْرًا ﴿[الأنعام: ١٥٨]﴾^(١).

[البخاري: ٤٦٣٦/ مسلم: ١٥٧]



(١١) باب أمور تكون بين يدي الساعة

٤٠٤٤- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكِرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: «أَيْنَ -أَرَاهُ- السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟»، قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: «فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِصَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»^(٢).

[الزبيدي: ٥٤]

٤٠٤٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(٣).

٤٠٤٦- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ -أَوْ يَهَابَ^(٤)-»، قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِسَهْلٍ: فَكَمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا مِيلًا.

(١) ذكره الزبيدي ضمن حديث طويل [٢١٩٨].

(٢) وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ: وسد؛ أي: أسند، والمعنى: إذا قلدوا الأمر لغير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانات.

(٣) تضيء أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى: بنصب أعناق، وهو مفعول تضيء، يقال: أضاءت النار وأضاءت غيرها. وبُصْرَى: مدينة معروفة بالشام؛ وهي مدينة حوران. وقد وقع ذلك سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية.

(٤) إِهَابَ أَوْ يَهَابَ: اسم موضع بقرب المدينة، والمعنى أن المدينة تتوسع جدًا حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع، وقد تعدت المساكن ذلك الموضع منذ زمن.



٤٠٤٧- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ^(١)، حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ». وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ^(٢).

٤٠٤٨- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنْ كُنْتُ لِأُظَنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، أَنَّ ذَلِكَ تَأَمَّا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»^(٣).

٤٠٤٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ».

فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، إِلَّا الْبَلَاءُ»^(٤).

(١) تضطرب أليات نساء دوس: الأليات: جمع ألية؛ أي: الأعجاز، والمراد: يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة؛ أي: يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. ودوس: قبيلة معروفة.

(٢) بتبالة: بفتح التاء والباء: بلدة تبعد عن محافظة بيشة بحوالي (٤٨) كم إلى الشمال الغربي منها. ولم يذكر البخاري كلمة: «بِتَبَالَةٍ»، وقال [٧١١٦]: «وَدَوْ الْخَلْصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ».

(٣) نقله القرطبي إلى كتاب التفسير، [باب: ومن سورة الأنفال وبراءة]، وسأشير إليه هناك.

(٤) إلا البلاء؛ أي: إن الحامل له على التمني ليس الدين، بل البلاء وكثرة المحن والفتن لغلبة أهل الباطل وظهور المعاصي والمنكرات.

٤٠٥٠- (ق) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ^(١) مِنْ الْحَبْشَةِ».

٤٠٥١- (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدٌ، أَفْحَجُ^(٢)، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

٤٠٥٢- (خ) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِيَحْجَنَ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمِرَنَّ، بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

* (ز) وَذَكَرَ بَعْدَهُ مُعَلَّقًا: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحْجَجَ الْبَيْتُ»، قَالَ: وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ^(٣).

٤٠٥٣- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ فَحْطَانَ^(٤)، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ^(٥)».

٤٠٥٤- (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْيَأْمُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ^(٦)».

٤٠٥٥- (ق) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ^(٧)، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا - فِي رِوَايَةٍ: التُّرْكُ^(٨) - قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ -

(١) ذو السويقتين: تصغير ساق، ذكره بلفظ التصغير؛ لأن في سوق الحبشة دقة وحموشة.

(٢) أفحج: من الفحج؛ وهو تباعد ما بين الفخذين، وهذا من نعوت الحبشة.

(٣) الأول أكثر: أي أن وقوع الحج بعد أشراط الساعة أكثر طرقاً، ويمكن الجمع أنه يحج بعد يأجوج ومأجوج، ويمتنع قبيل ظهور الساعة بعد نزاع أرواح المؤمنين، ويظهر أن المراد بقوله: «ليحجن البيت»، أي مكان البيت لما تقدم قريباً من أنه يهدم.

(٤) رجل من فحطان: قيل هو جهجاه الآتي.

(٥) يسوق الناس بعصاه: كناية عن تسلطه على الناس وتسخيره لهم كما يسوق الراعي الغنم، والمعنى أن الناس ينقادون وله ويطيعونه كما ينقاد المسوق بالعصا.

(٦) الجهجاه: بهاءين، وفي بعضها الجهجا، بحذف الهاء التي بعد الألف، والأول هو المشهور.

(٧) نعالهم الشعر: أي: يصنعون من الشعر نعالاً. وقيل: معناه أن شعورهم طويلة إذا أسدلوها وصلت إلى أرجلهم كالنعال، والأول أصح.

(٨) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٢٦٢]، ومسلم [٢٩١٢].

فِي رِوَايَةٍ: حُمُرُ الْوُجُوهِ ^(١)، -، ذُلْفَ الْأَنْوَفِ ^(٢)، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ^(٣) ^(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ أَوْلَى: «تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ». [البخاري: ٣٥٩١ / مسلم: ٢٩١٢]

فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمُرُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ». فَجَعَلَهُمْ صِنْفًا وَاحِدًا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ بِذِكْرِ التُّرْكِ: «يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعْرِ».

٤٠٥٦- [ز] (خ) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ

السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعْرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاصَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». [البخاري: ٢٩٢٧]

٤٠٥٧- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا

خُوزًا وَكُرْمَانَ ^(٥) مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمُرُ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْوَفِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ، وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ». [الزبيدي: ١٥٠٣]

٤٠٥٨- (م) وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ

مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا

(١) هذه الرواية للبخاري [الزبيدي: ١٢٦٢]، ومسلم [٢٩١٢].

(٢) ذلف الأنوف: جمع أذلف، ومعناه فطس الأنوف، قصارها مع انبطاح، وقيل: هو غلط في أرنبة الأنف.

(٣) المجان المطرقة: المجان: جمع مجن؛ وهو الترس. والمطرقة: بإسكان الطاء وتخفيف الراء من أطرق، وحكى فتح الطاء وتشديد الراء من طرق، والمعروف الأشهر الأول. ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وكثرة لحمها وتواء وجناتها بالترسة المطرقة.

(٤) ذكرت في الأصل سياق البخاري [٢٩٢٩].

(٥) خوزًا وكرمان؛ أي: أهلهما، وخوز بضم الخاء المعجمة وسكون الواو: بلاد الأهواز وتستر، وكرمان بكسر الكاف على المشهور، ويقال: بفتحها والراء ساكنة بين خراسان وبحر الهند. وخوز وكرمان ليسا من بلاد الترك الذي جاء قتالهم في الحديث السابق.

مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ^(١)، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا - قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ - الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَفْرَجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَيَبْنِمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتَرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ.

٤٠٥٩- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ؛ يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

* (ز) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرًا: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ».

[البخاري: ٢٩٢٦/ مسلم: ٢٩٢٢]

٤٠٦٠- (ق) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بْنِ نُحَيْلٍ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ. [الزبيدي: ١٢٦١/ مسلم: ٢٩٢١]

٤٠٦١- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: «يُنْبَعَثُ».

٤٠٦٢- (م) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ».

(١) من بني إسحاق: قال القاضي عياض: كذا هو في جميع أصول «صحيح مسلم»: «من بني إسحاق»، قال بعضهم: المعروف المحفوظ: «من بني إسماعيل». وهو الذي يدل عليه الحديث؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية.

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ جَابِرٌ: فَاحْذَرُوهُمْ ^(١).

[مسلم: ٢٩٤٣]



(١٢) باب الخليفة الكائن آخر الزمان،

وَفِيْمَنْ يَهْلِكُ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ

٤٠٦٣- (م) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجَبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ ^(٢) وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجَبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ ^(٣)، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثِيًّا ^(٥)، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا». قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَا: لَا.

٤٠٦٤- [ز] (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَنَحْوِهِ، بِذِكْرِ حَدِيثِ الْخَلِيفَةِ الْمَرْفُوعِ.

[مسلم: ٢٩١٤]

٤٠٦٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٦)»،

(١) هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الإمارة في آخر حديث تقدم في [باب اشتراط نسب قرشي في الخلافة]، برقم (٢٥٠٩)، ثم كرره مختصراً في هذا الكتاب [٢٩٤٣، ١٨٢٢]، وقدمه القرطبي (١/ ٦١٩) تاماً، وأهمله هنا.

(٢) قفيز: القفيز هو مكيال لأهل العراق قدره ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف.

(٣) مدي: مكيال لأهل الشام، يسع خمسة عشر مكوكاً. وتقدم حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ برقم (٣٦٩٥): «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِزْدَبَهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ».

(٤) هنية: هي تصغير هنة؛ أي: قليلاً من الزمان.

(٥) يحثي المال حثيًّا: الحثو هو الحفن باليد، ويفعله هذا الخليفة لكثرة الأموال مع سخاء نفسه.

(٦) من قرش: المراد بعض قریش، وهم من وصفوا في الحديث التالي بـ «غلمة»، بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله، فتفسد أحوال الناس، ويكثر الخبط بتوالي الفتن، وقد وقع الأمر كما قال ﷺ.

قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ^(١)».

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «يُهْلِكُ النَّاسَ» بِذَلِكَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي». [الزبيدي: ١٥٠٤]

٤٠٦٦- (خ) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غُلَمَةٍ^(٢) مِنْ قُرَيْشٍ^(٣)»، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غُلَمَةٌ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فَلَانٍ، وَبَنِي فَلَانٍ، لَفَعَلْتُ. فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَّكُوا بِالشَّامِ، فَإِذَا رَأَاهُمْ غُلَمَانًا أَحَدَانَا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ^(٤). [البخاري: ٧٠٥٨ / الزبيدي: ١٥٠٥]



(١٣) باب تقتل عمارة الفتنه الباغية

وَإِحْمَادِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ

٤٠٦٧- (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ أَبُو قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَارٍ، حِينَ جَعَلَ يَخْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، وَيَقُولُ: «بُؤْسَ^(٥) ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَيْسَ - أَوْ: يَا وَيْسَ - ابْنِ سُمَيَّةَ».

- (١) لو أن الناس اعتزلوهم: محذوف الجواب وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد باعتزالهم ألا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن.
- (٢) غلطة: بكسر المعجمة وسكون اللام، جمع قلة لغلام، وهو هنا من طَرِّ شاربه، والمراد أنهم لم يخبروا الأمور بعد فيكون منهم سفاهة وطيش وإضرار بالأمة.
- (٣) جاء عند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: «اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان». ومات ﷺ قبلها بسنة، وأشار في «الفتح» إلى أنها سنة ستين حين تولى يزيد بن معاوية ثم بعده ولده معاوية.
- (٤) ذكرت اللفظ الآخر الأتم الذي لم يورده الزبيدي.
- (٥) بؤس ابن سمية: وفي الرواية التالية «ويس»، والبؤس المكروه والشدة، والمعنى: يا بؤس ابن سمية، ما أشده عظمة. أما «ويس» فقبيل: ويح كلمة ترحم، ويس تصغيرها، وقيل: هما بمعنى واحد.



٤٠٦٨- (خ) وَعَنْهُ: أَنَّهُ ذَكَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً، وَعَمَارٌ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ، [فَيَنْفُضُ] التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «وَيْحٌ (١) عَمَارٍ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» (٢)، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ عَمَارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ».

٤٠٦٩- (م) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، بِذِكْرِ الْمَرْفُوعِ بِلَفْظٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

[مسلم: ٢٩١٦]

٤٠٧٠- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَفَيَصْرُ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٣).

[الزبيدي: ١٢٩٧/ مسلم: ٢٩١٨]

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَتُنْفَقَنَّ».

[البخاري: ٣١٢٠/ مسلم: ٢٩١٨]

* (ز) وَلِلْبُخَارِيِّ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى» (٤).

[البخاري: ٣١٢٠]

٤٠٧١- [ز] (ق) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءً.

[البخاري: ٣١٢١/ مسلم: ٢٩١٩]

٤٠٧٢- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِيهِ الْأَبْيَضُ» (٥).



(١) ويح: بفتح الحاء، كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها، كما أن «ويل» كلمة عذاب لمن يستحقها.
(٢) تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ: أنكر بعض الحفاظ وجودها في البخاري، لكن ذكر القسطلاني (إرشاد الساري: ١/ ٤٤٢) أنها وقعت في نسخ عديدة، منها نسخة مقابلة على نسخة الفريزي التي بخطه. قلت: هي مثبتة في الطبعة السلطانية في الموضعين (١٨١٢، ٤٤٧)، وكذا بمخطوط البقاعي (٢٢٠، ٤٧).

(٣) اعتمد القرطبي (١٢٨٩/ ٢) لفظ مسلم وحده [٢٩١٨]: «قَدْ مَاتَ كِسْرَى»، فأبدلته بهذا اللفظ المتفق عليه.

(٤) اتفقا [البخاري: ٣١٢٠]، [مسلم: ٢٩١٨] على لفظ: «هَلَكَ كِسْرَى»، ولم يقل مسلم في روايته: «إِذَا».

(٥) الذي في الأبيض؛ أي: الذي في قصره الأبيض. وقد تقدم في كِتَابِ النُّبُوتِ، [بَابُ مِنْ شَوَاهِدِ نُبُوَّتِهِ ﷺ] برقم (٢٨١٩) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ ﷺ: «وَلَكِنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى».

(١٤) باب ما ذكر

من أمر ابن صياد والدجال

٤٠٧٣- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ ^(١) حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَغَالَةَ ^(٢)، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ ^(٣)، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ^(٤)، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ^(٦)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا ^(٧)»، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ ^(٨)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ^(٩)»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ^(١٠)»، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ. [وَقَالَ]: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى

(١) ابن صياد: هو من اليهود. وقيل: من بني النجار.

(٢) عند أطم بني مغالة: الأطم الحصن، وجمعه أظام كعنق وأعناق. وبني مغالة: قوم من الأنصار.

(٣) الحلم: أي: البلوغ.

(٤) الأميين: الأمي هو الذي لا يحسن الكتابة، ونسب العرب لها بسبب عدم شيوع القراءة والكتابة فيهم.

(٥) رفضه: تركه لئلاسه من إسلامه.

(٦) يأتيني صادق وكاذب: أرى رؤيا ربما تصدق فتقع، وربما تكذب فلا تقع.

(٧) خبيئًا: شيئًا مخبيئًا في نفسي.

(٨) الدخ: أراد أن يقول الدخان فلم يستطع ولم يهتد إلى ذلك.

(٩) اخسأ فلن تعدو قدرك: أي: لن تتجاوز كونك كاهنًا، ولن يبلغ قدرك أن تعلم الغيب من قبل الوحي.

(١٠) إن يكنه فلن تسلط عليه: إن كان هذا هو الدجال فليست تقتله، وإنما يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام.

النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلُ (١) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ (٢)، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ (٣)». قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ [أَهْلُهُ]، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أُنْذِرُهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعُورٌ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعُورٍ».

زَادَ مُسْلِمٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ (٤): وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - يَوْمَ حَذَرَ النَّاسَ الدَّجَالَ -: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مِنْ كَرِهٍ عَمَلُهُ، أَوْ: يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ»، وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا» أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ (٥).

٤٠٧٤ - ٤٠٧٧ - [ز] (م) وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (م) وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ. [ز] (م) وَعَنِ جَابِرٍ (٦). بَنَحَوْهُ مُخْتَصِرًا، دُونَ ذِكْرِ قِصَّةِ النَّخْلِ وَمَا بَعْدَهُ، فَاقْتَصَرَ ابْنُ

(١) وهو يختل؛ أي: يستغفل ويخدع ابن صياد ليسمع شيئاً من كلامه ليعلم حاله أكاهن أم ساحر.

(٢) زمزمة: في بعض نسخ مسلم: «مرمة»، ووقع في البخاري بالوجهين، وفي بعضها: «رمزة»، وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم.

(٣) لو تركته بين؛ أي: لو لم تخبره ولم تعلمه أمه بمجيئنا لبين لنا من حاله ما تعرف به حقيقة أمره.

(٤) ابن شهاب الزهري هو راوي الحديث عن سالم بن عمر، عن ابن عمر رضيهما الله، ثم رواه عن عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عن بعض الصحابة.

(٥) أخر مسلم [٢٩٣٠] حديث ابن عمر رضيهما الله بعد عدة أحاديث في الباب، فقدمته في أولها وجعلته أصلاً لما بعده.

(٦) اختصر القرطبي (١٢٩١/٢) هذه الأحاديث، إلا حديث أبي سعيد رضيه الله فأشار لزيادته، إلا أنه لم يبين موضع اختلافه مع حديث ابن عمر رضيهما الله.

مَسْعُودٍ عَلَى ذِكْرِ الْحَيَّةِ وَمُرَاجَعَةِ عُمَرَ. وَاقْتَصَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْحَيَّةِ. وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ وَجَابِرٌ^(١)، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ اللَّقَاءِ بِهِ وَمَعَ النَّبِيِّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَزَادَا فِيهِ: قَالَ: «مَا تَرَى؟»، قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا -أَوْ: كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا-، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ دَعْوُهُ».

[البخاري: ٦١٧٢ / مسلم: ٢٩٢٤ - ٢٩٢٦]

٤٠٧٨- (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ، قَالَ: فَتَرَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَبَقِيَ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةَ شَدِيدَةً، مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَرُفِعَتْ لَنَا عَنَمٌ، فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ^(٢)، فَقَالَ: اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ؛ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ -أَوْ قَالَ: أَخَذَ عَنْ يَدِهِ- فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ؛ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبَلًا فَأَعْلَقُهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَبِقُ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ^(٣)، أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ»، وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُوَلِّدُ لَهُ»، وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ»، وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ -وَفِي رِوَايَةٍ: وَقَدْ حَجَّجْتُ-، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْدِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ مَوْلَدَهُ، وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ.

(١) لم يسق مسلم [٢٩٢٦] لفظ حديث جابر رضي الله عنه، بل ساق حديث أبي سعيد رضي الله عنه بذكر العرش على الماء، ثم أسند حديث جابر رضي الله عنه، وقال: «فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ؟» أي: عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) بعس: هو القدح الكبير، وجمعه عساس وأعساس.

(٣) من خفي .. ما خفي عليكم؛ أي: من خفي عليه لعدم سماعه له، فلا يخف عليكم حديثه لسماعكم له، و«من» شرطية، جوابها مقدر؛ أي: فهو معذور.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

٤٠٧٩/١٠٣- (ق) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ: أَنَّ ابْنَ صَائِدِ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ [بِاللَّهِ]؟ قَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ»^(١).

٤٠٨٠- (م) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ عَنِ ابْنِ صَيَّادٍ: [لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَذَبْتَنِي، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ رَعَمُوا الْيَوْمَ، قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى^(٢)، وَقَدْ نَفَرْتُ عَيْنُهُ^(٣)، قَالَ: فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: قُلْتُ: لَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرٍ^(٤) حِمَارٍ سَمِعْتُ، قَالَ: فَرَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكْسَرَتْ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ، قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «إِنْ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: [لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ] ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ،

(١) تقدم في كِتَابِ الْعِلْمِ، [بَابُ إِقْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً]، برقم (٣٧٢٩). وهو هنا في مسلم [٢٩٢٩]، وقد ذكر مسلم قبله [٢٩٢٨] حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ ﷺ لابْنِ صَائِدٍ: «مَا تُرَبُّهُ الْجَنَّةُ؟» قَالَ: دَرَمَكَةُ بَيْضَاءُ، مِنْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؛ قَالَ: «صَدَقْتَ». وقد تقدم في كِتَابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، [بَابُ فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ]، برقم (٣٩٦٤).

(٢) لقية أخرى: بفتح اللام وهو المعروف باللغة، وذكر بالضم.

(٣) نفرت عينه؛ أي: ورمت ونتأت.

(٤) فنخر كأشد نخير حمار: النخير صوت الأنف.

فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ^(١)، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ [ابْنِ صَائِدٍ]، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضِبُهَا؟».



(١٥) بَاب فِي صِفَةِ الدَّجَالِ،

وَمَا يَحْيِيءُ مَعَهُ مِنَ الْفِتَنِ

٤٠٨١/١٠٤- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ [عَيْنٍ] الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكُعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ^(٢)، تَضْرِبُ لِمَتَهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ^(٣)، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا^(٤)، أَعْوَرَ [عَيْنٍ] الْيُمْنَى، كَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنِ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالَ». وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ الدَّجَالِ: «إِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ»^(٥).

٤٠٨٢- [ز] (خ) وَعَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ فِي

(١) فانتفخ حتى ملأ السكة: السكة الطريق وجمعها سكك، وأصل السكة الطريق المصطفة من النخل.

(٢) آدم الرجال؛ أي: سمرة الرجال.

(٣) لمتة بين منكبيه رجل الشعر: اللمة: الشعر المتدلي تحت شحمة الأذنين. ورجل الشعر؛ أي: ممشط الشعر.

(٤) جعدًا قططًا: الجعد: كثير التكسر والتقبض، والقطط: الشديد الجعودة.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب رؤية النبي ﷺ لِلْأَنْبِيَاءِ]، برقم (١٧٨).

ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُنْذِرَ أُمَّتَهُ، أُنْذِرُهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ -ثَلَاثًا-، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

[البخاري: ٤٤٠٢]

٤٠٨٣، ٤٠٨٤- [ز] (ق) وَعَنْ أَنَسٍ. [ز] (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. بِذِكْرِ الْمَرْفُوعِ، إِلَّا أَنَّ أَنَسًا زَادَ: «مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ فِيهِ: «الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهَجَّاهَا (ك. ف. ر)، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ». وَزَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ؛ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أُنْذِرُ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»^(١). [البخاري: ٣٣٣٨، ٧١٣١/مسلم: ٢٩٣٣، ٢٩٣٦]

٤٠٨٥- (ق) وَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً، فَتَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ -فِي رِوَايَةٍ: فَلَا تَهْلِكُوا^(٢)-، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَقْعَ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقًا لِحُذَيْفَةَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا رَأْيِي الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ رَأْيِي الْعَيْنِ نَارٌ تَأْجَجُ، فَلَمَّا أَدْرَكَنَّا أَحَدًا^(٣)، فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلْيَغْمِضْ، ثُمَّ لِيَطْأُطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ

(١) اختصرهما القرطبي (٢/١٢٩٣)، وكذا الزبيدي.

(٢) هذه الرواية لمسلم [٢٢٤٩].

(٣) فلما أدركن أحد: استغربت هذه الرواية؛ لأن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي، ولا يؤكد بها، وفي بعض النسخ: «أدركه»، وهو ظاهر.

مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ^(١)، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ.

وَلَهُ: «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَا الشَّعْرِ^(٢)»^(٣).

[البخاري: ٣٤٥٠، ٧١٣٠ / مسلم: ٢٩٣٥]

٤٠٨٦- (م) وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ^(٤)، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا سَأَلْتُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ^(٥)، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُّوْا حَاجِبَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ^(٦)، عَيْنُهُ طَافِتَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً^(٧) بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا^(٨)، يَا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَاتَّبِعُوا»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟

(١) ظفرة غليظة: الظفرة بالتحريك: جليدة ناتئة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، وربما ألبست الحديقة، إذا لم تقطع عميت العين.

(٢) جفالشعر: أي: كثير ملتف.

(٣) اعتمد القرطبي (١/ ١٢٩٣) لفظ مسلم هذا، فقدمت قبله اللفظ المتفق عليه.

(٤) فخفض فيه ورفع: بتشديد الفاء فيهما؛ أي: حقر وفخمه، فمن تحقيره أنه يضمحل أمره ويقتل، ومن تفخيمه عظم فنتته بالخوارق، وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه.

(٥) غير الدجال أخوفي عليكم: بنون بعد الفاء، وروي بحذف النون، والمعنى غير الدجال أشد موجبات خوفاً عليكم.

(٦) قطط؛ أي: شديد جعودة الشعر، مباعد للجعودة المحبوبة.

(٧) خلة بين الشام والعراق: خلة المكان: سمت ذلك وقبالتة، وقيل: بأنه الموضع أو الطريق بين البلدين.

(٨) فعاث يميناً وعاث شمالاً: العيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه.



قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةٌ يَوْمٌ؟ قَالَ: «لَا؛ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»^(١)، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَحْيُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتَنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا»^(٢)، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ^(٣) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتُسَبِّعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ^(٤)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ^(٥)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٦)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ

(١) اقدروا له قدره؛ أي: إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، وهكذا سائر الصلوات.

(٢) فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًّا؛ أي: السارحة؛ وهي الماشية التي تسرح أول النهار إلى المرعى فترجع آخر النهار أطول ما تكون ذرًّا. والذرا: جمع ذروة بالضم والكسر: الأعالي والأسنة.

(٣) فيصبحون ممحليين: المحل الجذب والقحط؛ أي: أصابهم قلة المطر فيبست الأرض.

(٤) كيغاسيب النحل: هي ذكور النحل، وقيل: بل جماعة النحل لا ذكورها خاصة، لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب؛ وهو أميرها.

(٥) فيقطعه جزلتين رمية الغرض: «الجزلة» بالفتح على المشهور وحكي كسرهما؛ أي: قطعتين. ومعنى «رمية الغرض»؛ أي: يجعل بين الجزلتين مقدار رمية. وقيل: تقديره فيصيب إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين.

(٦) بين مهرودتين: روي بالذال وهو الأكثر، وروي بالذال المعجمة، ومعناه: لابس مهرودتين؛ أي: ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران. وقيل: هما شقتان، والشقة نصف الملاة.

كَالْلُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بَدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالُهُنَّ ^(١)، فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ^(٢)، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ^[الأنبياء: ٩٦]، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ ^(٣) فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي ^(٤) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ ^(٥) وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ^(٦) فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ ^(٧) بَيْتٌ مَدْرٍ ^(٨) وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ ^(٩)، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ وَرَدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ

(١) لا يدان لأحد بقتالهم: يدان تشية يد؛ أي: لا قدرة ولا طاقة.

(٢) فحرز عبادي إلى الطور: يقال: أحرزت الشيء أحرزه إحرازًا إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ.

(٣) النعف: هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم، والواحدة نعفة.

(٤) فرسي؛ أي: قتلى، واحدهم فريس، كقتيل وقتلى.

(٥) زهمهم؛ أي: دسمهم وريحهم.

(٦) البخت: أعجمي معرب؛ وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية، وهي جمال طوال الأعناق.

(٧) لا يكن؛ أي: لا يمنع من نزول الماء.

(٨) مدر: هو الطين الصلب.

(٩) كالزلفة: معناه كالمرأة، شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها، وروي كالزلفة.



الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا ^(١)، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ ^(٢)، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ ^(٣) مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ ^(٤) مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَيَبْنِمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمَ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ ^(٥)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

وَفِي رِوَايَةٍ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةَ مَاءٍ»: «ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ ^(٦)، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلَمْ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِشَبَابِهِمْ ^(٧) إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا».

٤٠٨٧- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهِمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: «يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ^(٨)، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاخِ ^(٩) الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمِئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ -أَوْ: مِنْ خَيْرِ النَّاسِ-، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا،

(١) بقحفها: بكسر القاف، هو مقعر قشرها، شبهها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ.

(٢) الرسل: الرُّسُل بكسر الراء: هو اللبن.

(٣) اللقحة: بكسر اللام وفتحها؛ وهي القرية العهد بالولادة، واللقوق ذات اللبن، وجمعها لقاح.

(٤) الفنام: هي الجماعة الكثيرة.

(٥) تهارج الحمير؛ أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كالحمير، والهرج بإسكان الراء الجماع.

(٦) جبل الخمر: الخمر هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه، وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس لكثرة شجره.

(٧) بنشابهم: أي سهامهم، واحده نشابة.

(٨) نقاب المدينة؛ أي: طرقها وفجاجها، وهو جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين.

(٩) السباخ: جمع سبخة؛ وهي الأرض التي لا تكاد تنبت لما يعلوها من الملوحة.

قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ، قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ.

٤٠٨٨- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ» (١) - مَسَالِحُ الدَّجَالِ -، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَئِنَّ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خِفَاءً، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمُ رَبُّكُم أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُسَبِّحُ (٢)، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ (٣)، فَيُوسِعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا. قَالَ: فَيَقُولُ: [أَوْ مَا] تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤَسَّرُ [بِالْمِشَارِ] (٤) مِنْ مَفْرِقِهِ (٥)، حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ (٦) نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذَفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا

(١) المسالِح: المسالِح قوم معهم سلاح يرقبون في المراكز كالخفراء سموا بذلك لحملهم السلاح.

(٢) فيسبح؛ أي: يمد على بطنه، ويروى فيشج.

(٣) شجوه: من الشج؛ وهو الجرح في الرأس والوجه.

(٤) فيؤسر بالمشار: هكذا الرواية بالهمزة فيهما، وهو الأفصح، ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الأول واوًا وفي الثاني ياء، ويجوز المنشار بالنون، يقال: نشرت الخشبة، وعلى الأول يقال: أشرتها.

(٥) مفرقه: مفرق الرأس وسطه.

(٦) ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٤٠٨٩- (م) وَعَنْ رَهْطٍ مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتَجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلَقَ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمْرٌ» بَدَلُ: «خَلْقٌ».



(١٦) بَابُ فِي هَوَانِ الدَّجَالِ عَلَى اللَّهِ،

وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ،

وَمَنْ يَتَّبِعْهُ مِنَ الْيَهُودِ

٤٠٩٠/ ١٠٥- (ق) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ»، قُلْتُ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبِرٌ، وَنَهْرٌ مَاءٌ. قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» (١) (٢).

٤٠٩١- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْفَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبِيحَةِ» (٣)، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

(١) هو أهون على الله من ذلك؛ أي: إن ما معه من ماء ونار كما في حديث حذيفة ؓ تخيل لا حقيقة، لذا قال: «فالذي يرى الناس أنه نار فماء بارد، والذي يراه الناس أنه ماء بارد فنار تحرق».

(٢) تقدم الحديث في كتاب الأَدَبِ، [بَابُ تَكْنِيَةِ الصَّغِيرِ]، برقم (٢٨٩٣).

(٣) بالسَّبِيحَةِ: السَّبِيحَةُ محرَّكة ومُسَكَّنَةٌ، أرض ذات نز وملح.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَيَأْتِي سِبْخَةُ الْجُرْفِ^(١)، فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ»، وَقَالَ: «فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرُبُهَا الدَّجَالُ، وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

[البخاري: ٧١٣٤، ٧٤٧٣]

٤٠٩٢/١٠٦- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تَقَدَّمَ، وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ مِنْهُ: «حَتَّى يَنْزَلَ ذُبُرُ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ»^(٢).

٤٠٩٣- (م) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مَنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»^(٣).

٤٠٩٤- (م) وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَقْرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ»، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ».



(١٧) بَابُ حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ،

وَمَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الدَّجَالِ

٤٠٩٥- (م) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ -وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ-، قَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ،

(١) فَيَأْتِي سِبْخَةُ الْجُرْفِ فيضرب رواقه: الجرف بضم الجيم والراء بعدها فاء: مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل، والمراد بالرواق الفسطاط.

(٢) تقدم حديثه في كتاب الحج، [باب الْمَدِينَةُ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ]، برقم (١٧٢٩)، (١٧٣٠). وبعده حديث أَبِي بَكْرَةَ (١٧٣١): «لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ».

(٣) الطيَالِسَةُ: جمع طيلسان، والطيلسان معرب؛ وهو ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس، خال من التفصيل والخياطة.



فَأَصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ^(٢) خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ [رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلِي حَبُّ أَسَامَةَ»، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأُنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ»، وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٣)، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضَّيْفَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضَّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكُشَفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ [بَعْضَ] مَا تَكْرِهِينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٤)» - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ، فَهْرٌ قُرَيْشِي، وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ^(٥) -، فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا

(١) فأصيب في أول الجهاد: ليس مرادها أنها تأيمت بقتله؛ لأنها تأيمت بطلاقه قبل ذلك، لكنها أرادت أن تخبر عن حاله بعد ذلك.

(٢) تأيمت؛ أي: صرت أيمًا بطلاقه البائن، والأيم هي التي لا زوج لها.

(٣) وأم شريك امرأة غنية من الأنصار: قد أنكر ذلك بعض العلماء، وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة أو غريلة. وقال آخرون: هما اثنتان قرشية وأنصارية.

(٤) عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم: ابن أم مكتوم يكتب بالألف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو، فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم فجمع نسبه إلى أبويه كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة وابن أبي ابن سلول.

(٥) وهو من البطن الذي هي منه: هي من بني محارب بن فهر، وهو من بني عامر بن لؤي، والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها فهو ابن عمها مجازًا لكونه من قبيلتها.

جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ؛ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ ^(١) كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفُؤُوا ^(٢) إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ ^(٣)، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ ^(٤)، كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ [فَقَالَتْ]: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ؛ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، [قَالَ]: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ؛ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ ^(٥) فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، [فَلَقَيْنَا] دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ؛ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ ^(٦)، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ:

(١) هذا معدود من مناقب تميم؛ لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة.

(٢) ثم أرفؤوا؛ أي: التجأوا، يقال: أرفأت السفينة إذا أدنيتها إلى الجدة، والجدة وجه الأرض وهو الشط.

(٣) فجلسوا في أقرب السفينة: الأقرب جمع قارب، والقياس قوارب، وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم. وقيل: أقرب السفينة أدانيها وما قارب إلى الأرض منها.

(٤) أهلب: الأهلِب غليظ الشعر كثيره.

(٥) اغتلم؛ أي: هاج وجاوز حده المعتاد.

(٦) أنا الجساسة: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وقيل: إنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سَرْعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ^(١)، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ يُوشِكُ أَلَّا تُثْمَرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ^(٢)، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَّا إِنْ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ^(٣)، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ؛ هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا إِنْ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةٍ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ، كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ: وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَّتَا^(٤)، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا»، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ -: «هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ» - يَعْنِي الْمَدِينَةَ -، «أَلَا هَلْ كُنْتُ [حَدَّثْتُكُمْ] ذَلِكَ؟»

(١) بيسان: قرية تقع في شمال فلسطين على بعد خمسة أميال شرق نهر الأردن بين طبرية والناصرية.

(٢) بحيرة الطبرية: هي بحيرة تقع في شمال فلسطين غرب هضبة الجولان، يخرج منها نهر الأردن.

(٣) عين زغر: هو نبع يقع جنوب بحيرة طبريا قرب مدينة الكرك الأردنية، ويطلق عليها اليوم عين السلطان.

(٤) صلتا: بفتح الصاد وضمها؛ أي: مسلولا.

فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ؛ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلَّ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ^(١) مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأَذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي.
* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا غَيْرَ طَيِّبَةٍ». فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ، قَالَ: «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، وَذَلِكَ الدَّجَالُ».

[مسلم: ٢٩٤٢]



(١٨) باب كيف يكون انقراض هذا الخلق؟

وَتَقْرِيبِ السَّاعَةِ؟ وَكَمْ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ؟

٤٠٩٦- (خ) عَنْ مُرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلَا أَوَّلَ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ^(٢) الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيَهُمُ اللَّهُ بِأَلَةٍ^(٣)».

[الزبيدي: ٢٠٩٩]

٤٠٩٧- (م/خ معلقاً) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»، هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ

(١) ما هو: «ما» صلة للكلام زائدة وليست بنافية، والمراد الإثبات؛ أي: هو في جهة الشرق.

(٢) حفالة: هي الحثالة والرديء من كل شيء، وقيل: آخر ما يبقى من الشعير والتمر وأردؤه، والمعنى:

لا يبقى إلا سقط الناس. قَالَ الْبُخَارِيُّ بعده: «يُقَالُ: حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ»، يعني أنهما بمعنى واحد.

(٣) بالة: أي؛ لا يعطيهم بالاً ومبالاة، كما في رواية له [٤١٥٦]: «لَا يُعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا».



تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ»^(١). [البخاري: ٧٠٦٧ / الزبيدي: ٢١٨٩]

٤٠٩٨- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تَحَدَّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - أَوْ: كَلِمَةً نَحْوَهُمَا - لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّتُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ: أَرْبَعِينَ سَهْرًا، أَوْ: أَرْبَعِينَ عَامًا -، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّتُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ^(٢) لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ»، قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ^(٣)»، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتِمَّتْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا^(٤)، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ^(٥)، قَالَ:

(١) فرق الحميدي «الجمع» (٢٣٢/١ - ٢٨٦)، فجعل الأول في أفراد مسلم، والثاني في أفراد البخاري. والحديث أخره القرطبي منفردًا (١٣٠٩/٢) في آخر كتاب الفتن، فقدمته هنا لمناسبتها للباب كما هو سياق مسلم [٢٩٤٩].

(٢) في كبد جبل: أي: وسطه وداخله، وكبد كل شيء وسطه.

(٣) في خفة الطير وأحلام السباع؛ أي: سرعتهم للشرور كطيран الطير، وفي العدوان والظلم كالسباع العادية.

(٤) أصغى لیتاً ورفع لیتاً: أصغى أمال. والليت: صفحة العنق وهي جانبه.

(٥) يلو ط حوض إبله؛ أي: يطينه ويصلحه.

فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ -أَوْ: قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ- مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظَّلُّ (١) - نُعْمَانُ الشَّاكِّ - فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، ﴿وَقَفُّوهُمْ﴾ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ [الصفات: ٢٤]، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ.

٤٠٩٩- (ق) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ».

زَادُ مُسْلِمٍ: «وَضَمَّ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى».

[البخاري: ٦٥٠٤ / مسلم: ٢٩٥١]

٤١٠٠- ٤١٠٢ / ١٠٧- [ز] (ق) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (م)

وَعَنْ جَابِرٍ (٢). نَحْوُهُ.

[البخاري: ٥٣٠١، ٦٥٠٥ / مسلم: ٨٦٧، ٢٩٥٠]

٤١٠٣- (ق) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَفْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يُؤَخَّرَ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (٣) (٤).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ ... فَذَكَرَ

نَحْوُهُ.

[البخاري: ٦١٦٧ / مسلم: ٢٩٥٣]

(١) كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظَّلُّ: قال العلماء: الأصح الطل، وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال.

(٢) حديث جابر رضي الله عنه تقدم في كتاب الجمعة، [باب مَا يَقَالُ فِي الْخُطْبَةِ]، برقم (١٠٠٠).

(٣) فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة: إما أنه ﷺ قاله على سبيل الظن كما قال في الدجال: «إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ»، أو يحتمل أنه ﷺ يعني: ساعة الحاضرين عنده، وقيامها بموتهم كما في الحديث الذي بعده.

(٤) ذكر القرطبي (٢/ ١٣٠٦) حديث أنس وعائشة رضي الله عنهما قبل أحاديث «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ» فأخترتهما تبعاً لمسلم.



٤١٠٤- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ الْأَعْرَابُ -فِي رِوَايَةٍ: مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاءً^(١)- إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «إِنْ يَعِشَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»^(٢).
لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «لَا يُدْرِكُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»، قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ.

[الزبيدي: ٢١١٩]

٤١٠٥- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللَّقْحَةَ»^(٣)، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَى فِيهِ -فِي رِوَايَةٍ: فَلَا يَطْعُمُهُ^(٤)- حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثُّوبَ فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ -فِي رِوَايَةٍ: وَلَا يَطْوِيَانِهِ- حَتَّى تَقُومَ، وَالرَّجُلُ يَلِطُ^(٥) فِي حَوْضِهِ فَمَا يَصْدُرُ -فِي رِوَايَةٍ: فَلَا يَسْقِي فِيهِ- حَتَّى تَقُومَ». رَادُّ الْبُخَارِيِّ: «وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا»^(٦).

[الزبيدي: ٢١٩٨]

(١) هذه الرواية للبخاري [٦٥١١].

(٢) رواية مسلم محمولة على رواية البخاري بأن ساعتهم موتهم؛ أي: يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون.

(٣) اللقحة: هي الناقة الحلوب والقريبة العهد بالولادة.

(٤) هذه الرواية والروايتان اللتان تليها للبخاري [٦٥٠٦]، ولفظه: «وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لَفْحَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا».

(٥) يلط: في بعضه النسخ: «يليط»، بزيادة ياء، وهي رواية البخاري [٦٥٠٦]، والمعنى أنه يطينه ويصلحه.

(٦) إلى في في فلا يطعمها؛ أي: يرفع اللقمة إلى فمه فيحول بينه وبين أكلها قيام الساعة فجأة، وبأسرع من دفع اللقمة إلى الفم.

٤١٠٦- (ق) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ^(١)»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ^(٢)، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ^(٣)»، قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ^(٤)، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ».



(١٩) باب المبادرة بالعمل الصالح [الفتن]^(٥)

وَفَضْلُ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرَجِ

٤١٠٧- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَةِ^(٦)، وَخَوِصَّةَ أَحَدِكُمْ^(٧)». وَفِي رِوَايَةٍ بِالْعَطْفِ بَيْنَهَا جَمِيعًا بـ «أَوْ» بَدَل: «الْوَاو».

- (١) ما بين النفختين: النفخة الأولى هي نفخة في الصور، وهي التي تَمُوتُ الْخَلَائِقُ عِنْدَهَا، والنفخة الثانية هي التي يحيون عندها.
- (٢) أبیت؛ أي: أمتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور، بل الذي أجزم به أنها أربعون مجملة، وقد جاءت مفسرة في رواية غيره ﷺ أربعون سنة.
- (٣) البقل: وجمعه بقول؛ وهي الزروع التي لا سيقان لها كالبصل والكراث.
- (٤) عجب الذنب؛ أي: العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص، ويقال له: عجم بالميم.
- (٥) بوب القرطبي (١٣٠٧/٢) [باب المبادرة بالعمل الصالح والفتن]، فحذفت الواو لأنه أقرب لمعنى الأحاديث.
- (٦) أمر العامة: أراد بالعامة القيامة؛ لأنها تعم الناس بالموت؛ أي: بادروا بالأعمال القيامة. وقيل: بل المبادرة قبل فساد الناس إذا غلبت عليهم الأهواء.
- (٧) خويصة أحدكم: تصغير خاصة؛ أي: حادثة الموت التي تخص كل إنسان دون غيره، والمعنى: بادروا بالأعمال موت أحدكم. وقيل: بل هي الموانع التي تمنعه العمل الصالح؛ كالفتن والمرض والكبر.



٤١٠٨- (م) وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ (١) كَهَجْرَةِ إِلَيَّ».



(٢٠) بَابُ إِغْرَاءِ الشَّيْطَانِ بِالْفِتَنِ، [وَفِتْنَةِ النِّسَاءِ] (٢)

٤١٠٩- (ق) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا» (٣).

٤١١٠- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيَاحُ الْمُؤَلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٤).

٤١١١- (م) وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» (٥) (٦).

(١) في الهرج: المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس، وإذا عمت الفتن اشتغلت القلوب، وإذا تعبَّد حينئذ متعبَّد دَلَّ على قوة اشتغال قلبه بالله ﷻ فكثر أجره.

(٢) ذكر القرطبي (١٣٠٩/٢) أحاديث فتنة النساء في آخر الباب التالي، وهي في هذا الباب أليق.

(٣) تقدم الحديث في كتاب النكاح، [باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]]، برقم (١٨٨).

(٤) هذا لفظ مسلم، وأصله في الصحيحين، تقدم في كتاب النبوات، [باب فِي ذِكْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ]، برقم (٣٢٢٧): «مَا مِنْ نَبِيٍّ آدَمَ مُؤَلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَآيِنَهَا». ولم يذكر هذا اللفظ عبد الحق في هذا الموطن «الجمع» (١٣٦/٤)، وذكره مع أصله هناك «الجمع» (٤٨٦/٣).

(٥) ولكن في التحريش بينهم؛ أي: ولكنه يسعى في إثارة الخصومات بينهم والشحناء والفتن وغيرها.

(٦) هذا الحديث والذي بعده موضعهما عند مسلم [٢٨١٣، ٢٨١٤] في كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ، تحت [باب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ]، وأخرهما القرطبي هنا في كتاب الفتن.

٤١١٢- (م) وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ^(١)، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا، وَكَذَا، يَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ، يَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَذْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نِعَمَ أَنْتَ». قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ^(٢)». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً^(٣)».

٤١١٣- (ق) وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ^(٤)». [مسلم: ٢٧٤٠]

٤١١٤- [ز] (م) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ». [مسلم: ٢٧٤١]

٤١١٥- (م) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ^(٥)، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ^(٦)، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ».



(١) عرشه على الماء؛ أي: يضع سرير ملكه على البحر كما في الرواية التالية، ومنه يبعث سراياه.

(٢) فيلتزمه؛ أي: يضمه إلى نفسه ويعانقه.

(٣) ذكر مسلم بعد هذا الحديث: حديث ابن مسعود ؓ [٢٨١٤]: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ»، وحديث عائشة ؓ [٢٨١٥] لما غارت: «أَقْدَ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ»، وقد نقلهما القرطبي إلى كتاب التفسير، [باب: ومن سورة ق]، سياطين برقم (٤٣٧٠، ٤٣٧١).

(٤) هذا الحديث والذان بعده ذكرهم مسلم [٢٧٤١، ٢٧٤٢] في أول كتاب الرِّقَاقِ، تحت [باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء]، وأخرهما القرطبي هنا في كتاب الفتن.

(٥) حلوة خضرة؛ أي: بنضارتها للنفوس كالفاكهة الحلوة، وقيل: بل كسرعة فنائها كالشيء الأخضر.

(٦) فاتقوا الدنيا واتقوا النساء: معناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء، وتدخل في النساء الزوجات.



(٢١) بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَهَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»

٤١١٦- (خ) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ»^(١)، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ^(٢).

[الزبيدي: ٢١٩٠]

٤١١٧- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ»^(٣) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ^(٤)، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ^(٥) لَا تَبْعَثُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(٦)»^(٧).

٤١١٨- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخِذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَفَّارِسَ وَالرُّومَ؟ فَقَالَ: «وَمِنْ النَّاسِ إِلَّا أُولَئِكَ».

[الزبيدي: ٢٢١٦]

(١) الذي بعده شر منه؛ أي: بالجملة، وإلا قد يكون في بعض البلاد زمان خيرًا من سابقه.

(٢) ذكره عبد الحق (١٩٦/٤) ضمن الأحاديث التي تقدمت في [باب أمور تكون بين يدي الساعة]، فنقلته هنا.

(٣) سنن: السنن هي الطرق والسبل والمناهج والعادات.

(٤) شبرًا بشير: كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من شر ومعصية لله ومخالفة لشرعه.

(٥) جحر ضب: ثقبه وحفرته، والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته وتنن ريعه وخبثه.

(٦) فمن؛ أي: فمن يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم.

(٧) هذا الحديث والذي بعده ذكرهما مسلم [٢٦٦٩، ٢٦٧٠] في كتاب العلم، تحت [باب اتِّبَاعِ سَنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى].

(٤٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة (٢١) باب قوله: «تَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...»

٢٦٠

٤١١٩- (م) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»^(١)، قَالَهَا ثَلَاثًا^(٢).



(١) المتنطعون؛ أي: المتعمقون الغالون، المجاوزون الحدود قولاً وفعلاً، المتكلفون لما لم يؤمروا به.
(٢) ختم القرطبي (١٣٩٩ / ٢) كتاب الفتن بحديث ابن مسعود: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»، وقد قدمته في [باب كَيْفَ يَكُونُ انْقِرَاضُ هَذَا الْخَلْقِ]، برقم (٤٠٩٧).



(٤١) كتاب التفسير

(٤١) كتاب التفسير

من فاتحة الكتاب^(١)

٤١٢٠/ر ١٠٩- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللَّهُ [تعالى]: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣]، قَالَ اللَّهُ [تعالى]: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ ﴿ [الفاتحة: ٦ - ٧]، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»^(٢).

٤١٢١/ر ١١٠- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»^(٣).



(١) حاولت استيعاب كل ما ذكره الشيخان في تفسير الأحاديث للآيات مما تقدم، وسقت قبل كل حديث الآية التي يفسرها خلافاً لصنيع القرطبي، ورتبت الآيات على حسب ورودها في المصحف.

(٢) تقدم الحديث في كتاب الصلاة، [باب ما جاء في القراءة في الصلاة]، برقم (٤٢١).

(٣) تقدم الحديث في كتاب الصلاة، [باب فضل فاتحة الكتاب]، برقم (٩٠٨).

وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] الْآيَةُ

٤١٢٢- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(١) يُغْفَرُ^(٢) لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴿فَبَدَلُوا، فَدَخَلُوا الْبَابَ يَرْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ^(٣)، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ^(٤)».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

٤١٢٣/١١١- (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤١٢٤/١١٢- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ

(١) سجدًا: منحنين كهيئة من يريد السجود خضوعًا لله تعالى. ومعنى «حطة»؛ أي: حط عنا ذنوبنا واغفر لنا.

(٢) يُغْفَرُ: بالياء رواية مسلم [٣٠٩٥]، وهي قراءة سبعة، ولفظ البخاري [٤٦٤١] كقراءتنا عن عاصم بالنون بلفظ «تَغْفِرُ». انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ١٦٦).

(٣) أستاذهم: جمع است، وهو مقعدة الإنسان.

(٤) حبة في شعرة: ليس لهم غرض من هذا الكلام؛ لأنه لا معنى له، وإنما قالوه استهزاء ومخالفة.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب جَوَازِ التَّنْفُلِ وَالْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ فِي السَّفَرِ]، برقم (٧٧٠). وقد تقدم أن هذا اللفظ لمسلم، وإلا فأصل الحديث متفق عليه.



بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، الْآيَةُ»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤١٢٥- (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فيَقُولُ: نَعَمْ، فيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فَذَلِكَ قَوْلُهُ -جَلَّ ذِكْرُهُ-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِئَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]».

[الزبيدي: ١٧٢٠]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]

وقوله: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤١٢٦/ ١١٣- (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَزَلَّتْ: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَةً، فَنادى: أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلتْ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ^(٢).

٤١٢٧- [ز] (خ) وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم، [باب قول النبي ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»]، برقم (٣٧٢٤).

(٢) تقدم في كتاب الصلاة، [باب تحويل القبلة من الشام إلى الكعبة]، برقم (٥٦٩)، وبنحوه من حديث البراء وابن عمر رضي الله عنهما في المتفق عليه برقم (٥٦٧، ٥٦٨).

إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ؛ وَهُمْ الْيَهُودُ: ﴿مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمْ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢].

[البخاري: ٣٩٩]

وَفِي رِوَايَةٍ: وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ. فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَذِرْ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] (١).

[البخاري: ٤٠ / الزبيدي: ٣٨]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

١١٤٢ ر/ ١١٤٢ (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يُهْلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِصَنَمَيْنِ عَلَى سَطِّ الْبَحْرِ، يُقَالُ لَهُمَا: إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ، ثُمَّ يَجِيئُونَ فَيَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَخْلُقُونَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كَرِهُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَهُمَا لِلَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] إِلَى آخِرِهَا، قَالَتْ: فَطَافُوا (٢).

(١) تقدم أوله في كتاب الصلاة، [باب تحويل القبلة]، برقم (٥٦٧)، ولفظه: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]. فَتَزَلْتُ بَعْدَمَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَاَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَحَدَّثَهُمْ، فَوَلُّوا وُجُوهَهُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ».

(٢) تقدم أوله في الحج، باب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، برقم (١٥٨٤)، وذكر إساف ونائلة لفظ مسلم وحده، وغلط عياض هذه الرواية، وصوب: «مناة»، كما في الرواية التي سقناها قبلها في كتاب «الحج»، وأنها الصنم التي نصب بالمشلل مما يلي قديداً، وكانت الأزد وغسان تهل له بالحج.

قوله تعالى: ﴿كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]

٤١٢٩- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]: فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةَ فِي الْعَمْدِ. ﴿فَانْبِاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]: يَتَّبِعُ -فِي رِوَايَةٍ: أَنْ يَطْلُبُ^(١) - بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ. ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]: مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]: قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ.

[البخاري: ٤٤٩٨]

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]

٤١٣٠- [ز] (خ) عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوحَةٍ^(٢)، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

[البخاري: ٤٥٥٥]

٤١٣١/ ١١٥- (ق) وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَانْسَخَتْهَا.

(١) انظر: البخاري [٦٨٨١].

(٢) أي: إن حكم الآية عنده باق فيمن لا يقدر عليه فيفطر ويكفر. والأكثر على أن الآية منسوخة، وتقدير الكلام: «وعلى الذين يطيقونه إذا أفطروا فدية»، وكان هذا في أول الأمر ثم نسخ، وصارت الفدية للعاجز إذا أفطر.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: حَتَّى أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(١).

٤١٣٢- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ﴾ ^(٢)، قَالَ: هِيَ مَنَسُوحَةٌ.

٤١٣٣- [ز] (خ مُعَلَّقًا) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَا: نَسَخْتُهَا: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(٣). [البخاري: ١٩٤٨]

٤١٣٤- [ز] (خ مُعَلَّقًا) وَعَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: نَزَلَ رَمَضَانَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَنَسَخْتُهَا: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فَأَمَرُوا بِالصَّوْمِ ^(٤). [البخاري: ١٩٤٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤١٣٥/ ١١٦ر- (خ) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ... فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصوم، [بَاب نَسْخِ الْفِدْيَةِ، وَمَتَى يَقْضِي رَمَضَانَ؟]، برقم (١٣٨٨).
(٢) فِدْيَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينَ: بالإضافة وخفض طعام، ثم جمع مساكين، وهي قراءة سبعة، ولابن عساکر: بتوئين «فدية»، وإفراد «مسكين»؛ كقراءتنا عن عاصم. انظر: إرشاد الساري (٣/ ٣٨٧ - ١٩٤٩).
(٣) ذكره البخاري في كتاب الصوم، [بَاب: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وساق الآية كاملة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١٨٥) [البقرة: ١٨٥].
(٤) ذكره في كتاب الصوم، [بَاب: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وتبعه عبد الحق (٢/ ١٦٢)، وقد أشرت له ولتاخيرها هنا في شرح حديث سلمة ^(١٣٨٨) برقم (١٣٨٨) في كتاب الصوم، [بَاب نَسْخِ الْفِدْيَةِ].

الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴿البقرة: ١٨٧﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤١٣٦/ر-١١٧ [ز] (خ) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ وَرَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَحُونُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]^(٢).

قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

٤١٣٧/ر-١١٨ (ق) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَالَيْنِ: عَقَالًا أَبْيَضَ، وَعَقَالًا أَسْوَدَ أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ وَسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ، إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»^(٣).

٤١٣٨/ر-١١٩ (ق) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَالْخَيْطَ الْأَبْيَضَ، فَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئِيْهُمَا^(٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فَعَلِمُوا أَنَّهَا يَعْنِي

(١) تقدم الحديث تاماً في كتاب الصوم، [باب في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]]، برقم (١٣١٥)، وفيه قصة قَيْسِ بْنِ صَرْمَةَ رضي الله عنه لما نام فشق عليه فنزلت الآية.

(٢) تقدم في نفس الموطن السابق، برقم (١٣١٦).

(٣) تقدم في نفس الموطن السابق، برقم (١٣١٧).

(٤) رِئِيْهُمَا: براء مكسورة ثم ياء ساكنة ثم همزة؛ أي: منظرهما.

بِذَلِكَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

٤١٣٩- (ق) عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا، كَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاؤُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ بِذَلِكَ، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]^(٢).

[البخاري: ١٨٠٣ / مسلم: ٣٠٢٦]

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبَخَارِيِّ: كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ.

[البخاري: ٤٥١٢]

قوله تعالى: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤١٤٠- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُفْتِنُوا﴾ [المُحْرَمَات: ٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ^(٣) وَلَا أَقَاتِلُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، قَالَ

(١) تقدم الحديث في كتاب الصوم، [باب في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، برقم (١٣١٨).

(٢) ذكرت لفظ البخاري لأنه الأتم، إذ لم يقل مسلم في روايته: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا» ولا قال: «فَكَأَنَّهُ غَيْرُ بِذَلِكَ»، قال: «فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ».

(٣) أغتر: من الاغترار؛ أي: أغفل وأنخدع، وفي رواية «أعير»؛ أي: أعير بترك القتال مع إحدى الطائفتين - كما تذكر الآية الأولى - أحب إلي من أن أعير بقتل مؤمن عامدا متعمدا توعده الله تعالى عليه بالخلود في النار.



ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ، إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ، قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ؟ أَمَّا عُثْمَانُ: فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ: فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ (١) - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ ابْنَتُهُ - أَوْ بَنَتُهُ - حَيْثُ تَرَوْنَ (٢).

[البخاري: ٤٦٥٠]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: قِيلَ لَهُ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

[البخاري: ٤٥١٣]

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ.

[الزبيدي: ١٧٤٥]

٤١٤١- [ز] (م) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ - يَعْنِي: أُسَامَةَ (٣) -، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا

(١) ختنه: بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية؛ أي: زوج ابنته.

(٢) وهذه ابنته أو بنته: في اليونانية «إرشاد الساري» (٧/ ١٣٧-٤٦٥٠): «أو بيته» بالموحدة المكسورة؛ أي: واحد

البيوت، والشك من الراوي، ويريد ﷺ أن بيته بين آيات النبي ﷺ لقربه وقربته منه ﷺ منزلاً ومنزلة.

(٣) أي: أسامة بن زيد ﷺ؛ لأنه بعد قتله الذي ذكر الشهادتين وإنكار النبي ﷺ عليه، امتنع عن القتال بين المسلمين مطلقاً، وقد تقدم حديثه في كتاب الإيمان، [باب يكتفى بكلمة الإسلام ولا يُنقر عمّا في القلوب]، برقم (٩٩)، وحديث سعد ﷺ هذا جاء في أحد طرقه، وأغفله القرطبي (٧٨/١) هناك.

تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُفِّرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْفَافًا ذَلِيلِينَ ﴿٣٩﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ فَقَالَ سَعْدُ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً. [مسلم: ٩٦]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]

٤١٤٢- [ز] (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤١٤٣- ١٢٠ ر/ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَمَنَّعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - يَعْنِي: مُتَمَنَّعَ الْحَجِّ - وَأَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رِوَايَةٍ: فَفَعَلْنَا مَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتَمَنَّعِ الْحَجِّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ بَعْدَ مَا شَاءَ (٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤١٤٤- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبٍ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]؟ فَقَالَ كَعْبٌ: نَزَلَتْ فِيَّ، كَانَ بِي أَذَى مِنْ رَأْسِي، فَحَمَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَيَّ وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاءَةً؟» فَقُلْتُ: لَا، فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

(١) هذه الآية في سورة الأنفال برقم (٣٩)، إذ ليس في آية البقرة: ﴿كُلُّهُ﴾.

(٢) في النفقة؛ أي: في ترك النفقة في سبيل الله تعالى؛ لأن الأنصار كانت تنفق وتتصدق، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فنزلت هذه الآية؛ والمراد بالأيدي الأنفوس، فعبر عن الكل.

(٣) هذا الحديث تقدم في كتاب الحج، [باب الاختلاف في أي أنواع الإحرام أفضل؟]، برقم (١٥١٥).



أَوْسُكٍ ﴿ [البقرة: ١٩٦]، قَالَ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ: نِصْفَ صَاعٍ؛ طَعَامًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ»، قَالَ: فَتَرَكْتُ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ^(١). [البخاري: ٤٥١٧/ مسلم: ١٢٠١]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

٤١٤٥- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]^(٢). [البخاري: ١٥٢٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤١٤٦- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ^(٣) أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التَّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [البقرة: ١٩٨]، فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ، قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا^(٤). [البخاري: ٢٠٩٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤١٤٧- (ق) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، إِلَّا الْحُمْسَ، وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ، كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاءً، إِلَّا أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْحُمْسُ

(١) هذا الحديث تقدم في كتاب الحج، [باب الْفِدْيَةِ لِلْمُحْرِمِ]، برقم (١٤٧١)، لكنني أبدلت الأصل بروايته الأخيرة تامة، والتي تنص على نزول الآية.

(٢) ذكره البخاري بعده أنه روي عن عكرمة مرسلاً؛ بإسقاط ابن عباس.

(٣) سوق عكاظ في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية اليوم. وسوق مجنة على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران. وذو المجاز بسفح جبل كبكب من الغرب، على يمين القادم من عرفة من جهة المغمس قبل وصوله الطريق السريع المؤدي إلى السيل.

(٤) في مواسم الحج: هي قراءة شاذة، لكن صح إسنادهما فهي مما يُحتجُّ به، وليست بقرآن.

ثِيَابًا، فَيُعْطِي الرَّجَالَ الرَّجَالَ، وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ، وَكَانَتِ الْحُمُسُ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَبْلُغُونَ عَرَفَاتٍ، قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: الْحُمُسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِمْ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَكَانَ الْحُمُسُ يُفِيضُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ، يَقُولُونَ: لَا نَفِيضَ إِلَّا مِنَ الْحَرَمِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] رَجَعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ ^(١).

[مسلم: ١٢١٩ / الزبيدي: ١٧٢١]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤١٤٨- (خ) عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ ^(٢) فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ^(٣)، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ ^(٤)، حَتَّى يَسِيرَ الرَّايِبُ مِنْ

(١) هذا الحديث تقدم طرفه بذكر الإفاضة من عرفة في كتاب الحج، [باب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، برقم (١٥٥)، لكنني أبدلت الأصل بالرواية التالية له تامة، والتي تنص على نزول الآية.

(٢) بالمنشار: بكسر الميم وسكون النون؛ وهو آلة نشر الخشب، وفي بعض النسخ: الميشار، بالياء آخر الحروف الساكنة موضع النون، من نشرت الخشبة إذا قطعتها.

(٣) ما دون لحمه من عظم أو عصب؛ أي: تحت لحمه وفوق عظمه وعصبه، وفي الرواية الأخرى للبخاري [٦٩٤٣]: «مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ».

(٤) ليتمن الله هذا الأمر؛ أي: الإسلام.

صَنَعَاءُ^(١) إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ^(٢)، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». [الزبيدي: ١٥٠٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ [البقرة: ٢٢٢]

(م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاصَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ»، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. أَفَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا، فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

(ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبْرِهَا فِي قُبُلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ، فَتَزَلَّتْ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وَلِمُسْلِمٍ رَوَايَةٌ اخْتَلَفَ فِي رَفْعِهَا: «إِنْ شَاءَ مُجَبِّيَّةٌ، وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ مُجَبِّيَّةٍ، غَيْرَ أَنْ

(١) من صنعاء؛ أي: صنعاء اليمن، وهناك صنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفرديس.

(٢) أو الذنوب على غنمه: ينصب الذنوب عطفًا على الجلالة الشريفة، وأشار بقوله: «أو الذنوب» إلى حصول الأمن من عدوان بعض الناس على بعض؛ لأن الناس لا يخافون إلا الذناب.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الطهارة، [باب مَا يَحِلُّ مِنَ الْحَائِضِ]، برقم (٣١٢).

ذَلِكَ فِي صَمَامٍ وَاحِدٍ^(١).

٤١٥١- [ز] (خ) وَعَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا^(٢)، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ^(٣)، قَالَ: تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا^(٤)، ثُمَّ مَضَى^(٥). [البخاري: ٤٥٢٦]

فِي رِوَايَةٍ: ﴿فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، قَالَ: يَأْتِيهَا فِي^(٦).

[البخاري: ٤٥٢٦، ٤٥٢٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤١٥٢/١٢٣- (خ) عَنِ الْحَسَنِ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح، [باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]]، برقم (١٨١٧)، ومعنى مجيبة: بضم أوله وفتح ثانيه، ثم باء موحدة مشددة مكسورة؛ أي: مكبوبة على وجهها. والصمام: الثقب.

(٢) فأخذت عليه يومًا؛ أي: أمسكت المصحف، وهو يقرأ عن ظهر قلب.

(٣) إلى مكان: هو قوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] كما في الرواية التالية.

(٤) في كذا وكذا: وفي الرواية التالية: «قَالَ: يَأْتِيهَا فِي»؛ أي: في إتيان النساء في أدبارهن، وقد ساق المؤلف هذا الحديث مبهمًا في الموطنين استقباحًا. وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» تأمًا بلفظ: «حتى انتهى إلى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، فقال: تدري فيم أنزلت هذه الآية؟ قلت: لا. قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن».

(٥) ثم مضى؛ أي: في قراءته.

(٦) بحذف الظرف؛ وهو الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير، وأسقطه هنا لاستنكاره. فقد جاء في حديث خزيمة رضي الله عنه عند أحمد: «نهى ﷺ أن يأتي الرجل امرأته في دبرها». وحديث ابن عباس رضي الله عنه عند الترمذي: «لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في دبرها» في أحاديث كثيرة، ولذا حمل حديث ابن عمر رضي الله عنه على إتيانها في قبلها من جهة دبرها. ففي النسائي بإسناد صحيح أن نافعًا كذب من روى عنه ذلك، وبين أن ابن عمر فسر له الآية: بکراهية نساء الأنصار إتيانهم مجيبات كهيئة الساجد، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].



عِدَّتْهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ ^(١) وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتُهَا، ثُمَّ جِئْتُ تَخْطُبُهَا، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا - وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ - وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجَعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ ^(٢).

[الزبيدي: ١٨٤٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤١٥٣/١٢٤٤- (م) عَنْ أَبِي يُوسُفَ مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَادْنِي: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فَلَمَّا بَلَغَتْهَا أَذْنَتْهَا فَأَمَلْتُ عَلَيَّ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» ^(٣) وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ». قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤).

٤١٥٤/١٢٥٥- (م) وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»؛ فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فَقَالَ رَجُلٌ -كَانَ جَالِسًا عِنْدَ شَقِيقٍ لَهُ-: هِيَ إِذَنْ صَلَاةُ الْعَصْرِ؟ فَقَالَ الْبَرَاءُ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) وفرشتك؛ أي: جعلتها لك فراشاً. وفي رواية الثعلبي: «وافرشتك كريمتي وأثرتك بها على قومي».

(٢) تقدم الحديث في كتاب النكاح، [باب الولي والاشيتمار والاشيتمان والإكراه للثيب والبكر]، برقم (١٧٩٠).

(٣) وصلاة العصر: هذه القراءة شاذة، واحتج بهذا الحديث وحديث البراء ﷺ بأن العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى، لكن قد عورض برواية عروة أنه رأى في مصحف عائشة ﷺ: «هي العصر»، ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب ﷺ أنه كان يقرأها: «والصلاة الوسطى صلاة العصر» بغير واو، وتقدم حديث علي ﷺ المتفق عليه: «شغلونا عن الصلاة الوسطى؛ صلاة العصر»، ومثله عن ابن مسعود ﷺ عند مسلم بعده.

(٤) تقدم هذا الحديث وما بعده في كتاب الصلاة، [باب ما جاء في الصلاة الوسطى]، برقم (٦٨٥ - ٦٨٨).

٤١٥٥/١٢٦- (ق) وَعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى؛ صَلَاةِ الْعَصْرِ - وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ -، مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا». ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤١٥٦/١٢٧- (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنَا عَنْ الْكَلَامِ ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٤١٥٧- [ز] (خ) عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قَدْ نَسَخْتُهَا الْأُخْرَى ^(٢)، فَلِمَ تَكْتُبُهَا ^(٣)؟ قَالَ: تَدْعُهَا يَا ابْنَ أَخِي؛ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ.

٤١٥٨- [ز] (خ) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قَالَ: نَسَخْتُ هَذِهِ الْآيَةَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب نسخ الكلام في الصلاة]، برقم (٥٨١).

(٢) الأخرى: يريد أن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، نسختها الآية الأخرى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِثْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٤٤].

(٣) فلم تكتبها: ظن ابن الزبير أن ما ينسخ حكمه فينبغي ألا يثبت، وليس كذلك، فإن إثباته زيادة بيان لحكمة الله ولطفه بالتخفيف والتثقيب على عباده، والثواب بتلاوته كغيره.

عِدَّتْهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعَدَّتْ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ^(١).

[البخاري: ٤٥٣١]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

٤١٥٩/١٢٨- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [البقرة: ٢٦٠]، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا؛ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

٤١٦٠- [ز] (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَا: قَالَ عُمَرُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: قُولُوا: نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي؛ قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضَرَبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ ^(٣). [البخاري: ٤٥٣٨]

(١) نسخت هذه الآية عدتها: هذا رأي ابن عباس بأن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] نسخ بآية التبرص أربعة أشهر وعشرًا إذ سكت فيها عن منع خروج المعتدة بالوفاة، والجمهور على أن هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة، حتى يكون ذلك منسوخًا بأربعة الأشهر والعشر، وإنما دلت على أن ذلك كان من باب الوصية بالزواج أن يُمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا إن اخترن ذلك، ولهذا قال: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]؛ أي: يوصيكم الله بهن وصية. ثم جاءت السنة وبيئت وجوب اعتدادها في بيت زوجها عدة الوفاة.

(٢) تقدم الحديث في كتاب النبوات، [باب ذكر إبراهيم]، برقم (٣٢٣٣)، وشرح مفرداته.

(٣) أغرق أعماله؛ أي: أبطها، فحاجته لعمله يوم القيامة، أحوج منه إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْقُؤْا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤١٦١- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرَّبِّ (١).

[البخاري: ٤٥٤٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنْقُؤْا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

٤١٦٢- [ز] (خ) عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَحْسِبُهُ ابْنُ عُمَرَ - فِي رِوَايَةٍ: وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ (٢) -: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قَالَ: نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا.

[البخاري: ٤٥٤٦]

٤١٦٣/ ١٢٩- (م) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ (٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا»، قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

(١) روي عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعيد بن جبير وعطية ومقاتل في آخرين: أن آخر آية نزلت: ﴿وَأَنْقُؤْا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وتوفي ﷺ بعدها بليال. هذه الآية ختمت بها آيات الرِّبَا التي قبلها، فكان الإشارة إلى الجميع، وأولها: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وسيأتي عن البراء رضي الله عنه أن آخر آية نزلت آية النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فيجمع بين القولين بأن الآيتين نزلتا جميعاً فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول.

(٢) انظر: البخاري [٤٥٤٥]، وقد اختصره الزبيدي.

(٣) لم يدخل قلوبهم من شيء: أي: دخل قلوبهم شيء عظيم من الشدة لم يدخلها شيء مثله.



٤١٦٤/ج ١٣٠- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ نَزُولَ الْآيَةِ فَقَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ، فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ؟ كُلُّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُنْطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ [أُنْزِلَتْ] عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَا نُنْطِيقُهَا، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، [قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ]، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ [أُنْزِلَ] اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ...﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فَذَكَرَ الْآيَاتِ فِي آخِرِ السُّورَةِ، وَقَالَ: «نَعَمْ» بَدَلُ: «قَدْ فَعَلْتُ»، وَزَادَ فِيهَا رَابِعَةً: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

* (ز) وَفِي رَوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «مَا وَسَّوَسْتُ بِهِ صُدُورَهَا».



(١) تقدم هذا الحديث والحديثان بعده في كتاب الإيمان، [بَاب قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]]، برقم (١٢٨-١٣٠). إلا أنني ذكرت هناك حديث أبي هريرة ﷺ تأمًا، وجعلت حديث ابن عباس ﷺ بنحوه مختصرًا، وهنا عكست الأمر؛ فأوردت حديث ابن عباس تأمًا واختصرت حديث أبي هريرة.

وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧] الآية

(ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا^(١) وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاخْذَرُوهُمْ»^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١] الآية

(م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَ كُفْرٍ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١] الآية

(ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ سُئِلْتَ

(١) المحكم: هو الذي يتبين معناه بنفس تلاوته. وأما المتشابه: فممنه ما إذا رد إلى المحكم عقل معناه، ومنه ما

انفرد الحق ﷻ بعلمه فلا سبيل إلى معرفة كنهه، وهو الذي يتبعه أهل الزيغ ويطلبون سره، كالقدر.

(٢) تقدم الحديث في كتاب العلم، [باب كَيْفِيَّةِ التَّفَقُّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ]، برقم (٣٧٠٩).

(٣) هذا الحديث تقدم في آخر حديث طويل في كتاب النبوات، [باب فَضَائِلِ عَلِيِّ ﷺ]، برقم (٣٣٠٧).

أَيَسَّرَ مِنْ ذَلِكَ». [البخاري: ٦٥٣٨ / مسلم: ٢٨٥٥]

وَلَهُمَا: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُقْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَلَّا تُشْرِكَ - أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أَدْخَلَكَ النَّارَ^(١) -، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ».

[الزبيدي: ١٤٠٢ / مسلم: ٢٨٥٥]

* (ز) فِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: «أَلَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي».

[البخاري: ٦٥٥٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] الآية

٤١٦٩- [ز] (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قَالَ: «خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ»^(٢).

[البخاري: ٤٥٥٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] الآية

٤١٧٠/ ١٣٤- (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَمَا نُحِبُّ - فِي رَوَايَةٍ: وَمَا يَسُرُّنِي - أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ، لِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]^(٣).

(١) لم يقل البخاري [٦٥٥٧، ٣٣٣٤]: «أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أَدْخَلَكَ النَّارَ»، فهي لمسلم [٢٨٥٥].

(٢) تقدم في كتاب الجهاد، [باب الأسارى في السلاسل]، برقم (٢٣٢٤) بلفظ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ».

(٣) تقدم الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل الأنصار]، برقم (٣٤٦٩)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الآية

٤١٧١- (خ) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ [الْآخِرَةِ] مِنَ الْفَجْرِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) [آل عمران: ١٢٨].

[الزبيدي: ١٦٢٢]

* (ز) قَالَ سَالِمٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) [آل عمران: ١٢٨].

[البخاري: ٤٠٧٠]

٤١٧٢/ ١٣٥٢- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تَقَدَّمَ بِأَطْوَلٍ مِنْهُ، فَنِي لَفْظِ مُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ». ثُمَّ بَلَّغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ، لَمَّا أُنْزِلَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) [آل عمران: ١٢٨] (١).

٤١٧٣/ ١٣٦٢- (م/خ مُعَلَّقًا) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ [إِلَى اللَّهِ؟]»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٢) [آل عمران: ١٢٨] (٢).

(١) لم يذكر البخاري [٤٥٦٠] الأسماء بل «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا، لِأَخْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ». والحديث تقدم في كتاب الصلاة، [بَاب مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ]، برقم (٧٤٥).

(٢) تقدم الحديث في كِتَاب الْجِهَادِ، [بَاب فِي اقْتِحَامِ الْوَاحِدِ عَلَى جَمْعِ الْعَدُوِّ]، برقم (٢٣٧٢).



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآية

٤١٧٤/١٣٧- (م) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، [قَالَ]: أَمَّا إِنَّا [قَدْ] سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَزْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ [مِنْ] الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطَّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَزْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢] الآية

٤١٧٥/١٣٨- (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: [أَبْوَالِكَ وَاللَّهِ مِنْ: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، تَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرَ.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ [عَنْهُ] الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ»، فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، [قَالَ]: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَالزُّبَيْرُ^(٢).

(١) تقدم الحديث في كتاب الجهاد، [باب فضل القتل في سبيل الله]، برقم (٢٤٤٤).

(٢) تقدم الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل الزبير بن العوام]، برقم (٣٣٣٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ**إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] الآية**

٤١٧٦- (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].
[الزبيدي: ١٧٢٦]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ**أَوْثُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧] الآية**

٤١٧٧- (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».
[الزبيدي: ١٤٤٥]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨] الآية

٤١٧٨/ ١٣٩- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اعْتَذَرُوا [إِلَيْهِ]، وَحَلَفُوا، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا. فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ^(١).

٤١٧٩- (ق) وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ - لِيَوَابِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَيْتَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِنَّا فَرِحَ بِمَا آتَى، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ

(١) تقدم الحديث في كتابِ صِفَاتِ الْمُتَأَفِّقِينَ، [بَابُ تَخَلُّفِ الْمُتَأَفِّقِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم]، برقم (٣٨٤٥).

يَفْعَلُ مُعَذِّبًا، لَنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ٧٧] هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ٧٨]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ.



وَمِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَى﴾ [النساء: ٣] الْآيَةِ

٤١٨٠- (ق) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرِيعٌ﴾ [النساء: ٣]، قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي؛ هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْلَهَا، تُسَارِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا -فِي رِوَايَةٍ: وَلَهَا مَالٌ، وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يَخَاصِمُ دُونَهَا^(١)-، فَيُرِيدُ وَلَيْلَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَتُحِبُّ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ^(٢) مِنَ الصَّدَاقِ -فِي رِوَايَةٍ: فَلَا يُنْكِحُهَا لِمَالِهَا، فَيُضْرَبُ بِهَا، وَيُسَيِّءُ صُحْبَتَهَا^(٣)-، وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ:

(١) هذه الرواية لمسلم [٣٠١٨].

(٢) أعلى سنتهن؛ أي: أعلى عاداتهن في مهورهن ومهور أمثالهن.

(٣) هذه الرواية للبخاري [٥٠٩٨]، ومسلم [٣٠١٨]، وهذا سياق مسلم، وقال البخاري: «يَتَزَوَّجُهَا عَلَى مَالِهَا، وَيُسَيِّءُ صُحْبَتَهَا، وَلَا يَغْدِلُ فِي مَالِهَا».

قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ: وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَى فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] - فِي رِوَايَةٍ يَقُولُ: مَا أَحْلَلْتُ لَكُمْ، وَدَعُ هَذِهِ الَّتِي تَضُرُّ بِهَا^(١) - . قَالَتْ [عَائِشَةُ]: وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ عَنِ [الْيَتِيمَةِ] الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، فَتُهْوَا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ.

* (ز) وَلِلْبَحَارِيِّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ: فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا، وَلَمْ يُلْحِقُوا بِسُتْنِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ، فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُّوْهَا، وَالتَّمَسُّوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ: فَكَمَا يَتَرَكُّونَهَا حِينَ يَرِغِبُونَ عَنْهَا، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ، وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا. [البخاري: ٢٧٦٣]

٤١٨١- (ق) وَعَنْهَا، قَالَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، لِعَاقِبَتِهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ، حَتَّى فِي الْعَدْقِ، فَيَرْغَبُ -يَعْنِي: أَنْ يَنْكِحَهَا- وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرِكُهُ

(١) هذا سياق مسلم [٣٠١٨]، وقال البخاري [٥٠٩٨]: «فَلْيَتَزَوَّجْ مَا طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا، مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ».

فِي مَالِهِ، فَيُعْضِلُهَا^(١).

زَادَ مُسْلِمٌ: فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يَزُوجُهَا غَيْرَهُ.

* (ز) وَزَادَ الْبُخَارِيُّ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. [البخاري: ٤٦٠٠/ مسلم: ٣٠١٨]

٤١٨٢- [ز] (خ) وَعَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَتَكَحَّهَا، وَكَانَ لَهَا عَدُوٌّ، وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْبَى﴾ [النساء: ٣]، أَحْسِبُهُ قَالَ^(٢): كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدُوِّ وَفِي مَالِهِ.

[البخاري: ٤٥٧٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] الْآيَةُ

٤١٨٣- (ق) عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ^٣ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي وَلِيِّ الْيَتِيمِ -فِي رَوَايَةٍ: الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ^(٢)، - أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا، بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ^(٤).

[البخاري: ٢٧٦٥/ مسلم: ٣٠١٩]

* (ز) وَفِي رَوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: نَزَلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا، أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ، مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ.

[البخاري: ٤٥٧٥]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٨] الْآيَةُ

٤١٨٤- (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسِخَتْ، وَلَا وَاللَّهِ؛

(١) جعل القرطبي (١/ ١٣١٦) هذا الحديث رواية في الحديث السابق، فأفردته لاختلاف الآية كما في الأصول.

(٢) أحسبه قال: أي: أحسب عروة قال في حديثها، والحاسب هو الراوي عنه هشام الصنعاني.

(٣) هذه الرواية للبخاري [٢٢١٢]، ومسلم [٣٠١٩]. ولفظ البخاري: «الَّذِي يَقِيمُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُ فِي مَالِهِ».

(٤) أبدلت اللفظ الذي ذكره مسلم باللفظ المتفق عليه.

مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ: هُمَا وَالْيَانُ ^(١): وَالْإِرْثُ ^(٢)، وَذَلِكَ الَّذِي يَرْزُقُ ^(٣)،
وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ ^(٤)، يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ ^(٥).

[البخاري: ٢٧٥٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]

٤١٨٥/ر-١٤٠ (ق) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَتَرَلْتُ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥] الآية

٤١٨٦/ر-١٤١ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي
خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ^(٧): الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَفِي سَنَةٍ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ

(١) هما واليان؛ أي: المتصرفان في التركة والمتوليان أمرها.

(٢) اختلف العلماء: هل المراد بهذه القسمة قسمة الميراث بعد موت الموروث؟ أو: أنها وصية الميت قبل موته؟

(٣) يرزق؛ أي: الذي يرث يعطي من حضر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٨].

(٤) بالمعروف: من لا يرث منهم، يعتذر له بلطف عن الإعطاء إذا حضر لقوله: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨].

(٥) على ما ذكره ابن عباس يكون المشار بأولي القربى إلى من يرث ومن لا يرث من القربات، فالوارث رازق، وغيره يعتذر له بالمعروف. والأكثر قالوا: المراد بأولي القربى ها هنا من لا يرث، وفسروا قوله: ﴿فَارْزُقُوهُمْ﴾ [النساء: ٨]؛ أي: من المال أو أطعموهم، وذلك على سبيل الاستحباب.

(٦) تقدم الحديث في كتاب الفرائض، [باب قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]]، برقم (٢١٣).

(٧) إشارة لقوله في اللائي زنين: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥].

جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ^(١)»^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩] الآية

٤١٨٧- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَتَّصِلُوهُنَّ لِنَدَاهُمْ بَعْضُ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]، قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوَّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ.

[البخاري: ٤٥٧٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَهُتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الآية

٤١٨٨/١٤٢٣- (م) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيْمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُنَّ فِيْمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] الآية

٤١٨٩/١٤٣٣- (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسَ، فَلَقُوا عَدُوًّا فَقَاتَلُوهُمْ، فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا، فَكَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحَرَّجُوا مِنْ غَشْيَانِهِنَّ، مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]؛ أَيُّ: فَهِنَّ لَكُمْ

(١) الصحيح أن ذلك نُسِخَ فلا يجب على المحصن إلا الرجم.

(٢) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ الْخُدُودِ، [بَابُ حَدِّ الْبُكَرِ وَالنَّيِّبِ إِذَا زَنَبَا]، برقم (٢٢١٣).

(٣) تقدم الحديث في كتاب النكاح، [بَابُ نُسْخِ عَشْرِ رَضَعَاتٍ بِخَمْسٍ]، برقم (١٨٣٩).

حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ ^(١).

٤١٩٠/ر ١٤٤- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ: كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ، وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهَرَ، فَإِذَا طَهَرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَعَلَيْنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] الآية

٤١٩١/ر ١٤٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ ^(٣)، قَالَ: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ بَاعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ». قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: لَا أَذْرِي أَبْعَدَ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ، وَالضَّفِيرُ: الْحَبْلُ ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ

مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٣٣] الآية

٤١٩٢/ر ١٤٦- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ [النساء: ٣٣]، قَالَ: وَرَثَتَهُ، ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، قَالَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا

(١) أي: إذا أسلمن؛ لأنه لا يحل نكاح المشركات، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح، [باب في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]]، برقم (١٨٤٤)

(٢) تقدم بأطول من ذلك في الموطن السابق برقم (١٨٤٥).

(٣) تقدم أن لفظ: «لم تحصن» لا مفهوم له؛ لأن الأمة تجلد ولا ترجم لعموم الآية، ولأن الرجم لا ينصف.

(٤) تقدم الحديث مع أحاديث أخرى، في كتاب الحدود، [باب إِقَامَةِ السَّادَةِ الْحَدَّ عَلَى الْأَرْقَاءِ]، برقم (٢٢٢٩).



الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيُّ ذُوْنَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ [النساء: ٣٣] نَسَخَتْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، مِنْ النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ^(١)، وَيُوصِي لَهُ^(٢). [البخاري: ٤٥٨٠]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] الآية

٤١٩٣/١٤٧٠- (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيِّ السَّهْمِيِّ^(٣)، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] الآية

٤١٩٤/١٤٨٠- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ -فِي رِوَايَةٍ: قَدْ شَهِدَ بَدْرًا- حَاصِمَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

(١) ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]؛ بالألف هكذا في جميع روايات البخاري، وهي قراءة سبعية متواترة، والمعنى: أن الرجل يعاقد الرجل فيرثه، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ [النساء: ٣٣]، و﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأفقال: ٧٥] انقطع الميراث، وبقيت النصرة والوصية والرفادة، وهي الإعانة بالعطية.

(٢) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ الْفُرَائِضِ، [بَابُ ذَوِي الْأَرْحَامِ]، برقم (٢١٠٨)، مع تفسير غريبه.

(٣) أمرهم أن يقحموا نارًا أوقدها، فقال ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»، وتقدم مبيّنًا في حديث عليّ ؓ في كِتَابِ الْإِمَارَةِ، [بَابُ إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةٍ]، برقم (٢٥٣٩).

(٤) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ الْإِمَارَةِ، [بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [التغابن: ١٢]، برقم (٢٥٣١).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ؛ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ؛ اسْقِ، ثُمَّ اخْسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْعَجْدَرِ»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ؛ إِنِّي لَأَخْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ [النساء: ٦٥].

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَاللَّهِ؛ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي ذَلِكَ ^(١). [البخاري: ٢٣٦٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النساء: ٧٥] **الآيَةُ**

٤١٩٥- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، تَلَا: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٩٨]، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ. [البخاري: ٤٥٨٨]
وَفِي رِوَايَةٍ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ.

[البخاري: ١٣٥٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] **الآيَةُ**

٤١٩٦- [ز] (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، قَالَ: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١١) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١٧) [الصافات: ٢٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٤٢) [النساء: ٤٢]، ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣) [الأنعام: ٢٣]، فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ وَقَالَ: ﴿أَمِ اسْمَاءُ بَنَتْهَا﴾ (٢٧) [النازعات: ٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَحْهَأَ﴾ (٢٠) [النازعات: ٣٠]،

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب وجوب الإذعان لحكم رسول الله ﷺ]، برقم (٣٢١٤).

فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ أَيَتَّكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿طَائِعِينَ﴾ [١١] ﴿فُصِّلَتْ: ١١﴾، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ؟ وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١٤] ﴿الْفَتْح: ١٤﴾، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [١١] ﴿الْفَتْح: ١٩﴾، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢] ﴿الْإِنْسَان: ٢﴾، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى؟

فَقَالَ (١): ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٣٨]: فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ: ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الرُّم: ٦٨]، فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٧] ﴿الْصَّافَات: ٢٧﴾، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٢] ﴿الْأَنْعَام: ٢٣﴾، ﴿وَلَا يَكْنُتُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [٤٤] ﴿النِّسَاء: ٤٤﴾، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولْ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَحْتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنَطَّقَ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ: ﴿يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [النِّسَاء: ٤٤] الْآيَةُ. وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحَّوْهَا: أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَّاهَا﴾ [٢٠] ﴿النَّازِعَات: ٣٠﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]. فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١٤] ﴿الْفَتْح: ١٤﴾، سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ؛ أَيُّ: لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرُدْ شَيْئًا، إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كَلَامًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٢).

[البخاري: ٤٨١٥ - ٤٨١٦]

(١) القائل هنا ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، [سورة حم السجدة].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [النساء: ٨٨] الآية

١٤٩٧/١٤٩٩- (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا ^(١)، فَتَرَلَّتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨].

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ-، وَإِنَّهَا تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

* (ز) وَلِلْبُخَارِيِّ: «تَنْفِي الرُّجَالِ».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «تَنْفِي الذُّنُوبِ» ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾

فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] الآية

٤١٩٨- (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا ^(٣)، قَالَ: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

(١) قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ؛ أَي: إِنْ الصَّحَابَةُ اخْتَلَفُوا فِي النَّاكِسِينَ عَنِ الْجِهَادِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اعْفَ عَنْهُمْ لَتَكَلِمِهِمْ

بِالْإِسْلَامِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْتُلُهُمْ لِنِفَاقِهِمْ، فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ بِالْحُكْمِ بِنِفَاقِهِمْ، وَعَتِبَتْ عَلَيْهِمُ بِالْإِخْتِلَافِ.

(٢) تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، [بَابُ وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُتَنَافِقِينَ بِالْخَبَثِ]، بِرَقْمِ (٣٨٤٧)، وَانْظُرْ كِتَابَ الْحَجَّ، [بَابُ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ]، بِرَقْمِ (١٧٣٥).

(٣) لَا؛ أَي: لَا تَوْبَةَ لَهُ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ خُلاَفُهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَمَّا آيَةُ النِّسَاءِ الْمَدِينِيَّةِ، فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ إِنْ جَازَاهُ، وَلَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ الْوَعْدِ وَقُوعِهِ. وَأَجِيبُ بِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْمَدِينِيَّةَ عَامَةٌ قَدْ دَخَلَهَا التَّخْصِصُ كَأَن يَكُونَ قَتْلُهُ مُسْتَحْلًا فَيُخْلَدُ لَا مُسْتَحْلًا، وَيَقْوِي هَذَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَقِّ مُسْلِمٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَتْلُ مُسْلِمًا، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَعْرِفُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

جَهَنَّمَ خَالِدًا ﴿[النساء: ٩٣].

* (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ.

[البخاري: ٤٧٦٣ / مسلم: ٣٠٢٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤] الْآيَةَ

٤١٩٩- (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] ^(١). وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤] ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الْآيَةَ

٤٢٠٠ ر ١٥٠- (ق) عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتِفٍ يَكْتُبُهَا، فَشَكَا إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

* (ز) فِي رِوَايَةِ لِلْبَحَارِيِّ: فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ^(٣): ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] ^(٤).

٤٢٠١ ر ١٥١- (خ) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

(١) لست مؤمنًا؛ أي: تقولون: لم يؤمن حقيقة، إنما نطق بالإسلام تقية.

(٢) السَّلَامُ: بفتح الحاء من الانقياد؛ هي قراءة نافع وابن عامر وحزمة، وأما «السَّلَام» من التحية فقراءة الباقيين.

(٣) أي: نزل الوحي بإعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها، بخلاف الرواية التالية فنزل بقيتها.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥]]، برقم (٢٤٦١).

وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخَذَهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُصَ فَخِذِي، ثُمَّ سَرَّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] (١).

٤٢٠٢- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عَنْ بَذْرِ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَذْرِ (٢). [البخاري: ٣٩٥٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] الآية

٤٢٠٣- (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيَرْمِي بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ - أَوْ: يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧].

[الزبيدي: ١٧٣٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] الآية

٤٢٠٤/ ١٥٢- (م) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْنِيَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «صَدَقَهُ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ» (٣).

(١) تقدم هذا الحديث في الموطن السابق برقم (٢٤٦٢).

(٢) لا تنافي بين حديث ابن عباس وحديثي البراء وزيد ﷺ، لما روى الترمذي في «سننه»: «لما نزلت غزوة بدر قال ابن جحش وابن أم مكتوم الأعميان: يا رسول الله؛ هل لنا رخصة فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]».

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب مَا جَاءَ فِي حُكْمِ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ]، برقم (٧٥٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ

أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] الآية

٤٢٠٥- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢]، قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا^(١). [البخاري: ٤٥٩٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] الآية

٤٢٠٦/١٥٣- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَلِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنَكَّبُهَا^(٢)، أَوْ الشُّوْكَهَ يُشَاكُّهَا^(٣)».

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] الآية

٤٢٠٧- [ز] (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ: أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ^(٤). [البخاري: ٤٣٤٨]

(١) كان جريحًا؛ أي: فنزلت الآية لعذره، بالترخيص لهم في وضع السلاح لثقله عليهم.

(٢) حتى النكبة ينكبها: هي مثل العثرة يعثرها برجله، فمن عمل سيئة يعاقب عليها في الدنيا بالمرض ونحوه.

(٣) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، [بَابُ ثَوَابِ الْمَرْضَى]، برقم (٣٥٦٢).

(٤) قرت عين أم إبراهيم: سُرَّتْ. وقيل: بردت من القر؛ لأن دمعة المسرور باردة ودمعة الحزين حارة.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾**فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ ﴿النساء: ١٢٧﴾ الْآيَةِ**

٤٢٠٨/ر ١٥٤- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْيَتِيمَةِ، تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ^(١).

[البخاري: ٥١٢٨/مسلم: ٣٠١٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾**الْآيَةِ [النساء: ١٢٨]**

٤٢٠٩- (ق) عَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [النساء: ١٢٨] الْآيَةِ، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ يَرَى مِنْ أَمْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ^(٢). أَوْ: قَالَتْ: فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْبِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا، فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا^(٣) -، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَتَقُولُ: لَا تُطَلِّقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

(١) هذا الحديث هو أحد طرق حديث عائشة ؓ الذي تقدم قريباً عند قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣] الْآيَةِ، برقم (٤١٨٠).

(٢) هذه الرواية للبخاري [٢٦٩٤].

(٣) هذه الرواية بتمامها لمسلم [٣٠٢١]، ولفظ البخاري [٥٢٠٦] فيها: «هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْبِرُ مِنْهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا...»، فلم يذكر الصحبة ولا الولد.



* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا، تَقُولُ لَهُ: أُمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجُ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النِّفَاقِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا^(١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. [البخاري: ٥٢٠٦]

* (ز) وَفِي أُخْرَى لَهُ: قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضِيَا. [البخاري: ٢٦٩٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُذَبَذَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣] الْآيَةُ

٤٢١٠/ ١٥٥- (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُتَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ^(٢) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً».

وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكْرُرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً وَفِي هَذِهِ مَرَّةً»^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] الْآيَةُ

٤٢١١- [ز] (خ) عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كُنَّا فِي حُلُقَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ^(٤). قَالَ الْأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]^(٥)، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ.

(١) يَصْلَحَا: بفتح الياء وتشديد الصاد، أي؛ يتصالحا، أبدلت التاء صادًا وأدغمت، وهي قراءة سبعة متواترة.

وقد أبدلت اللفظ الذي ذكره القرطبي (١٣٨/٢) باللفظ المتفق عليه، مع بيان الفروق والزيادات.

(٢) العائرة: المترددة الحائرة لا تدري أيهما تتبع، وتعير؛ أي: تردد وذهب.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب صفات المنافقين، [باب مثل المتافق] برقم (٣٨٣٧).

(٤) لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم: إما أنه أشار لتقلب القلوب إذ إن جماعة من المنافقين صلحوا

واستقاموا فكانوا خيرًا منهم لمكان الصحبة والصلاح. أو أنه أراد التحذير من الأمن من مكر الله؛ لأن

في طبقة الصحابة -وهم خير منهم- من ارتد، فذهبت الخيرية منهم، فمن بعدهم أولى.

(٥) الدرك الأسفل؛ أي: الطبقة الأسفل من النار، والنار دركات، لأنها مطبقة بعضها فوق بعض.

وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ، لَقَدْ أُنْزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

[البخاري: ٤٦٠٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] الآية

٤٢١٢/١٥٦٦- (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرِضْتُ فَاتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَعُودَانِي مَا شِئْنِي، فَأُعْمِي عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَأَفَقْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ - فِي رِوَايَةٍ: آيَةُ الْفَرَايِضِ -: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّمَا يَرْتُنِي كَلَالَةٌ^(١).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ: إِنَّمَا لِي أَخَوَاتُ^(٢).

٤٢١٣/١٥٧٧- (م) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ، مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «يَا عُمَرُ؛ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ^(٣) الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ؟»، وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِي فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ

(١) كَلَالَةٌ: مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّكَلُّلِ؛ وَهُوَ التَّطَرُّفُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عُمُودِ النِّسْبِ بَلْ عَلَى طَرَفِهِ، وَقِيلَ: مِنَ الْإِحَاطَةِ لِإِحَاطَتِهِمْ بِالْمَيِّتِ كَالْإِكْلِيلِ. وَالْكَلَالَةُ مِنَ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ. وَلِذَا قَالَ جَابِرٌ ﷺ: «إِنَّمَا لِي أَخَوَاتُ».

(٢) تَقْدِمُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْفَرَايِضِ، [بَابُ مِيرَاثِ الْكَلَالَةِ]، بِرَقْمِ (٢٠٩٩).

(٣) أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ: هِيَ السُّورَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ ﷺ، وَاسْمُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّيْفِ.

الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَفْقَهُ الْقُرْآنَ^(١).

٤٢١٤/١٥٨- (ق) وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ - فِي رِوَايَةٍ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]^(٢).



وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةُ

٤٢١٥- (ق) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعَشَرَ الْيَهُودِ، لَا تَخَذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي [نَزَلَتْ فِيهِ]، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [بِعَرَفَاتٍ] فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةِ يَوْمٍ جُمُعَةٍ. [الزبيدي: ٤٢]

* (ز) وَلِلْمُسْلِمِ: نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ.

[مسلم: ٣٠١٧]

(١) هذا الحديث تقدم في كتاب الصلاة، [باب النهي عن إتيان المساجد لمن أكل الثوم أو البصل]، برقم (٦٧)، وكذا تقدم بنحوه في [باب ميراث الكلالَة]، برقم (٢١٣٠).

(٢) تقدم الحديث في كتاب الفرائض، [باب ميراث الكلالَة]، برقم (٢١٢). وباقية: «وَأَخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ بَرَاءَةً».

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿المائدة: ٥﴾ الآية**

٤٢١٦- (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِشْرَاكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ: رَبُّهَا عِيسَى، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ^(١).

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ﴿المائدة: ٦﴾ الآية

٤٢١٧/١٥٩- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ - انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّمَاسِيهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَاتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعُ رَأْسِهِ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ. فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ - وَهُوَ أَحَدُ الثَّقَبَاءِ -: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ ^(٢).

(١) وهذا رأي ابن عمر رضي الله عنهما باستمرار حكم آية البقرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وأطلق ابن عباس أن آية البقرة هذه منسوخة بآية المائدة في حل الكتابيات: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥]؛ أي: التوراة والإنجيل. والجمهور على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة.

(٢) تقدم الحديث في كتاب الطهارة، في [باب ما جاء في التيمم]، برقم (٣٨٤).



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤] الآية

٤٢١٨/ج ١٦٠- (م) عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمًا مَجْلُودًا، فَدَعَاهُمْ ﷺ، فَقَالَ: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟»، قَالَ: لَا، وَلَوْ لَا أَنْتَ نَشَدْتَنِي بِهِذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، نَجِدُهُ الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرْكُنَاهُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، قُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعَ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، فَجَعَلْنَا التَّحْمِيمَ وَالْجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ»، فَأَمَرَ بِهِ فُرِجِمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ لَا يَحْرُكُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، يَقُولُ: اثْنُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ، وَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧] فِي الْكُفَارِ كُلِّهَا^(١).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الحدود، [باب إقامة حكم الرجم على من ترفع إلينا من رناة أهل الذمة]، برقم (٢٢٢٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا**لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْهُودٌ﴾ [المائدة: ٨٢] الآية**

٤٢١٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَابَعَنِي [عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ]، لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ ظَهْرُهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ»^(١).

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَا مَنَ بِي الْيَهُودُ». [الزبيدي: ١٥٩٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية

٤٢٢٠/١٦١- (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ -فِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعُ آيَاتٍ- مِنَ الْقُرْآنِ... قَالَ: وَآتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِكَ خَمْرًا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قَالَ: فَآتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ -وَالْحَشُّ: الْبُسْتَانُ- فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٍّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ خَمْرِ، قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ، فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيَيْ الرَّأْسِ، فَضَرَبَنِي بِهِ، فَجَرَحَ بَأَنفِي -وَفِي رِوَايَةٍ: فَفَزَرَهُ، وَكَانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا-، فَآتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي -يَعْنِي: نَفْسَهُ- شَأْنَ الْخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ﴾^(٢) مِّنْ عَمَلٍ

(١) لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم: كأنه ﷺ أشار إلى أن القوم يقلدون أبحارهم لا بالدليل. فإن قيل: فقد أسلم أكثر من عشرة، فالجواب أن الإشارة إلى الرؤساء الكبار، كما روي: «لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم». وقيل: المراد عشرة مختصة، وقيل: المعنى: لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدومه ﷺ المدينة أو حال قدومه.

(٢) الميسر والأنصاب والأزلام رجس: الميسر: القمار. والأنصاب: هي الأصنام أو الحجارة التي كانوا يذبحون عليها لألهتهم. والأزلام: هي الأقداح، واحدا زلم، بفتح الزاي وضمها؛ وهي سهام بلا نصول ولا ريش، كانوا يضربون بها في القمار ليعرفوا نصيب كل واحد منهم، أو عند الشروع في الأمر من سفر أو نحوه، فإن خرج لهم «افعل» فعلوا، وإن خرج «لا تفعل»، لم يفعلوا. والرجس: هو النجس الخبيث.

الشَّيْطَانِ ﴿[المائدة: ٩٠]﴾^(١).

٤٢٢١/١٦٢- (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْرًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِيعْهُ وَلْيَتَّقِ بِهِ». قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبْ وَلَا يَبِيعْ». قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ [عِنْدَهُمْ] مِنْهَا فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَسَفَكُوهَا^(٢).

٤٢٢٢/١٦٣- (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ -فِي رِوَايَةٍ: يَوْمَ نَزَلَ^(٣)-، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ: مِنَ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ. وَالْخَمْرُ: مَا خَامَرَ الْعَقْلَ^(٤). وَفِي رِوَايَةٍ: «الزَّيْبِ» بَدَلُ: «الْعِنَبِ»^(٥). [البخاري: ٥٥٨٩/ مسلم: ٣٠٣٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ ﴿[المائدة: ٩٦] الآية

٤٢٢٣- (خ مُعَلَّقًا) عَنْ عُمَرَ، قَالَ: صَيْدُهُ: مَا اضْطَيْدَ. وَ﴿وَطَعَامُهُ﴾ ﴿[المائدة: ٩٦]﴾: مَا رَمَى بِهِ^(٦). وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الطَّافِي^(٧) حَلَالٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَعَامُهُ مَيْتُهُ، إِلَّا مَا قَذَرَتْ

(١) تقدم الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل سعد بن أبي وقاص]، برقم (٣٣١٩)، مع شرح غريبه.

(٢) تقدم الحديث في كتاب البيوع، [باب تحريم بيع الخمر]، برقم (٢٠٤٥).

(٣) هذه رواية مسلم [٣٠٣٢].

(٤) تقدم الحديث في كتاب الأشربة، [باب الخمر من النخيل والعنب]، برقم (٢٦٥٥).

(٥) أبدلت لفظ مسلم الذي ذكره القرطبي (١٣٢٠/٢) هنا باللفظ المتفق عليه. وتماثل الحديث: «ثَلَاثُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهِنَّ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ: الْجَدُّ، وَالْكَالَةُ، وَأَبْوَابُ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا»، وقد قدمته في كتاب الفرائض، [باب ميراث الكالاة]، برقم (٢١٠١).

(٦) ما رمى به؛ أي: ما رمى به البحر أو نضب عنه الماء من غير معالجة.

(٧) الطافي: بغير همز من طفا يطفو إذا علا الماء ميتاً على سطح الماء.

مِنْهَا، وَالْجَرِّيُّ ^(١) لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ. وَقَالَ: كُلُّ مَنْ صَيَدَ الْبَحْرِ نَصْرَانِيٍّ أَوْ يَهُودِيٍّ أَوْ مَجُوسِيٍّ ^(٢). وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْمُرِي ^(٣): ذَبَحَ الْخَمْرَ النَّيْنَانُ وَالشَّمْسُ ^(٤)(٥).

[البخاري: ٥٤٩٢ - ٥٤٩٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١] الآية

٤٢٢٤هـ / ١٦٤٤م - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالسَّأَلِ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «سَلُونِي، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتُهُ لَكُمْ»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمَوْا وَرَهْبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيَّ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَفْ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي - فِي رِوَايَةٍ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النَّارُ» -، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلَاخِى فَيُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حَذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - فِي رِوَايَةٍ: فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ - فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا،

(١) الجري: بكسر الجيم والراء المشددة، وتشديد الياء، وقد تفتح الجيم. ويقال: الجريت، هو نوع من السمك يشبه الحيات، وقيل: سمك لا قشر له.

(٢) كل من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي: بالجر في الثلاثة، وفي رواية: «وإن صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي»، برفعها على الفاعلية.

(٣) المري: بضم الميم وكسر الراء وياء مخففة، كذا ضبطه البقاعي على حاشية صحيح البخاري (ص: ٤٤٨) بخطه، وضبطه شراح البخاري بسكون الراء. وقيل: بتشديدها، هو خمر يجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير طعمه.

(٤) ذَبَحَ الْخَمْرَ النَّيْنَانُ وَالشَّمْسُ: النينان جمع نون وهو الحوت. والمعنى: أن الشمس طهرت الخمر وأذهبت خواصها، وكذلك السمك والملح أزالا شدتها فأصبحت بذلك حلالًا، كما أحل الذبح الذبيحة.

(٥) ذكره في كتاب الذبائح والصييد، [باب قول الله تعالى: ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦]].

وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، -فِي رِوَايَةٍ: وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا- إِنِّي صُورْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَائِطِ -فِي رِوَايَةٍ: فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ-».

وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَرَكْتُ: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ: خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى لَهُمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَهَا أُمُورًا عَظَمَاءًا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا» (١).

٤٢٢٥/ر-١٦٥ (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَافَتُهُ: أَيْنَ نَافَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] الْآيَةَ

٤٢٢٦- (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي يُمْنَعُ دُرُّهَا لِلطَّوَاعِثِ (٣)، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا السَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِإِلَهَتِهِمْ (٤) فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ،

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب ترك الإكثار من مُسَائِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]، برقم (٣٢١٦).

(٢) تقدم هذا الحديث في الموطن السابق، برقم (٣٢١٨).

(٣) درها للطواغيت؛ أي: لبنها لأجل الطواغيت، والطواغيت هي الأصنام التي كانوا يعبدونها.

(٤) كانت العرب إذا تابعت الناقة بين عشر إناث، لم يركب ظهرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف، يسيبونها ويخلونها لسيبها، وما أنتجت من أنثى شقوا أذنفا فسميت البحيرة لذلك، وحرّم منها ما حرم من أمها.

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (١)، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ الشُّيُوبَ - فِي رِوَايَةٍ: السَّوَائِبَ (٢) -».

وَلِلْمُسْلِمِ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لَحْيٍ بْنَ قَمْعَةَ بْنَ خَنْدَفَ أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءِ، يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ».

وَلِلْبُخَارِيِّ: «عَمْرُو بْنَ لَحْيٍ بْنَ قَمْعَةَ بْنَ خَنْدَفَ، أَبُو خُزَاعَةَ».

[الزبيدي: ١٤٦٨]

رَادَ الْبُخَارِيُّ قَوْلَ سَعِيدٍ: الْوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ الْبَكْرُ تُبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنَّى بَعْدَ بَأْنَتِي، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاعِيَّتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ. وَالْحَام: فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيَتِ، وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، سَمَّوْهُ الْحَامِي.

[البخاري: ٤٦٢٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةُ

(١٦٦٦/٤٢٢٧-خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءَ (٣) فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرْكِتِهِ فَقَدُوا جَاثًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ (٤)، فَأَخْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَجَدَ الْجَاثَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتِغَاءَهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيِّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا: ﴿لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَإِنَّ الْجَاثَ لِصَاحِبِهِمْ. قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا

(١) قصبه: القصب هو المعى، وجمعها الأقصاب.

(٢) هذه رواية البخاري [٤٦٢٣].

(٣) كان ذلك قبل أن يسلم تميم ﷺ فكان نصرانيًا ثم تأخرت المحاكمة حتى أسلم كما هو ظاهر الروايات.

(٤) جاثًا من فضة مخوَّصًا من ذهب: الجاث هو الكأس من الفضة. ومخوَّصًا: بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة؛ أي: فيه خطوط طوال كالخوص.

الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴿[المائدة: ١٠٦]﴾^(١).



وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ١] الآية

٤٢٢٨/١٦٧- (م) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ - فِي رِوَايَةٍ: فِي ثَلَاثٍ: ﴿وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ -، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢] (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآية

٤٢٢٩/١٦٨- (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍّ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ» (٣).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الأقضية، [باب الشهداء العُدُولِ]، برقم (٢٢٥٨).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل سعدٍ]، برقم (٣٣٢٠).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب هل رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟]، برقم (١٨٠).

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ**أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] الآية**

٤٢٣٠- (خ) عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شِعَا وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ: هَذَا أَيْسَرُ -». [الزبيدي: ١٧٤١]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] الآية

٤٢٣١/١٦٩- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».

* (ز) وَلِلْبَحَارِيِّ: قَالَ ﷺ: «﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ بِشْرِكٍ»^(١).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية

٤٢٣٢/١٧٠- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ»^(٢).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [بَاب ظُلْمَ دُونَ ظُلْمٍ]، برقم (١٢٧).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [بَاب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:

١٥٨]، برقم (١٦٣)، وتكرر في كِتَابِ الْفِتَنِ، [بَاب الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ] برقم (٤٠٤).



٤٢٣٣- (ق) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ -، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ هَلْ تَذَرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ، فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اِرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ - فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (١) -: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا».

وفي رواية أخرى لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا: «اتَذَرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: اِرْجِعِي، اِرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، [وَلَا] تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: اِرْجِعِي، اِرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكْرِ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالَ لَهَا: اِرْجِعِي، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَذَرُونَ مَتَى [ذَاكُمْ]؟ ذَاكَ حِينَ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]».

[البخاري: ٧٤٢٤ / مسلم: ١٥٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] الآية

٤٢٣٤- (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ» (٢)، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ

(١) وهي قراءة شاذة، والمتواترة القراءة المشهورة: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]، وسيأتي بلفظ آخر في تفسير هذه الآية من سورة يس، برقم (٤٣٤٦).

(٢) فله عشر أمثالها وأزيد: معناه أن التضعيف بعشرة أمثالها يحصل بوعده الذي لا يخلف، والزيادة بعد ذلك لمن يشاء بفضل الله ﷻ.

مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ ^(١) خَطِيئَةٌ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً ^(٢).



وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَنْبَغِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] الْآيَةُ

٤٢٣٥- (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوُّافًا ^(٢)؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا، وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَبَادَا مِنْهُ فَلَا أَحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] الْآيَةُ

٤٢٣٦/١٧٢- [ز] (م) عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُتَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَطْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ» ^(٤).

(١) بقرب الأرض: بضم القاف وحكي الكسر، هو ما يقارب ملأها.

(٢) تقدم الحديث في كتاب الأذكار والدعوات، [باب التَّوْغِيبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ]، برقم (٣٧٣٦).

(٣) تطوفاً: هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به، وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم، حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة، وقال ﷺ: «لا يطوف بالبيت عريان».

(٤) تقدم الحديث في كتاب صفات المؤمنين، [باب وعيد المنافقين]، (٣٨٤٨).



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] الآية

٤٢٣٧- (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ ^(١).
 * (ز) وَلَهُ مُعَلَّقًا: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ ^(٢) مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، [أَوْ كَمَا قَالَ].
 [الزبيدي: ١٧٤٤]



وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] الآية

١٧٣٨/٤٢٣٨- (م) عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخَذَ أَبِي مِنَ الْخُمْسِ سَيْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَبْ لِي هَذَا، فَأَبَى -فِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لَهُ: «صَعُهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» ^(٣) -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] ^(٤).

(١) أي؛ ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس، كذا أخرجه ابن جرير وابن أبي شيبه. وقد أغفل الزبيدي هذا المسند، وأخرج المعلق الذي بعده دون أن ينبه على ذلك.
 (٢) العفو: الميسور، يقال: خذ ما عفا لك؛ أي: ما أتاك سهلاً بلا إكراه ولا مشقة. والمعنى: اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم، فتظهر منهم البغضاء.
 (٣) هذا الحديث قبل نزول الآية بأخماس الغانمين. واختلفوا في الآية، فقيل: منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]، فالغنائم كانت للنبي ﷺ خاصة ثم جعل الله أربعة أخماسها للغانمين. وقيل: محكمة؛ وأن التنفيل من الخمس أو للإمام أن ينفل من الغنائم ما شاء لمن شاء بحسب ما يراه.
 (٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] الآية، برقم (٢٢٩٨)]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢] الآية

٤٢٣٩- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]، قَالَ: هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ. [البخاري: ٤٦٤٦]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] الآية

٤٢٤٠/١٧٤ر- (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]». ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ [لَهُ]: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ (١).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] الآية

٤٢٤١- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» [الأنفال: ٣٣]، فَتَرَلْتُ: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [الأنفال: ٣٣-٣٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ]، برقم (٩٠٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] الآية

٤٢٤٢/١٧٥- (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥] الآية

٤٢٤٣- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ، فَقَالَ: ﴿أَكُنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦] - فِي رِوَايَةٍ: فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ^(٢)، - قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ^(٣).

[البخاري: ٤٦٥٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّرَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] الآية

٤٢٤٤/١٧٦- (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ: لَمَّا أُسِّرُوا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]]، برقم (٢٤٨٣).

(٢) انظر: البخاري [٤٦٥٢].

(٣) أي: نقص من صبر المسلمين وثباتهم عند لقاء عدوهم.

نَبِيِّ اللَّهِ؛ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟»، قُلْتُ: لَا؛ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيًّا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخَذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»، شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩]، فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ (١).



وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] الْآيَةُ

٤٢٤٥/١٧٧- (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ بَرَاءَةٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ كَامِلَةٌ سُورَةُ التَّوْبَةِ (٢).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب الإمام مُخَيَّرٌ فِي الْأَسَارَى]، برقم (٢٣١٨).
(٢) تقدم الحديث في كتاب الفرائض، [باب ميراث الكَلَالَةِ]، برقم (٢١٢)، وتقدم أوله قريباً برقم (٤١٤).



٤٢٤٦- (ق) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ^(١)، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ: ﴿وَمِنْهُمْ﴾، ﴿وَمِنْهُمْ﴾، حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ^(٢) - . قَالَ: قُلْتُ: فَالْحَشَرُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] الآية

٤٢٤٧- [ز] (خ) عَنْ حَذِيفَةَ، قَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ^(٣) إِلَّا ثَلَاثَةٌ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ^(٤). فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَا، فَلَا نَدْرِي، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ يَبُوتَنَا^(٥)، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا^(٦)؟ قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ^(٧)، أَجَلٌ؛ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ^(٨). [البخاري: ٤٦٥٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩] الآية

٤٢٤٨/ ١٧٨- (م) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي [أَنْ لَا] أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ [إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ، وَقَالَ آخَرُ: مَا أَبَالِي إِلَّا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ] إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَقَالَ [آخَرُ: الْجِهَادُ]

(١) الفاضحة: سميت بذلك لأنها فضحت المنافقين وكشفت معايبهم، وتسمى سورة براءة، وسورة العذاب.

(٢) هذه رواية البخاري [٤٨٨٢]، ولم يقل البخاري: «بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ»، قال: «التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ».

(٣) أصحاب هذه الآية؛ أي؛ لم يبق حيًّا من الذين نزلت فيهم من زعماء المشركين.

(٤) من المنافقين؛ أي: الذين كانوا على عهد ﷺ، وكان حذيفة ﷺ صاحب سر رسول الله ﷺ يعرفهم.

(٥) يبقرون؛ أي: يفتحون ويوسعون، يقال: بقرت الشيء إذا فتحته.

(٦) أعلاقنا: الألقاق جمع علق؛ وهو الشيء النفيس، سمي بذلك لتعلق القلب به.

(٧) أولئك الفساق؛ أي: الذين تذكرهم ليسوا الكفار ولا المنافقين، وإنما هم الفساق.

(٨) لما وجد برده: أصبح لا يفرق بين الأشياء لكبر سنه، فهو لا يقدر على البقر والسرقة.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ [فَأَسْتَفْتِيهِ] فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩] الآية إِلَى آخِرِهَا (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣] الآية

٤٢٤٩/١٧٩٩- (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعَزَّى». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَا ظَنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٣٣]، أَنْ ذَلِكَ تَأْمًا، قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ» (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية

٤٢٥٠- [ز] (خ) عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْسِكُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ كَنَزَهَا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا، فَوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ. [البخاري: ١٤٠٤]

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب في قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]، برقم (٢٤٤٧).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الفتن، [باب أمور تكون بين يدي الساعة]، برقم (٤٠٤٨).

٤٢٥١- [ز] (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مِنْزِلَكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ، فَأَخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي: ﴿الَّذِينَ يَكْزُبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلْتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلْتُ فِيْنَا وَفِيهِمْ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ: أَنْ أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ، حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَرُونِي قَبْلَ ذَلِكَ ^(١)، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتُ، فَكُنْتُ قَرِيبًا، فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَرُوا عَلَيَّ حَبِشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ. [البخاري: ١٤٠٦]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] الآية

٤٢٥٢/ ١٨٠-ج (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: -فِي رِوَايَةٍ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: - «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرٌ مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» ^(٢).

٤٢٥٣- [ز] (خ) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: «مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ» ^(٣). [البخاري: ٣٩٣٤]

(١) كثر علي الناس؛ أي: يسألونه عن سبب خروجه من دمشق، وعما جرى بينه وبين معاوية رضي الله عنه، وكان لأبي ذر رضي الله عنه رأي لم يوافقه عليه الصحابة رضي الله عنهم بوجوب إنفاق ما فضل عن الحاجة.

(٢) تقدم هذا الحديث مطولاً في كتاب القسامة، [بَابُ تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ]، برقم (٢١٩٨).

(٣) إلا من مقدمه المدينة؛ أي: مهاجرًا، قال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وبالبحر لأنهم منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه، رواه الحاكم وغيره. وقيل: إنهم أخذوا أول التاريخ الإسلامي بالهجرة من قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُيُسُسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ [التوبة: ١٠٨]، وكان ذلك أول مقدمه ﷺ مهاجرًا.

قوله تعالى:

﴿نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠] الآية

٤٢٥٤/١٨١- (ق) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ - فِي رِوَايَةٍ: رَفَعَ قَدَمَهُ - أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».

فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَقُلْتُ: يَا [نَبِيَّ اللَّهِ؛] لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بِصَرِّهِ رَأْسًا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، ائْتَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»^(١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٧٩] الآية

٤٢٥٥/١٨٢- (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ، قَالَ: كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى طُهُورِنَا، قَالَ: فَصَدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، قَالَ: وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغِيثٌ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِيَاءً، فَتَزَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩].

فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَيَحَامِلُ فَيُصِيبُ الْمُدَّ، وَإِنْ لَبِعَ بَعْضُهُم الْيَوْمَ لَمَآتَةَ أَلْفٍ^(٢).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل أبي بكر الصديق]، برقم (٣٢٥٠).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الزكاة، [باب النهي عن لَمَزِ الْمُتَصَدِّقِ]، برقم (١٢٢٠).



قوله تعالى: ﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] الآية

٤٢٥٦/١٨٣- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سُلُوكَ، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ [فَأَخَذَ] بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وَسَازِيدُ عَلَى سَبْعِينَ»، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -فِي رِوَايَةٍ: وَصَلَّيْنَا مَعَهُ-، [وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفْعٌ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ^(١).

٤٢٥٧/١٨٤- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءة^(٢): ﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَسِقُونَ﴾ [٨٤] [التوبة: ٨٤]^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥]

٤٢٥٨- (خ) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ أَذَّنَ بِتَوِيَّةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل عمر بن الخطاب]، برقم (٣٢٨٣).

(٢) حتى نزلت الآيتان: أي هذه الآية، والتي قبلها ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز، [باب مَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ]، برقم (١١٥٣).

اعْتَذِرُوا، حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ، ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٩٤] (١).

[البخاري: ٤٦٧٧]

٤٢٥٩- (خ معلقاً) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ، فَقُلْ: ﴿اعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وَلَا يَسْتَخَفَّنَا أَحَدٌ (٢).

[البخاري: ٧٥٢٩-٧٥٣٠]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٢٦٠/١٨٥- (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمَّ؛ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ؛ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ

(١) هذا اللفظ للبخاري وحده، والحديث أصله في الصحيحين، تقدم في كتاب الرِّقَاقِ، [باب هَجْر مَنْ ظَهَرَ مَعْصِيَتُهُ]، برقم (٣٨٣٤).

(٢) ولا يستخفَّنك أحد: بتشديد الفاء والنون؛ أي: لا يستخفَّنك بعمله فتسارع إلى مدحه وظن الخير به، وبيِّن المعنى قولها قبل ذلك حين ذكرت احتقار القراء الذين طعنوا على عثمان لأعمال الصحابة ﷺ فقالت: فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن عمل امرئ منهم فقل اعملوا...، فذكره. والأثر ذكره في كتاب التوحيد، [باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧]].

عَبْدُ الْمُطَلَّبِ. وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتِهِ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) [التوبة: ١١٣]. وَأَنْزَلَ [اللَّهُ تَعَالَى] فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦) [الفصل: ٥٦] (١).

من قوله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٩٥]

إلى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) [التوبة: ١١٩]

٤٣٦١/١٨٦- (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَقِصَّةِ تَوْبَتِهِ، قَالَ كَعْبٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١١٧) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿[التوبة: ١١٧ - ١١٨]، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) [التوبة: ١١٩]، قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ، شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [الفصل: ٥٦]

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦]، قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلَفَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْنَا، تَخَلَّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِزْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ (١).



وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥] الآية

٤٢٦٢- [ز] (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنُونِي (٢) صُدُورُهُمْ»، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: أَنَا سَ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا (٣)، فَيَفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ (٤)، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ، فَيَفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَزَلْ ذَلِكَ فِيهِمْ.

[البخاري: ٤٦٨١]

وفي رواية: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ؛ مَا «تَشْنُونِي صُدُورُهُمْ»؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحْيِي، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحْيِي، فَتَزَلْتُ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَشْنُونِي صُدُورُهُمْ» (٥).

[البخاري: ٤٦٨٢]

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الرِّقَاقِ، [باب هَجْر مَنْ ظَهَرَتْ مَعْصِيَتُهُ]، برقم (٣٨٣٤).

(٢) تشنوني: بفتح التاء والنون الأولى بينهما ساكنة وبعد الواو نون أخرى مكسورة، مضارع اثنوني على وزن افعلول من الشني، وهو بناء مبالغة في تكرار الشيء.

(٣) يتخلوا: من الخلاء؛ أي: عند قضاء الحاجة.

(٤) فيفضوا إلى السماء: الإفضاء هو الوصول إلى الشيء، وأراد به انكشاف العورة.

(٥) وذكر البخاري [٤٦٨٣] بإسناد منقطع عن ابن عباس: ﴿يَسْتَعْشُونَ﴾ [هود: ٥]: يُعْطُونَ رُؤُوسَهُمْ.



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] الآية

٤٢٦٣- (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقْبُلُوا الْبُشْرَى» ^(١) يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا ^(٢): قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا - مَرَّتَيْنِ -، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ^(٣)؟ قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ؛ فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكَتُهَا ^(٤).

[البخاري: ٣١٩١]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] الآية

٤٢٦٤/١٨٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ فَتَرَكْتُ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذِّكْرِ﴾ ^(١) [هود: ١١٤]، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْهِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» ^(٥).



(١) البشري: من البشارة وأراد بها ما يجازي به المسلمون وما تصير إليه عاقبتهم من الفوز بالجنة.

(٢) قالوا: من القائلين الأقرع بن حابس. وأهل اليمن: هم الأشعريون قوم أبي موسى عليه السلام.

(٣) الأمر؛ أي: مبتدأ أمر الخلق.

(٤) ذكر الزبيدي [١٣٤٨] هذا الحديث بلفظ آخر، فذكرت اللفظ الأتم.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الرقاق، [باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]]،

وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقَّ إِذَا أَسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] الْآيَةُ

٤٢٦٥- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَقَّ إِذَا أَسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]؛ خَفِيفَةٌ^(١)، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ^(٢)، وَتَلَا: ﴿حَقَّ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَ إِنَّا نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]^(٣). فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيرِ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرَّسُولِ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ، فَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا: «وَوَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا»؛ مُثْقَلَةٌ^(٤).

[البخاري: ٤٥٩٤]

وَفِي رِوَايَةٍ: قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا، أَوْ: ﴿كَذَبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ؛ لَمْ تَكُنِ

(١) خفيفة؛ أي: الذال غير مشددة، وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي، فيكون الظن ها هنا بمعنى الشك والتردد، فإما أن الرسل عند شدة البلاء وامتداده خطر لهم من الوسوسة أن الوحي كان حساباً منهم ووهماً، وهو ما أنكرته عائشة. أو: ظن بعض قومهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وهو ما ذهبت إليه عائشة في الرواية الأولى. وقرأ جماعة: «كَذَبُوا» بفتح الذال والكاف، والقول الثاني: أن الظن بمعنى اليقين، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، فيكون المعنى: تيقن الرسل أن قومهم الكفار قد كذبوهم.

(٢) ذهب بها هناك؛ أي: فهم من هذه الآية ما فهم من تلك.

(٣) وتلا: وظاهره أن ابن عباس ؓ كان يذهب إلى أن قوله: ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قول الرسول، وقال آخرون: بل قول الذين آمنوا معه، والجملة الأخيرة: ﴿الْآلَ إِنَّا نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] قول الرسول، وقدم الرسول في الذكر لشرفه، وهذا أولى، وعلى الأول فليس قول الرسول: ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤] شكاً، بل استبطاء للنصر وطلباً له.

(٤) قد أنكرت عائشة ؓ قراءة «كذبوا» بالتخفيف، ولعلها لم يبلغها ذلك، وهما قراءتان متواترتان.

الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ رَبَّهَا، وَمَا هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ.

[البخاري: ٣٣٨٩]



وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية

٤٢٦٦/١٨٨٨- (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]».

لَفْظُ الْبُحَارِيِّ: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَتَى، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية

٤٢٦٧- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» [إبراهيم: ٢٨]، قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرُو^(٢): هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ: «نِعْمَتَ اللَّهِ» [إبراهيم: ٢٨]، «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» [إبراهيم: ٢٨]، قَالَ: النَّارُ، يَوْمَ بَدْرٍ.

[البخاري: ٣٩٧٧]

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب ذكر الموت وما بعده، [باب سُؤَالِ الْمَلَائِكِينَ لِلْعَبْدِ حِينَ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ]، برقم (٣٩٣٣).

(٢) هو: عمرو بن دينار.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ

مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] الآية

٤٢٦٨- (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ ^(١) مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِيَ أَثَرَهَا ^(٢) عَلَى سَارَةٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تُرْضِعُهُ - فِي رِوَايَةٍ: وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيحِهَا ^(٣) -، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ ^(٤)، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جَرَابًا ^(٥) فِيهِ تَمْرٌ، وَسَقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي؛ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ -، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] - حَتَّى بَلَغَ - ﴿يَشْكُرُونَ﴾ ^(٦) [إبراهيم: ٣٧]، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ

(١) المنطق: بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة، هو ما تشد به المرأة الثوب على وسطها لتثيبته.

(٢) لتعفي أثرها؛ بضم التاء وفتح العين وتشديد الفاء المكسورة؛ أي: لتخفي بذيل ثوبها أثرها على سارة.

(٣) لهذه الرواية وسائر الروايات بعدها في السياق انظر: البخاري [٣٣٦٥].

(٤) الدوحة: هي الشجرة الكبيرة.

(٥) جرابًا: ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة.

عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ^(١) - (ز) فِي رِوَايَةٍ: كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ^(٢) -، فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَّ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَّ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا^(٣)، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَّ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا^(٤)، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ^(٥) - (ز) فِي رِوَايَةٍ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ -، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا جَبْرِيلُ - عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ^(٥)، وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ». [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ]: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَوْ تَرَكْتَهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا -»، قَالَ: «فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ - أَوْ

(١) يتلبط؛ أي: يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض، وقيل: يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت.

(٢) ينشغ للموت: بفتح الياء وسكون النون وفتح المعجمة، النشغ: هو الشهيق، حتى يكاد يبلغ له الغشي، والمعنى: يشق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع.

(٣) درعها: درع المرأة قميصها.

(٤) فذلك سعي الناس بينهما؛ أي: سبب مشروعية السعي بين الصفا والمروة.

(٥) تحوضه؛ أي: تجعل له حوضًا يجتمع فيه الماء.

أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَتَزَلُّوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(١)، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ^(٢)، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا. قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ؛ وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ»^(٣) أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ، فَتَزَلُّوا، وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَتَزَلُّوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْعُلَامُ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ^(٤) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ، رَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ -بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ- يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطْلَعٌ تَرْكَتِي -، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ذَهَبَ يَصِيدُ -، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرِئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ،

(١) عائفًا: هو الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي عنه.

(٢) جريًا أو جريين: الجري هو الرسول والوكيل.

(٣) فألفى ذلك: بالفاء، فاعل «فألفى» قوله: «ذلك»، وأم إسماعيل مفعوله، وذلك إشارة إلى استئذان جرهم، والمعنى: فألفى استئذان جرهم بالنزول أم إسماعيل؛ أي: وقع استئذانهم عندها محلًا وقبولًا لحبها للإنس.

(٤) وأنفسهم: بفتح الفاء والسين عطف على «تعلم»؛ أي: رغبهم فيه وفي مصاهرته. والمعنى أنه صار نفيسًا فيهم ربيعًا يتنافس في الوصول إليه، ويرغبون فيه وفي مصاهرته.



فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطْلَعٌ تَرَكْتِي -، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمَّ يَجِدُهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ اللَّحْمُ، قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: «فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ»^(١) بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ^(٢)، قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ رَوْحُكَ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي مُطْلَعٌ تَرَكْتِي -، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ - فِي رِوَايَةٍ: مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ -، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ؛ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينَنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: إِذْنُ أَفْعَلْ -، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي: أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَهُ بَيْتًا -، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَنْ نَقْلِ الْحِجَارَةِ - جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي

(١) لا يخلو عليهما أحد: لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط.

(٢) لم يوافقاه؛ أي: لا يوافقان مزاجه ويشتكي من بطنه ونحو ذلك، وأما في مكة فإن المداومة على

أكلها لا تحدث شيئاً، وهذا من بركة إبراهيم ﷺ.

وَإِسْمَاعِيلَ يُنَادِيهِ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) ﴿البقرة: ١٢٧﴾، قَالَ: «فَجَعَلَا بَيْنَانٍ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) ﴿البقرة: ١٢٧﴾. [الزبيدي: ١٤١٥]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] الآية

٤٢٦٩- (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (١) وَالسَّمَوَاتِ ﴿[إبراهيم: ٤٨]: فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «عَلَى الصَّرَاطِ».

١٨٩٩/٤٢٧٠- (م) وَعَنْ ثَوْبَانَ: أَنَّ الْيَهُودِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ» (٢).
٤٢٧١- (ق) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ» (٣)، كَفَّرَصَةَ النَّقِيِّ (٤)، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ (٥).

فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ». [الزبيدي: ٢١٢١]
٤٢٧٢- (ق) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ

(١) غَيْرَ الْأَرْضِ: اختلف العلماء في معنى تبديل الأرض على قولين: أحدهما: أنه تبديل صفاتها وأحوالها، تذهب آكامها وجبالها وأوديتها وأشجارها، وتمد مد الأديم. والثاني: أنها تبديل بغيرها. والصواب الأول.

(٢) تقدم الحديث مطولاً تاماً في كتاب الطهارة، [بَاب الْوَلَدِ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ]، برقم (٣٢٤).

(٣) عَفْرَاءُ: بَيْضَاءُ إِلَى حُمْرَةٍ.

(٤) النَّقِيُّ: خَبْزُ الْأَبْيَضِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي يَنْخُلُ دَقِيقَهُ بَعْدَ طَحْنِهِ، سَمِيَ نَقِيًّا لِأَنَّهُ نَقِيَ مِنَ الْقَشْرِ وَالنَّخَالَةِ. قَالَ الْقَاضِي: كَانَ النَّارُ غَيْرَتِ بَيَاضَ وَجْهِ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْحُمْرَةِ.

(٥) لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ؛ أَي: مُسْتَوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُدُبٌ يَرِدُ الْبَصَرُ وَلَا بِنَاءٌ يَسْتَرُ مَا وَرَاءَهُ، وَالْمَعْلَمُ وَاحِدٌ مَعَالِمِ الْأَرْضِ؛ أَي: أَعْلَامُهَا الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا فِي الطَّرْقِ.



الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوْهَا ^(١) الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفُوْا أَحَدَكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نَزْلًا ^(٢) لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، [قَالَ]: فَاتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ، أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً - كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، [قَالَ]: أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ ^(٣)، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: «ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنَ الزَّائِدَةِ» ^(٤) كِبِدَهُمَا ^(٥) سَبْعُونَ أَلْفًا.



وَمِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠] الْآيَةَ

٤٢٧٣- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ ^(٥)، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ ^(٦) -، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». ثُمَّ

^(١) يَكْفُوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ: لَفْظُ الْبَخَارِيِّ [٦٥٢٠]: «يَتَكَفَّوْهَا»، أَي: يَمِيلُهَا مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ حَتَّى تَجْتَمِعَ وَتَسْتَوِيَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَنْبَسُطَةً، وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْأَرْضَ كَالرَّغِيفِ الْعَظِيمِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ طَعَامًا نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ. وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «كَمَا يَكْفُوْا أَحَدَكُمْ خُبْرَتَهُ» إِبْطَاتٌ حَقِيقَةٌ وَكَانَتْ صِفَةُ الْيَدَيْنِ لَهُ تَعَالَى عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، وَأَنَّ التَّقْلِيْبَ وَالْقَبْضَ وَالطِّيَّ بَعْدَهُمَا لَا يَقْتَضِي الْمِمَّاثِلَةَ إِلَّا فِي ذَهْنٍ مِنْ مِثْلٍ ثُمَّ عَطَلٌ.

^(٢) نَزْلًا: هُوَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ عِنْدَ نَزْوِهِ.

^(٣) بِالْأَمِّ وَنُونٌ: «بِالْأَمِّ» جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الثَّوْرُ، وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ عِبْرَانِيَّةً، وَ«النُّونُ» الْحَوْتُ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ.

^(٤) زَائِدَةٌ كِبِدَهُمَا: زَائِدَةُ الْكَبِدِ هِيَ الْقِطْعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الْمَعْلُوقَةُ فِي الْكَبِدِ، وَهِيَ أَطْيَبُهَا.

^(٥) عَلَى الْحَجْرِ: الْحَجَرُ مَسَاكِنُ ثَمُودَ، قِيلَ: إِنَّهَا الَّتِي تَسْمَى الْيَوْمَ بِمَدَائِنِ صَالِحَ، وَتَقَعُ عَلَى بَعْدِ (٢٢) كَمِ شِمَالِ شَرْقِ مَدِينَةِ الْعَلَا الْوَاقِعَةِ فِي شِمَالِ غَرْبِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَانَ مَرُورُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا فِي غُرُوزَةِ تَبُوكَ.

^(٦) هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبَخَارِيِّ [٤٤٢٠]، وَمُسْلَمٌ [٢٩٨٠].

زَجَرَ، فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا^(١).

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى أَجَارَ الْوَادِي.

[البخاري: ٤٤١٩]

٤٣٧٤- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحَجْرِ -أَرْضٍ ثَمُودَ- فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهَ الْعَجِينِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ -فِي رِوَايَةٍ: فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ^(٢)،- وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ.

* (ز) قَالَ الْبُخَارِيُّ مُعَلِّقًا: وَيُرَوَّى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، وَأَبِي الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

أَمَرَ بِالْقَاءِ الطَّعَامِ^(٣)، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ»^(٤). [البخاري: ٣٣٧٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] الآية

٤٣٧٥/ر ١٩٠- (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأَعْلَمَنَّكَ

سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هِيَ

(١) لم يقل البخاري: «ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا»، ولا قال كلمة: «حَذَرًا».

(٢) هذه رواية البخاري [٣٣٧٨]. ولعله ﷺ أمرهم أولاً برمي العجين، ثم أذن لهم بإطعامه الإبل.

(٣) حديث سبرة بن معبد ؓ وصله أحمد بلفظ: «من كان عجن منكم من هذا الماء عجينه أو حاس به حيسًا فليلقه»، وأما حديث أبي الشُّمُوسِ ؓ فوصله البخاري في «الأدب»، وفيه: «فألقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه»، وزاد ابن أبي عاصم: «فقلت: يا رسول الله؟ قد حسييت حيسة، فألقمها راحلتي؟ قال: نعم».

(٤) حديث أبي ذر ؓ، وصله البزار بلفظ: «من اعتجن عجينه أو طبخ قدرًا فليكبها».

السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»^(١).

٤٢٧٦/ز- [خ] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ

السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴿الحجر: ٩٠-٩١﴾ **الآيات**

٤٢٧٧- [ز] (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّوْهُ أَجْزَاءً، فَأَمَنُوا

بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ، يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ﴿٩١﴾

[البخاري: ٣٩٤٥] [الحجر: ٩١]^(٣).

فِي رِوَايَةٍ: ﴿كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠]، قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ،

وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى^(٤).

[البخاري: ٤٧٠٦]



(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [بَاب فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ]، برقم (٩٠٧). ثم كررته في تفسير

[قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] الآية]، برقم (٤٢٤٠).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [بَاب فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ]، برقم (٩٠٨).

(٣) عِضِينَ: أجزاء؛ جمع عضة من عضيت الشيء إذا فرقته، وقيل: الأصل عضوة، فنقصت الواو وجمعت.

(٤) المقْتَسِمِينَ: من القسمة لا من القسم، وجاء عنه ﷺ أيضًا قال: «الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإيمان». وقال مجاهد: تقاسموا: تحالفوا؛ أي: مثل ما أنزلنا قوم صالح الذي تقاسموا على إهلاكه.

وَمِنْ سُورَةِ النَّحْلِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] الآية

٤٢٧٨/ر ١٩٢- (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ -وَفِي رِوَايَةٍ: عَرَبَ- بَطْنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْقِهِ عَسَلًا»، فَسَقَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا، فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا»، فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»، فَسَقَاهُ فَبَرَأَ^(١).

وَمِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ^(٢)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] الآية

٤٢٧٩- (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي فُرَيْشُ - (ز) وَفِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ: حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٣) - قُمْتُ فِي الْحَجَرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفَفْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

[الزبيدي: ١٥٨٨/ مسلم: ١٧٠]

٤٢٨٠/ر ١٩٣- (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجَرِ وَفُرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا،

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الرُّقَى وَالطَّبِّ، [بَابُ التَّدَاوِي بِالْعَسَلِ]، برقم (٣٠٢٨).

(٢) قال القرطبي (١٣٢٧/٢) هنا: «قد تقدمت في كتاب الإيمان أحاديث الإسراء».

(٣) ذكرها البخاري [٤٧١٠] معلقة، فقال: «رَأَى بَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ»، وذكر نحوه.



فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ. وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ شَبَهًِا عُرُوَّةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] الآية

٤٢٨١- [ز] (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمَرَ - وفي نسخة: أَمَرَ^(٢) - بَنُو فُلَانٍ^(٣). [البخاري: ٤٧١١]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] الآية

٤٢٨٢- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]، قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: بِدِينِهِمْ^(٤) -، فَتَزَلَّتْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧].

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْبِيَاءِ]، برقم (١٧٧).

(٢) أمر: بفتح الهمزة وكسر الميم، وقد جاء في الأصول (إرشاد الساري: ٢٠٤/٧ - ٤٧١١) بفتح الميم وكسرها، وهما لغتان، وبالفتح قرأ الجمهور الآية، وقرأها ابن عباس بالكسر، وقرأ بمد الهمزة وفتح الميم، وبتشديد الميم دون مد من الإمارة، وهي شاذة.

(٣) ساق البخاري حديث ابن مسعود رضي الله عنه لينبه على أن معنى أمرنا في الآية: كثرنا مترفيها، وهي لغة ثابتة، يقال: أمر بنو فلان أي كثروا، وأمرهم الله كثرهم. قال أبو سفيان: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة؛ أي: عظم. واختار الطبري في «تفسيره» الأخذ بالظاهر، قال المعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة فعصوا.

(٤) هذه رواية البخاري [٤٧١٤].

* (ز) وَلِمُسْلِمٍ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. [مسلم: ٣٠٣٠]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] الآية

٤٢٨٣- (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ. [الزبيدي: ١٥٩٠]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] الآية

٤٢٨٤- (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا^(١)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ؛ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ الشَّمْسَ تَذْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

* (ز) وَرَادَ مُعَلَّقًا: فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ. [البخاري: ١٤٧٥]

٤٢٨٥/١٩٤- (م) وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي: «يَا أَبُي؛ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوَّنَ عَلَيَّ أُمْتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: أَقْرَأْهُ

(١) جثا: بضم الجيم وفتح الثاء، جمع جثوة بضم الجيم، وهي الجماعة المجتمعة، وكل مجموع فهو جثوة.

عَلَى حَرْفَيْنِ، فَردَّدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَردَّدَ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ [رَدَّدْتُكَهَا] مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي. وَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] الآية

٤٢٨٦- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ، لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَاسْكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَكُنْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: «﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾» [الإسراء: ٨٥].

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»^(٢). [البخاري: ١٢٥/ مسلم: ٢٧٩٤]

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ.

[البخاري: ٧٤٥٦]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١٣٠] الآية

٤٢٨٧/ ١٩٥- (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: «﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾» [الإسراء: ١٣٠] قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ

(١) تقدم هذا الحديث مطوّلًا في كتاب الصلاة، [باب أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ]، برقم (٩٢٦).

(٢) في البخاري [١٢٥] بعده: «قَالَ الْأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا»، وهي قراءة شاذة، والمتواترة: «﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾»

تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ، ﴿وَلَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] عَنْ أَصْحَابِكَ، أَسْمِعُهُمُ الْقُرْآنَ وَلَا تَجْهَرُ ذَلِكَ الْجَهْرَ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١١٠]، يَقُولُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَةِ^(١).

٤٢٨٨- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قَالَتْ: أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ^(٢).



وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١] الْآيَةِ

٤٢٨٩/١٩٦- (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ»^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ [الكهف: ٦٠] الْآيَةِ

٤٢٩٠/١٩٧- (ق) فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]]، برقم (٤٨٢).

(٢) حديث عائشة رضي الله عنها هذا ظاهره العموم في الصلاة وخارجها، لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم، وزاد فيه «التشهد»، فهو مخصص لإطلاقه. ويحتمل الجمع بين حديث عائشة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق: بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة. وقيل: الآية في الدعاء منسوخة بقوله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ]، برقم (٩١١).

(٤) تقدم في كتاب النبوات، [باب قِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ رضي الله عنه]، برقم (٣٢٣٩).



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] الآية

٤٢٩١- [ز] (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، سُئِلَ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣] ﴿[الكهف: ١٠٣]، هُمُ الْحَرُورِيُّ؟ قَالَ: لَا؛ هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْحَرُورِيُّ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]. وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ. [البخاري: ٤٧٢٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] الآية

٤٢٩٢- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «[إِنَّهُ] لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ^(١)، اقرؤوا: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [١٠٥]» [الكهف: ١٠٥].

**وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَخَّتَ هَارُونَ﴾ [مريم: ٢٨] الآية**

٤٢٩٣/ ١٩٨- (م) عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ: ﴿يَتَأَخَّتَ هَارُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ»^(٢).

(١) لا يزن عند الله جناح بعوضة؛ أي: لا قدر له لخسته، والإشارة بهذا إلى أن القدر إنما يكون بالإيمان والتقوى، وكم من عظيم الجثة لا خير فيه، إذ الخير إنما يكون بالبوطن لا بالصور.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الأدب، [باب قوله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكُنُّوا بِكُنْيَتِي»]، برقم (٢٨٧٧).

قوله تعالى:

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] الآية

٤٢٩٤- (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَتَزَلْتُ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤].

[الزبيدي: ١٣٦٢]

* (ز) زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. [البخاري: ٧٤٥٥]

قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] الآية

٤٢٩٥/١٩٩- (م) عَنْ أُمِّ مُبَشَّرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ؛ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»، قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ (٧٢)﴾ [مريم: ٧٣]» (١).

٤٢٩٦/٢٠٠- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَمَسَّهُ النَّارُ - فِي رِوَايَةٍ: فَيَلْجِ النَّارَ -، إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ (٢)» (٣).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب قصّة حاطب بن أبي بلتعة]، برقم (٣٤٥٦).

(٢) تحلة القسم: هو ما ينحل به القسم، وهو اليمين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، والمعنى أنه يمر على الصراط المنصوب على ظهر جهنم وروداً سريعاً بقدر ما يبر الله قسمه.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب البر والصلة، [باب مَنْ يَمُوتُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ]، برقم (٣٦٦٨).



قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا

وَقَالَ لَا وَتَيِّكَ مَا لَا وَوَلَدًا ۖ﴾ [مريم: ٧٧] الآية

٤٢٩٧- (ق) عَنْ خَبَابٍ، قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ - فِي رِوَايَةٍ: فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا. أَوْ قَالَ: سَيْفًا^(٢) -، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، قَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ، فَسَأَوْتِي مَا لَا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ، فَتَزَلْتُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيِّكَ مَا لَا وَوَلَدًا ۖ﴾ [٧٧] أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ﴾ [مريم: ٧٧-٧٨] (٣).

[الزبيدي: ١٣٣]

* (ز) وَلِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَا لَا وَوَلَدًا، فَأَقْضِيكَهُ.

[البخاري: ٤٧٣٢ / مسلم: ٢٧٩٥]



وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] الآية

٤٢٩٨- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَتُبِعَتْ حَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دَيْنٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتُهُ، وَلَمْ تُتَبَّعْ حَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دَيْنٌ سُوءٌ.

[البخاري: ٤٧٤٢]

(١) قَيْنًا؛ أَي: حَادِثًا.

(٢) لَفْظُ: «عَمَلًا» رِوَايَةُ مُسْلِمٍ [٢٧٩٥]، وَلَفْظُ: «سَيْفًا» رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ [٤٧٣٣].

(٣) أَبَدَلْتُ لَفْظَ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ الْبُخَارِيِّ [٢٠٩١] الْمَقَارِبَ لِمُوَافَقَتِهِ لَفْظَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِجْمٍ﴾ [الحج: ١٩] الآية

٤٢٩٩- (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُقْسِمُ قَسَمًا: أَنَّ ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِجْمٍ﴾ [الحج: ١٩]: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ ^(١) - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٢) -: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

٤٣٠٠- [ز] (خ) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِجْمٍ﴾ [الحج: ١٩]. [البخاري: ٣٩٦٧]

فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣).

[البخاري: ٣٩٦٥]

**ومن سورة المؤمنون****قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] الآية**

٤٣٠١- (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ^(٤)، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ^(٥).



(١) برزوا يوم بدر؛ أي: الذين تبارزوا يوم بدر.

(٢) هذه رواية البخاري [٣٩٦٦].

(٣) أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة: يعني هو ورفيقاه حمزة وعبيدة، وخصومهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر.

(٤) المارج: لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهب. وقيل: هو اللهب المختلط بسواد النار.

(٥) ذكر القرطبي هذا الحديث (٣/ ١٣١٣) في أول تفسير سورة البقرة، فأخرته لأنه أنسب.



وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] الآية

(٢٠١/٤٣٠٢- (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلْيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١]

إلى قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] الآية

(٤٣٠٣- (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ [عَائِشَةُ]: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي (٢) وَأَنْزَلَ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ (٣)، فَقُمْتُ حِينَ [آذَنُوا] بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الطلاق، [باب كَيْفِيَّةِ اللَّعَانِ]، برقم (١٩٠٨).

(٢) هودجي: الهودج: مركب من مراكب النساء مقبب، وقد يستعمله الرجال.

(٣) أذن ليلة بالرحيل: روي بالمد وتخفيف الذال، وبالقصير وتشديدها، والمعنى: أعلم.

صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ ^(١) قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ ^(٢) الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ [إِلَيَّ] ^(٣)، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهْبَلْنَ ^(٤)، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ ^(٥) مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلِ الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ، وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي ^(٦) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ ^(٧)، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ ^(٨) نَائِمًا، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ

(١) من جزع ظفار: الجزع خرز يمانى، وظفار مبنية على الكسر بلا تنوين، قرية باليمن.

(٢) الرهط: هم جماعة دون العشرة.

(٣) يرحلون لي: في بعض النسخ: «بي» بالباء، واللام أجود، والمعنى: يجعلون الرحل على البعير، وهو معنى قولها: «فرحلوه».

(٤) لم يهبلن: بضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة على الأشهر؛ أي: يثقلن باللحم والشحم، يقال: هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه.

(٥) العلقة: بضم العين وسكون اللام: القليل يُتْبَلَغُ به، وأصلها شجر الشتاء تعلقها الإبل تتبلغ بها حتى الربيع.

(٦) فتيممت منزلي؛ أي: قصدته.

(٧) قد عرس من وراء الجيش فادلج: التعريس: هو النزول آخر الليل، وقيل: النزول أي وقت كان. والإدلاج: هو السير آخر الليل.

(٨) فرأى سواد إنسان: السواد يطلق على الشخص، فكأنها قالت: رأى آدمي لا يظهر أهو رجل أو امرأة.



بِاسْتِرْجَاعِهِ^(١) حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي^(٢)، وَاللَّهُ؛ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاِحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَكَرَبْتُهَا، فَأَنْطَلَقَ يَقْدُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ^(٣)، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ سُلُوفٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ^(٥)، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيْبُنِي^(٦) فِي وَجْعِي: أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ^(٧) الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْلُمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ^(٨)؟» فَذَاكَ يَرِيْبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ^(٩)، وَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ^(١٠)، وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ

(١) فاستيقظت باسترجاعه؛ أي: انتبهت من نومي بقوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٢) فخمرت وجهي بجلبابي؛ أي: غطيته بجلبابي، والجلباب كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها ووجهها، وهو أعرض من الخمار؛ روى سعيد بن منصور عن عائشة أنها قالت: «تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على وجهها». قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: «ولم تزل عادة النساء قديمًا وحديثًا يسترن وجوههن عن الأجانب».

(٣) موغرين في نحر الظهر: الوغرة: شدة الحر، والموغر النازل في وقت الوغرة وهي شدة الحر، ونحر الظهر: أولها، ونحر كل شيء أوله، والمعنى: دخلوا في وقت القائلة وشدة الحر.

(٤) تولى كبره: الكبر بكسر الكاف وضمها ها هنا، هو معظم الإفك.

(٥) يفيضون في قول أهل الإفك؛ أي: يخوضون فيه ويتحدثون، والإفك بكسر الهمزة وإسكان الفاء على المشهور، وحكى فتحهما جميعاً لغتان.

(٦) يريبنني: بفتح أوله وضمه، يقال: رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه، ولا يكون ريباً إلا في شك مع تهمة.

(٧) اللطف: بضم اللام وإسكان الطاء، وقيل: بفتحهما، وهو في الأفعال: الرفق. وفي الأقوال: لين الكلام.

(٨) كيف تيكُم: هي إشارة إلى المؤنثة كذلك في المذكر، وهو يدل على نوع جفاء.

(٩) نقهت: بفتح القاف وكسرها لغتان، والفتح أشهر، يقال: نقه ينقه نقوهاً، والناق: هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه، وهو قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته.

(١٠) المناصع: مواضع خالية فسيحة خارج البيوت تقضى فيها الحاجة، وهي هنا أماكن كانت معروفة من ناحية البقيع سميت بذلك؛ لأن الإنسان ينصع فيها؛ أي: يخلص.

تَتَّخِذَ الْكُفُوفَ (١) قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمَرْنَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأُولَى (٢) فِي التَّنْزِهِ (٣)، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُفُوفِ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُحَيْمٍ بِنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُحَيْمٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا (٤)، فَقَالَتْ: تَعَسَ (٥) مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيْنِ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيُّ هَتَاهُ (٦)؛ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَبْكُكُمْ؟» قُلْتُ: أَتَأْذُنِي لِي أَنْ أَتِي أَبُوتِي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقِّنَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَبُوتِي فَقُلْتُ لَأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ؛ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ؛ هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً (٧) عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ (٨)، إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا (٩)، قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا

(١) الكنف: بضمين جمع كنيف؛ وهو الساتر، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة.

(٢) الأول: بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر اللام نعت للعرب، وفي نسخة: «الأول» بفتح الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت للأمر، وتريد أنهم لم يتخلقوا بأخلاق العجم.

(٣) التنزه: طلب النزاهة، والمراد: الخروج إلى الصحراء.

(٤) في مرطها: المرط: كساء من صوف أو خز يؤتز به، وجمعه: مروط.

(٥) تعس: بفتح العين وكسرها، ومعناه عثر، يقال في الدعاء: تعس فلان؛ أي: سقط لوجهه.

(٦) أي هتاه: بضم الهاء الأخيرة وقد تسكن، معناه: يا هذه. وقيل: يا بلهاء، نسبتها لقلّة المعرفة بمكايد الناس.

(٧) وضيفة: هي الجميلة الحسنة، والوضاءة الحسن.

(٨) ضرائر: جمع ضرة؛ أي: زوجات الرجل؛ لأن كل واحدة تتضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره.

(٩) كثرن عليها؛ أي: أكثرن القول في عيبها ونقصها.



يَرْقَأُ^(١) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ^(٢)، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ^(٣)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةٍ؟ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟»، قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمَصُهُ عَلَيْهَا^(٤)، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ^(٥) فَتَأْكُلُهُ -فِي رِوَايَةٍ: فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ^(٦)، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ^(٧)، وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَتَفِ أَنْثَى قَطُّ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي

(١) لا يرقأ؛ أي: لا ينقطع الدمع.

(٢) ولا أكتحل بنوم: استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن.

(٣) لهم من الود؛ أي: راعى ما في نفس النبي ﷺ من حب لعائشة رضي الله عنها، واستدل على براءتها بقوله: «هم أهلك»؛ أي: العفائف اللاتقات بك كما في قوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦].

(٤) أغمصه عليها: الغمص العيب؛ أي: أعيبها به.

(٥) الداجن: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى، يقال: دجن بالمكان إذا أقام به. ومعنى الكلام أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلاً.

(٦) حتى أسقطوا لها به؛ أي: صرحوا لها بالأمر، ولهذا قالت: سبحان الله؛ استعظاماً لذلك، وقيل: أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها.

(٧) تبر الذهب الأحمر: هي القطعة الخالصة فيه، وهو من المبالغة في نفي العيب، كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فَلَوْ مَنْ قَرَاعِ الْكَتَائِبِ

سَبِيلَ اللَّهِ^(١)، -، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي^(٢) مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَاللَّهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ - فِي رِوَايَةٍ: وَلَا غَيْبُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ^(٣)» -، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٤) فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبَنَا عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْزِهِ^(٥) - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ^(٦)، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ^(٧) - فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ -، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقُتْلَهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ، حَتَّى هُمَا أَنْ يَقْتِيلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) هذه الرواية للبخاري [٤٧٥٧]، ومسلم [٢٧٧٠].

(٢) يعذرني؛ أي: من يقوم بعذري فيمن آذاني في أهلي إن كافأته على قبيح فعله ولا يلمني، وقيل معناه: من ينصري، والعذير الناصر، فقال له سعد بن معاذ: أنا أعذرك؛ أي: أقوم بعذرك.

(٣) هذه الرواية للبخاري [٤٧٥٧]، ومسلم [٢٧٧٠].

(٤) فقام سعد بن معاذ: هذا مشكل لأن هذه القصة كانت في غزوة بني المصطلق سنة ست، وسعد بن معاذ مات سنة أربع بإجماع أصحاب السير، لذا قيل: ذكره هنا وهم، والمتكلم أولاً وآخرًا أسيد بن حضير. وعلى القول بأن غزوة المريسيع كانت سنة أربع فيستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ كما في «الصحيحين».

(٥) هذه الرواية للبخاري [٤١٤١].

(٦) اجتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ: بالجيَم والهاء؛ أي: أخَفَّتْهُ وأغضبتْهُ الحمية، وهي الأنفة والغضب على الجهل، هذا لفظ مسلم، وفي رواية أخرى للبخاري [٤١٤١]، ومسلم [٢٧٧٠]: «اِحْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ» من الحمل.

(٧) هذه الرواية للبخاري [٤١٤١].



يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ، لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةِ، لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبْوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كِبْدِي ^(١)، فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسْتُ تَبْكِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ يَا عَائِشَةُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بِرَيْثَةٍ، فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ ^(٢) بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي ^(٣) حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ -وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ-: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهِذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نَفُوسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بِرَيْثَةٍ -وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٍ- لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ -وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٍ- لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ ^(١٨) [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا، وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرِّئِي بِرَّاءَتِي، وَلَكِنْ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَخِي يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحَقَّرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرِ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ

(١) فالق: من فلق الشيء إذا شقه.

(٢) أَلَمَمْتُ بِذَنْبٍ: الملم بالذنب هو الذي يأتيه غير معتاد له، وهو بخلاف المصبر، وهذا أصل اللمم.

(٣) قَلَصَ دَمْعِي: قَلَصَ الدَّمْعُ؛ أي: انقطع جريانه لاستعظام ما يعينني من الكلام.

أَرَجُو أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ (١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ (٢) عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلَ الْجُمَانِ (٣) مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ (٤) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «أُبَشِّرِي يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ (٥) -، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي - (ز) فِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ، وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ -، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١] عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي، قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ -: وَاللَّهِ؛ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ (٦) أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى﴾ [النور: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: «مَا عَلِمْتَ؟ أَوْ مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي

(١) ما رام؛ أي: ما برح من مكانه، يقال: رام يريم إذا برح وزال، وقلما يستعمل إلا في النفي.

(٢) البرحاء: هي الشدة؛ أي: أصابه من الحرارة والكرب ما يصيبه ﷺ إذا جاء الوحي.

(٣) الجمان: وهي الدرة، شبهت قطرات عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن.

(٤) فلما سري؛ أي: كشف وأزيل.

(٥) هذه الرواية والتي تليها للبخاري [٤٧٥٧].

(٦) ولا يأتل: من الألية؛ وهي اليمين؛ أي: لا يحلفوا.

كَانَتْ تُسَامِينِي ^(١) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ - فِي رِوَايَةٍ: وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ: مُسْطَحٌ، وَحَمْنَةُ، وَحَسَّانُ، وَأَمَّا الْمُتَأَفِّقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ ^(٢)، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ، وَحَمْنَةُ ^(٣) -.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَمَعِيَ أُمُّ مُسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ، فَقُلْتُ: أَيُّ أُمٍّ؟ تُسَبِّينَ ابْنَكَ؟ وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمٍّ؟ أَسَبِّينَ ابْنَكَ؟ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ، فَأَنْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُسَبِّهُ إِلَّا فِيكَ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ ^(٤)، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَحَدٌ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوَعِكَتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْعَلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ، وَابَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ؛ خَفَنِي عَلَيْكَ الشَّانَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ؛ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا صَرَائِرُ، إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي، وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَتَرَلَّ فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ:

(١) كانت تساميني: من السمو وهو الارتفاع؛ أي: تظاهمني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ.

(٢) يستوشيه؛ أي: يستخرجه بالبحث عنه والاستقصاء، ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد.

(٣) هذه الرواية للبخاري [٤٧٥٧]، ومسلم [٢٧٧٠].

(٤) فبقرت: البقر: الفتح والتوسعة والشق، والمعنى: ففتحت لي الحديث وكشفته وأوضحته.

أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بُنْيَةٍ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ، فَرَجَعْتُ. [البخاري: ٤٧٥٧]

٤٣٠٤- [ز] (خ) وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا، كَانَ فِيمَنْ قَدَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا؛ وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا ^(١) فِي شَأْنِهَا ^(٢).

[البخاري: ٤١٤٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِمْ﴾ [النور: ١٥] الآية

٤٣٠٥- [ز] (خ) عَنْ عَائِشَةَ، كَانَتْ تَقْرَأُ: «إِذْ تَلْقَوْنَهُ ^(٣) بِالسَّتِمْ»، وَتَقُولُ: الْوَلَقُ: الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

[البخاري: ٤١٤٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] الآية

٤٣٠٦- [ز] (خ) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ:

(١) مسلمًا: هكذا عند أكثر رواة البخاري «إرشاد الساري» (٦/ ٣٤٣- ٤١٤٢) بكسر اللام المشددة؛ من التسليم؛ أي: وقف لم يُثبت ولم يُنكر. وفي رواية الحموي مُسْلِمًا بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه، ولا بن السكن والنسفي: «مسيئًا» ضد محسنًا.

(٢) قال البخاري بعده: «فَرَأَجَعُوهُ، فَلَمْ يَرْجِعْ، وَقَالَ: مُسْلِمًا»، والمعنى أنهم ذكروا للزهري أو من دونه رواية: «مُسيئًا» فلم يرجع، وهي رواية النسفي وابن السكن كما تقدم. ونسبته إلى الإساءة لقوله: «والنساء سواها كثير»، وما كان ذلك من عليٍّ ﷺ، إساءة ظن بها، وإنما رغب في إذهاب الغم عنه ﷺ لما رآه مكروبًا.

(٣) تلقونه: بكسر اللام وتخفيف القاف المضمومة، من ولق الرجل إذا كذب كما فسره عائشة رضي الله عنها، هنا، لكن القراءة بها شاذة، وعلى القراءة المشهورة: ﴿تَلْقَوْنَهُ﴾ [النور: ١٥]، من التلقي للشيء؛ أي: يرويه بعضكم عن بعض.

﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، شَقَّقْنَ مِرْوَطَهُنَّ^(١) فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

[البخاري: ٤٧٥٨]

في رواية: أَخَذْنَ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قَبْلِ الْحَوَاشِي، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

[البخاري: ٤٧٥٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] الآية

٤٣٠٧- (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ يُقَالُ لَهَا: مُسَيِّكَةٌ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةٌ، فَكَانَ [يُكْرِهُهُمَا] عَلَى الزَّنا، فَشَكَّتا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَقُولُ [لِجَارِيَةٍ لَهُ]: اذْهَبِي فَاْبْعِينَا شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْغُوا عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣] لَهُنَّ؛ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣]. [مسلم: ٣٠٢٩]



وَمِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤] الآية

٤٣٠٨/٢٠٢- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الَّذِي أَلْبَسَهُ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى، وَعِزَّةَ رَبَّنَا^(٢).

(١) شَقَّقْنَ مِرْوَطَهُنَّ: جمع مرط بكسر الميم؛ أي: أزرن.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، [باب شَهَادَةِ أَرْكَانِ الْكَافِرِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]، برقم (٣٩٨٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] الآية

٤٣٠٩- (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُهَاجِرًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ، وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَ[قَدْ] قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَأَمَّا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَهَذِهِ لِأَوْلَيْكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ ^(١) - مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ ^(٢).

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.

[البخاري: ٤٧٦٦/ مسلم: ٣٠٢٣]

وَفِي رِوَايَةٍ مَضَتْ ^(٣): قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ ^(٤): ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ

(١) أَيِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلْبَخَارِيِّ [٣٨٥٥]، وَفِيهَا: «فَهَذِهِ لِأَوْلَيْكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ».

(٢) فَلَا تَوْبَةَ لَهُ: تَقْدِمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّ لَهُ تَوْبَةَ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَعَامَةِ الصَّحَابَةِ، وَأَمَّا آيَةُ النِّسَاءِ الْمَدِينِيَّةِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، فَالْمَعْنَى إِنْ جَازَاهُ، وَلَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ الْوَعِيدِ وَقُوعِهِ. وَأَجِيبُ بِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَامَةٌ قَدْ دَخَلَهَا التَّخْصِيسُ كَأَن يَكُونَ قَتْلُهُ مُسْتَحْلًا فَيُخْلَدُ لِاسْتِحْلَالِهِ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

(٣) تَقْدِمُ حَدِيثُهَا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النِّسَاءِ، بِرَقْمِ (٤١٩٧).

(٤) فِي الرِّوَايَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يُجْعَلُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ الْآيَتَيْنِ فِي مَحَلِّ مُخْتَلَفٍ، فَأَيُّ الْفَرْقَانِ نَزَلَتْ فِي تَوْبَةِ الْمُشْرِكِ، وَآيَةُ النِّسَاءِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا تَعَمَّدَ الْقَتْلَ، وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ يُجْعَلُهُمَا فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ فَيُجْزَمُ بِنَسْخِ إِحْدَاهُمَا، وَالْجَمْعُ بِأَن مَرَادَهُ بِالنَّسْخِ التَّخْصِيسُ: أَيِ: إِنْ عَمِمَ آيَةُ الْفَرْقَانِ خَصَّ مِنْهَا مُبَاشَرَةَ الْمُسْلِمِ لِلْقَتْلِ الْعَمْدِ.



مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا ﴿ [النساء: ٩٣].

(ق) ٢٠٣/٤٣١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا^(١) وَهُوَ خَلَقَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُرَانِي^(٢) حَلِيلَةَ جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ [الفرقان: ٦٨] (٣).



وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿ [الشعراء: ٨٧] الآية

(٤٣١١- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «يَلْقَىٰ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَىٰ وَجْهِ آزَرَ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ^(٤)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ؛ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي: أَلَّا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَىٰ مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ^(٥)؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ؛ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُّلتَطِخٍ^(٦)، فَيُؤْخَذُ

(١) ندًا: شريكًا، والند: المثل والنظير.

(٢) تراني؛ أي: برضاها، فسلك معها مسالك الخداع، حتى أغراها به وأفسدها على زوجها.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ وَذِكْرُ الْكِبَايِرِ]، برقم (٨٨).

(٤) قترَةٌ وغبرة: القترَةُ هو سواد الدخان، والمراد أن فيه ظلمة، والغبرة الغبار، قال مقاتل: سواد وكآبة. ولعل المراد هنا ما يغشى الوجه من شدة الكرب وما يعلوه من ظلمة الكفر.

(٥) الأبعد؛ أي: من رحمة الله تعالى.

(٦) بذيخٍ ملطخ: الذبيح: هو ذكر الضبع الكثير الشعر. والملطخ؛ أي: بعذرة ونجاسة ونحوه، فأري أباه على غير هيئته ومنظره ليهون عليه طرحه في النار فيسرع إلى التبرء منه.

بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

[الزبيدي: ١٤٠٧]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] الآية

٤٣١٢- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ -فِي رِوَايَةٍ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ^(١)- لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ؛ سَلِينِي بِمَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - (ز) فِي رِوَايَةٍ: اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ؛ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا^(٢)» - (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، [يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ]، يَا بَنِي هَاشِمٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ؛ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبْلُهَا بِبَالِهَا».

[الزبيدي: ١١٩٨ / مسلم: ٢٠٦]

(١) هذه رواية البخاري [الزبيدي: ١١٩٨] في هذا السياق، وقد ذكر لفظ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» في أخرى [٣٥٢٧].

(٢) هذه الزيادة للبخاري [٣٥٢٧]، وفيها: «يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ؛ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ؛ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

(٣) قدمت اللفظ المتفق عليه على اللفظ التالي الذي ذكره القرطبي (٢/ ١٣٣٩).

٤٣١٣- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِهَا، بِذِكْرِ فَاطِمَةَ وَصَفِيَّةَ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّحِمَ (١).

٤٣١٤- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» (٢)، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ» (٣)، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتَفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» (٤)، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ (٥)، أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَتَرَكْتَ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] «وَقَدْ تَبَّ»، كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٦).

* (ز) فِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «يَا بَنِي فَهْرٍ؛ يَا بَنِي عَدِيٍّ» -لِبُطُونِ قُرَيْشٍ- حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ

(١) ساقه القرطبي (٢/ ١٣٤٠)، ولفظه [مسلم: ٢٠٥]: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ؛ يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

(٢) ورهطك منهم المخلصين: لعل هذه الزيادة كانت قرآناً فنسخت.

(٣) صباحاه: كلمة يقولها المنهوب والمستغيث، وأصله: من يوم الصباح، وهو يوم الغارة.

(٤) لم يقل البخاري فيها [٤٩٧١]: «قَالُوا: مُحَمَّدٌ»، وَلَا قَالَ: «يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، قَالَ الرِوَايَةُ الَّتِي تَلِيهَا: «يَا بَنِي فَهْرٍ؛ يَا بَنِي عَدِيٍّ» -لِبُطُونِ قُرَيْشٍ.

(٥) تَبًّا لَكَ: التَّبُّ والتَّبَابُ الاستمرار في الخسران، فقلبيها الله على أبي لهب -لعنه الله-.

(٦) كذا قرأ الأعمش: معناه أن الأعمش زاد لفظة: «وقد تبَّ» بخلاف القراءة المشهورة.

شديد»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَتَرَكْتُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾ [المسد: ١-٢]. [البخاري: ٤٧٧٠]

٤٣١٥- [ز] (م) وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ وَرُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ^(١)، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا، ثُمَّ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاظَاهُ؛ إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعُدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبُأُ أَهْلَهُ^(٢)، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ، يَا صَبَا حَاهُ^(٣)». [مسلم: ٢٠٧]



وَمِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّمَّا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨] الآية

٤٣١٦- [ز] (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ: أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَىٰ مُوسَىٰ^(٤)؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَىٰ حَبْرِ الْعَرَبِ فَاسْأَلَهُ، فَقَدِمْتُ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: قَضَىٰ أَكْثَرَهُمَا، وَأَطْيَبُهُمَا^(٥)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ^(٦). [البخاري: ٢٦٨٤]

(١) رَضْمَةٌ: الرضمة: حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها منشورة.

(٢) يَرْبُأُ: على وزن يقرأ، معناه: يحفظهم ويتطلع لهم، ويقال لفاعل ذلك ربيته؛ وهو العين والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو، ولا يكون في الغالب إلا على جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلى بعد.

(٣) اختصره القرطبي (١٣٤٠/٢)، وذكره أولي من ذكر حديث عائشة ؓ الذي أثبتته لاختلاف سياقه.

(٤) أي الأجلين: المشار إليهما بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

(٥) هو في حكم المرفوع؛ لأن ابن عباس ؓ كان لا يعتمد على أهل الكتاب.

(٦) رسول الله: المراد كل رسول، ويتناول هذا موسى ؑ بالأولى لأن الكلام عنه.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] الآية

٤٣١٧/٢٠٤- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ، لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] (١).

[مسلم: ٢٥]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] الآية

٤٣١٨- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] (٢)، قَالَ: إِلَى مَكَّةَ.

**وَمِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾****مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [العنكبوت: ٨] الآية**

٤٣١٩/٢٠٥- (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ -فِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعُ آيَاتٍ- مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: حَلَفْتُ أُمُّ سَعْدٍ أَلَّا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أُمُّكَ بِهَذَا، قَالَ: مَكَثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ -فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا سَجَرُوا

(١) تقدم هذا الحديث مختصراً في كتاب الإيمان، [باب في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

[القصص: ٥٦]]، برقم (٢٣). كما تقدم قبله حديث سعيد بن المسيب عن أبيه بنحوه مطولاً.

(٢) معاد: معاد الرجل بلده كما فسره ابن عباس ؓ. وقيل: بعد الموت إلى يوم القيامة. وقيل: إلى الجنة.

فَاَهَا بَعْصًا، ثُمَّ أَوْجَرُوهَا^(١)، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يُقَالُ لَهُ: عُمَارَةٌ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ [العنكبوت: ٨]، وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُولُوا أَمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] الْآيَةَ

٤٣٢٠/٢٠٦ ر- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَفْرُقُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَ﴿قُولُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، الْآيَةَ^(٣)».



وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الرُّوم: ٢] الْآيَةَ

٤٣٢١ ر- (ق) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿لَمْ﴾ [١] غَلِبَتِ الرُّومُ [٢] [الرُّوم: ١-٢] إِلَى: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [٣] [الرُّوم: ٣]: وَالرُّومُ قَدْ مَضَى^(٤) (٥). [البخاري: ٤٧٧٤/ مسلم: ٢٧٩٨]

- (١) شَجَرُوا فَاَهَا؛ أَي: فَتَحُوهُ بِقُوَّةٍ لِّثَلَا تَطْبِقَهُ لِيَصْبُوا فِيهِ الطَّعَامُ. وَالْوَجُورُ: مَا أَلْقَى فِي الْفَمِ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ غِذَاءٍ.
- (٢) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ مَطُولًا بِذِكْرِ بَاقِي الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ فِيهِ فِي كِتَابِ النَّبَوَاتِ، [بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، بِرَقْمٍ (٣٣١٩).
- (٣) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، [بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»]، بِرَقْمٍ (٣٧٢٤).
- (٤) وَالرُّومُ قَدْ مَضَى؛ أَي: غَلَبَتِ الرُّومُ لِفَارَسَ، هَذَا قَدْ مَضَى، وَهُوَ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ.
- (٥) هَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ [٤٧٧٤]، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ [٢٧٩٨]: «قَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ، وَآيَةُ الرُّومِ»، وَهُوَ آخِرُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الدُّخَانِ بِرَقْمٍ (٤٣٥٨).



قوله تعالى: ﴿فَظَرَّ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] الآية

٤٣٢٢/٢٠٧- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ - فِي رِوَايَةٍ: إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ، حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ -، [فَأَبَوَاهُ] يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ وَيَمَجَّسَانِهِ - فِي رِوَايَةٍ: يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ وَيَشْرِكَانِهِ -، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ - فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا -». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَافَرُّوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَظَرَّ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].^(١)



وَمِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ

قوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١٣] الآية

٤٣٢٣- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَتَزَلَّتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١٣]، هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ^(٢). [الزبيدي: ٣٠]

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب القدر، [باب كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ]، برقم (٣٦٩٩).

(٢) تقدم الحديث في كتاب الإيمان، [باب ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ]، برقم (١٢٧)، وتكرر في كتاب التفسير، [قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]]، برقم (٤٢٣١)، لكن بلفظ آخر لم يذكر فيه نزول الآية، بل فيه: قَالُوا: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣].

قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] الآية

٤٣٢٤/٢٠٨- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾» [لقمان: ٣٤] (١).

[البخاري: ٤٦٢٧]

٤٣٢٥/٢٠٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا؛ إِذَا رَأَيْتِ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبِّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتِ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ». ثُمَّ قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾» [لقمان: ٣٤] (٢).



(١) تقدم الحديث بلفظ آخر دون ذكر الساعة ولا الآية في كتاب الإيمان، [بَاب هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟]، برقم

(١٨٠)، وفي كتاب التفسير، [قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]]، برقم (٤٢٣٩).

(٢) تقدم الحديث مطولاً في كتاب الإيمان، [بَاب مَعَانِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ شَرْعًا]، برقم (٨).



وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] الآية

٤٣٢٦ ر/٢١- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، دُخْرًا، بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ^(١)» - فِي رِوَايَةٍ: مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ - . ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ [السجدة: ٢١] الآية

٤٣٢٧- (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]، قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوْ: الدُّخَانُ - شُعْبَةُ الشَّائِئِ فِي الْبَطْشَةِ أَوْ: الدُّخَانُ -^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧] الآية

٤٣٢٨- [ز] (خ مُعَلَّقًا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧]: الَّتِي لَا تُمَطَّرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا^(٤). [البخاري: ٤٧٧٨ - ٤٧٧٩]



(١) بله ما أطلعكم الله عليه؛ أي: سوى ما أطلعكم. وقيل: دع ما أطلعهم عليه، والمعنى أن ما أطلعهم عليه محتقر بالإضافة إلى ما لم يطلعوا عليه.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، [باب فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا]، برقم (٣٩٥٤).

(٣) العذاب الأدنى: قيل الأدنى أنه ما أصابهم يوم بدر، وقيل: عذاب القبر، وقيل: الحدود.

(٤) ذكره البخاري في كتابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، [سُورَةُ السَّجْدَةِ].

وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] الآية

٤٣٢٩/٢١١- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥] (١).

٤٣٣٠/٢١٢- (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رِبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] الآية

٤٣٣١/٢١٣- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ إِنَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَنَا أُولَى النَّاسِ بِهِ - فِي رِوَايَةٍ: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، افْرُؤُوا

(١) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ النُّبُوتِ، [بَابِ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ]، برقم (٣٣٥١).

(٢) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ النِّكَاحِ، [بَابِ الْحَثِّ عَلَى نِكَاحِ الْأَبْكَارِ]، برقم (١٨٦٢).



إِنْ شِئْتُمْ: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]-، فَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا، فَأَنَا مَوْلَاهُ، وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالًا فَإِلَى الْعَصْبَةِ مَنْ كَانَ». * (ز) وفي رواية: «وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] الآية

٤٣٣٢- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ [ﷺ]: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية

٤٣٣٣/٢١٤- (ق) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: عَمِيَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [غَيْبْتُ] عَنْهُ - فِي رِوَايَةٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ -، [وَأِنْ] أَرَانِي اللَّهَ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [لَيَرَانِي] اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجْدُهُ دُونَ أُحُدٍ، - فِي رِوَايَةٍ: قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ -، قَالَ: فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ: فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ، - فِي رِوَايَةٍ: وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ -، قَالَ: فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرُّبَيْعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) ﴿٢٣﴾

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الفرائض، [باب مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ وَعَصِيَّتِهِ]، برقم (٢١١٢).

[الأحزاب: ٢٣]، قَالَ: فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ (١).

(٢١٥/٤٣٣٤-خ) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ؛ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
فِي رِوَايَةٍ: فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَ تَرِيدُ﴾ [الأحزاب: ٢٨] الآية

(٢١٦/٤٣٣٥-م) عَنْ جَابِرٍ -ذَكَرَ سُؤَالَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّفَقَةَ-، قَالَ: ثُمَّ اعْتَرَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرٌ عَظِيمًا﴾ (٢٩) [الأحزاب: ٢٩]، قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَلَّا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ»، قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟! بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَلَّا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ، قَالَ: «لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثُبْنِي مُعْتًا وَلَا مُتَعْتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا» (٣).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، برقم (٢٤٦٥).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل خزيمة بن ثابت]، برقم (٣٤٣٥).

(٣) تقدم هذا الحديث مطولاً في كتاب الطلاق، [باب من خير نساءه]، برقم (١٨٨٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية

٤٣٣٦/٢١٧- [ز] (خ) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، [قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ]، قَالَ: فَكَأَنْتَ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: زَوْجُكَنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوْجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ^(١).

٤٣٣٧/٢١٨- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ^(٢).

٤٣٣٨/٢١٩- (م) وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْدٍ: «فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي، حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي، فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ؛ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَقَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ أَمْتَدَّ النَّهَارُ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ، فَجَعَلَ يَسْتَبِيعُ حُجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، وَيَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قَالَ: فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُه أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل أم سلمة وزَيْنَبَ وَرُوحِي النَّبِيِّ ﷺ]، برقم (٣٣٨٨).

(٢) تقدم هذا الحديث في آخر في كتاب الإيمان، [باب هل رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ﷻ؟]، برقم (١٧٩).

خَرَجُوا أَوْ أَخْبَرَنِي، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ، فَأَلْقَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَنَزَلَ الْحِجَابُ. قَالَ: وَوُعِظَ الْقَوْمُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] الآية

٤٣٣٩/ر-٢٢٠ (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقُولُ: وَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَمَا تَسْتَحْيِي امْرَأَةً تَهَبُ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ؟ - فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ [الأحزاب: ٥١] قَالَتْ: قُلْتُ: وَاللَّهِ؛ مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ.

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٢).

٤٣٤٠- (ق) وَعَنْهَا؛ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْذِنُنَا، إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا، بَعْدَ مَا نَزَلَتْ: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، فَقَالَتْ لَهَا مُعَاذَةُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَكَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ، لَمْ أُؤَيِّرْ أَحَدًا عَلَى نَفْسِي - فِي رِوَايَةٍ: عَلَيْكَ أَحَدًا (٣) -.

[الزبيدي: ١٧٦٢/ مسلم: ١٤٧٦]

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح، [باب تزويج زينب وتزول الحجاب]، برقم (١٨٠٢).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب النكاح، [باب في قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾] [الأحزاب: ٥١]، برقم (١٨٥٥).

(٣) هذا لفظ البخاري [الزبيدي: ١٧٦٢]: «لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٤٣٤١/٢٢١- (ق) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ. قَالَ: فَقَعَدَ ثَلَاثَةً. وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا. قَالَ: فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا. قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظٍ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ ﴿٥٣﴾ [الأحزاب: ٥٣].^(١)

[البخاري: ٤٧٩١/ مسلم: ١٤٤٨]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٤٣٤٢- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ، لَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ. قَالَ أَنَسٌ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ. قَالَ: وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي رِوَايَةٍ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ^(٢) -، وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى، فَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضْرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسَّيْرِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

(١) تقدم الحديث في كتاب النكاح، [باب تزويج زَيْنَبَ وَتَزْوِيلِ الْحِجَابِ]، برقم (١٨٠).

(٢) هذه الرواية لمسلم [١٤٤٨].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْطَرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ﴾ [الأحزاب: ٥٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - أَوْ قَالَ: حَتَّى بَلَغَ: ﴿ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ^(١) - قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَحَدُ النَّاسِ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ. وَحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ.

[البخاري: ٥٤٦٦/ مسلم: ١٤٤٨]

٤٣٤٣/ ٢٢٢- (ق) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ، إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْحٌ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ؛ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزَلَ [اللَّهُ ﷻ] الْحِجَابَ ^(٢).

٤٣٤٤/ ٢٢٣- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ مُوَافَقَةَ رَبِّهِ فِي ثَلَاثٍ، فَقَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ - فِي رِوَايَةٍ: فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ^(٣).



(١) هذه الرواية لمسلم [١٤٤٨].

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الأدب، [باب في احتجاب النساء]، برقم (٢٩١٦).

(٣) تقدم هذا الحديث مطولاً في كتاب النبوات، [باب فضائل عمر بن الخطاب]، برقم (٣٢٨١).



وَمِنْ سُورَةِ سَبَأٍ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] الآية

٢٢٤٥/٤٣٤٥- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا: وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، -وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ-، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ- فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ-، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ»^(١).



(١) تقدم الحديث في كتاب الرُّقَى، [بَاب رَمَى النُّجُومِ لِلشَّيَاطِينِ]، برقم (٣٠٤٧)، وقبله حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر تسبيح حملة العرش عند قضاء الله، وفيه: «قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ»، وفي رواية: «وَقَالَ اللَّهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣]».

وَمِنْ سُورَةِ يَس

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] الآية

٤٣٤٦- [ز] (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]؟ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ».

وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]»^(١).

[البخاري: ٤٨٠٢، ٤٨٠٣/ مسلم: ١٥٩]



وَمِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] الآية

٤٣٤٧/ ٢٢٥- (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا وَزَنُوا

فَأَكْثَرُوا، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنٍ، وَلَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا

عَمِلْنَا كَفَّارَةً، فَتَزَلْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، وَتَزَلْ: ﴿يَعْبادِيَ

(١) انظر: [الزبيدي: ١٣٥٣]، وقد تقدم لهما: في كتاب التفسير، في [قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾

[الأنعام: ١٥٨]، برقم (٤٢٣٣)، بلفظ: «ثُمَّ قَرَأَ - فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ - وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا».



الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿١٥٣﴾ [الزمر: ١٥٣].

[البخاري: ٤٨١٠ / مسلم: ١٢٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية

٤٣٤٨- (ق) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - فِي رِوَايَةٍ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ ^(٢) - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ؛ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ - فِي رِوَايَةٍ: وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ^(٣) -، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، - فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ يَهْزُهُنَّ ^(٤) - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ. قَالَ: فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ - فِي رِوَايَةٍ: تَصْدِيقًا لَهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ ^(٥) -، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وَلَهُمَا: وَالْمَاءُ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ. [البخاري: ٤٨١١ / مسلم: ٢٧٨٦]

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعٍ. [البخاري: ٧٤٥١]

وَلِلْمُسْلِمِ فِي رِوَايَةٍ: وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ. [مسلم: ٢٧٨٦]

(١) وتقدم الحديث في كتاب الإيمان، [باب الإسلام إذا حسن يهدم ما قبله]، برقم (١٢٥). وتقدم في كتاب التفسير، [باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]]، برقم (٤٣٠٩)، بلفظ: «فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ، وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ»، فذكر نزول الفرقان، ولم يذكر فيها آية الزمر.

(٢) هذه الرواية للبخاري [٧٥١٣]، ومسلم [٢٧٨٦].

(٣) هذه رواية مسلم [٢٧٨٦] ولم يذكر فيها لفظ: «وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ». ولفظ البخاري [٤٨١١]: «وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءُ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ».

(٤) هذه الرواية للبخاري [٧٥١٣]، ومسلم [٢٧٨٦].

(٥) انظر الموطن السابق: البخاري [٧٥١٣]، ومسلم [٢٧٨٦].

٤٣٤٩- (ق) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ ﷻ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟».

٤٣٥٠- (ق) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ ﷻ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ^(١)، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ؛ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ: «أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟»^(٢). [البخاري: ٧٤١٢/ مسلم: ٢٧٨٨]

٤٣٥١- (م) وَعَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ كَيْفَ يَخْجِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللَّهُ -فِي رِوَايَةٍ: الْجَبَّارُ^(٣)- ﷻ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ -وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا^(٤)- أَنَا الْمَلِكُ»، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ^(٥)، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!



(١) لفظة: «بشماله» تفرد بها عمر بن حمزة عند مسلم، وفيه ضعف. وعلق البخاري الحديث من طريقه فلم يذكر الشمال، بل ذكر لفظ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ»، ثم أحال حديث عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَلَيْهِ.

(٢) ولفظه [٧٤١٢]: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ». (٣) انظر: مسلم [٢٧٨٨].

(٤) يقبض أصابعه ويسطها؛ أي: النبي ﷺ، وفي ذلك تحقيق لحقيقة صفة اليد والأصابع للرحمن سبحانه بالقبض والبسط، وفيه أن الاشتراك في الصفات وأفعالها كبسط اليد ونظر العين لا يقتضي المماثلة في الواقع، وهو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(٥) يتحرك من أسفل شيء منه؛ أي: من أسفله إلى أعلاه؛ لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى.



وَمِنْ سُورَةِ حَمِ السَّجْدَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ [فُصِّلَتْ: ٢٢] الْآيَةُ

٢٣٥٢/٢٢٦- (ق) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بَطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرُونَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ وَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا، فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فُصِّلَتْ: ٢٢].

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَسْمَعُ بَعْضُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْنَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ^(١).

[البخاري: ٤٨١٦]



وَمِنْ سُورَةِ الشُّورَى

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] الْآيَةُ

٤٣٥٣- (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ.

[الزبيدي: ١٧٧٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] الْآيَةُ

٢٣٥٤/٢٢٧- (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى [رَسُولِ] اللَّهِ ﷺ قَبْلَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب صفات المنافقين، [باب قلة فقه قلوب المنافقين]، برقم (٣٨٤٤).

وَفَاتِهِ، حَتَّى تُؤْفَى، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١).

[البخاري: ٤٩٨٢ / مسلم: ٣٠١٦]



وَمِنْ سُورَةِ الزُّحْرِف

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَادَايَمْلِكُ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزُّحْرِف: ٧٧] الْآيَةُ

٤٣٥٥- (ق) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ:

﴿وَنَادَايَمْلِكُ﴾ (٢) [الزُّحْرِف: ٧٧].

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَنَادَايَا مَالٍ».

[البخاري: ٣٢٣٠]



وَمِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدُّخَان: ١٠] الْآيَةُ

٤٣٥٦/٢٢٨- (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ

تَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكُرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ مِنْهَا الدُّخَانُ (٣).

(١) تقدم الحديث في كتاب الإيمان، [باب كيف كَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللَّهِ]، برقم (١٦٥).

(٢) في رواية الحموي والمستملي للبخاري «إرشاد الساري» (٢٧٥/٥ - ٣٢٣٠) لحديث يعلى عليه السلام: «يا مال: بحذف الكاف ترخيماً، وقد اعتمدها الزبيدي [١٣٦٤]، وهي شاذة، والمتواتر: ﴿يَمْلِكُ﴾ [الزُّحْرِف: ٧٧]، وهو أحد الملائكة.

(٣) هذا الحديث تقدم في كتاب الفتن، [باب الآيات التي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ]، برقم (٤٠٣٩).



سِتًّا»، فَذَكَرَ مِنْهَا الدُّخَانُ (١). (م) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ

٤٣٥٨- (ق) وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ، يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ ﴿١٠﴾﴾ [الدُّخَانُ: ١٠]، قَالَ: يَأْتِي النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُخَانٌ، فَيَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ - فِي رِوَايَةٍ: فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ (٢) -، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ: اللَّهُ أَعْلَمُ (٣)، - فِي رِوَايَةٍ: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۖ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦]، وَسَأَحَدْتُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ (٤) -، إِنَّمَا كَانَ هَذَا، أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ - فِي رِوَايَةٍ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ (٥) -، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ - فِي رِوَايَةٍ: وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ (٦) -، وَحَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ - فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيفَ (٧) -، فَاتَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ

(١) هذا الحديث تقدم في كتاب الفتن، [باب المبادرة بالعمل الصالح]، برقم (٤١٠٧).

(٢) هذه الرواية للبخاري [٤٧٧٤]، ومسلم [٢٧٩٨]، لفظ البخاري: «فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُتَّقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ».

(٣) لم يقل البخاري: «فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ»، قال [البخاري: ٤٨٢٢]: «إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ». وفي رواية له [البخاري: ٤٧٧٤]: «أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ» بدل: «اللَّهُ أَعْلَمُ».

(٤) هذه الرواية للبخاري [٤٨٠٩]، ومسلم [٢٧٩٨]، ولم يقل مسلم: «وَسَأَحَدْتُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ».

(٥) هذه الرواية للبخاري [١٠٧٧]، ومسلم [٢٧٩٨]. ومعنى «حَصَّتْ» بالصاد المشددة، أي: استأصلت وأذهبت.

(٦) هذه الرواية للبخاري [٤٨٢٤].

(٧) لهذه الرواية والتي تليها انظر: البخاري [١٠٧٧]، ومسلم [٢٧٩٨]، ولم يقل مسلم: «وَالْجِيفَ».

- في رواية: فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمُضَرٍّ - في رواية: اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرٍّ ^(١) -، فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَقَالَ: «لِمُضَرٍّ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ»، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ - في رواية: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ^(٢) -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: ١٥]، قَالَ: فَمُطِرُوا - في رواية: فَسُقُوا الْغَيْثَ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَانْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ ^(٣) -، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ قَالَ: عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الدخان: ١٠ - ١١]، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: ١٦]، قَالَ: يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ - في رواية: فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٤) -.

وفي رواية للبخاري: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الدخان: ١٠ - ١١]، قَالَ: فَدَعَوْا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَفَنُكْفِيهِمُ الذِّكْرَى وَفَدَّ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُنَا مَا نَمْنُونُ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: ١٢ - ١٥]، أَفِيكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَكُشِفَ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: ١٦]. [البخاري: ٤٨٠٩]

وفي رواية لهما: «خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ».

(١) هذه رواية البخاري [٤٨٢١].

(٢) هذه رواية البخاري [٤٨٢٢].

(٣) هذه رواية البخاري [١٠٢٠]. قال عبد الحق «الجمع» (١٢٧/٤): «وهذه الزيادة في الاستسقاء إنما كان بالمدينة».

(٤) هذه الرواية للبخاري [١٠٠٧]، ومسلم [٢٧٩٨].

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ: وَاللَّزَامُ: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧].

[البخاري: ٤٧٦٧ / مسلم: ٢٧٩٨]

وَلَهُ أَيْضًا: وَلِزَامًا: يَوْمَ بَدْرٍ^(١).

[الزبيدي: ١٧٥٩]



وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠] الآية

٤٣٥٩ ر/ ٢٣٠ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

لِحَيٍّ يَمْشِي: «إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ»، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(٢).

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾^(٣)

[الأحقاف: ١٠]^(٤) الآية.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧] الآية

٤٣٦٠ - [ز] (خ) عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ،

اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ

(١) لزما: قيل: هو القتل يوم بدر كالبطشة. وقيل: هو العذاب بالهلاك في الدنيا الموصّل لنار الآخرة. والأول هو الموافق لقوله: «خَمْسُ مَضَيِّنَ».

(٢) لا خلاف أنه ﷺ شهد لجماعة بالجنة، ونفي سماعه ﷺ لا يدل على نفيها عن غيره.

(٣) شاهد من بني إسرائيل: وتماها في سورة الأحقاف: ﴿عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَغْرَبْتُكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، والمعنى: شهد شاهد من بني إسرائيل عالم بالتوراة على كون هذا

القرآن من عند الله تعالى.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب فضائل عبد الله بن سلام]، برقم (٣٤٤٢).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا^(١)، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا^(٢)، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِي لَكُمْ أَنْتَدِانِي﴾ [الأحقاف: ١٧]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ عُذْرِي.

[البخاري: ٤٨٢٧]



وَمِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] الآية

٤٣٦١/٢٣١- (م) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [١] لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴿[الفتح: ١-٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٥] [الفتح: ٥] مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَهُمْ [يُخَالِطُهُمُ] الْحُزْنَ وَالْكَآبَةَ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا»^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥] الآية

٤٣٦٢- [ز] (خ) عَنْ أَنَسٍ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [١] [الفتح: ١]، قَالَ: الْحُدَيْبِيَّةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

(١) شيئاً؛ أي: يقدح فيما يدعو إليه، وقيل: إنه قال له: سنة هرقل وقيصر؛ أي: اتبعتم طريقتهما في الملك.

(٢) فلم يقدرُوا؛ على إخراجهم من بيتها، وامتنعوا من دخوله إعظاماً لشأنها.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب صلح الحُدَيْبِيَّةِ]، برقم (٢٣٦٢). وتقدم بعده برقم (٢٣٦٣) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بلفظ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [١] [الفتح: ١]».



الْأَنْهَرُ ﴿[الفتح: ٥]﴾. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١] فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرَمَةَ.

[البخاري: ٤١٧٢]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤] الآية

٢٣٦٣/٤٣٢٢- (خ) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - فِي ذِكْرِ قِصَّةِ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ - أَنَّهُمَا قَالَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ: ﴿الْحِمَى حِمَى الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، وَكَانَتْ حِمِيَّتُهُمْ: أَنَّهُمْ لَمْ يُقْرُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقْرُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ^(١).

٢٣٦٤/٤٣٢٣- (م) وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - فِي ذِكْرِ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ -، قَالَ: فَلَمَّا اضْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا، قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبْغَضْتُهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ، قَالَ: فَاخْتَرْتُ سَيْفِي، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ ضِغْنًا فِي يَدِي، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا صَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْوَقَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ، يُقَالُ لَهُ: مَكْرُزٌ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعُوهُمْ، يَكُنْ

(١) تقدم هذا الحديث ضمن حديث طويل في كتاب الجهاد، [باب صلح الحديبية]، برقم (٢٣٦١).

لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَنَاهُ»، فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]، الْآيَةُ كُلُّهَا^(١).

٤٣٦٥- [ز] (م) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ سِلْمًا^(٣)، فَاسْتَحْيَاهُمْ^(٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]. [مسلم: ١٨٠٨]



وَمِنْ سُورَةِ الْحَجَرَاتِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الْآيَةُ

٤٣٦٦- (ق) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو؛ مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَيْ؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ

(١) تقدم هذا الحديث ضمن حديث طويل في كتاب الجهاد، [باب غزوة ذي قرد، برقم (٢٣٩١)].

(٢) غرة: الغرة؛ أي: يريدون أن يصادفوا غفلة عن التأهب لهم ليتمكنوا من الغدر.

(٣) سلماً: السلم بكسر السين وفتحها: الصلح. وقيل: بفتح السين واللام؛ أي: من الاستسلام والإذعان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٠]، وهو الأشبه فإنهم لم يؤخذوا عن صلح وإنما أخذوا قهراً، فأسلموا أنفسهم عجزاً. ويجمع بأنه لما عجزوا عن دفعهم والنجاة منهم رضوا بالأسر، فكانهم قد صولحوا على ذلك.

(٤) استحياهم: استبقاهم ولم يقتلهم.



أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهَرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ -.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ] ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا سَأَلْتُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، [فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ]: فَارْجِعِ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبَشَارَةِ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[الزبيدي: ١٥٠٩]

٤٣٦٧- (خ) وَعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ ^(١): كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدُ بَنِي تَمِيمٍ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرِعِ بْنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بغيرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَرَلَّتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصَوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ - إِذَا حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ بِحَدِيثٍ، حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ ^(٢)، لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

[البخاري: ٧٣٠٢]

(١) هو عن الزبير، ولذا قال آخره: «قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ». وصرح بسماعه من أول الحديث في رواية البخاري الأخرى [٤٣٦٧]: «عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُمْ:....».

(٢) أخِي السَّرَّارِ؛ أَي: كَلَامًا كَمَثَلِ الْمَسَارَرَةِ بِخَفْضِ صَوْتِهِ.

قوله تعالى: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ [الحجرات: ٩] الآية

(ق) ٤٣٦٨/٢٣٤- (ق) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، قَالَ: فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ حِمَارًا، وَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ أَرْضُ سَبَخَةَ^(١)، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ؛ لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ^(٢)، وَبِالْأَيْدِي، وَبِالنُّعَالِ. قَالَ: فَبَلَّغْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] الآية

٤٣٦٩- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، قَالَ: الشُّعُوبُ: الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ، وَالْقَبَائِلُ: الْبُطُونُ^(٤). [البخاري: ٣٤٨٩]



(١) سبخة: بفتح السين والباء: الأرض التي لا تنبت لملوحتها.

(٢) بالجرید: هي أغصان النخل المجردة من ورقه.

(٣) تقدم الحديث في كتاب الجهاد، [باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَبْرِهِ عَلَى الْجَفَاءِ وَالْأَذَى]، برقم (٢٣٨٣).

(٤) فالشعب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمام، والعمارة تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل. وقيل: الشعوب العجم، والقبائل العرب.



وَمِنْ سُورَةِ ق

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ٢٧) الآية

٤٣٧٠- (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ»، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ»^(١)، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ.
وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»^(٢).

٤٣٧١- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَعَزْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ؟ أَغْرَبْتُ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق: ٣٠) الآية

٤٣٧٢/٢٣٥- (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزِلُ بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُ، قَطُ - فِي رِوَايَةٍ: قَدْ، قَدْ-، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

(١) فأسلم: بفتح الميم؛ أي: الشيطان أسلم، وكان سفيان بن عيينة يقول: فأسلم بضمها؛ أي: فأسلم من شره.

(٢) قرينه: وكل إنسان فإن معه مصاحبًا من الملائكة يأمره بالخير، ومصاحبًا من الشياطين يأمره بالشر.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَبْقَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾ [ق: ٤٠] الآية

٤٣٧٣- [ز] (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾ [ق: ٤٠]^(٢). [البخاري: ٤٨٥٢]



وَمِنْ سُورَةِ النَّجْمِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] الآية

٤٣٧٤/٢٣٦- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]، قَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ؛ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»^(٣).

٤٣٧٥/٢٣٧- (ق) وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، فَأَخْبَرَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٍ».

[الزبيدي: ١٣٦٦/ مسلم: ١٧٤]

(١) تقدم هذا الحديث في كتابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، [باب مُحَاجَّةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ]، برقم (٣٩٨٥). وقبله بنحوه عن أبي هريرة ؓ (٣٩٨٣).

(٢) وقيل: أدبار السجود: النوافل بعد المكتوبات، وقيل: الوتر بعد العشاء.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ﷻ؟]، برقم (١٧٩).



* (ز) وفي رواية لمسلم: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۖ﴾ [النجم: ١١]، ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۖ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاةٌ جَنَاحٌ.

[مسلم: ١٧٤]

وفي رواية للبُخاري: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۖ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: رَأَى رَفُوفًا أَخْضَرَ سَدًّا أَفُقَ السَّمَاءِ (١).

[الزبيدي: ١٣٦٧]

(م) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۖ﴾ [النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۖ﴾ [النجم: ١٣]، قَالَ: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦] الآية

(م) ٢٣٩٧/٤٣٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا. قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: فَرَأَسُ (٣) مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحَمَاتُ (٤).

(١) تقدم هذا الحديث في نفس الموطن السابق، برقم (١٨١).

(٢) تقدم هذا الحديث في نفس الموطن السابق، برقم (١٨٣).

(٣) الفراش: جمع فراشة؛ وهي الدويبة المعروفة. والمقحمات: هي الذنوب العظام التي تقحم النار.

(٤) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [بَاب مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا نَبِيًّا مِنْ كَرَامَةِ الْإِسْرَاءِ]، برقم (١٧١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] الآية

٤٣٧٨- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]: كَانَ اللَّاتُ ^(١) رَجُلًا يَلْتُ سَوِيقَ الْحَاجِّ.

[البخاري: ٤٨٥٩]

**وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] الآية**

٤٣٧٩- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي رِوَايَةٍ بِمَنْى ^(٢) - شَقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا - فِي رِوَايَةٍ: اشْهَدُوا، اشْهَدُوا» ^(٣)، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ^(٤) - ^(٥).

[الزبيدي: ١٥١٨ / مسلم: ٢٨٠٠]

فِي رِوَايَةٍ: «فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ - أَوْ: وَرَاءَ ^(٦) - الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ». وَلِمُسْلِمٍ: «فَسَتَرَ الْجَبَلُ فَلَقَةً، وَكَانَتْ فَلَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ».

[البخاري: ٤٨٦٤ / مسلم: ٢٨٠٠]

(١) اللات: قرأه ابن عباس بتشديد التاء، وفسره بأنه كان رجلاً يلبس السويق للحاج، مات فعكفوا على قبره. وقرأها الجمهور مخففة، على أنه صنم لثقيف، اشتقوه من لفظ الجلالة: «الله» - كعادة العرب - زيادة في الإلحاد.

(٢) هذه الرواية للبخاري [٣٨٦٩]، ومسلم [٢٨٠٠].

(٣) هذه رواية البخاري [٤٨٦٥]. وذكرها مسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي يليه [٢٨٠١].

(٤) هذه اللفظة: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» تفرد بها مسلم [٢٨٠٠].

(٥) أبدلت لفظ مسلم الذي ذكره القرطبي (٢/ ١٣٤٧) باللفظ المتفق عليه، وبيّنت الفروق والزيادات.

(٦) السياق للبخاري [٤٨٦٤]، ولفظ: «وَرَاءَ» لمسلم [٢٨٠٠]، ولم يقل: «فِرْقَتَيْنِ»، وقال: «فِلْقَتَيْنِ»، ولفظه: «فِلْقَتَيْنِ»، فكانت فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ».



٤٣٨٠- (م) وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِ الرَّوَايَةِ الْأَخِيرَةِ.

٤٣٨١- (ق) وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ

انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. زَادَ مُسْلِمٌ: مَرَّتَيْنِ. [البخاري: ٣٦٣٧ / مسلم: ٢٨٠٢]

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ. [البخاري: ٤٨٦٨ / مسلم: ٢٨٠٢]

زَادَ الْبُخَارِيُّ: حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا. [البخاري: ٣٨٦٨]

٤٣٨٢- [ز] (ق) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[البخاري: ٣٦٣٨ / مسلم: ٢٨٠٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١٧) ﴿[القمر: ١٧] الآية

٤٣٨٣/٢٤٠٩- [ز] (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

يَقُولُ: ﴿مُدَكِّرٍ﴾ (١٧) ﴿[القمر: ١٧]: دَالًا.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١٧) ﴿[القمر: ١٧] مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١٧) ﴿[القمر: ١٧]» (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (٤٦) ﴿[القمر: ٤٦] الآية

٤٣٨٤/٢٤١٩- [ز] (خ) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي

لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (٤٦) ﴿[القمر: ٤٦]، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ

الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ. قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ (٢).

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب أنزل القرآن على سبعة أحرف]، برقم (٩٣٥).

(٢) تقدم في آخر حديث طويل في الموطن السابق، برقم (٩٣٠). والقائل هنا هو راوي حديثها، وقد تقدم أن عراقياً طلب أن تخرج له المصحف، فقال: «لَعَلِّي أَوْلَفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ [القمر: ٤٨] الآية

٤٣٨٥/٢٤٢٢- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ [القمر: ٤٨-٤٩] (١).

**وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] الآية**

٤٣٨٦/٢٤٢٣- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّاتٍ مِنْ فَضَّةٍ أُنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ أُنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا. وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ» (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] الآية

٤٣٨٧/٢٤٤٢- (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ (٣)، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ» (٤).

[الزبيدي: ١٧٨٦/مسلم: ٢٨٣٨]



- (١) تقدم هذا الحديث في كتاب القدر، [باب كَتَبَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ]، برقم (٣٦٩٤).
- (٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى]، برقم (١٨٦).
- (٣) لَوْلُؤَةٌ مجوفة: بفتح الواو مشددة: ذات جوف واسع لعظمها.
- (٤) أخرج الشيخان الحديث مختصرًا هكذا، وقد تقدم مطولاً برواياته في كتاب ذِكْرِ الْمَوْتِ، [باب فِي خِيَامِ الْجَنَّةِ]، برقم (٣٩٧٢).



وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] الآية

٤٣٨٨/٢٤٥- (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ؛ قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أَقْسِدُ بَمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] ^(١).

٤٣٨٩- (ق) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا ^(٢)، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ» ^(٣).



وَمِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] الآية

٤٣٩٠- (م) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ.

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان، [باب نسبة الاختراع لغير الله حَقِيقَتُهُ كُفْرٌ]، برقم (٧٥).

(٢) لم يقل البخاري [٧٣٧٨]: «إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا»، ولا قال: «وَيُعْطِيهِمْ».

(٣) هذا الحديث لم أقف عليه عند القرطبي، وذكره الزبيدي.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَلْعَلْ أَهْلُ الْكِتَابِ

لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩] الآية

٤٣٩١- (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِّنْ خَلَا مِ الْأُمَمِ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا، فَأَنْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلَ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ».

[البخاري: ٣٤٥٩]

وَفِي رِوَايَةٍ: «أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأَعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ...»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

[الزبيدي: ٣٤٥]

٤٣٩٢- (خ) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا^(١)،

(١) لا حاجة لنا إلى أجرِكَ الذي شرطت لنا: إشارة إلى أنهم كفروا وتولوا واستغنوا الله عنهم.



وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ^(١)، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمَلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ [أَجِيرَيْنِ] بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمَلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا، وَلَكُمَا الَّذِي سَرَطْتُ لَهُمُ مِنَ الْأَجْرِ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، [قَالَ]: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتُ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ [لَهُمَا]: أَكْمَلَا بَقِيَّةَ [عَمَلِكُمَا، مَا] بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، [فَأَبَيَا]، وَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجَرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ ^(٢).

[الزبيدي: ١٠٥٦]



وَمِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] الآية

٤٣٩٣- (خ مُعَلَّقًا) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] ^(٣).

[البخاري: ٧٣٨٥-٧٣٨٦]



^(١) وما عملنا باطل: إشارة إلى إحباط عمل اليهود بكفرهم بعيسى إذ لا ينفعهم الإيمان بموسى ﷺ وحده بعد بعثة عيسى ﷺ، وكذا كفر النصارى بعد بعثة محمد ﷺ.

^(٢) هذا الحديث والذي قبله ذكرهما الحافظ عبد الحق (٢/٢٣٢) مع أحاديث الفتن، فأخترتهما هنا.

^(٣) اختصره البخاري في كتاب التوحيد، [باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١٣٤)] ^(١٣٤) [النساء:

١٣٤]، وزاد أحمد فيه قالت: «لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ...» فذكره.

وَمِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] الآية

٤٣٩٤- [ز] (خ) عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ

النَّضِيرِ^(١). [البخاري: ٤٠٢٩]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ [الحشر: ٥] الآية

٤٣٩٥/ ٢٤٦- (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ،

وَهِيَ الْبُيُوتُ^(٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥]^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الحشر: ٧] الآية

٤٣٩٦/ ٢٤٧- (ق) عَنْ عُمَرَ، قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ

مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ^(٤) الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَةً، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٥).

(١) تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١] الآية، برقم (٤٢٤٦) في المتفق عليه، بلفظ: «قَالَ: قُلْتُ: فَالْحَشْرُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ».

(٢) البويرة: بضم الباء الموحدة؛ وهي موضع نخل بني النضير.

(٣) تقدم هذا الحديث بأطول في كتاب الجهاد، [باب النهي عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ]، برقم (٢٢٩٦).

(٤) مما لم يوجف عليه: أصل الإيجاف الإسراع في السير، والمعنى: ما لم يؤخذ بغلبة الجيش.

(٥) تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد، [باب مَا يُخَمَّسُ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَمَا لَا يُخَمَّسُ]، برقم (٢٣١٠).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] الآية

٢٤٨٨/٤٣٩٧- (ق) وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -فِي: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَمَصِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ (١)»-، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَيْتَ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] الآية

٢٤٩٩/٤٣٩٨- [ز] (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ: أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ (٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] الآية

٢٥٠٠/٤٣٩٩- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ -فِي رِوَايَةٍ: يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَلْحَةَ-، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا؛ إِلَّا قُوْتُ صِيبَانِي، قَالَ: [فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ]، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِ السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُمِّي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، -وَفِي رِوَايَةٍ: فَجَعَلَ يُرِيَانَهُ

(١) الواصلة: من تصل شعر المرأة بشعر آخر. والواشمة: التي تغرز إبرة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر. والمتفلجة: وهي التي تتكلف تفريج ما بين الشايات والرباعيات فتبردها بالمبرد.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب اللباس، [باب الوعيد في وصل شعر المرأة]، برقم (٢٨٦٥).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب مقتل عمر بن الخطاب]، برقم (٣٢٩٥).

أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِسَيْنِ - فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ». فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] الْآيَةَ

٤٤٠٠- (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبَّوهُمْ.



وَمِنْ سُورَةِ الْمُتَحَنَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١] الْآيَةَ

٤٤٠١/ ٢٥١- (ق) عَنْ عَلِيٍّ - فِي قِصَّةِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ -، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» - (ز) فِي رِوَايَةٍ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ - قَالَ: لَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ، إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَلَا أَزْدَدْتُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ» - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا -، فَقَالَ عُمَرُ: - (ز) فِي رِوَايَةٍ: قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ - دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، - (ز) فِي

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الأُطْعَمَةِ، [باب الأَكْلِ مَعَ الْمُحْتَاجِ بِالْإِثَارِ]، برقم (٢٧٥٣).



رواية: «اعملوا ما شئتم، فقد أوجبت لكم الجنة»، فأغرورقت عيناه، فقال: الله ورسوله أعلم - فأنزل الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١] (١).

قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] الآية

٢٤٤٠٢/٢٥٢- (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدَهُمْ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ صَلِّي أُمَّكَ».

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] (٢).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية

٢٤٤٠٣/٢٥٣- (خ) عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، يُخْبِرَانِ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو -يَوْمَئِذٍ- كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَحَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَصُوا مِنْهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ، فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلٍ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ [الممتحنة: ١٠]

(١) تقدم هذا الحديث مطوّلًا في كتاب النبوات، [بَابُ قِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ]، برقم (٣٤٥٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الزكاة، [بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْأُمِّ]، برقم (١٢٠٠).

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وفي رواية: ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ: ﴿بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] إِلَى: ﴿عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ [الممتحنة: ١٢]. قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكَ» كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ، وَاللَّهُ؛ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: ﴿١﴾.

٤٤٠٤/٢٥٤- (ق) وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿بَايَعْنَاكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾... ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ ﴿٢﴾.

وفي رواية: قَالَتْ: «أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْبَيْعَةِ، أَلَّا نُنُوحَ»، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةً، إِلَّا خَمْسٌ...» فذكره ﴿٣﴾.

٤٤٠٥- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطَةِ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ. [البخاري: ٤٨٩٣]



- (١) تقدم هذا الحديث رواية في حديث طويل جداً في كتاب الجهاد، [باب صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ]، برقم (٢٣٦١)، إلا الرواية الأولى بذكر طلاق عمر، فقد رواها المسور ومروان فيه بلا واسطة. وانظر البخاري [٢٧١].
- (٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الجنائز، [باب التَّشْدِيدِ فِي النَّيَاحَةِ]، برقم (١٠٩٧).
- (٣) تقدم هذا الرواية ضمن حديث قبله في كتاب الجنائز، [باب التَّشْدِيدِ فِي النَّيَاحَةِ]، برقم (١٠٩٦).



وَمِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] الآية

٤٤٠٦/٢٥٥- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]، قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ - أَوْ قَالَ: مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] الآية

٤٤٠٧/٢٥٦- (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ، فَانْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - وَفِي رِوَايَةٍ: فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ]: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَجَرَءَةً أَوْهَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]^(٢).



(١) تقدم هذا الحديث في كتاب النبوات، [باب ما ذكر في فارس]، برقم (٣٥٢٤).

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الجمعة، [باب التأذين والخطبة]، برقم (٩٩١).

وَمِنْ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] الآية

٢٥٧/٤٤٠٨- (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَيْتَنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: «كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، قَالَ: ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: فَلَوْ رَأَوْهُمْ سَهْمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَهُمْ حُشْبٌ مُمْسَكَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ [المنافقون: ١]، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأْوُوا لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] الآية

٢٥٨/٤٤٠٩- (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الشَّيْئَةَ، ثَنِيَّةَ الْمَرَارِ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا حَيْلُنَا، حَيْلُ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب صفات المنافقين، [باب المنافق إذا حدث كذب]، برقم (٣٨٤٠).



بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ تَتَّامَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لِي، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ». فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالِ، يَسْتَغْفِرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّهِ؛ لَأَنْ أَجِدَ صَالَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ^(١).



وَمِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] الآية

٤٤١٠/٢٥٩- (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ -فِي رِوَايَةٍ: فَتَغَيَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ-، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فِتْلِكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ». رَادُّ مُسْلِمٍ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ»^(٢).

[البخاري: ٥٢٥١/ مسلم: ١٤٧١]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] الآية

٤٤١١/٢٦٠- (ق) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنَ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ الْمَرْأَةَ تُنْفَسُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيْالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عِدَّتُهَا آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَدْ حَلَّتْ، فَجَعَلَا يَتَنَارَعَانِ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي؛ يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةَ، فَبَعَثُوا كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب صفات المنافقين، [باب وعيد المنافقين]، برقم (٣٨٥٠).

(٢) تقدم هذا الحديث برواياته المختلفة في كتاب الطلاق، [باب في طلاق السنة]، برقم (١٨٧٠).

يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: إِنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ - فِي رِوَايَةٍ: قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ -. وَإِنَّهَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الْأَجَلَيْنِ، قُلْتُ أَنَا: ﴿وَأُولَتْهُ الْأَحْمَالُ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]؛ فَذَكَرَهُ^(١). [البخاري: ٤٩٠٩]

٢٦١٢/٤٤١٢- (خ) وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ، قَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيطَ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ^(٢) (٣).



وَمِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] الآية

٢٦٢٢/٤٤١٣- (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنَّ أَتَيْنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَحَدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(٤)، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ ذَلِكَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الطلاق، [باب مَا جَاءَ أَنَّ الْحَامِلَ إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا]، برقم (١٨٩٥). ولم تذكر الآية في الرواية في الباب المذكور فذكرتها هنا.

(٢) القصري بعد الطولي: القصري تأنيث الأقصر، والمراد بذلك سورة الطلاق التي فيها أن عدة الحامل بوضع الحمل، فابن مسعود رضي الله عنه يرى أنها خصصت عموم سورة البقرة الطولي التي فيها عدة المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرًا، خلافاً لابن عباس رضي الله عنهما الذي يرى الأخذ بأبعد الأجلين للحامل.

(٣) تقدم الحديث مع قصة في كتاب الطلاق، [باب مَا جَاءَ أَنَّ الْحَامِلَ إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا]، برقم (١٨٩٩).

(٤) مغافير: بفتح الميم: هو صمغ حلو كالناطف، وله رائحة كريهة ينضحه شجر العرط.



لَهُ، فَقَالَ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»، فَتَنَزَّلَ: ﴿لِمَنْ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ نُبَوَّأُ﴾ [التحريم: ٤] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ؛ ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا».

وَلِلْبَحَارِيِّ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ، لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا»^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُبَوَّأُ إِلَى اللَّهِ﴾ [التحريم: ٤] الْآيَةُ

٤٤١٤/٢٦٣- (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُبَوَّأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَتَبَرَّرَ ثُمَّ أَتَانِي فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ مَنِ الْمَرَّتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُمَا: ﴿إِنْ نُبَوَّأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]؟ قَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ -قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرِهَ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَكْتُمَهُ-، قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسُوقُ الْحَدِيثَ...^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحريم: ٥] الْآيَةُ

٤٤١٥/٢٦٤- (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ -حَتَّى قَالَ:- وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ، قُلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتُنَّ، أَوْ لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ:

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الطلاق، [باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَنْ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]

[١]، برقم (١٨٧٩)، وتقدمت رواية مطولة بعدها في نفس الباب.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الطلاق، [باب إِيلَاءِ الرَّجُلِ مِنْ نِسَائِهِ]، برقم (١٨٨٥)، وساق فيه قصة

إلحاف زوجات النبي ﷺ بالنفقة، وهجره لهن شهراً، حتى أنزلت آية التخيير.

يَا عُمَرُ؛ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّى تَعْظِيَهُنَّ أَنْتَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ﴾ [التحريم: ٥]، الآية.

وَفِي رِوَايَةٍ: وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحريم: ٥]، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١).

٤٤١٦- (ق) وَعَنْهُ: أَنَّهُ ذَكَرَ اعْتِزَالَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ، وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَجِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ -وَأَحْمَدُ اللَّهَ- بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزَلَ فَأُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقَهُنَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِنْ شِئْتَ»، فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَثُرَ فَضْحِكُكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلْتُ، فَتَزَلْتُ أَتَشَبَّهُ بِالْجَذْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ»، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾

(١) تقدم هذا الحديث بأطول منه بذكر اتخاذ مقام إبراهيم مصلًى، وآية الحجاب في كتاب النبوات، [باب فضائل عمر رضي الله عنه]، برقم (٣٢٨١).

وَلَوَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣]،
فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ. هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ^(١).

[مسلم: ١٤٧٩]



وَمِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [١٢] ﴿[القلم: ١٣] الآية

٤٤١٧- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عُتِلَ ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ^(٣)﴾ [١٣] ﴿[القلم: ١٣]،
قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ. [البخاري: ٤٩١٧]



وَمِنْ سُورَةِ نُوحٍ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا﴾ [نوح: ٢٣] الآية

٤٤١٨- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي
الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ: كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ: كَانَتْ لِهَيْذَلٍ، وَأَمَّا يَغُوثٌ:
فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لَبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأَ، وَأَمَّا يَعُوقُ: فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ:
فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِأَلِ ذِي الْكَالَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أُوحِيَ

(١) هذا لفظ مسلم الذي ذكره القرطبي (١٣٥٠/٢)، وتقدم الحديث بلفظ الشيخين مطوَّلاً في كتاب
الطَّلَاقِ، [بَابُ إِبْلَاءِ الرَّجُلِ مِنْ نِسَائِهِ]، برقم (١٨٨٥).

(٢) عتل: العتل: اللفظ الغليظ، وقيل: الجافي الشديد الخصومة، قيل: هو الوليد ابن المغيرة، وقيل: غيره.

(٣) زنيم؛ أي: ملصق بالقوم وليس منهم تشبيهاً له بالزنمة؛ وهي المعلقة عند حلق المعزى، وهما
زنمتان.

الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنْ أَنْصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا^(١)، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَيْكَ وَتَنَسَخَ الْعِلْمُ، عُبِدَتْ.

[البخاري: ٤٩٢٠]



وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] الآية

٤٤١٩- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ^(٢)، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ^(٣)، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ [عَلَيْنَا] الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا [هَذَا] الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ

(١) أَنْصَابًا؛ أَي: نَصَبُوا أَصْنَامًا لَهُمْ لِيَتَنَشَّطُوا بِرُؤْيَيْهِمْ عَلَى الْعِبَادَةِ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْجَهْلُ بَعْدَهُمْ وَذَهَبَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.

(٢) لَمْ يَقُلِ الْبَخَارِيُّ: «مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ»، قَالَ [الزبيدي: ٤٤٤]: «وَأَيْنَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ»، وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ بَعْدَهُ أَنَّهُ رَأَاهُمْ، وَهُمَا قَضِيَّتَانِ، فَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؓ كَانَ فِي أَوَّلِ النُّبُوَّةِ فَيَمْنُ سَمِعَ وَرَجَعَ، فَتَنَزَّلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ ؓ فَبَعْدَ ذَلِكَ بَزْمَانٍ بِالْمَدِينَةِ.

(٣) سُوقُ عُكَازٍ: هِيَ سُوقٌ كَانَتْ تَقَامُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ بَلَدَةِ الْحَوِيَّةِ الْيَوْمَ، تَجْتَمِعُ قِبَالُ الْعَرَبِ فَيَتَعَاكُظُونَ؛ أَي: يَتَفَاخِرُونَ وَيَتَنَاشَدُونَ، قِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِيَامِ النَّاسِ فِيهَا عَلَى سُوقِهِمْ.



الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ - فِي رِوَايَةٍ: إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(١) - وَهُوَ بَنَخْلٍ ^(٢)، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا؛ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٤٤٢٠- (ق) وَعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ أَذَنَ ^(٣) النَّبِيِّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي: ابْنُ مَسْعُودٍ-: أَنَّهُ أَذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

٤٤٢١- (م) وَعَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا؛ وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ ^(٤)، فَقُلْنَا: اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ ^(٥)، قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَدْنَاكَ، فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ، فَذَهَبَتْ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا أَثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الرَّادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَرَّ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عُلْفٌ لِدَوَابِّكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ لِإِخْوَانِكُمْ».

(١) هذه الزيادة للبخاري [الزبيدي: ٤٤٤].

(٢) بنخل: صوابه «بنخلة» بالهاء كما جاء في روايات البخاري [٧٧٣، ٤٩٢١]، وهو مكان على الطريق القديم بين مكة والطائف، وما كانت القوافل تسير بينهما إلا فيها.

(٣) من أذن؛ أي: من أعلمه بحضور الجن، فلا يذان كالتأذين: هو الإعلام بالشيء.

(٤) الشعاب: جمع شعب بالكسر؛ وهو الطريق في الجبل.

(٥) استطير أو اغتيل: معنى استطير؛ أي: طارت به الجن، والغيلة بالكسر: هي القتل خفية.

[مسلم: ٤٥٠]

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ: «وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ».

٤٤٢٢- (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنِ الْعَظَمِ وَالرَّوْتَةِ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدُّ جِنِّ نَصِييْنِ، وَنِعَمَ الْجِنِّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَلَّا يَمُتُوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ، إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا»^(١).

[البخاري: ٣٨٦٠ / الزبيدي: ١٥٨٤]



وَمِنْ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الْمَدَّثَرُ﴾ [المدثر: ١] الآية

٤٤٢٣- (ق) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلَ: ﴿يَتَأْتِيَ الْمَدَّثَرُ﴾ [المدثر: ١]،

أَوْ: أَقْرَأُ؟ قَالَ جَابِرٌ: أَحَدْتُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحَرَاءِ شَهْرًا^(٢)، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي^(٣)، فَتَوَدَّيْتُ، فَتَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا^(٤)، ثُمَّ نُوْدِيتُ، فَتَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ نُوْدِيتُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٥) -؛ - يَعْنِي: جِبْرِيلُ ﷺ -، فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً^(٦)،

(١) تقدم أوله في الاستجمار في كتاب الطهارة، [باب ما يُسْتَنْجَى بِهِ] برقم (٢٦٦)، ونقل ما يتعلق بالجن هنا.

(٢) لم يقل البخاري: «شَهْرًا»، قال [٤٩٢٢، ٤٩٢٤]: «جَاوَزْتُ بِحَرَاءِ».

(٣) فاستبطن بطن الوادي؛ أي: صرت في باطنه.

(٤) لم يقل البخاري: «فَلَمْ أَرِ أَحَدًا»، قال [٤٩٢٢]: «فَلَمْ أَرِ شَيْئًا».

(٥) هذه الرواية لمسلم [١٦١]، وقال البخاري [٤٩٢٤] فيه: «فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

(٦) لم يقل البخاري [٤٩٢٢، ٤٩٢٤] في حديثه هذا: «فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً شَدِيدَةً».



فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي - (ز) فِي رِوَايَةٍ: وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا^(١)، فَدَثِّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنُورُ^(١) قُرْآنًا نَذِيرًا^(٢) وَرَبِّكَ فَكَبِيرًا^(٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(٤)﴾ [المدثر: ١-٤].

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: - فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنِّي فَتْرَةً^(٢) -: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا^(٣)، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثِّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنُورُ^(١) قُرْآنًا نَذِيرًا^(٢) وَرَبِّكَ فَكَبِيرًا^(٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ^(٥)﴾ [المدثر: ١-٥]، - فِي رِوَايَةٍ: قَبْلَ أَنْ تُقْرَضَ الصَّلَاةُ^(٤) -، وَهِيَ الْأَوْتَانُ، قَالَ: «ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ».



وَمِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] الْآيَةُ

٤٤٢٤- (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ^(٥)، فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرِفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]:

(١) هذه الزيادة للبخاري [٤٩٢٤].

(٢) هذه الرواية للبخاري [٣٢٣٨]، ومسلم [١٦١].

(٣) فجئت؛ أي: فزعت ورعبت، قال البخاري [٤٩٢٥]: «فَجِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا».

(٤) هذه الرواية للبخاري [٤٩٢٥]، ومسلم [١٦١].

(٥) كان مما يحرك به؛ أي: كثيرًا ما يفعل ذلك، أو هذا شأنه ودأبه. «فيشتد ذلك عليه»؛ أي: من ثقل الوحي.

أَخْذَهُ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [١٧] ﴿القيامة: ١٧﴾: إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ فَتَقْرُوهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِغْ قُرْآنَهُ﴾ [١٨] ﴿القيامة: ١٨﴾، قَالَ: أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ لَهُ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩] ﴿القيامة: ١٩﴾: أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، فَكَانَ إِذَا آتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: ﴿أَوَّلُ لَكَ فَأَوَّلِي﴾ [٢٤] ﴿القيامة: ٣٤﴾: تَوَعَّدُ (١) -.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أَحَرَّكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَحَرَّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا. فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ. فَذَكَرَهُ.

[الزبيدي: ٥ / مسلم: ٤٤٨]



وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [١] [المرسلات: ١] الآية

٤٤٢٥/ ٣٦٥- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِنَى، وَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [١] [المرسلات: ١]، فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً...؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَرْمِي بِشُكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢] [المرسلات: ٣٢] الآية

٤٤٢٦- [ز] (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَرْمِي بِشُكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ (٣) [٣٢] [المرسلات: ٣٢]، قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ، أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَتَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ، فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ،

(١) هذه الرواية للبخاري [٤٩٢٩].

(٢) تقدم هذا الحديث بذكر حية ظهرت من غار؛ في كتاب الأدب، [باب المبادرة بقتل الحيات]، برقم (٢٩٦٠).

(٣) كالقصر: بفتح القاف والصاد؛ وهي قراءة ابن عباس ؓ، وهي على ما ذكر الخشب المرصوص، وقيل: النخل المقلوعة أو أعناق الإبل. وقرأ الجمهور بإسكان الصاد، وهي القصور المبنية. أو أصول النخل والشجر.



﴿كَانَهُ جِمَالَاتٍ﴾ ^(١) صَفْرٌ ﴿٢٣﴾ [المرسلات: ٣٣]: حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ.

[البخاري: ٤٩٣٣]



وَمِنْ سُورَةِ النَّبَاِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ﴿١٨﴾ [النبا: ١٨] الْآيَةُ

٤٤٢٧/٢٦٦- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» ^(٢)، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ ^(٣)، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أُبَيَّتُ: «ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» ^(٤)، قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ» ^(٥)، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرْكَبُ» ^(٦).

(١) جمالات: بكسر الجيم بعدها الألف؛ جمع جمالة، والجمالة جمع جمل، وهي قراءة متواترة قرأ بها العامة. وأراد ابن عباس: أن شرار جهنم كحبال سفن البحر. وقيل: هي الإبل السود؛ قال الطبري: «هو المعروف من كلام العرب».

(٢) ما بين النفختين: النفخة الأولى هي نفخة في الصور؛ هي التي تَمُوتُ الْخَلَائِقُ عِنْدَهَا، وَالنَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ: هِيَ الَّتِي يَحْيَوْنَ عِنْدَهَا.

(٣) أُبَيَّتُ؛ أي: أمتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور، بل الذي أجزم به أنها أربعون مجملة، وقد جاءت مفسرة في غير الصحيح: «أربعون سنة».

(٤) البقل: وجمعه بقول؛ وهي الزروع التي لا سيقان لها كالبصل والكراث.

(٥) عجب الذنب: هو العظم في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص، ويقال له: عجم بالميم.

(٦) تقدم هذا الحديث في كتاب الفتن، [بَابُ كَيْفَ يَكُونُ انْقِرَاضُ هَذَا الْخَلْقِ]، برقم (٤١٠٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاَسَ دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبا: ٣٤] الآية

٤٤٢٨- [ز] (خ) عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿وَكَاَسَ دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبا: ٣٤]، قَالَ: مَلَأْنِي مُتَابَعَةً. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا^(١). [البخاري: ٣٨٤٠]

**وَمِنْ سُورَةِ عَبَسَ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس: ١٥-١٦]**

٤٤٢٩/٢٦٧- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». لَفْظُ الْبُحَارِيِّ: قَالَ: «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ» مَكَانَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ»، وَقَالَ: «وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ» مَكَانَ: «يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ»^(٢).

**وَمِنْ سُورَةِ التَّكْوِيرِ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] الآية**

٤٤٣٠- (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكْوَرَانِ يَوْمَ

(١) وفي تفسير الطبري (٢٤/١٧١): دعا ابن عباس ؓ غلامًا له فقال: «اسقني دهاقًا، قال: فجاء بها الغلام ملأى، فقال ابن عباس: هذا الدهاق». وقيل: الدهاق: الصافية.

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب تحسين الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ]، برقم (٨٩٤).



الْقِيَامَةِ^(١).

[الزبيدي: ١٣٥٤]



وَمِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّينَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] الآية

٢٦٨٨/٤٤٣١- (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ»^(٢).



وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيْرًا﴾ [الانشقاق: ٨] الآية

٢٦٩٩/٤٤٣٢- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ». فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيْرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ»^(٣).

(١) مكيان: وقد ذهب ضوءهما، زاد في رواية البزار: «في النار»، وأخرج أبو يعلى معناه من حديث أنس رضي الله عنه، وفيه: «ليراهما من بعدهما» كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، قال الخطابي: «ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبيكت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلاً، وقيل: إنهما خلقا من النار فأعيدا فيها».

(٢) تقدم هذا الحديث في كتاب ذكر الموت، [باب دُئِيَ الشَّمْسُ مِنَ الْخَلَائِقِ]، برقم (٣٩٤٦).

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب ذكر الموت، [باب فِي الْمُحَاسَبَةِ]، برقم (٣٩٤٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١٩) [الانشقاق: ١٩] الآية

٤٤٣٣- (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ (١) طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ [الانشقاق: ١٩]:
حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ (٢).

[الزبيدي: ١٨٠٠]

**وَمِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ****قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَتَحِبُّ الْأَخْذُودَ﴾ (٤) [البروج: ٤] الآية**

٤٤٣٤- (م) عَنْ صُهَيْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ -إِذَا سَلَكَ- رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ (٣) وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرْبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي؟ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ

(١) لتركين: على قراءة الجمهور بضم الباء، خطاب لجميع الناس، ومعناه: لتركين حالًا بعد حال: الكبير، ثم الموت، ثم البعث، ثم العرض. أو كون الإنسان رضيعًا، ثم فطيمًا، ثم غلامًا، ثم شابًا، ثم شيخًا.
(٢) هذا نبيكم؛ أي: إن الخطاب للنبي ﷺ على قراءة فتح الباء؛ وهي كذلك في اليونانية؛ أي: سننقلك من الضعف وقلة العدد إلى الظهور والظفر والغلبة على المشركين، فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم.
(٣) الراهب: هو العابد من النصارى، والرهبانة ابتدعها أتباع عيسى.



بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرَأُ الْأَكْمَةَ^(١) وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنَّ أَنْتَ سَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَاتَى الْمَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ:

مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي؟ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعُلْ وَتَفْعُلْ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِثْشَارِ^(٢)، فَوَضَعَ الْمِثْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّه حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِثْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّه بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ^(٣)، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا [فَاقْذِفُوهُ]، فَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَاثْكَفَاتُ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى

(١) الأكمة: الذي ولد أعمى.

(٢) بالمشثار: هو الأفصح، ويجوز بالياء، ويجوز بالنون، يقال: نشرت، وعلى الأول يقال: أشرت.

(٣) قرقور: هي السفينة الصغيرة، وقيل: الكبيرة.

الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ كُنتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ^(١)، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ^(٢)، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ^(٣)، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، [أَمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ]، فَأَتَنِي الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ ^(٤) [فِي] أَفْوَاهِ السَّكَكِ ^(٥)، فَحَدَّثَتْ، وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ^(٦)، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّهُ؛ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ».



(١) من كنانتي: الكنانة: الجعبة التي يكون فيها النشاب.

(٢) كبد القوس: وسطها، والمراد به موضع السهم من الوتر والقوس.

(٣) في صدغه: الصدغ: هو ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن.

(٤) بالأخدود: الأخدود: هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه أخاديد.

(٥) أفواه السكك؛ أي: أبواب الطرق.

(٦) فأحموه فيها؛ أي: ارموه فيها، من قولهم: أحميت الشيء إذا أدخلته النار لتحميه، ووقع في بعض

النسخ: «فأحموه» بالقاف؛ أي: اطرحوه فيها كرهًا.



وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ [الأعلى: ١] الآية

٤٤٣٥- (خ) عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ - (ز) فِي رِوَايَةٍ: الْوَلَائِدُ وَالصَّبِيَّانُ ^(١) - يَقُولْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ [الأعلى: ١]، فِي سُورَةِ الْمُفَصَّلِ ^(٢). [الزبيدي: ١٥٩٦]



وَمِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ [الشَّمْسِ: ٧-٨]

٤٤٣٦/ ٢٧٠- (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا؛ بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ»: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ [الشَّمْسِ: ٧-٨] ^(٣).

(١) انظر: البخاري [٤٩٤١]. والولائد: جمع وليدة؛ وهي الصبية والأمة.

(٢) تقدم آخره مختصراً في كتاب الصلاة، [باب أنزل القرآن على سبعة أحرف]، برقم (٩٣٢).

(٣) تقدم الحديث مطولاً في كتاب القدر، [باب قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٧﴾] [الشَّمْسِ: ٧]،

برقم (٣٦٨٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقُّهَا﴾ [الشمس: ١٢] الآية

٤٤٣٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقُّهَا﴾» [الشمس: ١٢]: أَنْبَعَتْ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ^(١) مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ^(٢)، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعِظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّامٌ يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْأَمَةِ؟ - فِي رِوَايَةٍ: جَلْدَ الْعَبْدِ^(٣)، - وَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: «إِلَّامٌ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟».

* (ز) وَلِلْبُخَارِيِّ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ، وَقَالَ: «بِمَ يُضْرَبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ^(٤)، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا». [البخاري: ٦٠٤٢]



وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣] الآية

٤٤٣٨/٢٧١- (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ لَهُ: كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الليل: ١]؟ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [١] وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [٢] [الليل: ١-٢] «وَالذَّكَرِ

(١) عارم: العارم: هو الجاهل الشرير المفسد، وقيل: القوي الشرس.

(٢) ذكر البخاري بعده معلقاً [٤٩٤٢]: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

(٣) هذه الرواية للبخاري [٤٩٤٢]، ومسلم [٢٨٥٥]، ولم يقل البخاري [٤٩٤٢، ٥٢٠٤]: «جَلْدَ الْأَمَةِ»، قال: «الْفَحْل».

(٤) ضرب الفحل؛ أي: كما يُضْرَبُ البعير.



وَالْأُنثَى»، قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاهُ إِلَى فِيٍّ، فَمَا زَالَ هُوَ لَا حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي (١) - أَوْ قَالَ: حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونِي (٢).

[البخاري: ٣٧٦١ / مسلم: ٨٢٤]

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى﴾ [الليل: ٥] الآية

٤٤٣٩/٢٧٢- (ق) عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْصَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمَخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مُنْفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَفَلَا نَمُكُّثُ - فِي رِوَايَةٍ: أَفَلَا نَتَكَلُّ - عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَقَالَ: «- فِي رِوَايَةٍ: لَا - اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ - فِي رِوَايَةٍ: لِمَا خُلِقَ لَهُ -، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى﴾ (٥) وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ (٦) فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرِ (٧) وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ (٩) فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرِ (١٠) [الليل: ٥-١٠] (٣).



(١) أي: أترك قراءة: «والذكر والأنثى» بدون: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [الليل: ٣]. وكان أهل الشام يشككونه في قراءته، وهي قراءة شاذة، فلعلها نزلت هكذا، ثم نزل: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [الليل: ٣]، ولم يسمعها أبو الدرداء وابن مسعود.

(٢) هذا لفظ البخاري، وقد تقدم تأمناً في كتاب الصلاة، [بَابُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ]، برقم (٩٣٦).

(٣) فيه إثبات القدر بخيره وشره، وأن الإنسان مأمور بالعمل، له اختياره التابع لمشيئته تعالى، وقد تقدم هذا الحديث مطولاً في كتاب القدر، [بَابُ فَكُلِّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ]، برقم (٣٦٨٥).

وَمِنْ سُورَةِ الضُّحَى

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٢) ﴿الضُّحَى: ٣﴾ الآية

٤٤٤٠- (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)﴾ [الضُّحَى: ١-٣].

* (ز) زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَرَكَكَ، وَمَا أَبْعَضَكَ (١). [البخاري: ٤٩٥٠] وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدَّعَ (٢) مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضُّحَى: ١-٣].



وَمِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَى بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿العلق: ١﴾ الآية

٤٤٤١- (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿أَفَرَأَى بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفَرَأَى الْأَكْرَمُ (٣)﴾ [العلق: ١-٣]. هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ (٣).

(١) قال البخاري بعده: «تَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ»؛ أي: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ [الضُّحَى: ٣].

(٢) ودع؛ أي: تَرَكَ تَرَكَ المودع، ومن ودع أحداً مفارقاً له فقد بالغ في تركه.

(٣) هذا الحديث ذكره البخاري [٤٩٥٥] هكذا مختصراً في تفسير السورة، وقد تقدم في حديث الوحي الطويل في الإيمان، [باب كيف كان ابتداء الوحي لرسول الله ﷺ وإنهاؤه]، برقم (١٦٤).

قوله تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ [العلق: ٦] الآية

٤٤٤٢- (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ^(١)؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ لَيْنُ رَأْيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَّهْتُمْ مِنْهُ^(٢) إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوَلًا، وَأَجْنَحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ - لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ -: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ٦ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْفَى ٧ إِنَّ إِلَإِكَ رِكَ الرُّجُوعَ ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٣ ﴿العلق: ٦- ١٣﴾ - يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ -، ﴿الرَّيْعَمُ أَنَّ اللَّهَ يَرَى ١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧ سَدَّعُ الزَّبَانَةَ ١٨ كَلَّا لَا تَطْعَهُ ١٩﴾ [العلق: ١٤- ١٩]، وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧﴾ ﴿[العلق: ١٧]: يَعْنِي قَوْمَهُ.

٤٤٤٣- (خ) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَيْنُ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَانٌ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ».

[الزبيدي: ١٨٠٢]



(١) هل يعفر محمد وجهه؛ أي: يسجد ويلصق وجهه بالعفر؛ وهو التراب.
(٢) فجَّهْتُمْ مِنْهُ: بكسر الجيم، ويقال أيضًا: فجَّاهُمْ بفتحها لغتان؛ أي: بغتهم.

وَمِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١] الآية

٤٤٤٤/٢٧٣- (ق) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]»، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» - فِي رِوَايَةٍ: اللَّهُ سَمَّاكَ لِي -، قَالَ: فَبَكَى.

* (ز) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ^(١).



وَمِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] الآية

٤٤٤٥/٢٧٤- (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» [الزلزلة: ٧-٨]»^(٢). [البخاري: ٤٩٦٣]



(١) تقدم الحديث في كتاب الصلاة، [باب إقراء النبي ﷺ القرآن]، برقم (٨٩٥).

(٢) هذا الحديث ذكره البخاري [٤٩٦٣] هكذا مختصراً في تفسير السورة، وقد تقدم في حديث طويل في كتاب الزكاة، [باب وجوب الزكاة في البقر والغنم]، برقم (١١٨٠).



وَمِنْ سُورَةِ الْكَوْثَرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ [الكوثر: ١] الآية

٤٤٤٦/٢٧٥- (م) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ سُورَةٌ»، فَقَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ١-٣]. ثُمَّ قَالَ: «اتَذَرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي ﷺ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١)، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ؛ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُ بَعْدَكَ» ^(٢).

٤٤٤٧/٢٧٦- (خ) وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ ^(٣)، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ، الَّذِي

(١) قيل: الكوثر هو الحوض الذي يذاد عنه الناس في العرصات لهذا الحديث، وقيل: هو نهر في الجنة، وهو الأصح للحديث التالي. ويمكن أن يقال في الجمع: إنه في الجنة، ويمتد خارجه ليصب في الحوض.

(٢) هذا الحديث تقدم في الصلاة، [باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة]، برقم (٤٢٨). وتكرر في كتاب النبوات، [باب ما جاء في الكوثر]، برقم (٣١٣٥).

(٣) قباب الدر المجوف: الدر: جمع درة؛ وهي اللؤلؤة. وقباب اللؤلؤ؛ أي: خيم اللؤلؤ المجوف؛ وهو الخاوي.

أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ - أَوْ طَيْبُهُ - مِسْكٌ أَذْفَرُ^(١)»^(٢).

٤٤٤٨- (خ) وَعَنْ عَائِشَةَ، سُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكَوْثَرَ ۝﴾ [الكوثر: ١]، قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ،

أَنِيتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. [الزبيدي: ١٨٠٤]

٤٤٤٩- [ز] (خ) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ

الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي

الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ^(٣).

[البخاري: ٤٩٦٦]



(١) أذفر: بالذال المعجمة، والذفر: حدة الرائحة الطيبة والخبیثة، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به.

(٢) تقدم هذا الحديث في كِتَابِ النُّبُوتِ، [بَاب مَا جَاءَ فِي الْكَوْثَرِ]، برقم (٣١٣٤).

(٣) أفاد سعيد بن جبیر بأنه لا تنافي بين حديثي أنس وعائشة مع حديث ابن عباس ؓ؛ لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير، ولأنه ثبت التصريح بأنه نهر في الجنة من لفظ النبي ﷺ.



وَمِنْ سُورَةِ النَّصْرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] الآية

٤٤٥٠- (م) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعَلَّمَ آخِرَ سُورَةِ [نَزَلَتْ] مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١] ﴿[النصر: ١]، قَالَ: صَدَقْتَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: تَعَلَّمَ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] الآية

٤٤٥١- [ز] (ق) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١] ﴿[النصر: ١] يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا - أَوْ قَالَ فِيهَا -: «سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»^(١).

[البخاري: ٤٩٦٧ / مسلم: ٤٨٤]

٤٤٥٢- (م) وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، [قَالَتْ]: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرَأَيْكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»؟ فَقَالَ: «خَبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١] ﴿[النصر: ١]، فَتَحْ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ

(١) لم يذكر القرطبي ولا الزبيدي هذا اللفظ بذكر السورة، لكن ذكره القرطبي كما تقدم في كتاب الصلاة، [باب مَا يَقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ]، برقم (٥١٥) بلفظ: «كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ».

النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ [النصر: ٢-٣].

٤٤٥٣- [ز] (خ) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ - فِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ^(١) -: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ [النصر: ١-٢]، حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ [النصر: ١]، فَتُحْ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾ [النصر: ٣]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

[البخاري: ٤٢٩٤]

فِي رِوَايَةٍ: قَالُوا: فَتُحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ، قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ.

[البخاري: ٤٩٦٩]



(١) انظر: البخاري [٣٦٢٧].



وَمِنْ سُورَةِ الْمَسَدِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١] الآية

٤٤٥٤/٢٧٧- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، «وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ»^(١)، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي فَلَانٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّا لَكَ، أَمَّا جَمْعَتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ۝١﴾ [المسد: ١] «وَقَدْ تَبَّ»، كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٢).

* (ز) فِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ١-٢]^(٣).



(١) ورهطك منهم المخلصين: لعل هذه الزيادة كانت قرآناً فنسخت.

(٢) كذا قرأ الأعمش: معناه أن الأعمش زاد لفظة: «وَقَدْ تَبَّ» بخلاف القراءة المشهورة.

(٣) تقدم هذا الحديث في كتاب التفسير، في [قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝١٤﴾] [الشعراء: ٢١٤] الآية، برقم (٤٣١٤).

وَمِنْ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣] الآية

٤٤٥٥- (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».

[الزبيدي: ١٧٧٧]

٤٤٥٦- [ز] (خ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ آخِرُهُ: «فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ^(١)، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُؤَلِّدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ^(٢)».

[البخاري: ٤٩٧٤]



(١) قال البخاري: «وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ»، وقال ابن عباس: الصمد: هو السيد الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجهم. قال الخطابي: «أصل الصمد: القصد. يقال: اصمد صمد فلان، أي: اقصد قصده». وقيل: هو الباقي الذي لا زوال له. وقيل: هو الذي لا جوف له فلا يطعم.

(٢) ذكر عبد الحق (١٢٩/٤) هذا الحديث ملحقاً في كتاب الذكر والدعاء، فأخرته تبعاً للبخاري حين ذكره في التفسير، [سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)] [الإخلاص: ١]، وذكره كذلك قبل ذلك في كتاب بدء الخلق، [باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: ٢٧)]، برقم [٣١٩٣].



وَمِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ

وَسُورَةِ النَّاسِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ الآية [الفلق: ١]

٢٧٨ر/٤٤٥٧- (م) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ [الفلق: ١] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿١﴾ [الناس: ١]». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «أُنْزِلَ -أَوْ: أُنْزِلَتْ- عَلَيَّ آيَاتُ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ»^(١).

٤٤٥٨- (خ) وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قِيلَ لِي، فَقُلْتُ»^(٢)، فَحَنَنْ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣).

٤٤٥٩- (خ مُعَلَّقًا) وَيُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤]: إِذَا وُلِدَ

(١) تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، [باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ]، برقم (٩١٨).

(٢) قيل لي فقلت: فكان أبي ﷺ استشكل بقاء فعل: ﴿قُلْ﴾ كقرآن يتلى، وهو أمر للنبي ﷺ، فأخبره ﷺ أن جبريل ﷺ أقرأني السورتين بها، فقرأتها على أصحابي كما سمعته.

(٣) في رواية أخرى [البخاري: ٤٩٧٧]: «قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا»؛ أي: إن ابن مسعود ﷺ كان لا يثبتهما في مصحفه. وقد أجمع الصحابة عليهما، وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها إلى سائر الآفاق، وكأنه لم يبلغ ابن مسعود الإذن في ذلك.

خَنَسَهُ^(١) الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرِ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ^(٢).

[البخاري: ٤٩٧٦ - ٤٩٧٧]



(١) خنسه: الخنوس: التأخر والانقباض، والمعروف «خنسه»، فإن سلمت اللفظة من الانقلاب فالمعنى أزاله عن مكانه لشدة خنسه بإصبعه في خاصرته.

(٢) ذكره في كتاب تفسير القرآن، [سورة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ١] [الفلق: ١]، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: إسناده إلى ابن عباس ضعيف، أخرجه الطبري والحاكم، وفي إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه: «ما من مولود إلا على قلبه الوسواس فإذا عمل فذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس».



تم بحمد الله في عنيزة - عمرها الله بطاعته -
في الخامس عشر من شهر جمادى الثانية سنة أربعين بعد الأربعمائة وألف،
فاللهم إني نذرتك لك محرراً بيدي فتقبله مني خالصاً بقبول حسن،
وانفع به عبادك، واجعله مباركاً كأصله،
اللهم اكتبه أثراً باقياً وذخراً وافياً،
لي ولمن كانا سبباً في وجودي وتعليمي،
يا ذا المنّ وسعة الفضل

الفهرس

الفهرس

- (٣٢) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ ٥
- (٣٢) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ ٧
- (١) بَابُ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَكَمْ لِلْأُمِّ مِنَ الْبِرِّ ٧
- (٢) بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ دُعَاءِ الْأُمِّ ٨
- (٣) بَابُ الْمُبَالَغَةِ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عِنْدَ الْكِبَرِ، وَبِرِّ أَهْلِ وَدَّهِمَا ١١
- (٤) بَابُ فِي الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ١١
- (٥) بَابُ فِي وَجُوبِ صَلَةِ الرَّحِمِ وَثَوَابِهَا ١٢
- (٦) بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّحَاوُسِ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّبَاغُضِ، وَإِلَى كَمْ يَجُوزُ الْهَجْرَةُ ١٥
- (٧) بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالظَّنِّ السَّيِّئِ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِ ١٦
- (٨) بَابُ لَا يُغْفَرُ لِلْمُتَشَاكِنِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ١٧
- (٩) بَابُ فِي التَّحَابِّ وَالتَّزَاوُرِ فِي اللَّهِ ﷻ ١٧
- (١٠) بَابُ ثَوَابِ الْمَرْضَى، وَذَوِي الْآفَاتِ إِذَا صَبَرُوا ١٨
- (١١) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَفِعْلِ الْخَيْرِ ٢١
- (١٢) بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، وَأَخْذِ الظَّالِمِ ٢٢
- (١٣) بَابُ الْأَخْذِ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ٢٥
- (١٤) بَابُ مَنْ اسْتَطَالَ حُقُوقَ النَّاسِ افْتَضَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢٦
- (١٥) بَابُ النَّهْيِ عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ٢٧

- (١٦) بَابُ مَثَلِ الْمُؤْمِنِينَ ٢٨
- (١٧) بَابُ تَحْرِيمِ السَّبَابِ وَالْغِيْبَةِ، وَمَنْ تَجَوَّزَ غِيْبَتَهُ ٢٨
- (١٨) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الْعَفْوِ وَالسَّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ ٢٩
- (١٩) بَابُ الْحَثِّ عَلَى الرَّفْقِ، وَمَنْ حُرِّمَهُ حُرِّمَ الْخَيْرِ ٣٠
- (٢٠) بَابُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا، وَالتَّغْلِيْظُ عَلَى مَنْ لَعَنَ بِهِمَةً ٣١
- (٢١) بَابُ لَمْ يُبْعَثِ النَّبِيُّ ﷺ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثَ رَحْمَةً، وَمَا جَاءَ مِنْ أَنَّ دُعَاءَهُ عَلَى الْمُسْلِمِ
أَوْ سَبَّهُ لَهُ رَحْمَةٌ ٣٢
- (٢٢) بَابُ مَا ذُكِرَ فِي ذِي الْوَجْهَيْنِ، وَفِي النَّمِيْمَةِ ٣٤
- (٢٣) بَابُ الْأَمْرِ بِالصَّدَقِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ، وَمَا يُبَاحُ مِنْهُ ٣٥
- (٢٤) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَمَدْحُ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَهُ ٣٧
- (٢٥) بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ، وَفِي وَعِيدِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ ٣٨
- (٢٦) بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُشِيرَ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ عَلَى أَخِيهِ، وَالْأَمْرِ بِإِمْسَاكِ السَّلَاحِ بِنُصُولِهَا ٤٠
- (٢٧) بَابُ ثَوَابِ مَنْ نَحَّى الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ ٤١
- (٢٨) بَابُ عُدْبَتِ امْرَأَةٍ فِي هِرَّةٍ، وَفَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا ٤١
- (٢٩) بَابُ عَذَابِ الْمُتَكَبِّرِ، وَالْمُتَأَلِّيِ عَلَى اللَّهِ، وَإِثْمُ مَنْ قَالَ: هَلَكَ النَّاسُ، وَمَدْحُ الْمُتَوَاضِعِ
الْخَامِلِ ٤٣
- (٣٠) بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ، وَتَعَاهُدِهِ بِالْإِحْسَانِ ٤٤
- (٣١) بَابُ فَضْلِ السَّعْيِ عَلَى الْأَرْمَلَةِ، وَكَفَالَةِ الْيَتِيمِ ٤٥
- (٣٢) بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّمْعَةِ، وَمَنْ كَثُرَ الْكَلَامُ، وَمِنْ الْإِجْهَارِ ٤٦
- (٣٣) بَابُ تَغْلِيْظِ عُقُوبَةِ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَأْتِهِ، أَوْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَاهُ ٤٨



- (٣٤) بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ٤٩
- (٣٥) بَابُ فِي التَّثَاؤُبِ وَكَظْمِهِ ٥٠
- (٣٦) بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمَدْحِ، وَفِي حَثِّ التُّرَابِ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ ٥١
- (٣٧) بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ٥٢
- (٣٨) بَابُ اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّيِّئِ ٥٢
- (٣٩) بَابُ ثَوَابِ مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ٥٣
- (٤٠) بَابُ مَنْ يَمُوتُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ ٥٤
- (٤١) بَابُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَبَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ٥٦
- (٤٢) بَابُ الْمَرْءِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَفِي الثَّنَاءِ عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ ٥٧

(٣٣) كِتَابُ الْقَدْرِ ٥٩

- (٣٣) كِتَابُ الْقَدْرِ ٦١
- (١) بَابُ كَيْفِيَّةِ خَلْقِ ابْنِ آدَمَ ٦١
- (٢) بَابُ السَّعِيدِ سَعِيدٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيئُ شَقِيئٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ٦٢
- (٣) بَابُ كُلِّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ٦٣
- (٤) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾ ٦٥
- (٥) بَابُ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ ٦٥
- (٦) بَابُ ذِكْرِ مُحَاجَّةِ آدَمَ وَمُوسَى ٦٦
- (٧) بَابُ كَتَبَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ٦٧
- (٨) بَابُ تَصْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ، وَكَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا ٦٨
- (٩) بَابُ كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ٦٩

(١٠) بَابُ الْأَجَالِ مَضْرُوبَةٌ وَالْأَرْزَاقُ مَقْسُومَةٌ ٧٢

(١١) بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّقْوَى وَالْحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ، وَتَرْكِ التَّفَاخُرِ ٧٢

(٣٤) كِتَابُ الْعِلْمِ ٧٣

(٣٤) كِتَابُ الْعِلْمِ ٧٥

(١) بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ فِي الْقُرْآنِ ٧٥

(٢) بَابُ كَيْفِيَّةِ التَّفَقُّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ اتِّبَاعِ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، وَعَنِ الْمُمَارَةِ فِيهِ

..... ٧٦

(٣) بَابُ إِثْمِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ ٧٧

(٤) بَابُ طَرَحِ الْعَالِمِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتَبَرَهُمْ، وَالتَّخَوُّلِ بِالمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ

خَوْفَ الْمَلِكِ ٧٨

(٥) بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يُكْتَبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ غَيْرُ الْقُرْآنِ، وَنَسْخِ ذَلِكَ ٧٩

(٦) بَابُ فِي رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ ٨٠

(٧) بَابُ فِي كَيْفِيَّةِ رَفْعِ الْعِلْمِ ٨١

(٨) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ» ٨٢

(٩) بَابُ ثَوَابِ مَنْ دَعَا إِلَى الْهُدَى أَوْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً ٨٢

(١٠) بَابُ تَعْلِيمِ الْجَاهِلِ ٨٣

(١١) بَابُ إِفْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً ٨٤

(١٢) بَابُ تَقْلِيلِ الْحَدِيثِ حَالَ الرِّوَايَةِ وَتَبْيَانِهِ، وَحِفْظِ الْعِلْمِ ٨٤

(١٣) بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَّبَ عَلَى النَّبِيِّ ٨٥

(٣٥) كِتَابُ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ ٨٧



- (٣٥) كِتَابُ الْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ ٨٩
- (١) بَابُ التَّرْغِيبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَالِدُعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٨٩
- (٢) بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ٩٠
- (٣) بَابُ فَضْلِ إِحْصَاءِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ٩٢
- (٤) بَابُ فَضْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» ٩٣
- (٥) بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ ٩٤
- (٦) بَابُ يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى بِوَقَارٍ وَتَعْظِيمٍ، وَفَضْلٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ٩٥
- (٧) بَابُ تَجْدِيدِ الاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَالْعَزْمِ فِي الْمَسْأَلَةِ ٩٦
- (٨) بَابُ فِي أَكْثَرِ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ٩٧
- (٩) بَابُ مَا يُدْعَا بِهِ، وَمَا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ ٩٨
- (١٠) بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرَفًا، وَالتَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا ١٠١
- (١١) بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا، وَإِذَا أَمْسَى ١٠١
- (١٢) بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخِذِ الْمَضْجَعِ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ ١٠٢
- (١٣) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ ١٠٥
- (١٤) بَابُ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ١٠٦
- (١٥) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ صُرَاخِ الدِّيَكَةِ وَنَهْيِ الْحَمِيرِ ١٠٧
- (١٦) بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ١٠٧
- (١٧) بَابُ مَا يُدْعَا لِمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا ١٠٧
- (١٨) بَابُ مَجْمُوعَةِ أَدْعِيَةِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَا ١٠٨

- (١٩) بَابُ كَثْرَةِ ثَوَابِ الدَّعَوَاتِ الْجَوَامِعِ، وَمَا جَاءَ فِي أَنَّ الدَّاعِيَ يَسْتَحْضِرُ مَعَانِي دَعْوَتِهِ فِي قَلْبِهِ..... ١١٠
- (٢٠) بَابُ التَّسْلِيِّ عِنْدَ الْفَاقَاتِ بِالْأَذْكَارِ، وَمَا يُدْعَى بِهِ عِنْدَ الْكَرْبِ ١١١
- (٢١) بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْاسْتِخَارَةِ..... ١١٣
- (٢٢) بَابُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ أَوْ يَدْعُو بِإِثْمٍ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ ١١٣
- (٢٣) بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَدُعَاءِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَالدُّعَاءِ بِصَالِحِ مَا عَمِلَ ... ١١٤
- (٢٤) بَابُ فَضْلِ الدَّوَامِ عَلَى الذِّكْرِ ١١٨
- (٣٦) كِتَابُ الرَّقَاقِ ١١٩**
- (٣٦) كِتَابُ الرَّقَاقِ ١٢١
- (١) بَابُ وَجُوبِ التَّوْبَةِ وَفَضْلِهَا ١٢١
- (٢) بَابُ مَا يُخَافُ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ عَلَى الْمَعَاصِي ١٢٢
- (٣) بَابُ فِي رَجَاءِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ ١٢٥
- (٤) بَابُ مَنْ عَادَ إِلَى الذَّنْبِ فَلْيُعِدِ الْاسْتِغْفَارَ ١٢٨
- (٥) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾ ١٢٩
- (٦) بَابُ لَا يُبَاسُّ مِنْ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ، وَلَوْ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ١٣٠
- (٧) بَابُ هَجْرٍ مَنْ ظَهَرَتْ مَعْصِيَتُهُ، وَقَبُولِ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَكَيْفَ تَكُونُ أَحْوَالُ التَّائِبِ؟ ١٣١
- (٨) بَابُ تَقْبُلِ التَّوْبَةِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ١٣٨
- (٣٧) كِتَابُ صِفَاتِ الْمُتَنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ ١٣٩**
- (٣٧) كِتَابُ صِفَاتِ الْمُتَنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ ١٤١
- (١) بَابُ مَثَلِ الْمُتَنَافِقِ ١٤١



- (٢) باب الْمُنَافِقِ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ... ١٤٣
- (٣) باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ١٤٤
- (٤) باب قِلَّةُ فَقِهِ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، وَقِلَّةُ عِلْمِهِمْ بِاللَّهِ ١٤٥
- (٥) باب تَخَلُّفِ الْمُنَافِقِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجِهَادِ ١٤٥
- (٦) باب وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُنَافِقِينَ بِالْحَبَثِ ١٤٦
- (٧) باب وَعِيدِ الْمُنَافِقِينَ، وَهَلْ يُذَكَّرُ الْمُنَافِقُ لِيُحَذَّرَ؟ ١٤٧
- (٨) باب مَا أَظْهَرَ اللَّهَ مِنْ عُقُوبَاتِ الْمُنَافِقِينَ ١٤٩

(٣٨) كِتَابُ الزُّهْدِ ١٥١

- (٣٨) كِتَابُ الزُّهْدِ ١٥٣
- (١) باب هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ١٥٣
- (٢) باب مَا لِلْعَبْدِ مِنْ مَالِهِ، وَمَا الَّذِي يَبْقَى مَعَهُ فِي قَبْرِهِ ١٥٣
- (٣) باب مَا يُحَذَّرُ مِنْ بَسْطِ الدُّنْيَا، وَمِنْ التَّنَافُسِ ١٥٥
- (٤) باب لَا تَنْتَظِرْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ ... ١٥٨
- (٥) باب فِي الْإِبْتِلَاءِ بِالْدُّنْيَا، وَكَيْفَ يُعْمَلُ فِيهَا؟ ١٥٨
- (٦) باب الْحُمُولِ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا ١٦٠
- (٧) باب التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْاجْتِزَاءِ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ ١٦١
- (٨) باب مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يُجْعَلُ الْإِصْبَعُ فِي الْيَمِّ، وَطُولُ الْأَمَلِ ١٦٢
- (٩) باب شِدَّةُ عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا» ١٦٤
- (١٠) باب شِدَّةُ عَيْشِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفَضْلُ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ١٦٨
- (١١) باب كَرَامَةِ مَنْ قَنَعَ بِالْكَفَايَةِ، وَتَصَدَّقَ بِالْفَضْلِ ١٧٣

- (١٢) بَابُ الاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَالِدَّوَامِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَنْ يُنَجِّي أَحَدًا عَمَلُهُ ١٧٤
- (١٣) بَابُ فِي التَّوَاضُّعِ ١٧٦
- (٣٩) كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ ١٧٧
- (٣٩) كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ ١٧٩
- (١) بَابُ الْأَمْرِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمَا جَاءَ أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ يُبْعَثُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ .. ١٧٩
- (٢) بَابُ إِذَا مَاتَ الْمَرْءُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ، وَمَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ١٨٠
- (٣) بَابُ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ لِلْعَبْدِ حِينَ يُوَضَّعُ فِي قَبْرِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ١٨١
- (٤) بَابُ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ ١٨٢
- (٥) بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَيِّتَ لَيْسَ مَعَ مَا يُقَالُ ١٨٣
- (٦) بَابُ الْحَشْرِ وَكَيْفِيَّتِهِ ١٨٤
- (٧) بَابُ دُئُو الشَّمْسِ مِنَ الْخَلَائِقِ فِي الْحَشْرِ، وَكَوْنِهِمْ فِي الْعَرَقِ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ ١٨٦
- (٨) بَابُ فِي الْمُحَاسَبَةِ، وَمَنْ نُوقِشَ هَلْكَ ١٨٧
- (٩) بَابُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَصِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصِفَةُ أَهْلِ النَّارِ ١٨٨
- (١٠) بَابُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا ١٩٠
- (١١) بَابُ فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ وَتَرْبَتِهَا وَأَسْوَاقِهَا ١٩٢
- (١٢) بَابُ فِي الْجَنَّةِ أَكْلُ وَشُرْبُ وَنِكَاحُ حَقِيقَةٍ، وَلَا قَدَرُ فِيهَا وَلَا نَقْصٌ ١٩٤
- (١٣) بَابُ حُسْنِ صُورَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَطُولِهِمْ وَشَبَابِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، وَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْجَنَّةِ دَائِمٌ لَا يَفْنَى ١٩٥
- (١٤) بَابُ فِي خِيَامِ الْجَنَّةِ، وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ١٩٦



- (١٥) بَاب فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ وَحَرِّهَا وَأَهْوَالِهَا وَبُعْدِ قَعْرِهَا - أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا - ١٩٧
- (١٦) بَاب تَعْظِيمِ جَسَدِ الْكَافِرِ، وَتَوَزِيعِ الْعَذَابِ بِحَسَبِ أَعْمَالِ الْأَعْضَاءِ ١٩٨
- (١٧) بَاب ذَبْحِ الْمَوْتِ، وَخُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ١٩٩
- (١٨) بَاب مُحَاجَّةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٢٠٠
- (١٩) بَاب شَهَادَةِ أَرْكَانِ الْكَافِرِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَيْفَ يُحْشَرُ؟ ٢٠٢
- (٢٠) بَاب أَكْثَرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَكْثَرِ أَهْلِ النَّارِ ٢٠٤
- (٢١) بَاب لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِدَاءٌ مِنَ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ ٢٠٥
- (٢٢) بَاب مَنْ يُخْرِجُ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ مِنَ النَّارِ ٢٠٥

(٤٠) كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٢٠٩

- (٤٠) كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٢١١
- (١) بَاب إِقْبَالِ الْفِتَنِ وَتُرُودِهَا كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ، وَمَنْ أَيْنَ تَجِيءُ؟ ٢١١
- (٢) بَاب الْفِرَارِ مِنَ الْفِتَنِ وَكَسْرِ السَّلَاحِ فِيهَا، وَمَا جَاءَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ ... ٢١٣
- (٣) بَاب لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَجَعَلَ بِأَسِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَهَا ٢١٥
- (٤) بَاب إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ٢١٧
- (٥) بَاب الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ، وَفِي ثَلَاثِ فِتَنِ لَا يَكْدُنَ يَدْرُنَ شَيْئًا ٢١٨
- (٦) بَاب مَا فُتِحَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَيَغْزُو الْبَيْتَ جَيْشٌ فَيُخَسَفُ بِهِ ٢١٩
- (٧) بَاب لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَحَتَّى يَمْنَعَ أَهْلُ
الْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالشَّامَ مَا عَلَيْهِمُ ٢٢١

- (٨) بَاب لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَفْتَحَ الْقُسْطَنُطِينِيَّةُ، وَيَكُونَ مَلْحَمَةً عَظِيمَةً، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ وَيَقْتُلُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ٢٢٣
- (٩) بَاب تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ، وَمَا يُفْتَحُ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ ذَلِكَ ٢٢٥
- (١٠) بَاب الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، وَبَيَانِ أَوَّلِهَا ٢٢٦
- (١١) بَاب أُمُور تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ٢٢٨
- (١٢) بَاب الْخَلِيفَةِ الْكَائِنِ آخِرَ الزَّمَانِ، وَفِيمَنْ يَهْلِكُ أُمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ٢٣٣
- (١٣) بَاب تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَإِحْمَادُ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَّةِ ٢٣٤
- (١٤) بَاب مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ صَيَّادٍ وَالدَّجَالِ ٢٣٦
- (١٥) بَاب فِي صِفَةِ الدَّجَالِ، وَمَا يَجِيءُ مَعَهُ مِنَ الْفِتَنِ ٢٤٠
- (١٦) بَاب فِي هَوَانِ الدَّجَالِ عَلَى اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَمَنْ يَتَّبِعُهُ مِنَ الْيَهُودِ .. ٢٤٧
- (١٧) بَاب حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ، وَمَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الدَّجَالِ ٢٤٨
- (١٨) بَاب كَيْفَ يَكُونُ انْقِرَاضُ هَذَا الْخَلْقِ؟ وَتَقَرُّبُ السَّاعَةِ؟ وَكَمْ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ؟ ٢٥٢
- (١٩) بَاب الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْفِتَنِ، وَفَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرَجِ ٢٥٦
- (٢٠) بَاب إِغْرَاءِ الشَّيْطَانِ بِالْفِتَنِ، وَفِتْنَةِ النِّسَاءِ ٢٥٧
- (٢١) بَاب قَوْلِهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَهَلَكَ الْمُتَتَّبِعُونَ» ٢٥٩
- (٤١) كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٢٦١
- (٤١) كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٢٦٣
- مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ٢٦٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٦٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَادْخُلُوا أَبْوَاعَ صُغْدَا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ الْآيَةُ ٢٦٤



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٢٦٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ ٢٦٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ٢٦٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ زُرَى ثَقَلُ بِ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ .. ٢٦٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَابِرِ اللَّهِ﴾ ٢٦٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ ٢٦٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ ٢٦٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ٢٦٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ٢٦٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ .. ٢٦٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ٢٧٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ٢٧٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ٢٧٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُهْرِ إِلَى الْحَجِّ﴾ ٢٧٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ٢٧٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ ٢٧٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ٢٧٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ٢٧٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ .. ٢٧٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ ٢٧٥

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَأَوْكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ٢٧٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ ٢٧٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ٢٧٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ﴿٢٧٨﴾ ٢٧٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ ٢٧٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ ٢٧٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ ٢٧٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ٢٨٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ٢٨٠
- وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ٢٨٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ﴾ الآية ٢٨٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ الآية ٢٨٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ الآية ٢٨٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الآية ٢٨٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ الآية ٢٨٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية ٢٨٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية ٢٨٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ الآية ٢٨٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ الآية ٢٨٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية ٢٨٦



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ الآية ٢٨٦
- وَمِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ ٢٨٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمْنِ﴾ الآية ٢٨٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية ٢٨٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ الآية ٢٨٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ ٢٩٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ الآية ٢٩٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ الآية ٢٩١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْهَتُكُمْ النَّبِيَّ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ الآية ٢٩١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ الآية ٢٩١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَعَلَيْنَ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ الآية ٢٩٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية ٢٩٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآية ٢٩٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية ... ٢٩٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ الآية ٢٩٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ الآية ٢٩٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ الآية ٢٩٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ الآية .. ٢٩٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ الآية ٢٩٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِ الْقَاتِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِيَ الضَّرَرِ﴾ الآية ٢٩٧

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ٢٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ الآية ٢٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ الآية ٢٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ الآية ٢٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ الآية ٢٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ﴾ الآية ٣٠٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية ٣٠٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ الآية ٣٠١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ الآية ٣٠١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية ٣٠٢
- وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٣٠٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية ٣٠٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية ٣٠٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الآية ٣٠٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ الآية ٣٠٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَهُوهُمْ﴾ الآية ٣٠٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾ الآية ٣٠٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ الآية ٣٠٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية ٣٠٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ الآية ٣٠٩



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ الآية ٣١٠
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ٣١١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ﴾ الآية ٣١١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ الآية ٣١١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الآية ٣١٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية ٣١٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ الآية ٣١٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الآية ٣١٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٣١٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية ٣١٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ الآية ٣١٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ الآية ٣١٥
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ٣١٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية ٣١٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾ الآية ٣١٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية ٣١٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّعَذَابِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية ٣١٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الآية ٣١٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ الآية ٣١٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية ٣١٧

- وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ٣١٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية ٣١٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَتِلُوا آلَ إِمَّةٍ الْكَافِرِ﴾ الآية ٣١٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية ٣١٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ الآية ٣٢٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ الآية ٣٢٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ الآية ٣٢١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ الآية ٣٢٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية .. ٣٢٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ الآية ٣٢٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ ٣٢٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ٣٢٤
- مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ إلى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٦) .. ٣٢٥
- وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ ٣٢٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ الآية ٣٢٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ الآية . ٣٢٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الآية ٣٢٧
- وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ٣٢٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ الآية ٣٢٨
- وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ٣٢٩



- قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ الآية ٣٢٩
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية ٣٢٩
- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ الآية ٣٣٠
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ الآية ٣٣٤
- وَمِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ ٣٣٥
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية ٣٣٥
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الآية ٣٣٦
- قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الآية ٣٣٧
- وَمِنْ سُورَةِ النَّحْلِ ٣٣٨
- قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ الآية ٣٣٨
- وَمِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ٣٣٨
- قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الآية ٣٣٨
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية ٣٣٩
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ الآية ٣٣٩
- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية ٣٤٠
- قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ الآية ٣٤٠
- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية ٣٤١
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ الآية ٣٤١
- وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ٣٤٢
- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ الآية ٣٤٢

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ الآية ٣٤٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية ٣٤٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ الآية ٣٤٣
- وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ٣٤٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَخَذَتِ هُنُورٌ﴾ الآية ٣٤٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية ٣٤٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ الآية ٣٤٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الآية ٣٤٥
- وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ ٣٤٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية ٣٤٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا نِ خَصْمَانِ اخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية ٣٤٦
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ٣٤٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ الآية ٣٤٦
- وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ ٣٤٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ الآية ٣٤٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ الآية ٣٤٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ الآية ٣٥٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ الآية ٣٥٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ الآية ٣٥٧
- وَمِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ ٣٥٧



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية ٣٥٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية ٣٥٨
- وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ٣٥٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ (٨٧) الآية ٣٥٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٩١) الآية ٣٦٠
- وَمِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ ٣٦٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾ الآية ٣٦٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية ٣٦٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَّادًا إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الآية ٣٦٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ٣٦٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ الآية ٣٦٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية ٣٦٤
- وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ ٣٦٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٩٢) الآية ٣٦٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية ٣٦٥
- وَمِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ ٣٦٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) الآية ٣٦٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية ٣٦٦
- وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ ٣٦٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية ٣٦٧

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ الآية..... ٣٦٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ الآية..... ٣٦٧
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ..... ٣٦٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ الآية..... ٣٦٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية..... ٣٦٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ الآية..... ٣٦٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ﴾ الآية..... ٣٦٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَ تَرِيدُ﴾ الآية..... ٣٧٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ الآية..... ٣٧١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ الآية..... ٣٧٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾..... ٣٧٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾..... ٣٧٣
- وَمِنْ سُورَةِ سَبَأٍ..... ٣٧٥
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية..... ٣٧٥
- وَمِنْ سُورَةِ يَسٍ..... ٣٧٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ الآية..... ٣٧٦
- وَمِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ..... ٣٧٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية..... ٣٧٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية..... ٣٧٧
- وَمِنْ سُورَةِ حَمِ السَّجْدَةِ..... ٣٧٩



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية ٣٧٩
- وَمِنْ سُورَةِ الشُّورَى ٣٧٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الآية ٣٧٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ الآية ٣٧٩
- وَمِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ ٣٨٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآية ٣٨٠
- وَمِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ ٣٨٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ الآية ٣٨٠
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ ٣٨٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الآية ٣٨٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ أَفِ لَكُمْ﴾ الآية ٣٨٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ ٣٨٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية ٣٨٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية ٣٨٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ﴾ الآية ٣٨٥
- وَمِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ ٣٨٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية ٣٨٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية ٣٨٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الآية ٣٨٨
- وَمِنْ سُورَةِ ق ٣٨٩

- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٢٧﴾ الآية ٣٨٩
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ﴿٣٠﴾ الآية ٣٨٩
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ ﴿٤٠﴾ الآية ٣٩٠
- وَمِنْ سُورَةِ النَّجْمِ ٣٩٠
- قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ﴿١﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ﴿١٣﴾ الآية ... ٣٩٠
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعْنَى السِّدْرَةَ مَا يَعْنَى﴾ ﴿١٦﴾ الآية ٣٩١
- قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّى﴾ ﴿١٩﴾ الآية ٣٩٢
- وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ ٣٩٢
- قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ الآية ٣٩٢
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ ﴿٧﴾ الآية ٣٩٣
- قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ ﴿٤٦﴾ الآية ٣٩٣
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ﴾ الآية ٣٩٤
- وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ ٣٩٤
- قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿٤٦﴾ الآية ٣٩٤
- قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٧٣﴾ الآية ٣٩٤
- وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ٣٩٥
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ الآية ٣٩٥
- وَمِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ ٣٩٥
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية ٣٩٥
- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ الآية ٣٩٦



- وَمِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ ٣٩٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية ٣٩٧
- وَمِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ ٣٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتَيْبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ الآية ٣٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَةٍ﴾ الآية ٣٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ الآية ٣٩٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ الرُّسُولَ فَحُذُّوهُ﴾ الآية ٣٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية ٣٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ٣٩٩
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية ٤٠٠
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ ٤٠٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية ٤٠٠
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية ٤٠١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ﴾ الآية ٤٠١
- وَمِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ٤٠٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ الآية ٤٠٣
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿انْفِضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ الآية ٤٠٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ ٤٠٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية ٤٠٤
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأْرُءُوهُمْ﴾ الآية ٤٠٤
- وَمِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ ٤٠٥

- قوله تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ الآية ٤٥٥
- قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ الآية ٤٥٥
- وَمِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ ٤٥٦
- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَحْمَتِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية ٤٥٦
- قوله تعالى: ﴿إِنْ نُبَا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية ٤٥٧
- قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ﴾ الآية ٤٥٧
- وَمِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ ٤٥٩
- قوله تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْعٌ﴾ الآية ٤٥٩
- وَمِنْ سُورَةِ نُوحٍ ٤٥٩
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ الآية ٤٥٩
- وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ ٤١٠
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعَ نَفَرَيْنِ مِنَ الْجِنِّ﴾ الآية ٤١٠
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُذْذَرِّ ٤١٢
- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدْذَرُّ﴾ الآية ٤١٢
- وَمِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ ٤١٣
- قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية ٤١٣
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ٤١٤
- قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ الآية ٤١٤
- قوله تعالى: ﴿تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ الآية ٤١٤
- وَمِنْ سُورَةِ النَّبَأِ ٤١٥
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ الآية ٤١٥



- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاذِبًا قَا﴾ (٣٤) ﴿الآية..... ٤١٦
- وَمِنْ سُورَةِ عَبَسَ ٤١٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْيِدِي سَفَرَةٍ﴾ (١٥) ﴿كَرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (١٦) ٤١٦
- وَمِنْ سُورَةِ التَّكْوِيرِ ٤١٦
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١) ﴿الآية..... ٤١٦
- وَمِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ ٤١٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦) ﴿الآية..... ٤١٧
- وَمِنْ سُورَةِ الْاِنْشِقَاقِ ٤١٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (٨) ﴿الآية..... ٤١٧
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١٩) ﴿الآية..... ٤١٨
- وَمِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ ٤١٨
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَتَحْسَبُ الْأَخْدُودَ﴾ (٤) ﴿الآية..... ٤١٨
- وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى ٤٢١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١) ﴿الآية..... ٤٢١
- وَمِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ ٤٢١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ (٧) ﴿فَالْهَمَّهَا هُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ٤٢١
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أُنْبِغَتْ أَشْقَاهَا﴾ (١٢) ﴿الآية..... ٤٢٢
- وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ ٤٢٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٣) ﴿الآية..... ٤٢٢
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى﴾ (٥) ﴿الآية..... ٤٢٣
- وَمِنْ سُورَةِ الضُّحَى ٤٢٤

- ٤٦٤ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الآية ﴿٣﴾
- ٤٦٤ وَمِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ
- ٤٦٤ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٦٥ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ الآية ﴿٦﴾
- ٤٦٦ وَمِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ
- ٤٦٦ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٦٦ وَمِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ
- ٤٦٦ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية ﴿٧﴾
- ٤٦٧ وَمِنْ سُورَةِ الْكُوْثُرِ
- ٤٦٧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٦٩ وَمِنْ سُورَةِ النَّصْرِ
- ٤٦٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٦٩ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٣١ وَمِنْ سُورَةِ الْمَسَدِ
- ٤٣١ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ الآية ﴿١﴾
- ٤٣٢ وَمِنْ سُورَةِ الْإِنْخِلَاصِ
- ٤٣٢ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ﴾ الآية ﴿٣﴾
- ٤٣٣ وَمِنْ سُورَةِ الْفَلَقِ وَسُورَةِ النَّاسِ
- ٤٣٣ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الآية ﴿١﴾

